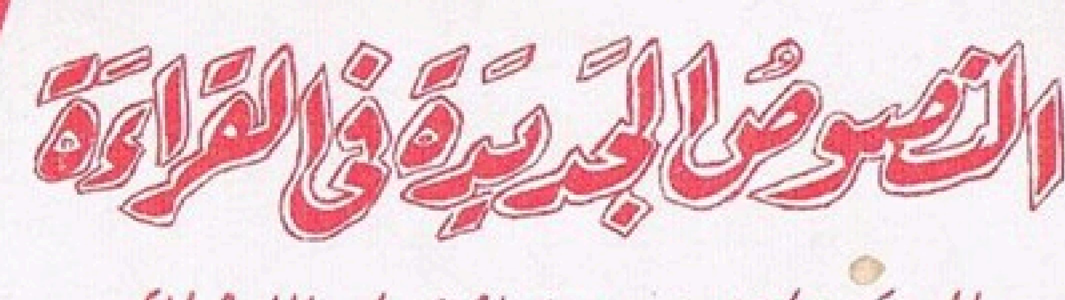


النصوص الجديدة في القراءة

للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

مقرر استعماله بالمدارس التونسية



عبد الرحمن بن ملونة — متفقد المدارس التطبيقية

سعيد كتان — أستاذ مساعد بمدارس التطبيق

وناس الشبيني — أستاذ أمين منظمة جامعية

مصطفى البوعلي — أستاذ بالمعاهد الثانوية

عمر بالحاج علي — أستاذ بمعهد علوم التربية

الشركة التونسية للتوزيع

النصوص الجديدة في القراءة

للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

عبد الرحمن بن للونة
سعد كتار
وناس البشيني
مصطفى الهويملي
عمر بلحاج علي

طبعة جديدة منقحة

الشركة التونسية للتوزيع

5 شارع قرطاج – تونس.
الهاتف : 255,000 – تيلكس : 15,521



رقم الايداع القانوني بدار الكتب الوطنية عدد 47

ر . د . م . ك . 8 ـ 004 ـ 11 ـ 9973

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى ءاله وصحبه وسلم

هذا كتاب أعددناه للقراءة وللقراءة فحسب ، وحرصنا ما استطعنا أن نعرض فيه نصوصا بليغة شيقة ، راجين أن يقبل التلاميذ على قراءتها بلذة متجددة وأن تولد فيهم حب المطالعة .

واهتممنا في وضعه بمراعاة المحاور الواردة في البرامج الرسمية فأدرجنا لكل محور ثلاثة نصوص على الأقل مشفوعة بقصيلة ، متدرجين من السهل إلى ما هو أصعب منالا .

وحرصنا أن نختار من النصوص . ما كان لمشاهير الكتاب ، وقصدنا أن يكون الحظ الأوفر للمعاصرين منهم لما لهؤلاء من دراية باحاسيسنا ، وانتخبنا ما اعتبرناه مسايرا لمدارك الأطفال ، وجعلنا للكثير منها مقدمات وجيزة تضع التلميذ في جو النص ، وتوجه مشاعره إلى التطبع بموضوعه .
ولا يبعد أن نكون بذلك قد وفقنا إلىَ تقدِيم نصوص من طبيعتها أن تحبب العربية إلى الصغار وأن تثقف عقولهم وتنمي تفكيرهم .

وأردنا أن نعين الطفل على إدراك فحوى النصوص ، فوضعنا له من الشروح ما يكفل ذلك . وحرصنا أن تكون الشروح واضحة دقيقة لتيسر للطفل أن يعلو سريعاً نصه وأن ينفذ إلى معانيه الخفية .

وضبطنا بعد الشروح أسئلة بسيطة العبارة ، يسيرة الفهم وقد اقتصرنا فيها على ما هو أساسي لإبراز وحدة النص وإضاءة جوانبه ، وسوف تتطلب الإجابة عنها مجهودا شخصيا من الطفل يعينه على اكتشاف ثروات النص فيتسع بذلك عقله ويتهذب ذوقه .

وإنا لنامل أن نكون قد سعينا في سبيل إعداد آلة عمل يسيرة المنال ، محمودة الاثر . وإننا لنعتقد أننا بذلنا مجهودا عظيما لاختيار ما يناسب من النصوص ولضبط ما يناسب من الشروح . واننا لنرجو أن نكون قد وفقنا إلى إعانة المربين وإفادة الأطفال ، والله تعالى ولي التوفيق .

المؤلفون



1 — العَوْدُ إلَى الْمَدْرَسَةِ

1 ـ هَا قَدِ انْتَهَتِ الْعُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ وَوَلَّتْ أَفْرَاحُهَا (1) . فَأَخَذَتِ الْمَدْرَسَةُ تَتَأَهَّبُ لِقَبُولِ أَبْنَائِهَا . وَبَاتَ هَؤُلَاءِ يَسْتَعِدُّونَ لِلِقَائِهَا بَعْدَ طُولِ فِرَاقٍ ، يَهُزُّهُمُ الشَّوْقُ إِلَى سَاحَتِهَا وَجُدْرَانِهَا وَمُعَلِّمِيهَا . وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ، انْتَشَرُوا فِي الطُّرُقَاتِ حَتَّى ضَاقَتِ الرِّحَابُ بِجُمُوعِهِمْ (2) وَامْتَلَأَتْ بِضَجِيجِهِمْ .

وَكَانَتِ الْمَدْرَسَةُ فِي انْتِظَارِهِمْ فَدَخَلُوهَا مُسْرِعِينَ مُسْتَبْشِرِينَ ، كُلٌّ مِنْهُمْ يَبْحَثُ عَنْ خَلِيلٍ لَهُ . لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، وَيُعَبِّرَ لَهُ عَنْ أَشْوَاقِهِ وَحَنِينِهِ ، وَيَقُصَّ عَلَيْهِ أَخْبَارَهُ وَأَحَادِيثَهُ .

2 ـ وَسَرِيعاً مَا أَقْبَلَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مُتَحَلِّقِينَ . فَهَذِهِ حَلَقَةُ سَمِيرٍ ، وَقَدْ دَارَ حَوْلَهُ رِفَاقُهُ . وَهُوَ يَرْوِي لَهُمْ كَيْفَ قَضَّى عُطْلَتَهُ .

وَيَصِفُ لَهُمْ نُزُهَاتِهِ الْجَمِيلَةَ فِي جِبَالِ عَيْنِ دَرَاهِم بَيْنَ غَابَاتِهَا الْكَثِيفَةِ الظَّلِيلَةِ ، وَمِيَاهِهَا الْجَارِيَةِ الصَّافِيَةِ . وَتِلْكَ حَلْقَةُ سَلِيمٍ وَقَدِ اتَّجَهَتْ إِلَيْهِ الأَنْظَارُ . وَهْوَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ جَوْلَةٍ مُمْتِعَةٍ ، زَارَ خِلاَلَهَا ، صُحْبَةَ عَائِلَتِهِ ، جَزِيرَةَ جِرْبَةَ السَّاحِرَةَ ، وَقُرَاهَا السَّاكِنَةَ ، وَسَوَاحِلَهَا الْهَادِئَةَ .

وَهُنَالِكَ حَلْقَةُ صَالِحٍ ، وَقَدِ اكْتَظَّ حَوْلَهُ الرِّفَاقُ وَهْوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ رِحْلَتَهُ إِلَى وَاحَاتِ الْجَرِيدِ وَجَنَّاتِهِ الْفَاتِنَةِ وَنَخِيلِهِ الْبَاسِقَةِ (3) وَكُثْبَانِ رِمَالِهِ الْمُنْتَصِبَةِ .

3 - وَحِينَ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الأَخْبَارِ مُتَشَوِّقِينَ مُسْتَمْتِعِينَ عَلاَ صَوْتُ الْجَرَسِ مُعْلِناً أَنَّ سَاعَةَ الْعَمَلِ قَدْ حَانَتْ . فَأَسْرَعُوا إِلَى صُفُوفِهِمْ ثُمَّ دَخَلُوا أَقْسَامَهُمْ ، وَاحْتَلُّوا مَقَاعِدَهُمْ ، وَإِذَا بِهِمْ يُنْصِتُونَ إِلَى مُعَلِّمِهِمْ وَهْوَ يُذَكِّرُهُمْ بِوَاجِبَاتِهِمْ وَيَحُثُّهُمْ عَلَى اسْتِئْنَافِ الْعَمَلِ بِشَغَفٍ وَابْتِهَاجٍ . وَلِمَ لاَ يَبْتَهِجُ التَّلاَمِيذُ وَالْمَدْرَسَةُ تَحْتَضِنُهُمْ (4) وَالرِّفَاقُ يُؤْنِسُونَهُمْ وَالْمُعَلِّمُونَ يُحِبُّونَهُمْ ؟

فَهَيَّا لِلْعَمَلِ وَالاجْتِهَادِ ! فَالنَّجَاحُ حَلِيفُنَا وَالسَّعَادَةُ حَظُّنَا .

الشـــرح :

1 - **وَلَّتْ أَفْرَاحُهَا :** ذهبت وابتعدت . كان الأطفالُ أثناء العطلة يتمتّعون بالرّاحَةِ واللّعِب ، فلما انتهت العطلةُ انتهت معها أفراحُهم .

2 - **ضَاقَتِ الرِّحَابُ بِجُمُوعِهِم :** الرِّحَابُ : هي السَّاحَاتُ الوَاسِعَةُ (رَحْبَةٌ) . صَبَاحَ يَوْمِ العَوْدَةِ إلى المدرسة تجمَّعَ التّلاميذُ في الرِّحَابِ حَتَّى مَلَؤُوها .

3 - **الشَّجَرُ الْبَاسِقُ :** هو ما طالَ مِنْهُ وَعَلاَ وَارْتَفَعَتْ أَغْصَانُهُ .

4 - **الْمَدْرَسَةُ تَحْتَضِنُ التَّلاَمِيذَ:** حَضَنَتِ الأمُّ الصّبِيَّ واحتضنَتْه . جَعَلَتْهُ فِي حُضْنِهَا وَضَمَّتْهُ إلى صَدْرِهَا . وَمَعْنَاهُ أَيْضًا : رَعَتْهُ وَرَبَّتْهُ . وَالمَدْرَسَةُ تحتضِنُ التلاميذَ : أي تَضُمُّهُم وتَرْعَاهُم وتُرَبِّيهم .

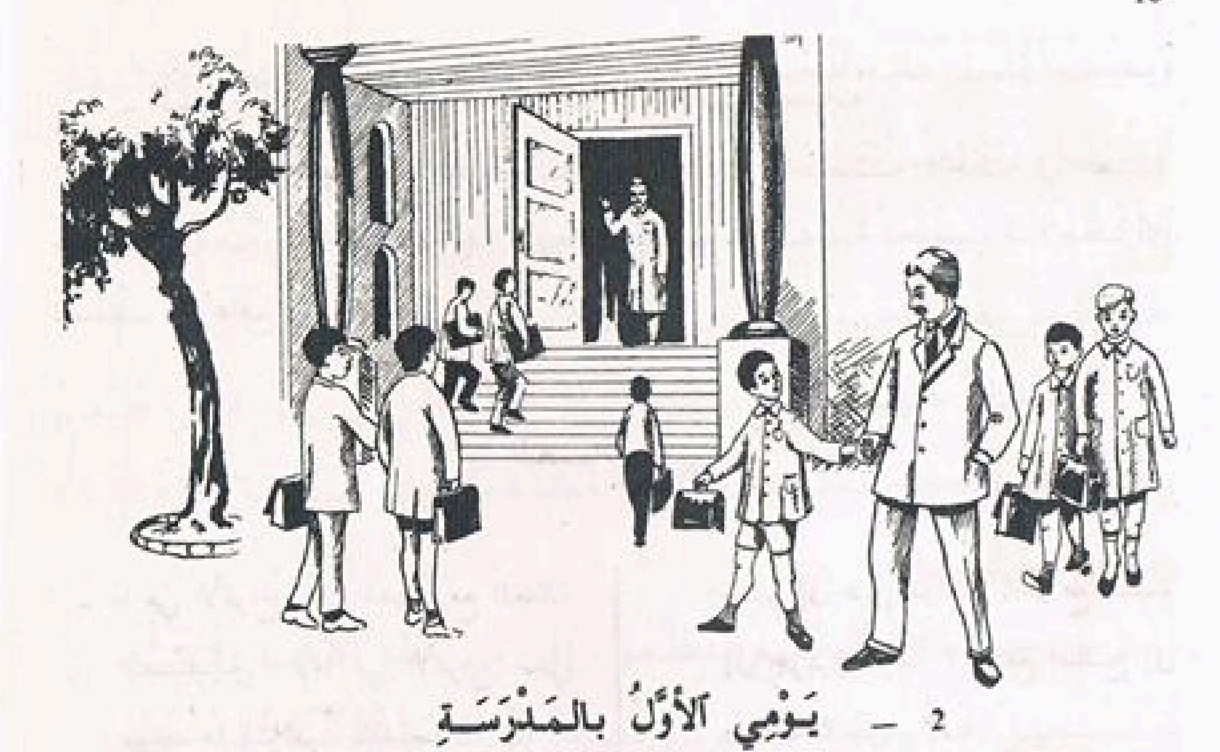
المعـــانـــي

1 - مَا هي الأفراحُ التي ذهبت مع العطلة الصَّيْفِيَّةِ ؟ وما هي الأفراح التي سيجِدُها التَّلاميذُ بالمدرسةِ ؟

2 - اذْكر العباراتِ التي تَدُلُّ على حب التلاميذِ لمدرستِهم .

3 - بِمَ كُنْتَ تَنْعَمُ لَوْ ذَهَبْتَ مع سميرٍ إلَى عينِ دراهِمَ ؟ أو مع سليم إلى جزيرةِ جربَةَ ؟ أو مع صالحٍ إلى واحات الجَرِيدِ ؟

4 - لماذا أَسْرَعَ التّلاميذ إلى أقسامهم بِشَغَفٍ وابْتِهَاجٍ ؟



2 — يَوْمِي الأوَّلُ بالمَدْرَسَةِ

1 - أَسْفَرَ صُبْحُ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ، يَوْمِ الالْتِحَاقِ بِالْمَدْرَسَةِ . فَاسْتَيْقَظْتُ بَاكِرًا ، وَجَعَلْتُ أَتَأَهَّبُ لِلْخُرُوجِ . وَكَانَ أَبِي يَنْتَظِرُنِي لِيُرَافِقَنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ . وَسِرْنَا مَعًا نَخْتَرِقُ شَوَارِعَ الْمَدِينَةِ ، هُوَ يُسْرِعُ فِي سَيْرِهِ ، وَأَنَا مُسْتَغْرِقٌ فِي التَّفْكِيرِ . أُفَكِّرُ فِي الْمَدْرَسَةِ وَالتَّلَامِيذِ وَالْمُعَلِّمِينَ ، وَقَدْ بَدَوْا لِي كَأَشْبَاحٍ غَامِضَةٍ تَتَرَاقَصُ أَمَامِي (1) . ثُمَّ أَمْسَكَ أَبِي عَنِ الْمَسِيرِ ، وَوَقَفَ بِجَانِبِ بِنَايَةٍ عَتِيقَةٍ شَبِيهَةٍ بِدَارِنَا ، وَأَشَارَ إِلَيَّ قَائِلًا : « هَا قَدْ وَصَلْنَا إِلَى مَدْرَسَتِكَ ، فَادْخُلْهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ » . فَرَفَعْتُ بَصَرِي وَقُلْتُ : « أَهَذِهِ هِيَ الْمَدْرَسَةُ ؟ » .

2 - وَدَخَلْتُ مَعَ الدَّاخِلِينَ ، فَوَجَدْتُنِي فِي سَاحَةٍ فَسِيحَةٍ وَسْطَ جُمُوعٍ غَفِيرَةٍ مِنَ التَّلَامِيذِ يَتَلَاعَبُونَ وَيَتَصَايَحُونَ وَيَرْكُضُونَ . فَانْزَوَيْتُ عَنْهُمْ (2) ،

وَاسْتَنَدْتُ إِلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ أُرَاقِبُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ شَارِدَ النَّظَرَاتِ مُنْدَهِشًا مِنْ ضَجِيجِهِمْ . وَطَالَتْ وِقْفَتِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، حَتَّى سَئِمْتُ الْوُقُوفَ وَفَكَّرْتُ فِي الْفِرَارِ .

3 - وَفِيمَا أَنَا جَامِدٌ فِي مَكَانِي سَمِعْتُ رَنَّةً مُفَاجِئَةً تُدَوِّي فِي الْفَضَاءِ ، فَاعْتَرَتْنِي هَزَّةٌ (3) ، وَإِذَا بِنَاقُوسِ الْمَدْرَسَةِ تَتَتَابَعُ دَقَّاتُه بِصَوْتٍ رَهِيبٍ (4) . وَمَا أَنْ أَمْسَكَ عَنْ صَلِيلِهِ حَتَّى تَعَالَى صَوْتٌ جَهْوَرِيٌّ (5) يَأْمُرُ التَّلَامِيذَ بِالانْتِظَامِ فِي الصُّفُوفِ . فَدُفِعْتُ إِلَى صَفِّ التَّلَامِيذِ الْجُدُدِ ، وَأَخَذْتُ مَكَانِي بَيْنَهُمْ ، وَقَصَدْنَا الْفَصْلَ نَضْرِبُ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِنَا مِثْلَ الْجُنُودِ .

4 - وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، شَعُرْتُ بِأَنِّي أَبْتَدِئُ حَيَاةً جَدِيدَةً تَخْتَلِفُ أَيَّمَا اخْتِلَافٍ عَنْ حَيَاتِي الْمَنْزِلِيَّةِ السَّالِفَةِ .

محمود تيمور
(بتصرف)

الشرح :

1 - **بَدَوْا لِي كَأَشْبَاحٍ غَامِضَةٍ** : بَدَا : أَيْ ظَهَرَ وَبَانَ - الشَّبَحُ : هو ما بَدَا لَكَ شخصُهُ غَيْرَ وَاضِحٍ . إنَّ هَذَا الطِّفْلَ يَذْهَبُ إِلَى المدرسة لأوّل مرّة وهو يَجْهَلُ الحياةَ المدرسيّةَ وَلَا يتصوَّرُ ما فيها بِوُضُوحٍ . لذلك يَبْدُو لَهُ كلُّ شيءٍ غَامِضًا ، غيرَ واضِحٍ كالشَّبَحِ .

2 - **انْزَوَيْتُ عَنْهُمْ** : أي انفَرَدْتُ فِي زاويةٍ من السَّاحة بعيدا عن بقية التلاميذ .

3 - **اعْتَرَتْنِي هَزَّةٌ** : اعتراهُ الأمْرُ أي أَلَمَّ بِهِ وأصابَهُ (يُقال : اعتراهُ المرض) . الهَزَّةُ : هيَ الرَّعْشَةُ وَالانْتِفَاضَةُ . سمعَ الطِّفلُ رَنَّةَ الجرس فَجْأَةً فارْتَعَشَ وَاهْتَزَّ .

4 ـ **صَوْتٌ رَهِيبٌ** : رَهِبَ : أي خافَ ـ وَجَدَ هَذَا التّلميذُ صَوتَ النّاقوسِ رَهِيباً ـ أي مُخِيفاً ـ لأنّه لم يَتَعَوَّدْ سَماعَه .

5 ـ **الصَّوْتُ الجَهْوَرِيُّ** : هو الصوتُ المرتفِعُ العَالي .

المعـــاني

1 ـ لماذا بَدَتِ المدرسةُ ومَنْ فيها كأشباحٍ غامِضَةٍ في مُخَيِّلة هذا الطّفلِ وهو قادمٌ إليها ؟

2 ـ قال الطفل : « أهَذِهِ هِيَ المَدْرَسَة ؟ » بِمَ تُعَلِّلُ هَذَا السّؤالَ ؟

3 ـ لماذا ظهرت الفَرْحَةُ على التّلاميذِ ؟ ولماذا انزَوَى هَذَا الطّفلُ عَنْهُمْ ثمّ فكّرَ في الفِرَارِ ؟

4 ـ لماذا اهْتَزَّ الطّفلُ لِسَماعِ النّاقوسِ ؟

5 ـ كيف تَخْتَلِفُ حياتُه الجديدةُ بالمدرسةِ عن حياتِه المنزليّةِ السّالِفَةِ ؟



إنّ الإنْسانَ لا يَنْسَى عُهُودَهُ المَدْرَسِيَّةَ السَّالِفَةَ . فَكُلَّمَا جاءَ وَقْتُ العَوْدَةِ إلى المَدارِسِ تَعاظَمَ شَوْقُهُ إلى ما مَضَى .

3 ـ مِنْ ذِكْرَيَاتِ أكْتُوبَر

1 ـ إنّ سَماءَ الخَرِيفِ المُضْطَرِبَةَ والأوْرَاقَ الّتِي تَصْفَرُّ في الأشْجَارِ المُرْتَعِشَةِ وتَتَسَاقَطُ واحِدَةً واحِدَةً على الأرْضِ تُثِيرُ في نَفْسِي ذِكْرَيَاتٍ بَعِيدَةً لَمْ تَزَلْ عَالِقَةً بِخَيَالِي .

2 ـ فَمُنْذُ خَمْسٍ وعِشْرِينَ سَنَةً في مِثْلِ هَذَا الوَقْتِ كُنْتُ أَقْطَعُ الحَدِيقَةَ العُمُومِيَّةَ قَبْلَ الثّامِنَةِ صَباحاً لأذْهَبَ إلى الفَصْلِ شاعِرًا بِقَلِيلٍ مِنَ الضِّيقِ، إنّها العَوْدَةُ . ومَعَ ذَلِكَ كُنْتُ أُهَرْوِلُ وكُتُبِي على ظَهْرِي وخُذْرُوفِي في جَيْبِي . وكَانَ التَّفْكِيرُ في الالْتِقاءِ بِرِفَاقِي يُعِيدُ إلى قَلْبِي الفَرَحَ والاطْمِئْنَانَ . وإنَّ لي حِكَاياتٍ كَثِيرَةً سأَرْوِيها وأَخْبارًا طَرِيفَةً سأَسْمَعُها.

أَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْرِفَ هَلْ أَنَّ صَالِحاً اصْطَادَ فِي غَابَةِ عَيْنِ دَرَاهِمَ ؟ أَلَيْسَ لِي كَذَلِكَ أَنْ أَنْشُرَ بَيْنَ رِفَاقِي أَنَّنِي رَكِبْتُ فَرَساً فِي جِبَالِ نِفْزَةَ ، وَأَنَّنِي تَسَابَقْتُ مَرَّاتٍ مَعَ أَتْرَابِي مِنْ أَبْنَاءِ الْجِهَةِ ؟ فَأَخْبَارُ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَبْقَى مَكْتُومَةً . ثُمَّ إِنَّ فِي لِقَاءِ الرِّفَاقِ مُتْعَةً وَسَعَادَةً . فَأَنَا مُشْتَاقٌ كَثِيراً لِرُؤْيَةِ أَحْمَدَ ذَلِكَ الطِّفْلِ الَّذِي يُشْبِهُ الْيَرْبُوعَ حَجْماً وَيَفُوقُ جُحَا حِذْقاً وَدَهَاءً (1) وَالَّذِي يَحْتَلُّ الْمَكَانَةَ الأُولَى حَيْثُمَا وُجِدَ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِنْ ظُرْفٍ وَكِيَاسَةٍ (2) .

3 ـ هكَذَا كُنْتُ أَجْتَازُ الْحَدِيقَةَ الْعُمُومِيَّةَ تُدَاعِبُنِي نَسَمَاتُ الصَّبَاحِ الْبَارِدَةُ ، وَإِنِّي لَأُشَاهِدُ الآنَ كُلَّ مَا كُنْتُ أَرَاهُ آنَذَاكَ : نَفْسَ السَّمَاءِ وَنَفْسَ الأَرْضِ . فَصِبَايَ وَحْدَهُ لَمْ يَعُدْ مَوْجُودًا .

مترجم

الشـــــرح :

1 ـ **يشْبِهُ الْيَرْبُوعَ حَجْماً وَيَفُوقُ جُحَا حِذْقاً وَدَهَاءً : الْيَرْبُوعُ** : حيوانٌ صغير يُشْبِهُ الفأرَ ، قصير اليَدَيْنِ ، طويلُ الرجلَيْنِ والذَّنَبِ (يُسَمَّى عندنا الجرْبُوع) . جُحَا : شَخْصٌ اشْتَهَرَ بالذَّكَاءِ والحِيَلِ .

2 ـ **لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِن ظُرْفٍ وَكِيَاسَةٍ : طَبَعَ اللهُ الإنْسَانَ** : أي أنشأهُ وصَوَّرَهُ . **الظُّرْفُ وَالْكِيَاسَةُ** : هما الذَّكَاء والحِذْق . كان أحمدُ محبوباً بين رِفاقه مُبَجَّلاً لما اتَّصَفَ بِهِ من ذَكَاءٍ وحِذْقٍ .

المعـــــانـــي

1 ـ ما هي الأشياءُ التي تَدُلُّ على أنَّ الفصلَ خريف ؟

2 ـ ماذا يتذكَّرُ الكاتبُ عندَمَا يَرَى علاماتِ الخريف ؟

3 ـ إن الطفلَ كان يشعرُ بِضِيقٍ يوم العودَةِ وَمَعَ ذلك لم يَخْلُ قَلْبهُ من فرَحٍ . ما هي العِبارَاتُ التي تُظْهِرُ ذلك ؟

4 ـ لماذا كان الطفلُ مُتَشَوِّقا إلى لِقَاء رِفَاقِه ؟



حِينَ تَجْمَعُ الأُلْفَةُ وَالْمَحَبَّةُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ يَسْعَى كُلٌّ مِنْهُمَا فِي إِسْعَادِ الآخَرِ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ هَذَا .

4 ـ الصَّـــدِيـــقُ

1 ـ اتَّخَذْتُ حُسَيْناً صَدِيقاً لِي آنَسُ بِهِ وَيَأْنَسُ بِي . وَذَاتَ يَوْمٍ رَغِبْتُ فِي تَنَاوُلِ الْعَشَاءِ مَعَهُ فِي كُوخِهِ الْمُجَاوِرِ لِمَنْزِلِنَا فَاسْتَأْذَنْتُ أُمِّي قَائِلاً : « يَا أُمَّاهُ أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَشَائِي اللَّيْلَةَ إِلَى كُوخِ أُمِّ حُسَيْنٍ . » فَنَظَرَتْ إِلَيَّ فِي اسْتِغْرَابٍ وَقَالَتْ : « لِمَاذَا يَا بُنَيَّ ؟ » قُلْتُ : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَعَشَّى مَعَ حُسَيْنٍ ، فَهُوَ يَظَلُّ بِلاَ عَشَاءٍ ، وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّهُ فَقَدَ أَبَاهُ . وَأَنَّ أُمَّهُ قَلِيلَةُ ذَاتِ الْيَدِ (1) . » فَأَطْرَقَتْ أُمِّي هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَتْ : « سَأُخْبِرُ أَبَاكَ . »

2 ـ وَلَمْ يَطُلِ انْتِظَارِي ، فَمَا أَنْ حَانَ وَقْتُ الْعَشَاءِ حَتَّى عَادَ أَبِي مِنْ

عَمَلِهِ ... ثُمَّ تَحَلَّقْنَا حَوْلَ الْمَائِدَةِ وَكَانَ أَبِي يَتَصَدَّرُ الْمَكَانَ (2) كَعَادَتِهِ . وَجَلَسَتْ أُمِّي بَيْنَنَا ، وَشَرَعَتْ تَمْلأُ الصُّحُونَ . فَأَخَذْتُ أُقَلِّبُ بَصَرِي مِنْهَا إِلَى أَبِي ، أَتَرَقَّبُ فِي لَهْفَةٍ هَلْ يَنْطِقُ أَحَدُهُمَا بِشَيْءٍ ، لَكِنَّهُمَا لاَزَمَا الصَّمْتَ . فَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي وَبَقِيتُ عَلَى مَضَضٍ (3) مُتَمَالِكاً عَنِ الْبُكَاءِ . أَمَّا أُمِّي فَقَدْ تَمَادَتْ فِي تَقْدِيمِ الصُّحُونِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، كَأَنَّهَا لاَ تَعْبَأُ بِي إِلَى أَنْ جَاءَ دَوْرِي فَقَدَّمَتْ إِلَيَّ ـ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهَا ـ صَحْناً كَبِيراً جَعَلَتْ فِيهِ كَوْماً مِنَ الأُرْزِ . عِنْدَئِذٍ ، نَظَرَ إِلَيَّ أَبِي بِوَجْهٍ بَاسِمٍ مُشْرِقٍ وَقَالَ : « قُمْ إِلَى صَاحِبِكَ ، يَا عَدْنَانُ . » ثُمَّ أَضَافَ فِي حَنَانٍ : « وَخُذْ مَعَكَ تُفَّاحَاتٍ » .

3 ـ فَزَالَ عَنِّي مَا كَانَ بِي مِنْ غَمٍّ ، وَاسْتَوَيْتُ قَائِماً ، وَحَمَلْتُ عَشَائِي وَلَمْ أَنْسَ التُّفَّاحَاتِ ، وَانْطَلَقْتُ وَأَنَا أَكَادُ أَطِيرُ فَرَحاً . وَبَلَغْتُ الْكُوخَ فَهَتَفْتُ : « حُسَيْنُ ! حُسَيْنُ ! » فَأَجَابَتْنِي أُمُّهُ بِصَوْتٍ لَطِيفٍ : « ادْخُلْ يَا وَلَدِي » . فَدَخَلْتُ وَجَلَسْتُ مَعَ حُسَيْنٍ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْكُوخِ . وَتَنَاوَلْنَا عَشَاءَنَا هَانِئَيْنِ سَعِيدَيْنِ ، وَتَنَاجَيْنَا طَوِيلاً (4) بِمَا مَرَّ عَلَيْنَا مِنْ حَوَادِثِ الأَيَّامِ .

شاكر خصباك
(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **أُمُّهُ قَلِيلَةُ ذَاتِ الْيَدِ :** فقيرة ضعيفةُ الحال . لا تملكُ مَالاً كافياً لِتُنْفِقَهُ على نفسِها وعلى ولدِها .

2 ـ **يَتَصَدَّرُ ٱلْمَكَانَ : صَدْرُ ٱلشَّيْءِ :** أَوَّلُه ومُقَدَّمُهُ وأَعْلاَهُ . ويتصدَّر المَكَانَ : أي يحتَلُّ مَوْضِعا بَارِزًا فِيهِ .

3 ـ **بَقِيتُ عَلَى مَضَضٍ : ٱلْمَضَضُ :** التَّأَلُّمُ . يقال : فعلتُ هذا على مَضَضٍ : أي كَارِهاً مُتَأَلِّماً ـ لمَّا سَكَتَ الأبَوَانِ ولم يقُولاَ للطِّفْلِ شيْئاً بَقِيَ جَالِساً يترقَّبُ على مَضَضٍ .

4 ـ **تَنَاجَيْنَا طَوِيلاً :** تحادَثْنَا طويلاً ، وباحَ كلٌّ مِنَّا للآخرِ بِمَا عِنْدَهُ من أَسْرَارٍ وَأَخْبَارٍ .

المعـــانـي

1 ـ لماذا رَغِبَ الطِّفْلُ فِي أن يحمِلَ عَشَاءَهُ إِلَى كُوخِ أُمِّ حُسَيْنٍ ؟

2 ـ ما هي العباراتُ التي تدلّ على فَقْرِ حُسَيْنٍ ؟

3 ـ استَغْرَبَتِ الأمُّ طلبَ ولدِهَا لكنَّها لم تَرْفُضْهُ . لمَاذَا ؟

4 ـ كيف كانت حَالَةُ الطِّفْلِ وهو يَنْتَظِرُ جوابَ أَبَوَيْهِ ؟ لماذا ؟

5 ـ فيمَ يَبْدُو تَشْجِيعُ الأبَوَيْنِ لولَدِهِمَا على حُسْنِ صَنِيعِهِ ؟

6 ـ ما هيَ العِبَارَاتُ التِي تُظْهِرُ فَرَحَ الطِّفْلِ ؟

7 ـ ما رَأْيُكَ فِي سُلُوكِ هَذَا الطِّفْلِ ؟



العَاقِلُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ . فَالْغَضَبُ يُفْقِدُ الصَّوَابَ وَكَثِيرًا مَا يَتَسَبَّبُ فِي تَنَافُرِ الأَصْدِقَاءِ فَإِذَا هِيَ :

5 ـ الخُصُومَةُ

1 ـ كُنَّا نُجْرِي تَمْرِيناً كِتَابِيًّا عَلَى كُرَّاسَاتِ ٱلْقِسْمِ فَصَدَمَنِي صَدِيقِي عَلِيٌّ بِمِرْفَقِهِ ، فَاضْطَرَبَتْ يَدِي ، وَارْتَسَمَ عَلَى كُرَّاسِي خَطٌّ مُعْوَجٌّ بَشِعٌ ، وَتَلَوَّثَتِ ٱلْوَرَقَةُ بِقَطْرَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ ٱلْحِبْرِ . فَغَاظَنِي ذَلِكَ وَشَتَمْتُ صَدِيقِي ، فَأَجَابَنِي مُبْتَسِماً : « إِنِّي مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ عَمْدًا » .

وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أُصَدِّقَهُ لِأَنِّي أَعْرِفُهُ طَيِّبَ ٱلْقَلْبِ ، لَكِنَّ ٱبْتِسَامَتَهُ سَاءَتْنِي وَأَثَارَتْ غَضَبِي . فَعَزَمْتُ عَلَى ٱلاقْتِصَاصِ مِنْهُ (1) . فَعَمَدْتُ بَعْدَ حِينٍ إِلَى دَفْعِهِ دَفْعَةً شَوَّهَتْ كَامِلَ ٱلصَّفْحَةِ ٱلَّتِي كَتَبَهَا . فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ غَضَباً ، وَقَالَ مُهَدِّدًا رَافِعاً يَدَهُ فِي وَجْهِي : « أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَعَمَّدْتَ

فَعْلَتَكَ (2) » . وَلَمَّا أَحَسَّ بِالْمُعَلِّمِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَرْخَى يَدَهُ ، وَهَمَسَ مُتَوَعِّدًا (3) : « سَأَنْتَظِرُكَ عِنْدَ الْخُرُوجِ » .

2 ـ ثُمَّ هَدَأَ غَضَبِي ، وَبَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالنَّدَامَةِ . وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَتَعَمَّدْ دَفْعَ يَدِي لِأَنَّهُ لَطِيفُ الْعِشْرَةِ (4) . وَتَذَكَّرْتُ أَيَّامَ زُرْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَعْمَلُ بِجِدٍّ ، وَيُعْنَى فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ بِشُؤُونِ أُمِّهِ الْمَرِيضَةِ ، وَقَدِ اسْتَقْبَلْتُهُ أَنَا أَيْضاً فِي مَنْزِلِي أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ ؛ فَكَانَ مَحَلَّ إِعْجَابِ وَالِدِي (5) .

فَكَمْ نَدِمْتُ عَلَى مَا بَدَرَ مِنِّي مِنْ شَتِيمَةٍ ، وَكَمْ تَحَسَّرْتُ عَلَى حَرَكَةِ الانْتِقَامِ الَّتِي صَدَرَتْ مِنِّي ، وَفَكَّرْتُ فِي مَوْقِفِ أَبِي مِنْ فَعْلَتِي . وَتَصَوَّرْتُهُ يَقُولُ لِي : « إِنَّكَ مُخْطِئٌ ، فَاعْتَذِرْ لَدَيْهِ . » .

3 ـ لَكِنِّي لَمْ أَتَشَجَّعْ عَلَى التَّنَازُلِ وَالاعْتِذَارِ ، فَقَدْ كُنْتُ أَعْتَبِرُ ذَلِكَ هَوَاناً (6) . وَبَقِيتُ أَرْمُقُ عَلِيًّا بِطَرْفِ عَيْنِي ، وَأَحْسَسْتُ أَنِّي مَازِلْتُ أُحِبُّهُ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « يَنْبَغِي أَنْ أَتَشَجَّعَ » غَيْرَ أَنَّ كَلِمَةَ الاعْتِذَارِ انْحَبَسَتْ فِي حَلْقِي .

أَمَّا عَلِيٌّ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيَّ خِلْسَةً . فَبَدَا لِي حَزِينًا أَكْثَرَ مِنْهُ غَاضِباً (7) . وَكُنْتُ أُسَدِّدُ إِلَيْهِ نَظَرِي لِئَلاَّ يَظُنَّ أَنِّي خَائِفٌ . فَأَعَادَ : « سَنَلْتَقِي بَعْدَ حِينٍ . » وَأَعَدْتُ : « نَعَمْ ، سَنَلْتَقِي بَعْدَ حِينٍ . » .

4 ـ وَلَمَّا صِرْتُ وَحْدِي فِي الطَّرِيقِ أَبْصَرْتُ عَلِيًّا يَتْبَعُنِي . فَتَوَقَّفْتُ وَانْتَظَرْتُهُ وَبِيَدِي مِسْطَرَتِي . وَحِينَ اقْتَرَبَ مِنِّي رَفَعْتُ الْمِسْطَرَةَ ،

فَقَالَ مُبْتَسِماً : « لاَ يَا مُصْطَفَى ، لِنَعُدْ صَدِيقَيْنِ كَمَا كُنَّا . » ثُمَّ أَزَاحَ الْمِسْطَرَةَ بِرِفْقٍ ، فَبَقِيتُ مَدْهُوشاً ، وَأَحْسَسْتُ كَأَنَّ يَدًا تَدْفَعُنِي ، وَوَجَدْتُنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ . فَضَمَّنِي إِلَيْهِ وَقَالَ : « لَنْ نَتَخَاصَمَ أَبَدًا وَلْتَدُمْ صَدَاقَتُنَا ، أَتُوَافِقُنِي ؟ » فَأَجَبْتُ : « لَنْ نَتَخَاصَمَ أَبَدًا . » .

5 ـ وَافْتَرَقْنَا فَرِحَيْنِ . وَعِنْدَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَقَصَصْتُ عَلَى أَبِي كُلَّ مَا حَدَثَ ، ظَنًّا مِنِّي أَنِّي سَأُفْرِحُهُ ، عَاتَبَنِي قَائِلاً : « كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْبِقَهُ إِلَى الاعْتِذَارِ لأَنَّكَ أَنْتَ الْمُخْطِئُ » . ثُمَّ أَضَافَ : « مَا كَانَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَرْفَعَ مِسْطَرَتَكَ فِي وَجْهِ أَحْسَنِ أَصْدِقَائِكَ . » .

مترجم
ـ دي أميس ـ
(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **عَزَمْتُ عَلَى الاقْتِصَاصِ مِنْهُ :** عَزَمْتُ على أن أُلْحِقَ بِهِ من الضَّرَرِ مِثْلَ مَا أَلْحَقَ بِي ـ والقِصَاصُ هُوَ أن يُعَاقَبَ الجَانِي بِمِثْلِ مَا جَنَاهُ ـ فَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ ـ .

2 ـ **تَعَمَّدْتَ فَعْلَتَكَ :** الْفَعْلَةُ : هِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ من العَمَلِ ، وَيُشَارُ بِهَا إِلَى الْفَعْلَةِ الْمُسْتَنْكَرَةِ ـ ظَنَّ مُصطفى أنّ عليًا دفعَ يَدَهُ مُتَعَمِّدًا قَصْدَ إِفْسَادِ كِتَابَتِهِ وَتَلْوِيثِ كُرَّاسَتِهِ .

3 ـ **هَمَسَ مُتَوَعِّدًا : هَمَسَ :** أي تكلّم بصَوْتٍ خَافِتٍ لاَ يَكَادُ يُسْمَعُ ـ تَوَعَّدَ : تَهَدَّدَ ـ لم يتمكّنْ عليّ من الانتِقَامِ من رفيقِهِ لانّ المعلّم كان ينظر إِلَيْهِمَا . فَاكْتَفَى بتهديده .

4 ـ **لَطِيفُ الْعِشْرَةِ : الْعِشْرَةُ :** الْمُخَالَطَةُ والمصاحبَة . واللّطيفُ المَعْشَر : هوَ الَّذِي يخالِطه النَّاس ويُصَاحِبُونَهُ دون أنْ يُصِيبَهُمْ مِنْهُ أَذًى .

5 ـ **كَانَ مَحَلَّ إِعْجَابِ وَالِدِي** : أيْ إنَّ أبِي كَانَ مُعْجَباً بِسُلُوكِهِ وَحُسْنِ تَرْبِيَتِهِ .

6 ـ **كُنْتُ أعْتَبِرُ ذَلِكَ هَوَانا:الهَوَانُ** :الذُّلُّ وَضِدُّهُ العِزَّةُ . إنَّ مصطفى أحَسَّ بِأنَّهُ أخْطَأ مَعَ رَفِيقِهِ وَأحَبَّ أنْ يَعْتَذِرَ لَهُ . لَكِنَّ نَفْسَهُ لَمْ تُطَاوِعْهُ ـ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أن يَنْطِقَ بِكَلِمَةِ « سَامِحْنِي » .

7 ـ **بَدَا لِي حَزِيناً أكْثَرَ مِنْهُ غَاضِباً** : كَانَ عَلِيٌّ غَاضِباً حَزِيناً مَعاً لَكِنْ حُزْنَهُ يَفُوقُ غَضَبَهُ .

المعـــاني

1 ـ كَيْفَ انْتَقَمَ مُصطفى من صَدِيقِهِ عَلِيٍّ لأجْلِ حَرَكَتِهِ الخَاطِئَةِ ؟

2 ـ بماذا شَعُرَ مصطفى بعدَ أن انتقَمَ من صَدِيقِهِ ؟

3 ـ لماذَا تَرَدَّدَ فِي تقديم الاعْتِذَارِ ؟

4 ـ كيف انْتَهَتِ الخُصومَةُ ؟

5 ـ أيُّ الولدين أحْسَنُ في نَظَرِكَ ؟ لِمَاذَا ؟



فَمَا أكْثَرَ الإخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ   وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ (1) قَلِيلُ

إنَّ أصْدِقَاءَكَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ، كَثِيرُونَ حِينَ تُقْبِلُ عَلَيْكَ الدُّنْيَا (2) ، لَكِنَّهُمْ قَلِيلُونَ إذَا أدْبَرَتْ عَنْكَ . فَلاَ يُوَاسِيكَ (3) عِنْدَئِذٍ إلاَّ الصَّدِيقُ الحَمِيمُ .

6 ـ جَابِرُ عَثَرَاتِ الكِرَامِ (4)

1 ـ اشْتَهَرَ خُزَيْمَةُ بْنُ بِشْرٍ بِالمُرُوءَةِ وَالكَرَمِ وَالمُوَاسَاةِ . وَكَانَتْ نِعْمَتُهُ وَافِرَةً . وَلَكِنَّ المَصَائِبَ تَوَالَتْ عَلَيْهِ حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَلَجَأَ إلَى إخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانَ يُوَاسِيهِمْ ، وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ . فَوَاسَوْهُ حِيناً ثُمَّ مَلُّوهُ . فَلَمَّا لاَحَ لَهُ تَغَيُّرُهُمْ (5) عَزَمَ عَلَى الانْزِوَاءِ عَنْهُمْ إلَى أنْ تَحِينَ سَاعَةُ الفَرَجِ . وَأقَامَ فِي بَيْتِهِ حَائِرًا فِي حَالِهِ . وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ حَمِيمٌ يُدْعَى عِكْرِمَةَ ، اضْطَرَّتْهُ ظُرُوفُ العَمَلِ إلَى أنْ يَتَغَيَّبَ طَوِيلاً عَنِ البَلَدِ .

فلمَّا عادَ اجْتَمعَ بِهِ إخْوانُهُ مُرَحِّبِينَ ، فَلَمْ يَرَ فِيهِمْ خُزَيْمَةَ . فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : « لَقَدْ صَارَ فِي أَسْوَإِ حَالٍ ، وَهَجَرَ رِفَاقَهُ (6) وَلَزِمَ بَيْتَهُ . » فَقَالَ عِكْرِمَةُ : « فَمَا وَجَدَ خُزَيْمَةُ مُوَاسِياً وَلاَ مُكَافِئاً ؟ »

2 - وَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَمَدَ عِكْرِمَةُ إِلَى مَبْلَغٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمَالِ ، فَجَعَلَهُ فِي كِيسٍ ، وَانْطَلَقَ بِهِ مُتَنَكِّرًا حَتَّى وَقَفَ بِبَابِ خُزَيْمَةَ . فطرقَهُ ، فَخَرَجَ خُزَيْمَةُ ، فَدَفَعَ لَهُ الكِيسَ وَقَالَ لَهُ : « أَصْلِحْ بِهَذَا شَأْنَكَ (7) . » فَتَنَاوَلَ خُزَيْمَةُ الْكِيسَ وَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ (8) » فَقَالَ : « مَا جِئْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَنِي . » قَالَ خُزَيْمَةُ : « فَمَا أَقْبَلُهُ ، أَوْ تُخْبِرَنِي مَنْ أَنْتَ . » قَالَ : « أَنَا جَابِرُ عَثَرَاتِ الْكِرَامِ . »

3 - وَدَخَلَ خُزَيْمَةُ بِالْكِيسِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ لَهَا : « أَبْشِرِي ، فَقَدْ أَتَى اللَّهُ بِالْفَرَجِ » . ثُمَّ أَصْبَحَ فَصَالَحَ غُرَمَاءَهُ (9) ، وَأَصْلَحَ مِنْ حَالِهِ . وَكُلَّمَا جَالَسَ قَوْماً وَذَكَرَ حَالَهُ تَنَهَّدَ وَقَالَ : « جَزَى اللَّهُ جَابِرَ عَثَرَاتِ الْكِرَامِ . »

ثمرات الأوراق
(بتصرف)

الشـــرح :

1 - **النَّائِبَاتُ :** ما يَنزِلُ بالإنسانِ مِنَ المصائِبِ والحوادثِ المُؤْلِمَةِ (مفردها : النَّائِبَةُ).

2 - **تُقْبِلُ عَلَيْكَ الدُّنْيَا :** تجيئك بخيرها ، ويَسْهلُ عيشك ويَهْنَأ . فإذَا ضَاقَ عيْشُكَ وعَسُرَ ، يُقَالُ : « أدبَرَتْ عَنكَ الدنيَا » أي وَلَّتْ وذَهَبَتْ بِخَيْرِهَا .

3 - **يُوَاسِيكَ الصدِيقُ :** يقال : **وَاسَاهُ بِمَالِهِ :** أي أعْطَاه منه . وَوَاسَاهُ عِنْدَ الشِّدَّةِ : أي عَزَّاهُ وَسَلاَّهُ وَصَبَّرَهُ وَخَفَّفَ عَنْهُ أَلَمَ المُصِيبَةِ .

4 - **جَابِرُ العَثَرَاتِ : جَبَرَ العَظْمَ المَكْسُورَ :** أي أَصْلَحَهُ . وَجَبَرَ الفَقِيرَ : أي أعط
مَا يكفيه حاجَتَهُ .

العَثَرَاتُ : مفردها : العثرة : وهي السَّقْطَةُ : يقال : عثر الرَّجُلُ أي زَلَّتْ قَدَمُهُ وَسَقَطَ . وعَثَرَ حظُّهُ : أي تَعِسَ وساءَتْ حَالُهُ .

وَجَابِرُ العَثَرَاتِ : هوَ الذي يُسْرِع لإعَانَةِ مَنْ سَاءتْ حَالُهم ونامَ حَظُّهُمْ .

5 - **لاَحَ لَهُ تَغَيُّرُهُمْ :** ظهر لخزيْمَةَ أَنَّ إخْوانَه قد غَيَّرُوا معه سُلُوكَهُمْ ، وَشَحُّوا عليْهِ بإعَانَتِهِمْ .

6 - **هَجَرَ رِفَاقَهُ :** تركهم ، وَأَعْرَضَ عنهم ، ولم يَعُدْ يُجَالِسهم .

7 - **أَصْلِحْ بِهَذَا شَأْنَكَ :** اصرِف هَذَا المالَ فِي تَحْسِينِ حَالِكَ وقضاء حَوَائِجِكَ .

8 - **جُعِلْتُ فِدَاكَ : فَدَى الرَّجُلَ بِنَفْسِهِ :** أي تَعَرض للمَكْرُوهِ مكانَهُ و « جُعِلْتُ فِدَاكَ » : أيِ أفْدِيكَ بِنَفْسِي ، وَهْيَ عِبَارَةٌ يُرِيدُونَ بِهَا الدعَاءَ والتَّحَبُّبَ والثَّنَاءَ .

9 - **صَالَحَ غُرَمَاءَهُ : الْغَرِيمُ هُوَ الدَّائِنُ ،** أي الذي أَقْرَضَكَ مَالاً . وصَالح غرماءه : أي دفع لغرمائِه ما عليه من الدُّيُون فَكَفُّوا عَنْ مُطَالبَتِه .

المعـــــاني

1 - كيف كان خزيمةُ يعاملُ إخْوانَه حين كَانَ مَوفورَ النّعمة ؟

2 - كيف عامله إخوانُه حين صار في ضيقٍ ؟ وما رأيك في سُلُوكهم ؟

3 - علام يدلُّ انتباه عِكْرِمَةَ لغيابِ خزيمَةَ ؟

4 - ماذا تفهمُ من قول عِكْرِمَةَ : « فمَا وَجَدَ خزيمةُ مواسياً ولا مكافئاً ؟ » .

5 - ذهب عكرمةُ إلَى خزيمةَ بالكيسِ متنكّرًا . فلماذَا أحبَّ أن لايعرفَه صديقُه ؟



إِنَّ الْتِقَاءَ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَوْ لِسَاعَاتٍ قَصِيرَةٍ يَزِيدُهُمْ مَحَبَّةً وَصَفَاءً . وَإِنَّ سَعَادَتَهُمْ لَعَظِيمَةٌ حِينَ يَعُودُونَ إِلَى الْعُشِّ الَّذِي نَشَؤُوا فِيهِ وَيَجْتَمِعُونَ مَعَ أَبَوَيْهِمْ .

7 - حَوْلَ مَائِدَةِ الْجَدِّ

1 - فِي ذَاتِ صَيْفٍ كَانَتِ ٱلْأُسْرَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً . وَكَانَ ٱلْأَمْرُ فِي ٱلدَّارِ قَائِماً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ (1) ، فَقَدْ تَعَمَّدَ أَبْنَاءُ ٱلْأُسْرَةِ جَمِيعاً أَنْ يَلْتَقُوا عِنْدَ أَبَوَيْهِمْ . فَكَانَ مِنْهُمُ ٱلْكَهْلُ مَعَهُ زَوْجَتُهُ وَبَنُوهُ ، وَٱلشَّابُّ مَعَهُ زَوْجُهُ ٱلَّتِي لَمْ تَلِدْ بَعْدُ ، وَٱلشَّابُّ ٱلْآخَرُ ٱلَّذِي لَمَّا يَتَزَوَّجْ ، وَٱلْفَتَى ٱلَّذِي لَمْ يُتِمَّ ٱلدَّرْسَ ، وَٱلصَّبِيُّ ٱلَّذِي لَمَّا يَنَلْ شَهَادَتَهُ ٱلِابْتِدَائِيَّةَ .

2 - وَكَانَتِ ٱلْأُسْرَةُ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ٱلْأُسَرُ فَرَحاً وَمَرَحاً (2) . وَكَانَ خَالِدُ ٱلشَّيْخُ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ٱلشُّيُوخُ وَٱلْآبَاءُ غِبْطَةً وَٱبْتِهَاجاً ؛ أَحَبُّ أَوْقَاتِهِ إِلَيْهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى ٱلْمَائِدَةِ وَحَوْلَهُ هَذِهِ ٱلْقَبِيلَةُ ٱلضَّخْمَةُ مِنَ

ٱلْأَبْنَاءِ وَٱلْحَفَدَةِ (3) وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي صَيْحَةٍ وَجَلَبَةٍ ، لَا يَكَادُ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ حَدِيثَ بَعْضٍ ، وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِ ٱلْمَائِدَةِ ، تُشْرِفُ عَلَى غَدَائِهِمْ أَوْ عَشَائِهِمْ ، تُوصِي هَذَا بِهَذَا ٱللَّوْنِ مِنَ ٱلطَّعَامِ ، وَتُنَبِّهُ ذَاكَ إِلَى هَذَا ٱللَّوْنِ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ صَبِيّاً ، وَتَحُثُّ ٱلْمُقَصِّرَ فِي ٱلْأَكْلِ (4) عَلَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَتُحَمِّسُ ٱلْفَاتِرَ (5) عَلَى أَنْ يَنْشَطَ . وَٱلْخَدَمُ يَطُفْنَ بِٱلصِّحَافِ ، وَيَصْبُبْنَ ٱلْمَاءَ فِي ٱلْأَقْدَاحِ ، وَيَلْتَقِطْنَ مِنَ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱلنُّكَتِ مَا يَسْتَطِعْنَ أَنْ يُعِدْنَهُ مُتَنَدِّرَاتٍ بِهِ (6) ، مُسْتَمْتِعَاتٍ بِمَا يُثِيرُهُ فِي نُفُوسِهِنَّ مِنْ لَذَّةٍ وَٱبْتِهَاجٍ .

طه حسين
(بتصرف)

الشـــــرح :

1 - **ٱلْأَمْرُ فِي ٱلدَّارِ قَائِمٌ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ :** عَمَّ الدارَ نَشَاطٌ عظيمٌ وحركةٌ غيرُ مألوفةٍ بسبب قدوم الزّائرين الكثيرين .

2 - **كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ٱلْأُسَرُ فَرَحاً وَمَرَحاً :** إنَّ اجتماعَ شَمْلِ العائلةِ أَدْخَلَ عَلَى أفرادِها فَرَحاً عظيماً ، فصاروا يشعرون بِمُنْتَهَى السَّعَادَةِ .

3 - **ٱلْقَبِيلَةُ الضخمةُ مِنَ ٱلْأَبْنَاءِ والْحَفَدَةِ :** القَبِيلَةُ : الجماعة من الناس تنتسب إلى أب واحد وهي تضمُّ عائلاتٍ عديدةً . والحَفَدَةُ (مفردها حفيدٌ) وهو ابْنُ الابْنِ . لقد جلس الجدُّ وَمَنْ حولهِ قبيلتُهُ المتكوّنةُ من أبنائه وحَفَدَتِهِ .

4 ـ **تَحثّ ٱلْمُقَصِّرَ فِي الأَكْلِ :** حثّه : أي نشّطه ـ والمقصّر في الأَكْلِ : هو المُتَوَانِي أي ٱلْمُتَرَاخِي في تناوُل الطّعَام ـ فالأُمُّ كانت تُلِحُّ على أبنائِهَا المُتَوَانين في الأكلِ حتّى يَنْشَطُوا ويتناولوا نَصِيبَهُمْ مِنَ ٱلطّعَامِ بِدُونِ تَرَاخٍ .

5 ـ **تُحَمِّسُ ٱلْفَاتِرَ :** تُنَشّط من بدأ يفتر ويتوانى في الأكل .

6 ـ **مُتَنَدِّرَاتٍ بِهِ :** تَنَدَّرَ بالكَلَامِ : أي رَوَاهُ كَنَادِرَةٍ لِيَتَفَكَّهَ بِهِ ويُطْرِبَ بِهِ سَامِعِيهِ .
والنَّادِرَةُ : هي القصّةُ الطّريفةُ العجيبةُ الّتي تُثِيرُ الاستغرابَ .

المعـــــاني

1 ـ لماذا كان الأمر قائما على قَدَمٍ وسَاقٍ في دار الجدّ ؟

2 ـ لماذا كانت الاسرةُ كأحسنِ ما تكونُ الاسَرُ فَرَحاً وَمَرَحاً ؟

3 ـ لماذا يحبُّ الشّيخُ أن يجمعَ حولَـه أفرادَ عائلَتِه ؟

4 ـ فيم تَظْهَر عنايةُ الامّ بأبنائها ؟

5 ـ كيف كانت حالةُ الخدَمِ وهُـــنَّ يَقُمْنَ بعَمَلِهِنَّ ؟



ٱلْجَدَّةُ كُلُّهَا رَأْفَةٌ وَحَنَانٌ ، فَهِيَ تُدَلِّلُ أَحْفَادَهَا وَتَغْمُرُهُمْ بِعَطْفِهَا ، فَيَمِيلُونَ إِلَيْهَا ، وَيَقْضُونَ مَعَهَا سَاعَاتٍ لَذِيذَةً ، يَنَالُونَ فِيهَا كُلَّ مَا يَطْلُبُونَ .

8 ـ ٱلْجَـــدَّةُ وَحَفِيـــدُهَـــا

1 ـ إِنَّ إِقَامَةَ هَذِهِ ٱلْجَدَّةِ فِي مَدِينَةٍ أُخْرَى تَجْعَلُ مِنْ قُدُومِهَا عِيدًا لَدَى ٱلْأَطْفَالِ ، لَاسِيَّمَا كَمَالُ ٱلصَّغِيرُ . فَإِذَا جَاءَتْ ، لَاتَكْتَفِي بِأَنْ تَقْبَعَ فِي ٱلْمَنْزِلِ (1) كَمَا تَفْعَلُ ٱلْجَدَّاتُ ، وَإِنَّمَا هِيَ دَائِمَةُ ٱلزِّيَارَاتِ لِلْأَسْوَاقِ ، تَشْتَرِي مِنْهَا أَشْيَاءَ إِمَّا لِلْمَنْزِلِ ، وَإِمَّا لِلْأَطْفَالِ . وَكَثِيرًا مَا يَصْحَبُهَا كَمَالٌ فِي هَذِهِ ٱلرِّحْلَاتِ ، فَيَنْعَمُ بِمُشَاهَدَةِ ٱلْأَسْوَاقِ ٱلْغَاصَّةِ بِالنَّاسِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ عَائِدٌ بِهَدِيَّةٍ لِنَفْسِهِ ،وَأَحْيَاناً لِإِخْوَتِهِ .

2 ـ كَانَتِ ٱلْجَدَّةُ عَطُوفاً عَلَى أَحْفَادِهَا ، وَقَدْ خَصَّتْ كَمَالاً بِأَكْبَرِ قِسْطٍ مِنْ هَذَا ٱلْعَطْفِ . فَهِيَ تَغْضَبُ لِأَقَلِّ عُقُوبَةٍ تُصِيبُ طِفْلَهَا

ٱلْمُدَلَّلَ ، وَلَوْ كَانَ بِهَذِهِ ٱلْعُقُوبَةِ جَدِيرًا (2) . لِذَلِكَ يُصْبِحُ كَمَالٌ لاَ يُطَاقُ (3) عِنْدَ حُضُورِ ٱلْجَدَّةِ . فَيَكْظِمُ إِخْوَتُهُ غَيْظَهُمْ (4) ، وَيَتَوَعَّدُونَهُ بِالاِنْتِقَامِ بَعْدَ سَفَرِهَا . وَهْوَ لاَ يَتَوَانَى عَنِ ٱلشَّكْوَى إِلَيْهَا (5) مِنْ إِخْوَتِهِ ، فَتَتَوَسَّطُ فِي ٱلصُّلْحِ بَيْنَهُمْ . وَيَقْبَلُونَ تَوَسُّطَهَا رَاضِينَ ، إِذْ تُتْحِفُهُمْ دَائِماً بِالْهَدَايَا (6) مِنَ ٱللُّعَبِ وَٱلْحَلْوَى وَٱلنُّقُودِ .

3 ـ وَلَمَّا تَعَلَّمَ كَمَالٌ ٱلْقِرَاءَةَ صَارَتِ ٱلْجَدَّةُ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَقْرَأَ لَهَا بَعْضَ ٱلْقِصَصِ . فَيَجْلِسُ بِجَانِبِهَا ، وَيَقْرَأُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَهْيَ تُصْغِي إِلَيْهِ بِاهْتِمَامٍ . إِنَّهَا سَرِيعَةُ ٱلتَّأَثُّرِ ، تَضْحَكُ فِي مَوَاقِفِ ٱلضَّحِكِ ، وَتَحْزَنُ فِي مَوَاطِنِ ٱلْحُزْنِ . فَيَشْعُرُ كَمَالٌ بِزَهْوٍ (7) إِذْ يَظُنُّ أَنَّ قِرَاءَتَهُ هِيَ ٱلسَّبَبُ فِي هَذَا ٱلتَّأَثُّرِ . وَأَحْيَاناً يُتْعِبُهُ ٱلْجُلُوسُ ، فَيَضْطَجِعُ ، وَيُسْنِدُ رَأْسَهُ إِلَى رُكْبَتِهَا . وَسُرْعَانَ مَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ ٱلنُّعَاسُ ، فَيَشْعُرُ ، فِيمَا يُشْبِهُ ٱلْحُلْمَ ، بِقُبْلَةِ حَنَانٍ مِنْ جَدَّتِهِ ، قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَهُ أُمُّهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ، لِتَضَعَهُ فِي سَرِيرِهِ .

حسن محمود
(بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ **لاَ تَكْتَفِي بِأَنْ تَقْبَعَ فِي ٱلْمَنْزِلِ :** قَبَعَ فِي المنزل : دَخَلَهُ وبقِيَ فيه . هذه الجدَّةُ حينَ تزور أحفادَهَا لاتكتفي بالبقاء في المنزل ، بل هي نشيطةٌ تخرج إلى الأسواق فتقضي شُؤُونَهَا .

2 ـ **وَلَوْ كَانَ بِهَذِهِ ٱلْعُقُوبَةِ جَدِيرًا :** يُقَالُ : فُلاَنٌ جديرٌ بالإكرامِ أي هو أهلٌ له ويستحقُّه ـ وهو جدير بالعقوبة : أيْ يستحقّها لأنّه قامَ بأعمالٍ سيئةٍ ـ الجدَّةُ تَغْضَبُ حين يُعَاقَبُ حَفِيدُها ولو كان يستحقُّ هَذَا العقابَ .

3 ـ **يُصْبِحُ كَمَالٌ لاَيُطَاقُ :** تقول : هذا عمل لايُطَاقُ : أي لايقدر أحد أن يحتمله ـ حين تَحْضُرُ الجدّةُ يُحِسُّ كمالٌ أنّه في مَأمَنٍ من كل عِقَابٍ ، فيتشجَّعُ ويُمْعِنُ في العبث حتى يصيرَ لا يُطَاقُ .

4 ـ **يَكْظِمُ إِخْوَتُهُ غَيْظَهُمْ :** الغَيْظ : شِدَّةُ الغضب ـ كَظَمَ الغَيْظَ : حَبَسَه وأخفاهُ ـ يشتدُّ غضبُ الإخوةِ من كمال ويَوَدُّونَ الانْتِقَامَ منه ، لكنّهم يَكْظِمُونَ غيظهم خوفاً من الجدَّةِ .

5 ـ **لاَيَتَوَانَى عَنِ ٱلشَّكْوَى لَهَا :** تَوَانَى في عمله : قَصَّرَ فيه ، وأهْمَلَه ، ولم يهتم به ـ إنَّ كمالاً يتحقّق أنّ جدّتَه تَحْمِيهِ وتَنْصُره ، فكلّما ضَايَقَهُ أحَدٌ من إخوتِهِ أسرع إلى جدَّتِهِ وشكا إليها .

6 ـ **تُتْحِفُهُمْ بالْهَدَايَا :** تشتري لهم أشياءَ كثيرةً تُهْدِيهَا إليهم ، وتُمَتِّعُهُمْ بِهَا .

7 ـ **يشعر كمال بِزَهْوٍ :** يحسُّ كمالٌ بِكِبْرٍ ، ويُعْجَبُ بنفسِه كثيرا .

المعـــــاني

1 ـ لماذا يفرح الأطفالُ بقدوم جدَّتِهِم ؟

2 ـ لماذا يتضاعف فرحُ كمالٍ بهذه الزيارةِ ؟

3 ـ بماذا تمتاز هذه الجدَّةُ عن غيرها من الجدَّاتِ ؟

4 ـ الجدَّةُ تُدَلِّلُ كمالاً أكثر من سِوَاهُ . أين يظهر ذلك ؟

5 ـ لماذا يصير كمالٌ لايُطَاقُ عند حضور الجدَّةِ ؟

6 ـ ما هو الدور الَّذِي تَقُومُ بِهِ الجدَّةُ إذا تخاصَمَ الأطفالُ ؟

7 ـ كيف تنتهي الخصومةُ بينهم ؟

8 ـ ماذا تفعل الجدَّة لتُشجّعَ كمالا على القراءة ؟

9 ـ لماذا يشعر كمال بزهو وهو يقرأ قصّته ؟



سَعادَةُ الأُمَّهاتِ فِي سَعادَةِ أَبْنائِهِنَّ . فَمَا أَعْظَمَ فَرْحَةَ الأُمِّ حِينَ يَكْبُرُ لَهَا الصَّغِيرُ ، أَوْ يُشْفَى لَهَا المَرِيضُ ، أَوْ يَعُودُ إِلَيْهَا الغَائِبُ . انْظُرْ تَشَوُّقَ هَذِهِ الأُمِّ وَحَيْرَتَهَا وَهِيَ :

٩ ـ فِي ٱنْتِظَارِ أَمِينٍ

1 ـ جَلَسَتْ عَلَى حَشِيَّتِهَا (1) أَمَامَ ٱلْمَوْقِدِ تَنْكُتُ ٱلنَّارَ بِٱلْمِلْقَطِ (2) مُصَوِّبَةً إِلَى ٱلْجَمَرَاتِ ٱلْمُلْتَمِعَةِ بَيْنَ يَدَيْهَا نَظَرَاتٍ عَمِيقَةً . ثُمَّ تَنَاوَلَتِ ٱلصِّنَّارَتَيْنِ (3) وَقَمِيصًا مِنَ ٱلصُّوفِ ٱلْأَبْيَضِ كَانَتْ قَدْ بَدَأَتْ نَسْجَهُ ، وَوَضَعَتْ كُبَّةَ ٱلْخِيطَانِ (4) فِي حِضْنِهَا ، وَٱسْتَأْنَفَتِ ٱلْعَمَلَ . وَأَحَسَّتْ بِٱلْحَنَانِ يَغْمُرُ قَلْبَهَا لَمَّا نَظَرَتْ إِلَى هَذَا ٱلْقَمِيصِ ، فَإِنَّ وَلَدَهَا مَا يَزَالُ يَذْكُرُهَا ، وَمَا يَزَالُ يُحِبُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْ زَوَاجِهِ وَٱبْتِعَادِهِ عَنْهَا . أَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا مُنْذُ يَوْمَيْنِ هَذِهِ ٱلْخِيطَانَ هَدِيَّةً ؟

2 ـ وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا ، فَنَهَضَتِ الأُمُّ ، وَأَشْعَلَتِ القِنْدِيلَ ، وَأَلْقَتْ نَظْرَةً عَلَى الطَّعَامِ ، وَكَانَتْ قَدْ ذَبَحَتْ ، إِكْرَاماً لِزِيَارَةِ أَمِينٍ ، دِيكَ دَجَاجَاتِهَا . فَلْتَبْقَ الدَّجَاجَاتُ بِلاَ دِيكٍ (5) !

كَانَتِ الأُمُّ تُرْهِفُ أُذُنَيْهَا (6) لِكُلِّ حَرَكَةٍ فِي الخَارِجِ ، وَيَقْفِزُ قَلْبُهَا بَيْنَ أَضْلاَعِهَا ، وَتَقُومُ إِلَى النَّافِذَةِ صَوْبَ الطَّرِيقِ ، تَمْسَحُ الزُّجَاجَ بِكَفَّيْهَا وَتَنْظُرُ . تُرَى لِمَاذَا تَأَخَّرَ ؟ هَلِ انْقَلَبَتْ بِهِمَا السَّيَّارَةُ ، هَذِهِ الآلَةُ الجَهَنَّمِيَّةُ ، فَحَصَلَ لَهُ حَادِثٌ ؟ لاَسَمَحَ اللَّهُ ... (7) أَوْ تَكُونُ امْرَأَتُهُ حَمَلَتْهُ عَلَى قَضَاءِ لَيْلَةِ العِيدِ فِي المَدِينَةِ قُرْبَ صَوَاحِبِهَا ؟ تَكُونُ قَدْ قَالَتْ لَهُ : « القَرْيَةُ ! الجَبَلُ ! هَلْ تُرِيدُ أَنْ نُضَيِّعَ فِيهِمَا لَيْلَتَنَا هَذِهِ ؟ هَلْ أَصْغَى إِلَيْهَا ، وَاقْتَنَعَ مِنْهَا وَلَمْ يَرْحَمْ أُمَّهُ ؟

3 ـ كَانَتِ الأُمُّ تُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الأُمُورِ وَهْيَ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَنَامَ ، ثُمَّ قَعَدَتْ فِي فِرَاشِهَا . وَمَا كَادَتْ تُلْقِي رَأْسَهَا حَتَّى سَمِعَتْ هَدِيرَ سَيَّارَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ حَبَسَ أَنْفَاسَهَا (8)، وَإِذَا البَابُ يُدَقُّ دَقَّاتٍ مُتَوَالِيَةً قَوِيَّةً . هَذِهِ دَقَّتُهُ ، إِنَّهَا تَعْرِفُ دَقَّتَهُ ، هكَذَا كَانَ أَبُوهُ يَأْتِي مِنْ قَبْلِهِ ...

« توفيق يوسف عواد »

الشــــرح :

1 ـ **الحشيّة :** فِرَاشٌ مَحْشُوٌّ بالصُّوفِ أو القطنِ أو الرِّيشِ أو غير ذلك .

2 ـ **تنكتُ النَّار بالملقط :** نَكَتَ النَّارَ أو الارض : أي ضَرَبَهَا بعودٍ أو نحوه أثناء التَّفكُّرِ ـ الملقطُ : آلةٌ ذات ساقيْنِ تُسْتَعْمَلُ لالتقاطِ الجَمْرِ أو الفَحْمِ أو غيرها .

3 ـ **الصَّنَّارتان :** مفردُهُما صِنَّارَةٌ : وهي عُصَيَّةٌ مُعَقَّفَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَشْبِيكِ الخُيُوطِ وَنَسْجِ الاثوابِ الصّوفيَّةِ .

4 ـ **كُبَّةُ الخيطان :** خيوطٌ مَلْفُوفٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وتسمّى أيضا كبّة الغَزْلِ ، وبها تُنْسَجُ الاثوابُ أو تُخاطُ المَلاَبِسُ .

5 ـ **فَلْتبقَ الدَّجَاجَاتُ بلا ديك :** أي لاَ بَأسَ وَلاَ ضَرَرَ إِذَا بَقِيَتِ الدَّجاجاتُ بلا ديك . فالأمُّ فَضَّلَتْ تَرْكَ دجاجاتِهَا بلا دِيكٍ ، وذبحته إكراما لابْنِهَا .

6 ـ **تُرْهِفُ أُذُنَيْهَا :** أُذُنٌ مُرْهَفَةٌ : دقيقةُ السّمْعِ . والامُّ تُرْهِفُ أذنيْهَا : أي تُدَقِّق السَّمْعَ وتُصْغِي بانتباه لكل حركةٍ في الخارج .

7 ـ **لا سمحَ اللهُ :** أي لاَ قَدَّرَ الله .

8 ـ **سمعتْ هديرا حَبَسَ أنفاسَهَا :** حينَ سمعت الامُّ دويَّ السَّيَّارةِ قَطعت أنفاسَها ليزدادَ سَمْعُهَا رَهَافَةً .

المعـــــاني

1 كيف كانت حالةُ الامِّ وهي تنتظر ولدَها ؟

2 ـ بماذا كانت تُلْهِي نفسَها عن طول الانتظار ؟

3 ـ ما هي عواطف هذه الامِّ نحو ولدها ؟ كيف عبّرَ عنها الكاتبُ ؟

4 ـ لماذا ألقتْ نظرةً على الطّعام ؟

5 ـ اذكر العباراتِ الدّالّةَ على شوق الامِّ إلى قدومِ ولدِها .

6 ـ ما هي الهواجسُ التي استولت عليها ؟ لماذا ؟

7 ـ كيف انتهى قلقُها ؟

8 ـ بِمَ ذكّرتها عَوْدَةُ ابنها ؟



10 — أبـــي

أَبِي ،لَسْتُ أَهْوَى فِي الْحَيَاةِ سِوَى أَبِي ،   وَلَوْ أَنَّ لِي مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ .

* * *

أَرَاهُ ، فَأَنْسَى الْهَمَّ مُبْتَهِجاً بِهِ   كَسَارٍ رَأَى فِي اللَّيْلِ طَلْعَةَ كَوْكَبِ .

تَرَبَّيْتُ طِفْلاً فِي حَدَائِقِ بِرِّهِ   وَقَدْ لَبِسَتْ مِنْ وَشْيِهَا كُلَّ مُعْجِبِ

إِذَا مَسَّنِي سُقْمٌ تَبَدَّدَ بِشْرُهُ   فَلَيْسَ يُرَى إِلاَّ بِوَجْهٍ مُقَطَّبِ .

فَيَدْعُو أَطِبَّائِي وَيَسْأَلُ رَبَّهُ   وَيَمْكُثُ عِنْدِي لاَ يُطِيقُ تَجَنُّبِي .

* * *

وَآثَرَ تَعْلِيمِي وَلَمْ يَكُ ذَا غِنًى   فَأَنْفَقَ جُهْدًا طَالَ مِنْهُ تَعَجُّبِي .

يَظَلُّ وَرَاءَ الرِّزْقِ يَكْدَحُ مُتْعَباً   لِأَرْفُلَ فِي نَعْمَائِهِ غَيْرَ مُتْعَبِ .

وَيَعْلَمُ أَنِّي بِالْقِرَاءَةِ مُولَعٌ   فَيَمْلأُ بِالْأَسْفَارِ وَالصُّحْفِ مَكْتَبِي

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِذَا كُنْتُ وَالِدًا   أَكُونُ لِأَوْلاَدِي كَمَا كَانَ لِي أَبِي ؟

* * *

فَعِشْ يَا أَبِي طُولَ الْحَيَاةِ فَإِنَّمَا   بَقَاؤُكَ فِي دُنْيَايَ غَايَةُ مَطْلَبِي !

محمّد رجب البيومي

(مجلة الرسالة)

الشـــرح :

1 ـ البيت الأول :

ولو أنّ لي ما بينَ شَرْقٍ ومغربِ : أحِبُّ أبِي ولا يشغَلُني عن حبّه شاغل ولو كانت الدنيا من مَشْرِقِها إلى مَغْرِبِها مِلْكاً لي .

2 ـ البيت الثاني :

سَارٍ : من سَرَى يَسْرِي : سَافَرَ لَيْلاً ـ أرى أبي فأنْسَى الهمومَ وأفرَحُ برؤيتِهِ كما يفرحُ السَّارِي أي المُسَافِرُ ليلا برؤية كَوْكَبٍ . فهو يُؤْنِسُهُ ويُنِيرُ سَبِيلَهُ .

3 ـ البيت الثالث :

حدائق برِّهِ : **البِرُّ** : هو الصَّلاَحُ والإِحْسَانُ .

وشيها : الوَشْيُ : النَّقْشُ والزينة ـ **وَشْيُ الثَّوب** : حَسَّنَهُ بالالوان وزيّنه ونقشَهُ .

تربَّيْتُ مَحْفُوفاً بعطف أبِي وإحسانِه . فكأنّما نشأتُ وَسَطَ حديقةٍ مزيَّنَةٍ بأبدع الزهورِ وأجملِها

4 ـ البيت الرّابع :

سُقْمٌ : مَرَضٌ ـ عِلَّةٌ ـ داءٌ ـ

تَبَدَّدَ بِشْرُهُ : تَشَتَّتَ فَرَحُهُ وزال سُرُورُهُ .

وَجْهٌ مقطّب : وَجْهٌ عَابِسٌ تبدو عليه آثارُ الهَمِّ والكَدَرِ . إذَا أصابَنِي مرضٌ تكدَّرَ أبِي وزال سروره وبدَتْ على وجهِهِ آثارُ الهَمِّ والتّفكير .

5 ـ البيت الخامس :

لايطيق تجنّبي : لا يُطيقُ فِرَاقي والابتعاد عنّي.

6 ـ البيت السادس :

آثر تعليمي : فضّل تعليمي وسبّقَهُ على حوائجه رغم ضُعْفِ حاله ، و بذل في ذلك من المجهود ما أثار إعجابي .

7 ـ البيت السّابع :

لأرفل في نعمائه : رَفَلَ في النّعِيمِ : عاش مُمَتّعاً هانئا سعيدا . إنّ أبي يَتْعَبُ ويجري وراء الرزق لاعيش سعيدا بعيدا عن الهموم والاتعاب .

8 ـ البيت الثامن :

الاسفار : مفردها السِّفْرُ وهو الكتاب .

الصحف : مفردها الصّحيفة وهي الجريدةُ أو المجلةُ .

9 ـ البيت التاسع :

ليت شعري : ليتني أعلم هل أستطيع أن أُحْسِنَ إلىَ أولادي إذا صرت أباً ، مثلما أحْسَنَ إليّ والدي.

المعـــاني

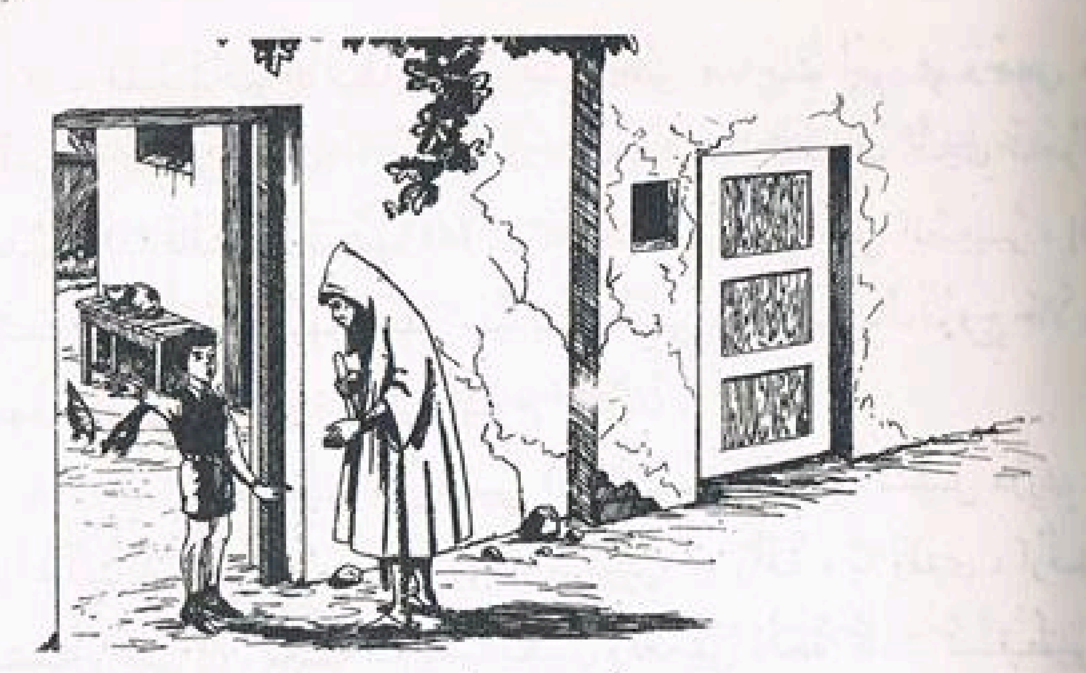
1 ـ عن أيِ شيء تحدّث الشّاعرُ في البيت الأول ؟

2 ـ ماذا تبعث رؤية الأبِ في نفس ولده ؟

3 ـ كيف تكون حالة الأب إذا أصيب ابنه بمكروه ؟

4 ـ ماذا يفعل الأب ليحقّق سعادةَ ابنه ؟

5 ـ ماذا تمنّى الشاعر في آخر القصيد ؟



11 ـ التَّنَكُّـــرُ

1 ـ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَرَّةً : « سَوْفَ أَخْرُجُ عَلَى أُسْرَتِي مُتَنَكِّرًا ، وَسَوْفَ أُبَالِغُ فِي تَغْيِيرِ هَيْئَتِي مَا اسْتَطَعْتُ لِأَرَى مَا يَصْنَعُونَ » . فَاشْتَرَيْتُ لِحْيَةً كَثِيفَةً وَشَارِبَيْنِ عَظِيمَيْنِ وَحَاجِبَيْنِ طَوِيلَيْنِ وَمَسْحُوقاً أَبْيَضَ . ثُمَّ اخْتَلَيْتُ فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنْ أَوْصَدْتُ الْبَابَ حَتَّى لَا يَتَفَطَّنَ إِلَيَّ أَحَدٌ .

2 ـ وَشَرَعْتُ فِي التَّنَكُّرِ حَتَّى أَحْكَمْتُهُ (1) وَبَعْدَ حِينٍ وَجَدْتُنِي قَادِرًا عَلَى أَنْ أُحَرِّكَ رَأْسِي ، وَأَلْمَسَ لِحْيَتِي ، وَأَفْتَحَ فَمِي ، وَأَرْفَعَ حَاجِبَيَّ ، وَأَضْحَكَ ، دُونَ أَنْ تَسْقُطَ اللِّحْيَةُ ، أَوْ يَنْحَرِفَ (2) أَحَدُ الْحَاجِبَيْنِ عَنْ مَوْضِعِهِ ، أَوْ يَتَدَلَّى أَحَدُ الشَّارِبَيْنِ عَنْ مَكَانِهِ . عِنْدَئِذٍ خَرَجْتُ عَلَى أَهْلِي مُقَوَّسَ الظَّهْرِ مُتَّكِئاً عَلَى عَصاً غَلِيظَةٍ ، كَأَنِّي شَيْخٌ هَرِمٌ .

3 ـ فَلَمْ تَكَدِ ٱلْأَنْظَارُ تَقَعُ عَلَيَّ حَتَّى صَاحَتْ أُمِّي فِي وَجْهِي ، وَأَخَذَتْ تَسْتُرُ وَجْهَهَا وَتَنْهَرُ نَهْرًا شَدِيدًا هَذَا ٱلْغَرِيبَ ٱلَّذِي تَجَرَّأَ عَلَيْهَا (3) فَاقْتَحَمَ بَيْتَهَا (4) . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ أَخِي ٱلصَّغِيرُ ، إِذْ وَثَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَٱنْهَالَ عَلَيَّ سَبًّا لِسُوءِ أَدَبِي ، وَأَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ حَالاً ، مُهَدِّدًا إِيَّايَ بِالشُّرْطَةِ إِنْ لَمْ أُبَارِحِ ٱلْمَكَانَ .

4 ـ أَمَّا أَنَا فَضَبَطْتُ مِنْ نَفْسِي (5) كَثِيرًا وَوَاصَلْتُ تَمْثِيلَ دَوْرِي . فَأَخَذْتُ أَسْتَعْطِفُهُ بِصَوْتٍ رَقِيقٍ مُرْتَعِشٍ : « رَأْفَةً ، يَا وَلَدِي ، ارْفُقْ بِشَيْخُوخَتِي ! » . لَكِنَّهُ لَمْ يَعْبَأْ بِقَوْلِي وَدَفَعَنِي دَفْعَةً كَادَتْ تُسْقِطُنِي عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَأَنَا أُغَالِبُ نَفْسِي لِأَتَمَالَكَ عَنِ ٱلضَّحِكِ (6) حَتَّى لَا يَفْتَضِحَ أَمْرِي ...

عبد القادر المازني

(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **أَحْكَمْتُهُ** : أَحْكَمْتُ ٱلتَّنَكُّرَ أَيْ أَتْقَنْتُهُ . فالطفلُ اعْتَنَى اعْتِنَاءً تَامًّا بتغييرِ هيئَتِهِ حتى صار لايُعْرَفُ .

2 ـ **يَنْحَرِفُ** : أي يميلُ وينزَلِقُ .

3 ـ **تجرَّأَ عليها** : أي تَشجَّعَ وتجاسَرَ .

4 ـ **اقْتَحَمَ البَيْتَ** : أي دخلَهُ بدون أن يستأذِنَ .

5 ـ **ضَبَطْتُ مِنْ نَفْسِي** : أي ملكت نفسي ولم أظهر شيئًا من التأثُّرِ .

6 ـ **أتمالكُ عن الضَّحِكِ** : أريدُ أن أضحكَ لكنِّي أتحكَّم في نفسي ولا أضحكُ .

المعـــــاني

1 ـ أرادَ الطفلُ أن يمزحَ : فيمَ فكَّرَ ؟

2 ـ ماذا صنع لتنفيذِ خطَّتِهِ ؟

3 ـ في أيِّ هيْئَةٍ خرجَ على أهله ؟

4 ـ كيف تقبَّلَتْهُ أسرَتُهُ ؟

5 ـ هل ترى أنَّ الطفلَ المتنكِّرَ أتقنَ دوْرَه ؟ ما هو الدَّليلُ على ذلك ؟

6 ـ تصوَّرْ نهايَةَ هذِهِ القِصَّةِ .



12 - الطِّفْلُ الْمُغَامِرُ

1 - قَالَ لِي أَخِي ذَاتَ صَبَاحٍ إِثْرَ النُّهُوضِ مِنَ النَّوْمِ : « هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أَسْتَطِيعُ الطَّيَرَانَ مِثْلَ الْعُقَابِ ؟ » فَأَجَبْتُهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ : « يَا لَهَا مِنْ فُكَاهَةٍ (2) ! » وَلَكِنَّنِي كُنْتُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِي أَمِيلُ إِلَى تَصْدِيقِ قَوْلِهِ لِمَا أَعْرِفُهُ فِي أَخِي مِنْ شَجَاعَةٍ وَتَفَوُّقٍ عَلَيَّ . فَلَمْ يَزِدْ أَنْ قَالَ : « حَسَناً ، سَتَرَى » .

2 - ثُمَّ هَبَّ مِنْ مَكَانِهِ وَأَسْرَعَ إِلَى الْمَطْبَخِ . فَأَخَذَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ أُمِّي وَأُخْتِي الْكُبْرَى جَنَاحَيْ وَزَّةٍ كَبِيرَيْنِ يُقَارِبَانِ أَجْنِحَةَ الْعِقْبَانِ (3) ، وَكَرَّرَ وَهْوَ رَاجِعٌ مِنَ الْمَطْبَخِ : « سَتَرَى ... سَتَرَى ... » ثُمَّ بَسَطَ الْجَنَاحَيْنِ بَسْطَ الْوَاثِقِ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي شَكٌّ فِي أَنَّهُ سَيَطِيرُ . وَقَالَ : « تُرَى مِنْ أَيْنَ سَيَكُونُ الانْطِلاَقُ ؟ » .

3 - فَاتَّفَقْنَا فِي أَوَّلِ الأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْمَنْزِلِ مَكَانَ الانْطِلاَقِ ، وَانْدَفَعْنَا إِلَى السَّاحَةِ ، فَأَلْفَيْنَا أُمِّي وَأُخْتِي جَالِسَتَيْنِ تَتَحَدَّثَانِ . وَخَشِينَا أَنْ تَتَفَطَّنَا إِلَى عَمَلِنَا . فَاضْطُرِرْنَا إِلَى تَغْيِيرِ خُطَّتِنَا . وَعَزَمْنَا عَلَى أَنْ يَنْطَلِقَ مِنْ نَافِذَةِ غُرْفَتِنَا الْوَاقِعَةِ فِي الطَّبَقَةِ الأَرْضِيَّةِ مِنَ الْمَنْزِلِ لِيَحُطَّ عَلَى سَطْحِ الدَّارِ الْمُقَابِلَةِ .

4 - وَسَأَلَنِي أَخِي وَهْوَ يَشُدُّ الْجَنَاحَيْنِ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرْغَبُ فِي الْقِيَامِ بِهَذِهِ التَّجْرِبَةِ قَبْلَهُ ، غَيْرَ أَنِّي رَفَضْتُ هَذَا الْعَرْضَ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُقْلِعَ بِي الْجَنَاحَانِ بَعِيدًا ، فَأَضِلَّ طَرِيقَ الْعَوْدَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ (4) . فَابْتَسَمَ أَخِي وَقَالَ : « إِذَنْ ، سَأَبْدَأُ . انْظُرْ ، إِنِّي أَطِيرُ ! » .

5 - وَفِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ رَأَيْتُهُ يَهْوِي مِنَ الشُّبَّاكِ ، وَرَأَيْتُ سَاقَيْهِ تَرْتَفِعَانِ فِي الْفَضَاءِ ، وَسَمِعْتُ صَيْحَةً حَادَّةً تَشُقُّ الصَّمْتَ الْمُخَيِّمَ (5) ، وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى أَطَلَّ أَبِي وَأُمِّي وَأُخْتِي وَسَأَلُونِي عَمَّا حَدَثَ لِي . فَأَجَبْتُ : « لاَبَأْسَ ، لاَبَأْسَ ، إِنَّ أَخِي لَمَّا يَحْذِقِ الطَّيَرَانَ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنَ الشُّبَّاكِ فِي مُسْتَنْقَعٍ بِالْحَدِيقَةِ ، عِوَضَ أَنْ يَحُطَّ عَلَى سَطْحِ مَنْزِلِ الْجِيرَانِ » .

6 - وَهَرَعَ الْجَمِيعُ إِلَى النَّافِذَةِ فَرَأَوْا أَخِي يُجْهِدُ نَفْسَهُ لِيَنْهَضَ مِنْ سَقْطَتِهِ ، وَهْوَ يَصِيحُ مِنَ الأَلَمِ . وَكَانَ مَنْظَرُهُ يَبْعَثُ عَلَى الضَّحِكِ لِكَثْرَةِ مَا عَلِقَ بِهِ مِنَ الْوَحَلِ . فَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا بِيَدِهِ . فَاسْتَوَى وَاقِفًا .

وَعِنْدَمَا أَيْقَنُوا مِنْ سَلاَمَتِهِ ، أَدْخَلُوهُ لِيُبَدِّلَ أَثْوَابَهُ ٱلْمُلَوَّثَةَ . ثُمَّ حَبَسُونَا ثَلاَثَ سَاعَاتٍ مُتَوالِيَةً ، وَقَدْ نَالَ أَخِي فَوْقَ ذَلِكَ وَرَمٌ (6) بَارِزٌ فِي جَبْهَتِهِ لاَزَمَهُ طَوِيلاً .

مترجم

الشـــــرح :

1 ـ **الطِّفْلُ ٱلْمُغَامِرُ : غَامَرَ فُلاَنٌ** : أيْ عَرَّضَ نَفْسَهُ للشَّدَائِدِ وَالاخطَارِ ـ والطِّفْلُ المغامِرُ هُوَ الَّذِي يرْمِي بنَفْسِهِ فِي الاخطَارِ ولا يبَالِي بالشَّدَائِدِ .

2 ـ **يَالَهَا مِنْ فُكَاهَة** : الفُكَاهة هيَ ٱلْمَزْحُ ، والحديثُ الَّذِي يدعُو إلىَ التَّعجّبِ والاستِغْرَابِ والضَّحِكِ. استغربَ الطِّفلُ كلامَ أخيه ولم يُصدقْهُ واعتبَرَهُ فُكَاهَةً .

3 ـ **الْعِقْبَانُ** :مفردُهَا العُقَابُ : وهُوَ طَائِرٌ من الجوَارِحِ قَوِيُّ المخَالِبِ كبيرُ ٱلْجَنَاحَيْنِ ، وله منقـارٌ أعْقَفُ.

4 ـ **أَضَلُّ طَرِيقَ ٱلْعَوْدَةِ** :ضَلَّ الطَّرِيقَ : حَادَ عَنْهُ ولم يَهْتَدِ إلَيْهِ . خَافَ الطِّفلُ مِنْ أن يطيرَ بِهِ الجَنَاحَانِ بعيدًا فلا يَسْتَطِيعُ أن يَهْتَدِيَ إلىَ منزلِهِ ويعود إليْهِ .

5 ـ **صَيْحَةٌ تَشُقُّ الصَّمْتَ ٱلْمُخَيِّمَ** : خَيَّمَ الصَّمْتُ عَلى المَكانِ : أيْ عَمَّهُ وَسَادَهُ وَٱنْتَشَرَ عليه . كان الصَّمْتُ مخيِّماً على المنزلِ ، فانبعثت صيحَةٌ قويَّة مزّقت الهُدُوءَ السَّائِدَ .

6 ـ **نَالَ أَخِي فَوقَ ذَلِكَ وَرَمٌ** :الوَرَمُ : الإنْتِفَاخُ ـ تَوَرَّمَ الجِلْدُ : انْتَفَخَ من مَرَضٍ . حُبِسَ ٱلْوَلَدَانِ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ عِقَاباً لَهُمَا . وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ أُصِيبَ الطِّفْلُ المُغَامِرُ بِوَرَمٍ فِي جَبِينِهِ .

المعـــــاني

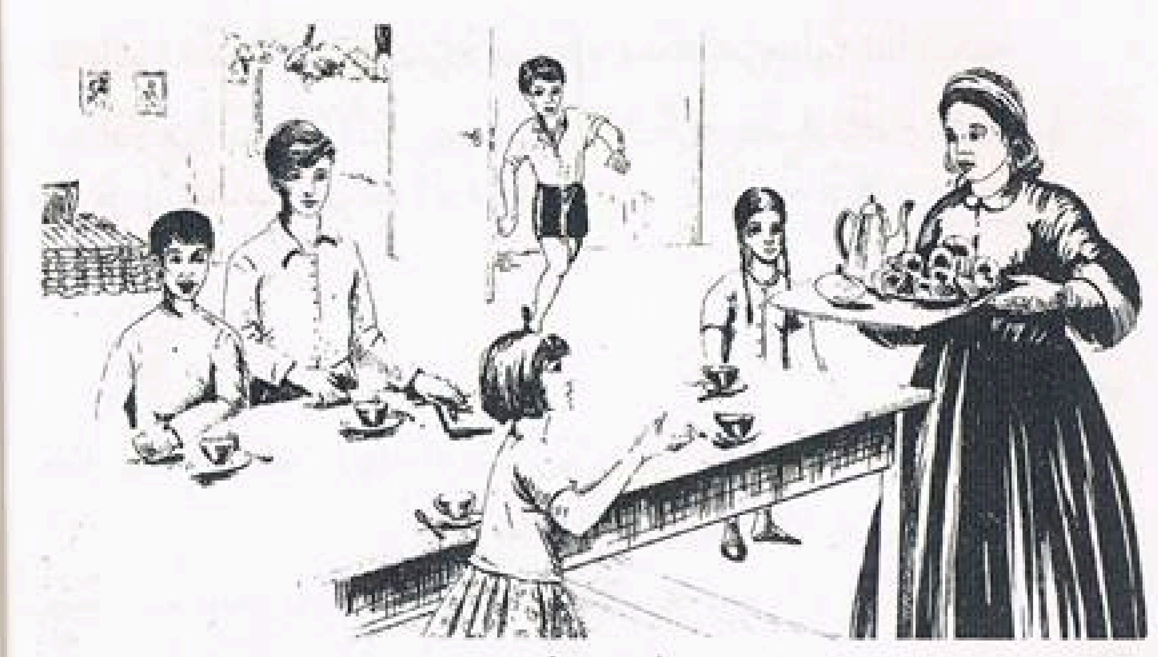
1 ـ لِمَاذَا عَرَضَ الطِّفْلُ المغَامِرُ على أخيه أن يقُومَ بالتَّجربة قَبْلَهُ ؟

2 ـ ماذا تكونُ النَّتيجةُ لو تمَّ الطَّيَرَانُ من السَّطْحِ ؟

3 ـ ما هي العُقُوبَةُ التي نالت كُلاًّ من الوَلَدَيْنِ ؟

4 ـ هل إنَّ العقاب الذي نال أخَا الطِّفل المغامر عادل ؟ لماذا ؟

5 ـ لمَ قِيلَ فِي عُنْوَانِ النَّص : إنَّ هَذَا الطِّفْلَ مُغَامِرٌ ؟



13 _ عَبَثُ الطُّفُولَةِ

1 ـ أَوَّلُ مَنْ يَنْهَضُ مِنَ النَّوْمِ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ الْأَبَوَانِ وَالْأُخْتُ الْكَبِيرَةُ . فَيَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ سَاعِينَ فِي صَمْتٍ إِلَى شَتَّى حَاجَاتِهِمْ (1) ، لاَ تَسْمَعُ لِتَنَقُّلاَتِهِمْ ضَجِيجاً .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْخُذُ الصِّغَارُ يَتَمَلْمَلُونَ فِي أَفْرِشَتِهِمْ . فَيُفِيقُ هَذَا مَذْعُوراً ، وَيُلْقِي سِهَامَ أَنْظَارِهِ إِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ ، وَيَنْتَصِبُ ذَاكَ عَلَى قَدَمَيْهِ بِقَفْزَةٍ كَأَنَّهُ الْقِطُّ ، وَيَرْتَمِي الْآخَرُ عَلَى شَرِيكِهِ فِي الْفِرَاشِ يُشْبِعُهُ قَرْصاً وَمُدَاعَبَةً ، وَيَفْرُكُ ذَاكَ عَيْنَيْهِ وَقَدْ أَثْقَلَهُمَا النَّوْمُ . وَيَتَمَطَّى الْآخَرُ فِي فِرَاشِهِ آتِياً بِحَرَكَاتٍ رِيَاضِيَّةٍ كَأَنَّهُ يَتَحَفَّزُ لِلْوُثُوبِ (2) .

2 ـ وَلاَ تَلْبَثُ الْأُمُّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ ، وَبِيَدِهَا صِينِيَّةٌ فِضِّيَّةٌ فِيهَا كَعْكَاتٌ سَخِنَاتٌ وَإِبْرِيقٌ مِنَ الْحَلِيبِ تَحُفُّ بِهِ فَنَاجِينُ بَيْضَاءُ وَاسِعَةٌ ،

تَضَعُ الْكُلَّ عَلَى مِنْضَدَةٍ وَسْطَ الْغُرْفَةِ ، فَيَلْتَفُّ الْأَوْلاَدُ حَوْلَهَا وَاقِفِينَ مُتَرَاصِّينَ يَلْتَهِمُونَ الْفُطُورَ بِأَنْظَارِهِمْ (3) قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ أَيْدِيهِمْ .

3 ـ وَمَا هِيَ إِلاَّ دَقَائِقُ حَتَّى يَسْتَعِدَّ الْأَطْفَالُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ إِلَى مَدَارِسِهِمْ فُرَادَى وَأَزْوَاجاً ، يَنْحُونَ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (4) : فَإِلَى رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ وَإِلَى ابْتِدَائِيَّةِ الْبَنِينَ ، وَإِلَى ابْتِدَائِيَّةِ الْبَنَاتِ ، وَإِلَى الثَّانَوِيَّةِ... وَيَبْقَى الطِّفْلاَنِ الصَّغِيرَانِ مَعَ أُمِّهِمَا وَأُخْتِهِمَا الْكُبْرَى فِي مَدْرَسَةِ الْبَيْتِ (5) يَحْبُوَانِ وَيُثَرْثِرَانِ عَلَى هَوَاهُمَا (6) طُولَ النَّهَارِ .

4 ـ وَفِي الْمَسَاءِ يَعُودُ الْأَطْفَالُ مِنْ مَدَارِسِهِمْ . فَمَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَلِجُ الْغُرْفَةَ حَتَّى يَمِيلَ إِلَى رُكْنٍ مِنْهَا يَنْشُرُ فِيهِ كُتُبَهُ وَدَفَاتِرَهُ ، وَيَبْدَأُ بِالْكِتَابَةِ . فَإِذَا اجْتَمَعَ شَمْلُهُمْ وَاكْتَمَلَ عَدَدُهُمْ وَرَاحُوا يَكْتُبُونَ وَيَقْرَؤُونَ فِي هُدُوءٍ وَصَمْتٍ ، عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ ، خِلْتَ نَفْسَكَ فِي مَدْرَسَةٍ امْتَلَأَتْ بِتَلاَمِذَتِهَا ، وَقَدْ أَكَبُّوا عَلَى دُرُوسِهِمْ حَيْثُمَا أُتِيحَ لَهُمْ : عَلَى الْمِنْضَدَةِ ، وَعَلَى حَافَةِ الشُّبَّاكِ ، وَعَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَعَلَى الْوِسَادَةِ ، وَعَلَى الْفِرَاشِ ، وَعَلَى الْأَرْضِ .

5 ـ ثُمَّ يَطْوِي أَحَدُهُمْ كُتُبَهُ بِضَجَّةٍ وَجَلَبَةٍ يُلْفِتُ بِهَا إِلَيْهِ الْأَنْظَارَ . وَيَهُبُّ مُنْتَصِباً عَلَى قَدَمَيْهِ . فَلاَ تَلْبَثُ قَاعَةُ الدَّرْسِ هَذِهِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى سَاحَةِ لَعِبٍ وَمَرَحٍ ، وَلاَ تَهْدَأُ عَوَاصِفُ الضَّحِكِ وَالتَّهْرِيجِ إِلاَّ حِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى الْعَشَاءِ .

جرجس اللارديني

الشـــــرح :

1 ـ **سَاعِينَ فِي صَمْتٍ إِلَى شَتَّى حَاجَاتِهِمْ : سَعَى إِلَى الشَّيْءِ :** مَشَى إِلَيْهِ وَقَصَدَهُ ـ **حَاجَاتٌ شَتَّى :** أيِ حاجات مختلفة .

إنَّ الأبَوين والأختَ يَتَنَقَّلُونَ في الصَّباح وسَطَ المنزل لقضاء شؤون مختلفةٍ ، كإشْعَالِ المَوْقِدِ ، وإحضارِ القَهْوَةِ ، وغسْل الاطْرَافِ ...

2 ـ **يَتَحَفَّزُ لِلْوُثُوب :** يتهيَّأُ ويَسْتَعِدُّ للقَفْزِ .

3 ـ **يَلْتَهِمُونَ الفَطُورَ بأنْظَارِهِمْ : اِلْتَهَمَ الطَّعَامَ :** ابتلَعَهُ بِلَهْفَةٍ . كان الأطفالُ جائِعِين ، وكان الطَّعامُ شَهِيًّا ، فهم ينظُرون اليه وكأنَّهُم يأكلُونَهُ بأعيُنهم قبل أن يأكلُوه بأفْواهِهم .

4 ـ **يَنْحُونَ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ : نَحَا ٱلْمَكَانَ :** قَصَدَهُ ـ يَقْصِدُ الاوْلاَدُ في الصَّبَاحِ مدارسَهم التي تقَعُ في نَوَاحٍ مُخْتَلِفَةٍ من ٱلْمَدِينَةِ .

5 ـ **مَدْرَسَةُ ٱلْبَيْتِ :** انَّ البيتَ هو المدرسةُ الاولى، يَتَعَلَّمُ فيه الصِّغارُ أشياء كثيرَة كالكَلاَمِ والمَشْيِ والعَادَاتِ الحَسَنَةِ ...

6 ـ **يُثَرْثِرَانِ عَلَى هَوَاهُمَا : ثَرْثَرَ الكلاَمَ :** كَثَّرَهُ وَرَدَّدَهُ بدون فَائِدة . فالطِّفْلاَنِ يُثَرْثِرَانِ عَلَى هوَاهُمَا : أي يتكلَّمَانِ كما شَاءَا وَطَابَ لَهُمَا .

المعـــــاني

1 ـ لماذا كانت تَنَقُّلاَت الأبَوَيْن صامتَةً إثْرَ النُّهُوضِ من النَّوم ؟

2 ـ أين يظهر عبثُ الاطفالِ حالَ نُهُوضِهِمْ؟

3 ـ أهَذِهِ العَائِلَةُ غَنِيَّةٌ أم مُتَوَاضِعَةٌ ؟ بيِّن ذلِكَ .

4 ـ هؤلاء الأطفالُ يعبثون ولكنهم يعملُون بِجِدٍّ وقتَ العَمَل . أين يظهرُ ذلك ؟



14 ـ مَـرَحُ ٱلطُّفُـولَـةِ

كَمْ مِنْ عُهُودٍ عَذْبَةٍ فِي عَدْوَةِ ٱلْوَادِي ٱلنَّضِيرْ
قَضَّيْتُهَا وَسْطَ ٱلطَّبِيعَةِ لاَ رَقِيبَ وَلاَ نَذِيرْ
كَانَتْ أَرَقَّ مِنَ ٱلزُّهُورِ وَمِنْ أَغَارِيدِ ٱلطُّيُورْ
أَيَّامَ لَمْ نَعْرِفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا سِوَى مَرَحِ ٱلسُّرُورْ
وَتَتَبُّعِ ٱلنَّحْلِ ٱلْأَنِيقِ وَقَطْفِ تِيجَانِ ٱلزُّهُورْ
وَتَسَلُّقِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُكَلَّلِ بِٱلصَّنَوْبَرِ وَٱلصُّخُورْ
وَبِنَاءِ أَكْوَاخِ ٱلطُّفُولَةِ تَحْتَ أَعْشَاشِ ٱلطُّيُورْ
مَسْقُوفَةً بِٱلْوَرْدِ وَٱلْأَعْشَابِ وَٱلْوَرَقِ ٱلْغَضِيرْ
نَبْنِي فَتَهْدِمُهَا ٱلرِّيَاحُ فَلاَ نَضِجُّ وَلاَ نَثُورْ

وَنَظَلُّ نَعْبَثُ بِالْجَلِيلِ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَبِالْحَقِيرْ .
بِالْقِطَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ بِالشَّاةِ ٱلْوَدِيعَةِ بِالْحَمِيرْ
بِالرَّمْلِ بِالصَّخْرِ ٱلْمُحَطَّمِ بِالْجَدَاوِلِ بِالْغَدِيرْ
وَنَظَلُّ نَقْفِزُ أَوْ نُغَنِّي أَوْ نُثَرْثِرُ أَوْ نَدُورْ
لَا نَسْأَمُ ٱللَّهْوَ ٱلْبَرِيءَ وَلَيْسَ يُدْرِكُنَا ٱلْفُتُورْ .

- أبو القاسم الشابي -

الشـــــرح :

1 - البيتان 1 و 2 :

عَدْوَةُ الوَادِي النَّضِيرِ : عَدْوَةُ الوَادِي : شاطئُ الوادي وجَانِبُه .

النَّضِيرِ : الجميل لشدّة خُضْرَتِهِ .

لاَ رَقِيبَ وَلاَ نَذِير : الرَّقِيبُ : هو من يُراقبُك ويلاَحظُ أعمالَكَ .

النَّذِير : هو من يُعْلِمُكَ بالشّر ويخوِّفُكَ منْهُ .

المعنى: لَقَدْ قضيت طفولتِي على شاطىء الوادي الجميل الاخضر ألعب وأمرح حُـرًّا طليقا لايُرَاقِبُنِي ولا يُكَدِّرُ هَنَائِي أَحَدٌ .

2 - البيت 5 :

النَّخلُ الأنِيق : الجميلُ الحَسَنُ المَنْظَرِ .

تِيجَانُ الزُّهور : رُؤُوسُهَا .

3 - البيت 6 :

ٱلْجَبَلُ ٱلْمُكَلَّلُ بِالصَّنَوْبَرِ : الإِكْلِيلُ : هو التَّاجُ الَّذِي يُوضَعُ على الرَّأْسِ . وكُلِّلَ الجبلُ بالصَّنَوْبَرِ : أي تَغَطَّى رأسُه بِشَجَرِ الصَّنوبر .

4 - البيت 8 :

الْوَرَقُ النَّضِيرُ : الورق النَّاعِمُ المُخْضَرُّ .

ضَجَّ : صَاحَ وأحْدَثَ جَلَبَةً .

المعنى : كان الصِّبيَةُ يقضونَ وقتاً طويلاً في بناء الأكْوَاخ ثُمَّ إِذَا مَا هَدَّمَتْهَا الرياحُ فَلاَ يضجّونَ ولا يغضَبُونَ لذلك .

5 - البيت 10 :

جَلَّ الأَمْرُ : عَظُم فهو جليلٌ (ضده : حقيرٌ) .

6 - البيت 11 :

الشَّاةُ ٱلْوَدِيعَةُ : الهَادِئَة ، السَّاكِنَة .

7 - البيت 14 :

الفُتُورُ : التَّعَبُ والإِعْيَاء .

المعـــاني

1 - ما هي العُهُودُ التي يَحِنُّ إليها الشَّاعِرُ ؟

2 - لماذا يحبّها ويحنُّ إليهَا ؟

3 - بم يصف الشَّاعِرُ هذه العهود ؟

4 - بم كان يتلهّى مع أتْرَابِهِ وَيَعْبَثُ ؟



كَانَتْ عَلَى إِحْدَى الأَشْجَارِ وَرَقَةٌ صَغِيرَةٌ لاَ تَحْلُمُ إِلاَّ بِالأَسْفَارِ .

15 — وَرَقَــةُ خَـرِيــفٍ (1)

1 ـ قَالَتِ الْوَرَقَةُ الصَّغِيرَةُ : « أَنَا لاَ أَخَافُ الرِّيحَ ، وَأَوَدُّ أَنْ أَطِيرَ فِي السَّمَاءِ وَأَرْقُصَ فِي الْفَضَاءِ . فَمَتَى يَجِيءُ الْخَرِيفُ ؟ » .

وَجَاءَ الْخَرِيفُ فَرَأَتْ ثَوْبَهَا وَأَثْوَابَ الْكَثِيرَاتِ مِنْ رَفِيقَاتِهَا تَصْفَرُّ قَلِيلاً ، فَصَاحَتْ مُبْتَهِجَةً . « مَرْحَباً بِكَ يَا خَرِيفُ ! » .

فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهَا وَرَقَةٌ عَجُوزٌ وَقَالَتْ لَهَا بِلَهْجَةٍ حَزِينَةٍ : « نَعَمْ ، هُوَذَا الْخَرِيفُ قَدْ أَتَى ، مِسْكِينَةٌ أَنْتِ ! » (1) لَكِنَّ الْوَرَقَةَ الصَّغِيرَةَ لَمْ تُصْغِ إِلَيْهَا وَقَالَتْ : « جَدَّتِي ، مَتَى أَبْدَأُ الرَّقْصَ ؟ » .

2 ـ فَسَمِعَتْهَا رِيحٌ ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَهَبَّتْ عَلَيْهَا بِرِفْقٍ ثُمَّ قَالَتْ : « هَيَّا ارْقُصِي ، يَا وَرَقَةَ الْخَرِيفِ ! » فَبَدَأَتِ الأَوْرَاقُ تَتَحَرَّكُ وَتَنْحَنِي عَلَى أَغْصَانِهَا كَأَنَّ بَعْضَهَا يُحَيِّي الْبَعْضَ الآخَرَ . ثُمَّ رَاحَ ثَوْبُهَا يَزْدَادُ اصْفِرَارًا كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى صَارَ ذَاتَ صَبَاحٍ أَحْمَرَ زَاهِياً . فَاسْتَبْشَرَتْ بِذَلِكَ الْوَرَقَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ : « أَظُنُّ أَنَّ وَقْتَ الطَّيَرَانِ قَدْ حَانَ ، وَأَنِّي سَأَرْتَحِلُ عَمَّا قَرِيبٍ ! » .

3 ـ وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ نَفَخَتْ رِيحٌ قَوِيَّةٌ ، فَانْفَصَلَتِ الْوَرَقَةُ عَنْ غُصْنِهَا وَطَارَتْ فِي الْجَوِّ وَهْيَ تَصِيحُ : « إِنِّي رَاحِلَةٌ ! إِنِّي رَاحِلَةٌ ! وَدَاعاً يَا جَدَّتِي ! ثُمَّ تَمَادَتْ فِي طَيَرَانِهَا . وَسَرِيعاً مَا الْتَحَقَتْ بِهَا وَرَقَاتٌ أُخْرَى وَانْفَصَلَتْ هِيَ أَيْضاً عَنْ أَغْصَانِهَا . وَبَدَأَتِ الأَوْرَاقُ تَرْقُصُ ، وَتَدُورُ ، وَتَجْرِي ، وَتَقْفِزُ ، وَتَتَطَايَرُ ، وَتَتَلاَحَقُ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ ، وَكَانَ ذَلِكَ أَمْتَعَ لَعِبٍ عَرَفَتْهُ .

4 ـ وَأَخِيرًا تَعِبَتِ اثْنَتَانِ مِنْهَا ، فَكَفَّتَا عَنِ اللَّعِبِ ، وَنَامَتَا عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ . أَمَّا الْوَرَقَةُ الصَّغِيرَةُ فَلَمْ يُدْرِكْهَا الْفُتُورُ (2) فَصَاحَتْ بِالرَّفِيقَةِ الْبَاقِيَةِ : « هَيَّا نَرَ الْعَالَمَ ! » فَأَمْسَكَتْهُمَا الرِّيحُ فِي قَبْضَتِهَا الْكَبِيرَةِ ، وَرَفَعَتْهُمَا جَنْباً إِلَى جَنْبٍ ، وَرَمَتْ بِهِمَا فِي الْحَدِيقَةِ . فَقَفَزَتَا عَلَى السِّيَاجِ ، وَإِذَا بِهِمَا فَوْقَ الْحُقُولِ . فَصَاحَتِ الصَّغِيرَةُ : « مَا أَلَذَّ الطَّيَرَانَ ! انْظُرِي ، سَنَعْبُرُ جَدْوَلاً » .

(يتبع)

الشـــــرح :

1 ـ **مسكينة أنتِ :** عِبَارَةٌ قالتْهَا الورَقَةُ الكبيرَةُ وهي تَرِقُّ لِحَالِ الورقةِ الصَّغيرةِ لِعِلْمِهَا أنْ قَدْ جَاء أجَلُهَا .

2 ـ **لم يدركها الفتور :** لم يَضْعُفْ نشاطُهَا ولم يَنَلْهَا التَّعَبُ .

المعـــاني

1 ـ كانت الورقةُ تترقَّب بلهفة قدوم الخريف . لماذا ؟

2 ـ قالت لها العجوز : « مسكينةٌ أنت ». ما الَّذِي جعَلَهَا تُشْفِقُ عليها ؟

3 ـ لماذا لم تعبأ ابنتُها بقولها ؟

4 ـ لماذا نفخت الريحُ برِفْقٍ على الشَّجَرَةِ في بداية الأمر ؟

5 ـ وأخيرا انفصلت الورقة عن الشَّجرة. صِفْ نَشْوَتَهَا وهي راحلةٌ .



اِجْتَازَتِ ٱلْوَرَقَةُ ٱلصَّغِيرَةُ ٱلسِّيَاجَ مَحْمُولَةً عَلَى جَنَاحِ ٱلرِّيحِ . هِيَ ٱلآنَ فَوْقَ حَقْلٍ تُرِيدُ عُبُورَ جَدْوَلٍ .

16 — وَرَقَـــةُ خَرِيـــفٍ (2)

1 ـ ... وَرَأَتِ ٱلْوَرَقَةُ ٱلصَّغِيرَةُ رَفِيقَتَهَا تَهْوِي وَتَقَعُ عَلَى ٱلْمَاءِ ، ثُمَّ تَنْزَلِقُ عَلَى صَفْحَتِهِ كَأَنَّهَا زَوْرَقٌ . فَأَرَادَتْ أَنْ تَتْبَعَهَا بِنَظَرِهَا وَلَكِنَّ ٱلرِّيحَ نَفَخَتْ عَلَيْهَا نَفْخَةً قَوِيَّةً دَفَعَتْهَا بَعِيدًا ، فَطَارَتْ عَالِياً فَوْقَ ٱلْحُقُولِ وَٱلْحَدَائِقِ وَٱلْمَنَازِلِ ، وَقَالَتْ فِي ٱعْتِزَازٍ (1) : « سَيَظُنُّونَنِي عُصْفُورًا ! » وَكَانَتْ أَثْنَاءَ طَيَرَانِهَا تُبْصِرُ أَوْرَاقاً أُخْرَى حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ تَنْفَصِلُ عَنْ أَشْجَارِهَا وَتُحَاوِلُ أَنْ تَتْبَعَهَا . فَمَا كَانَتْ وَاحِدَةٌ أَقْدَرَ مِنْهَا عَلَى الاِرْتِفَاعِ فِي ٱلْجَوِّ .

2 ـ ثُمَّ وَصَلَتِ ٱلْوُرَيْقَةُ فَوْقَ حَدِيقَةٍ مَجْهُولَةٍ ، وَتَخَطَّتْ جِدَارًا (2) تَكْسُوهُ ٱلطَّحَالِبُ (3) . وَفَجْأَةً تَخَلَّتْ عَنْهَا ٱلرِّيحُ فَسَقَطَتْ بِرِفْقٍ ، وَإِذَا

بِهَا تَقَعُ فَوْقَ يَدٍ . وَٱرْتَفَعَ صَوْتُ فَتَاةٍ قَائِلاً : « مَا أَجْمَلَ هَذِهِ ٱلْوَرَقَةَ ! إِنَّهَا آتِيَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ! سَأَحْتَفِظُ بِهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ » . وَأَحَسَّتِ ٱلْوُرَيْقَةُ أَنَّهَا تُؤْخَذُ مِنْ سَاقِهَا بِلُطْفٍ ، وَتُوضَعُ مُنْطَرِحَةً عَلَى صَفْحَةِ كِتَابٍ . ثُمَّ ٱنْطَوَى ٱلْكِتَابُ وَٱنْتَهَتِ ٱلرِّحْلَةُ ٱلْجَمِيلَةُ .

3 ـ وَأَطْبَقَتِ ٱلظُّلْمَةُ عَلَى ٱلْوُرَيْقَةِ (4) ، فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : « لاَ شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ ٱلشِّتَاءُ . لَقَدْ صَدَقَتْ جَدَّتِي ! » . وَنَامَتْ أَعْوَاماً بَيْنَ ٱلصَّفْحَتَيْنِ ، وَمِنْ حِينٍ إِلَى آخَرَ كَانَتْ سَيِّدَةٌ تَأْخُذُ ٱلْكِتَابَ فَتَفْتَحُهُ وَتَنْظُرُ إِلَى ٱلْوَرَقَةِ ٱلْحَمْرَاءِ بِحَنَانٍ بَالِغٍ (5) . ثُمَّ نُسِيَ ٱلْكِتَابُ ، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَفْتَحُهُ .

4 ـ وَذَاتَ يَوْمٍ أَبْصَرَتِ ٱلْوُرَيْقَةُ ٱلنُّورَ مِنْ جَدِيدٍ فَهَتَفَتْ : « إِنَّهُ ٱلرَّبِيعُ (6) » رَأَتْ غُرْفَةً مُشْرِقَةً وَمَوْقِدًا تَتَأَجَّجُ فِيهِ ٱلنَّارُ ، وَسَمِعَتْ صَوْتَ فَتَاةٍ تَقُولُ : « أُمِّي تُحِبُّ هَذَا ٱلْكِتَابَ كَثِيراً ، وَلَكِنْ لِمَاذَا تَرَكَتْ فِيهِ وَرَقَةً يَابِسَةً ؟ » وَٱمْتَدَّتْ يَدٌ فَأَمْسَكَتِ ٱلْوُرَيْقَةَ وَرَمَتْهَا فِي ٱلْمَوْقِدِ ، فَٱلْتَهَمَتْهَا أَلْسِنَةُ ٱللَّهَبِ . وَفِي لَمْحِ ٱلْبَصَرِ تَلَوَّتِ ٱلْوُرَيْقَةُ لِتَصِيحَ وَتَقُولَ لِهَذَا ٱلْعَالَمِ : « وَدَاعاً ! وَدَاعاً ! » ثُمَّ تَحَوَّلَتْ هِيَ نَفْسُهَا إِلَى لَهَبٍ جَمِيلٍ لَمَّاعٍ ، وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحْظَةٌ حَتَّى فَنِيَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ .

(مترجم)

الشـــــرح :

1 ـ **قالت في ٱعْتزاز :** قالت وهي فَخُورَةٌ مُعْجَبَةٌ بنفسها .

2 ـ **تخطّت جِدَارًا :** أي تجاوزته وتَعَدَّتْهُ .

3 ـ **تكسُوه الطَّحالبُ :** الطَّحالب مُفْرَدُهُ **الطُّحْلُبُ** وهو نبات أخضرُ يَنْمُو في الأماكِنِ النَّدِيَّةِ فنراه في أحواضِ الماء وأحيانا على الـجُدْرَانِ والاشجارِ .

4 ـ **اطبقت الظُّلمة على الوريقة :** طُوِيَتْ صَفَحَات الكتَابِ فَأَرْخَى الظَّلاَمُ سُدُولَهُ على الوَرَقَةِ .

5 ـ **بحنان بالغ :** إنَّ السَّيِّدة تُحِبُّ هَذِهِ الورقةَ الَّتِي وَقَعَتْ في يَدِهَا وَاحْتَفَظَتْ بِهَا لأنّهَا تُذَكّرها بِعَهْدِ شَبَابِهَا .

6 ـ **إنه الربيع :** عِبَارَةٌ قَالَتْهَا الورقة لِلإِعْلاَنِ عن أَمَلِهَا في التَّفَتّحِ وفي الاِسْتِمْتَاعِ بالحياةِ والنُّورِ من جديدٍ .

المعـــــاني

1 ـ تابَعتِ الورقةُ طَيَرَانَهَا وهي فخورَة بنفسها . فَتِّشْ عن العبارةِ الدَّالةِ على ذلك .

2 ـ ماذا وقع للورقة حين تَمَلَّكَهَا العُجْبُ ؟

3 ـ كيفَ انتهتْ رِحْلَتُهَا ؟

4 ـ هل أفاقتِ الورقةُ من غفلتها حين أطْبَقَ عليها الظلامُ ؟

5 ـ ماذا كان يُخَامِرُهَا من أمَلٍ حين رأت نُورَ المَوْقِدِ ؟

6 ـ هل تَرَاهَا آخِرَ الأمر شعُرَتْ بِنِهَايَتِهَا؟ كيف ذلك ؟

7 ـ قارِنْ بين موقفِ الورقةِ العجوزِ والورقةِ الصَّغِيرَةِ من الخريف .



يَفْرَحُ ٱلْفَلاَّحُونَ بِٱلْخَرِيفِ لِأَنَّهُ فَصْلُ ٱلْخَيْرِ وَٱلْبَرَكَةِ : فِيهِ تُحْرَثُ ٱلْأَرْضُ وَتُزْرَعُ ، وَفِيهِ يَتِمُّ :

17 ـ جَنْــــيُ ٱلـزَّيْتُــونِ

1 ـ أَقْبَلَ ٱلْجَمَاعَةُ عَلَى ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي بَكَّرُوا مِنْ أَجْلِهِ . فَجَذَبَ « مِصْبَاحٌ » ٱلْمَفَارِشَ (1) إِلَيْهِ ، وَكَانَ يَشُدُّ بِطَرَفِ ٱلْمَفْرَشِ وَيَرْمِي بِالطَّرَفِ ٱلْآخَرِ إِلَى سَالِمٍ ، فَيَتَلَقَّفُهُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُمْسِكُ بِزَاوِيَتِهِ ، وَيَنْزِلُ بِهِ تَحْتَ ٱلزَّيْتُونَةِ . فَيَفْرِشُ بِهِ أَدِيمَ ٱلْأَرْضِ . وَسَرِيعاً مَا أَحَاطَا بِكُلِّ جَوَانِبِ ٱلزَّيْتُونَةِ فَفَرَشَاهَا ، بَيْنَمَا جَاءَ « حَمَّةُ » وَ « مَبْرُوكٌ » بِالصَّرَّافَةِ (2) فَنَصَبَاهَا . وَقَبْلَ أَنْ يَشْرَعُوا فِي ٱلْجَنْيِ تَنَاوَلُوا قُفَّةَ ٱلْفَطُورِ ، وَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مَا تَيَسَّرَ لَهُمْ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ وَمُصَبَّرِ فُلْفُلٍ .

2 ـ ثُمَّ تَحَزَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَبْلٍ ، وَوَزَّعُوا ٱلْعَمَلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَصَعِدَ مَبْرُوكٌ وَحَمَّةُ عَلَى ٱلسَّلاَلِيمِ ، وَتَسَلَّقَ سَالِمٌ وَمِصْبَاحٌ أَغْصَانَ ٱلشَّجَرَةِ ، وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ أَلْبَسَ أَصَابِعَ يَدِهِ ٱلْيُمْنَى قُرُونَ كِبَاشٍ قَدْ ثُقِّفَتْ (3) وَشُذِّبَتْ تَشْذِيباً ، فَكَانَتْ كَالْأَغْمَادِ تَقِي أَصَابِعَهُمْ ، فَلاَ تَشُوكُهُمْ أَغْصَانُ ٱلزَّيْتُونِ . وَشَرَعُوا فِي ٱلْعَمَلِ ، فَإِذَا ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ يُمْسِكُ بِيَدِهِ ٱلْيُسْرَى غُصْنَ ٱلزَّيْتُونِ ٱلْمُحَمَّلِ حَبّاً مُلَوَّناً لاَمِعاً كَالْعَنَاقِيدِ فَيَجْذِبُهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي جَنْيِ ٱلثَّمَرَةِ بِأَصَابِعِ يَدِهِ ٱلْيُمْنَى ، فَيَتَسَاقَطُ ٱلزَّيْتُونُ وَيَنْهَمِرُ عَلَى ٱلْمَفَارِشِ ، فَتَسْمَعُ لَهُ ٱنْسِكَاباً مُنَغَّماً جَمِيلاً (4) .

3 ـ وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ فَأَشَاعَتْ فِي ٱلْغَابَةِ حَرَارَةً وَسُرُوراً ، وَأَبَانَتْ عَنْ عَمَلَةٍ (5) قَدِ ٱنْتَشَرُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَتَعَلَّقُوا بِالْأَغْصَانِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ حَرَكَاتِ ٱلْأَيْدِي تَسْتَدِرُّ ٱلْحَبَّ (6) ، وَعَنْ جَمَاعَاتٍ مِنَ ٱلنِّسْوَةِ ٱنْبَثَثْنَ تَحْتَ ٱلْأَشْجَارِ ، وَقَدْ وَضَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا « فُوطَةً » تَدَلَّتْ عَلَى كَتِفَيْهَا حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ أَوْ خَضْرَاءَ أَوْ زَرْقَاءَ كَأَنَّمَا أَرَدْنَ أَنْ يَنْشُرْنَ فِي ٱلْغَابَةِ أَلْوَانَ ٱلرَّبِيعِ ... وَكَانَ لَهُنَّ جِلْسَةٌ عَجِيبَةٌ . لَقَدْ أَقْعَيْنَ (7) ، ثُمَّ أَخَذْنَ يَلْتَقِطْنَ مَا تَنَاثَرَ مِنْ حَبَّاتِ ٱلزَّيْتُونِ . أَوْ يَنْقُرْنَ ٱلْأَرْضَ نَقْراً بِسَبَّابَاتِهِنَّ ، وَيَنْبُشْنَ عَمَّا تَوَارَى مِنْهُ فِي ٱلتُّرَابِ (8) ، وَيَرْمِينَ بِهِ فِي غَرَابِيلَ جَعَلْنَهَا أَمَامَهُنَّ . ثُمَّ هُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَزْحَفْنَ زَحْفاً ، أَوْ يَنْتَقِلْنَ كَالْبَطِّ رِجْلاً فَرِجْلاً . فَإِذَا مَا ٱمْتَلَأَتِ ٱلْغَرَابِيلُ حَرَّكْنَهَا بِشِدَّةٍ ، حَتَّى يُسْقِطْنَ مَا

عَلِقَ بِحَبَّاتِ ٱلزَّيْتُونِ مِنْ تُرَابٍ . ثُمَّ يَنْطَلِقْنَ إِلَى أَكْيَاسٍ عِنْدَهُنَّ ، فَيُفْرِغْنَ فِيهَا مَا تَحَصَّلَ لَدَيْهِنَّ ، ثُمَّ يَعُدْنَ مَزْهُوَّاتٍ طَرُوبَاتٍ ، فَإِذَا هُنَّ يَزْحَفْنَ مِنْ جَدِيدٍ ، أَوْ يُطْلِقْنَ ٱلزَّغَارِيدَ كَأَنَّهُنَّ فِي يَوْمِ عِيدٍ . وَلِمَ لَا يُزَغْرِدْنَ وَٱلْحَبُّ ٱلْمُتَنَاثِرُ وَفِيرٌ ، وَٱلْأَكْيَاسُ وَٱلزَّنَابِيلُ قَدْ حَوَتْ مِنْهُ ٱلشَّيْءَ ٱلْكَثِيرَ !

فرج الشاذلي
(عن مجلة الفكر)
بتصرف

الشـــــــرح :

1 ـ **المفارش** بمفردها مِفْرَش : وهو ما يُفْرَش ويُنَامُ عليه . والمقصود هنا قِطَعٌ من قماشٍ خَشِنٍ تُفْرَشُ تحت شجرة الزَّيتون عند الجَنْيِ كي لايتلَّوثَ الحَبُّ المتساقطُ وكي يَسْهُلَ جَمْعُهُ .

2 ـ « **الصَّرَّافة** » : هي سُلَّمَانِ شُدَّ أَحَدُهُمَا إِلَى ٱلآخَرِ مِنْ أَعْلَى يَصْعَدُ عليها الجَانِي لِيُدرِكَ الأغصانَ المُتَطَرِّفَةَ .

3 ـ **ثُقِّفَتِ القرونُ فكانت كالأغماد** : يقال : ثَقَّفَ الرُّمْحَ : أي قَوَّمَهُ وسَوَّاهُ . وثَقَّفَ الوَلَدَ : أي هَذَّبَهُ وعَلَّمَهُ .

الغِمْدُ : هو الغلافُ الَّذِي يُزَجُّ فيه السَّيفُ ليُحْفَظَ ـ إِنَّ جُنَاةَ الزَّيْتُونِ يُثَقِّفُونَ قُرُونَ الكِبَاشِ ويَزُجُّونَ فيها أصابعَ أيديهم عَدَا الخِنْصَرَ . هذه القرونُ تَحْمِي أيديهم من الجَرْحِ والوَخْزِ عندما يَجْنُونَ الزَّيْتُونَ .

4 ـ **تسمع انسكابا منغما جميلا** : انْسَكَبَ المَاءُ : أي انْصَبَّ وسال . عندما يتساقط الزَّيتون بغزارة على المَفَارِشِ يُحْدِثُ أنغامًا جميلةً كأنَّهَا الموسيقى في أُذُنِ الفَلَّاحِ .

5 ـ **أبانت الشَّمس عن عَمَلَةٍ** : أبَانَ الشَّيءَ : أَظْهَرَهُ وكَشَفَهُ وأوضَحَهُ ـ كان الظَّلام يَحْجُبُ العَمَلَةَ المنتشرين في الغابة . فلمّا طلعت الشمسُ كشفتْهم وأبانَتْهُمْ للنَّاظِرِ .

6 ـ **ٱسْتَدَرَّ ٱلْحَبُّ** : يُقَالُ ٱسْتَدَرَّ ٱلْحَلُوبَ أيْ ٱسْتَخْرَجَ لَبَنَهَا . إِنَّ الكاتِبَ شَبَّهَ جَنْيَ الزَّيْتُونِ بِاسْتِدْرَارِ ٱلْحَلِيبِ لِأَنَّ حَرَكَاتِ ٱلْعَمَلَةِ شَبِيهَةٌ بِحَرَكَةِ مَنْ يَحْتَلِبُ .

7 ـ **لقد أقْعَيْنَ** : أقْعَى الرَّجُلُ : جلس على مُؤَخَّرِهِ ونَصَبَ ساقَيْهِ وفَخِذَيهِ .

8 ـ **ينبشن عمّا توارى من الزَّيتون** :توارى الشَّيءُ : اختفى واسْتَتَرَ ـ إِنَّ حبَّاتِ الزيتون ثمينةٌ والنِسَاءُ حريصاتٌ على ألاَّ يَضِيعَ منها شيءٌ ، فإذا اختفت بعض الحبَّاتِ في التراب ترى النِسَاءَ يَنْبُشْنَ عنها بأصابعهنَّ فَيُخْرِجْنَهَا .

المعـــــــانـــــي

1 ـ لماذا بكَّر الجماعة إلى عملهم ؟

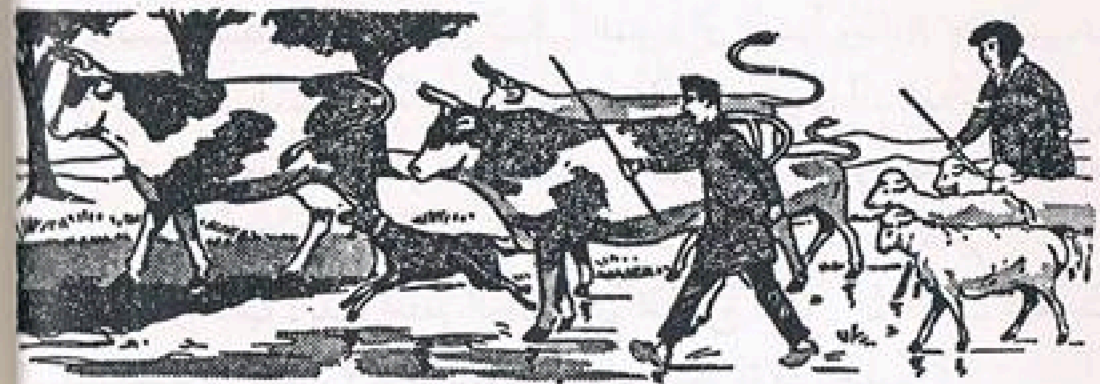
2 ـ ما هي الأعمال التي قاموا بها قبل الشروع في الجني ؟

3 ـ لماذا تَحَزَّمَ كلُّ واحد منهم بحبله ؟

4 ـ ما هي العبارات التي تدلُّ على إعجاب الكاتب بِحَبِّ الزيتون ؟

5 ـ اشتركَ الرِّجالُ والنساءُ في الجني . فما هو عمل الرِّجال ؟ وما هو عمل النساء ؟

6 ـ فيم يظهر فرح ٱلْجَانِينَ ؟ وَمَا هُوَ سبب فرحهم ؟



18 ... الْعَـوْدَةُ مِنَ الْحُقُـولِ

1 ـ أَوْشَكَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْمَغِيبِ ، فَتَزَيَّنَتْ رُؤُوسُ الْأَشْجَا
بِتِيجَانٍ أُرْجُوَانِيَّةٍ (1) ، وَاصْطَبَغَ النَّبَاتُ وَالْقَشُّ وَالْأَرْضُ الْمَحْرُوثَـ
الدَّاكِنَةُ بِلَوْنٍ بَدِيعٍ . وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَدِمَ إِلَى الْحَقْلِ رَجُلٌ عَلَى ظَهْـ
رَمَكَةٍ بَيْضَاءَ طَوِيلَةِ الذَّيْلِ (2) مُرْتَدِياً أَثْوَاباً خَشِنَةً وَقَدْ لَفَّ رَأْسَـ
بِعِمَامَةٍ تَدَلَّتْ أَطْرَافُهَا عَلَى كَتِفَيْهِ ، يَصْحَبُهُ كَلْبٌ كَانَ يَتَقَدَّمُـ
تَارَةً وَيَتْبَعُهُ أُخْرَى رَافِعاً ذَيْلَهُ ، كَأَنَّهُ يُحَاكِي صَاحِبَهُ فِي وَقَار
وَهَيْبَتِهِ (3) ، ذَاكَ هُوَ مَالِكُ الضَّيْعَةِ (4) . أَتَى يَتَجَوَّلُ فِي حَرْثِهِ ، وَيَتَفَقَّـ
الْحَرَّاثِينَ ، وَيُصْدِرُ إِلَيْهِمْ أَوَامِرَهُ لِعَمَلِ الْغَدِ .

2 ـ وَانْتَهَى عَمَلُ الْيَوْمِ ، وَأَدْرَكَ التَّعَبُ الرِّجَالَ وَالْحَيَوَانَاتِ عَلـ
السَّوَاءِ . وَبَدَأَتْ أَشْبَاحُ الْأَطْعِمَةِ تَتَسَابَقُ إِلَى رُؤُوسِهِمْ (5) ، فَأَخَذُ

يَسْتَعْجِلُونَ الْعَوْدَةَ . أُولَئِكَ يُفَكِّرُونَ فِي حِسَاءٍ سَاخِنٍ يَنْتَظِرُهُمْ ، وَهَذِهِ
تُفَكِّرُ فِي مِذْوَدٍ (6) مَمْلُوءٍ عَلَفاً . وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى أُعْطِيَتْ إِشَارَةُ
الْأَوْبَةِ إِلَى الضَّيْعَةِ . فَفُكَّتِ الْمَحَارِيثُ . وَتُرِكَتْ مَائِلَةً كَأَنَّمَا
غَشِيَهَا النَّوْمُ وَسَطَ الْأَتْلَامِ الْعَمِيقَةِ (7) .

3 ـ ثُمَّ امْتَطَى كُلُّ حَرَّاثٍ حِصَاناً . وَقَادَ دَابَّتَيْنِ ، فَسَارَتَا إِثْرَهُ
مُنْطَاعَتَيْنِ ، مُتَخَفِّفَتَيْنِ مِنْ كُلِّ حِمْلٍ . وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ هَذِهِ
الْكَوْكَبَةُ (8) آخِرَ الْمَزْرَعَةِ انْطَلَقَتْ رَاكِضَةً نَحْوَ الضَّيْعَةِ . تَرُجُّ
الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا الثَّقِيلَةِ . وَتَقْدَحُ الشَّرَرَ مِنَ الْحَصَى الْمُنْبَثِّ فِي
الطَّرِيقِ . وَتَبِعَهَا أَزْوَاجٌ مِنَ الثِّيرَانِ خَافِضَةً الرُّؤُوسِ تَحْتَ الْأَنْيَارِ (9) ،
وَقَدْ تَصَاعَدَ الْبُخَارُ مِنْ خَيَاشِيمِهَا ، وَسَالَ مُخَاطُهَا ، ثُمَّ قَطِيعٌ مِنَ
الْأَغْنَامِ الثَّاغِيَةِ تَزْحَفُ بِبُطْءٍ تَحْتَ حِرَاسَةِ الرَّاعِي وَكِلَابِهِ الْيَقِظَةِ .

4 ـ أَمَّا نَاظِرُ الضَّيْعَةِ فَقَدْ وَاصَلَ تَفَقُّدَهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ نِهَايَةَ الْحَقْلِ ،
ثُمَّ انْثَنَى رَاجِعاً وَهُوَ يُجِيلُ بَصَرَهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً فِي الْأَرْضِ الْمَحْرُوثَةِ
وَالْآلَاتِ الْمَتْرُوكَةِ . وَأَخِيرًا أَخَذَ طَرِيقَ الْعَوْدَةِ ، وَغَابَ وَرَاءَ الْآكَامِ
وَاخْتَفَى عَنِ الْأَنْظَارِ .

مترجم

الشـــرح :

1 ـ تزينت رؤوس الأشجار بتيجان أرجوانية : تيجانٌ أرجوانيّةٌ : حمراء كالأرجوان ـ والأرجوان : شجر ذو زهر أحمر ـ حين توشك الشمس على الغروب يحمرّ قرصُها وتنبعث منها أشعةٌ حمراء تغمر رؤوسَ الأشجار ، فتبدو لاهبةً حمراء كأنّها لبِسَت تيجانا أرجوانيّة .

2 ـ **رَمَكَةٌ :** أنثى الحصان (فرس) .

3 ـ **كأنّه يحاكي صاحبه في وقاره وهيبته :** حاكاه : قلّدَه وفعل مثله . الوقار : الرزا
وَالعَظَمَةُ ـ كان الكلب يفعل مثل سيده ، فهو يقف ويتقدّم ويتأمّل فيما حولَهُ ، فكأ
يحاكيه في رزانته وهيبته حين يتفقّد عملَ الحرّاثين .

4 ـ **مالك الضّيعة :** صاحب المزرعة .

5 ـ **أشباح الأطعمة تتسابق إلى رؤوسهم :** جاع الحرّاثون والحيوانات فبدؤوا يفكر
في الأكل ، ويتخيّلون ما سيجدونه من أطعمة شهيّة عند عودتهم إلى منازلهم .

6 ـ **المذود :** مَعْلَفُ الدّابّةِ . وعاءٌ يوضع فيه العَلَفُ من شعير وغيره .

7 ـ **كأنّما غشيها النوم وسط الأتلام :** غَشِيهَا النّومُ : استولى عليها النّعاسُ . الأتلا
الخُطُوط الّتي تترُكها سكّة المحراث . ترك الحرّاثون محاريثهم وعادوا إلى منازلهم فبد
تلك المحاريث مائلة ساكنة وسط الأتلام كأنما أدركها النّوم .

8 ـ **الكوكبة :** الجماعة .

9 ـ **الأنيار :** مفردها النّير : وهو خشبة توضع فوق عُنُقَي الثّوْرَيْنِ ويُشَدُّ إليها المحراث

المعـــاني

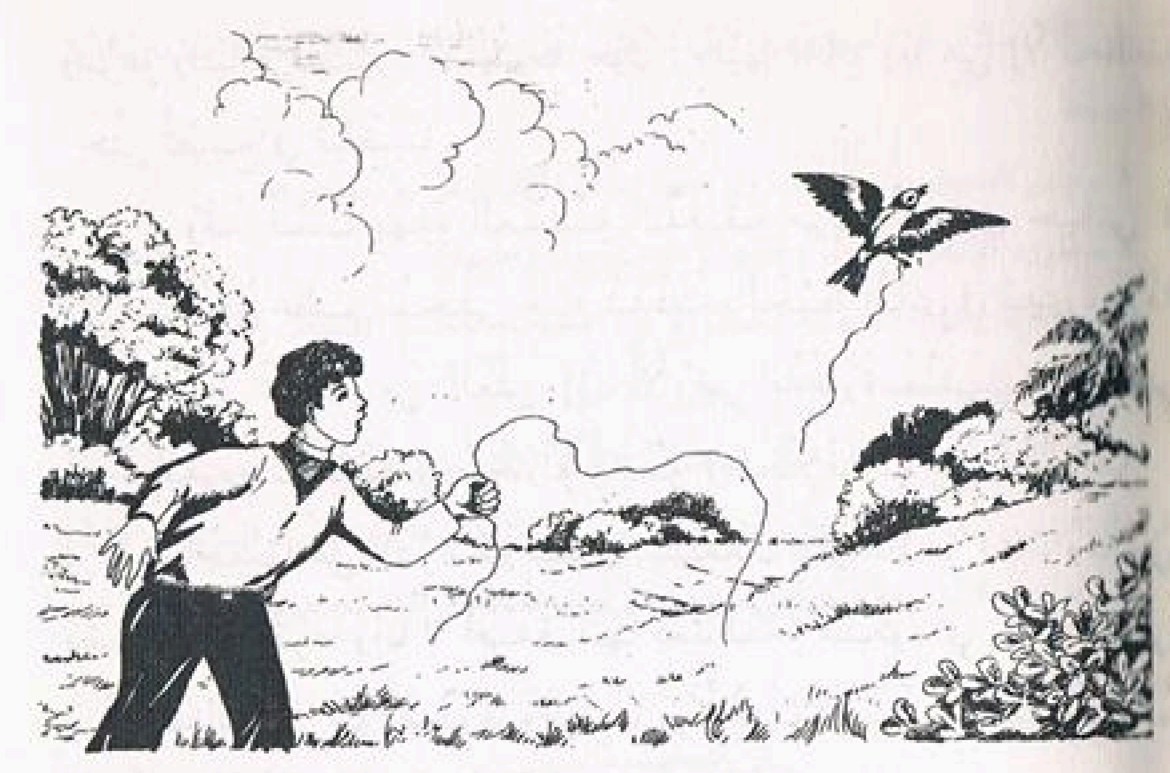
1 ـ لماذا قدِمَ المالكُ إلى الحقل آخرَ النّهار ؟

2 ـ كيف كانت حالةُ العَمَلَةِ والحيواناتِ في آخر اليوم ؟

3 ـ كيف أخذوا يستعدون للعودة ؟

4 ـ لماذا سرى النشاطُ في العمل
والحيوانات عند مغادرة الحقل
ما هي العبارات التي تظهر هذا النش

5 ـ لماذا لم يستعجل صاحب الضّي
العودة ؟



19 ـ عُصْفُورَةٌ فِي الأُحْبُولَةِ

1 ـ كُنَّا نَلْجأُ إِلَى شَتَّى الْحِيَلِ لِاصْطِيَادِ الْعَصَافِيرِ . وَمِنْ أَدْهَى تِلْكَ الْحِيَلِ الْأُحْبُولَةُ . وَهْيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ تَفْرَغَ الْعُصْفُورَةُ مِنَ الْبَيْضِ ، وَتَعْكِفَ عَلَى احْتِضَانِهِ (1) . وَالْأُحْبُولَةُ خَيْطٌ طَوِيلٌ فِي رَأْسِهِ أُنْشُوطَةٌ (2) كُنَّا نَبْسُطُهَا عَلَى حَافَةِ الْوَكْرِ بَعْدَ أَنْ نُنَفِّرَ الْعُصْفُورَةَ (3) مِنْهُ بِطَرِيقَةٍ لاَ تُثِيرُ الْقَلَقَ فِي رَبَّةِ الْوَكْرِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَقَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْعَمَلِيَّةُ الدَّقِيقَةُ أَخَذْنَا بِالطَّرَفِ الْآخَرِ مِنَ الْخَيْطِ ، وَاخْتَبَأْنَا فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَرُحْنَا نَتَرَقَّبُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ عَوْدَةَ الْعُصْفُورَةِ إِلَى الْوَكْرِ . فَمَا إِنْ تَعُودُ وَتَسْتَقِرُّ عَلَى الْبَيْضِ حَتَّى نَسْحَبَ الْخَيْطَ بِخِفَّةٍ

وَسُرْعَةٍ وَلَبَاقَةٍ فَتَنْزَرِدَ ٱلْأُنْشُوطَةُ حَوْلَ رِجْلَيْهَا (4) ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى تُصْبِحَ فِي قَبْضَتِنَا .

2 ـ وَقَدْ قُمْتُ بِهَذِهِ ٱلْعَمَلِيَّةِ ٱلدَّقِيقَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي حَيَاتِي ، وَلَا تَسَلْ عَنْ عَظِيمِ بَهْجَتِي حِينَ شَدَدْتُ بِالْخَيْطِ ٱلَّذِي فِي يَدِي ، وَإِذَا بِالْعُصْفُورَةِ تَهْبِطُ مِنَ ٱلْعُشِّ إِلَى ٱلْأَرْضِ مَذْعُورَةً مُنْتَهَى ٱلذُّعْرِ وَمُرَفْرِفَةً بِجَنَاحَيْهَا فِي مُحَاوَلَةٍ يَائِسَةٍ (5) لِلْإِفْلَاتِ مِنْ أُحْبُولَتِي . وَرُحْتُ أَجْذِبُهَا عَلَى ٱلتُّرَابِ وَعَيْنَايَ تَشْتَعِلَانِ بِنَارِ ٱلظَّفَرِ (6) ، وَقَلْبِي يَقْرَعُ أُذُنَيَّ قَرْعاً وَأَنَا لَا أُصَدِّقُ أَنَّهَا بَعْدَ لَمْحَةٍ سَتَكُونُ فِي يَدِي ، وَأَنِّي سَأُمَسِّدُ ٱلرِّيشَ عَلَى صَدْرِهَا وَظَهْرِهَا وَسَأَحْمِلُهَا حَيَّةً إِلَى ٱلْمَنْزِلِ ، ثُمَّ أَذْبَحُهَا وَأَنْتِفُهَا وَأَشْوِيهَا وَأَتَمَتَّعُ بِلَحْمِهَا وَعَظْمِهَا .

3 ـ وَلَكِنَّ ٱلْخَيْبَةَ ٱلْمَرِيرَةَ كَانَتْ تَنْتَظِرُنِي . فَمَا كِدْتُ أَفْتَحُ أَصَابِعِي ٱلْمَلْهُوفَةَ (7) وَأَمُدُّ يَدِيَ ٱلْمُرْتَجِفَةَ لِأَقْبِضَ عَلَى طَرِيدَتِي حَتَّى ٱنْقَطَعَ ٱلْخَيْطُ ، وَطَارَتِ ٱلْعُصْفُورَةُ وَهْيَ لَا تُصَدِّقُ أَنَّهَا نَجَتْ مِنْ قَبْضَةِ عِزْرَائِيلَ .

ميخائيل نعيمة
(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ تَعْكِفُ على احتضانه : عكَفَ في المكان : أقام فيه ولَزِمَهُ ـ حضَنَ الطائرُ البيض : رَقَدَ عليه للتفريخ ـ تُلازِمُ العصفورة عُشَّهَا وترقُد على البيض حتى يُفَقِّسَ وتخرج فراخُهُ .

2 ـ الأنشوطة : هي خيط بطرفه عقدة تلتفُّ على عنق الفريسة أو رجلها عندما يجذب الخيط .

3 ـ تُنفِّر العصفورةَ : تخوِّفُهَا وتزعجها لِتَنْفُرَ المكانَ فتترُكَه وتبتعد عنه .

4 ـ تنزرد الأنشوطة حول رجليها : تلتفُّ حول رجليها .

5 ـ محاولةٌ يائسة : وقعت العصفورة في الأحبولة فأخذت تتخبَّط وتُحاولُ الإفلاتَ ولكن لا أمل لها في النجاة .

6 ـ عيناي تشتعلان بنار الظَّفر : اشتعلت النَّار : التهبت . واشتعلت العينُ : لمعت من فرح أو غضب . قبض الصَّيَّاد على العصفورة وظَفِر بها ففرح فرحا شديدا وبان السرور في عينيه .

7 ـ أصابعي الملهوفة : أصابعي الَّتي تحترق شوقاً للقبض على العصفورة .

المعـــــاني

1 ـ ما هي الحيلُ التي يستعملها الأطفال لصيد العصافير ؟

2 ـ كيف يقع الصيد بالأحبولة ؟

3 ـ كيف حاولت العصفورة الإفلات من الشَّرَك ؟

4 ـ بماذا أحس الطفل لمَّا رآها تتخبَّط في الأحبولة ؟ وبماذا منَّى نفسَه ؟

5 ـ هل تحقَّقت أُمْنِيَتُه ؟ كيف ذلك ؟



20 – السَّمَكَةُ الْمِسْكِينَةُ

1 ـ أَخَذْتُ قَصَبَتِي فِي يَدِي ، وَعَلَّقْتُ سَلَّتِي بِكَتِفِي ، وَٱنْحَدَرْتُ مَعَ ٱلنَّهْرِ أَطْرَحُ صِنَّارَتِي هُنَا وَهُنَاكَ ، فَآنَاً أَخْسِرُ ٱلطُّعْمَ (1) ، وَآوِنَةً أَرْبَحُ سَمَكَةً إِلَى أَنْ بَلَغْتُ حَوْضاً وَاسِعاً مِنَ ٱلْمَاءِ قُلْتُ إِنَّ ٱلسَّمَكَ فِيهِ لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ كَثِيرًا كَبِيرًا .

2 ـ فَأَلْقَيْتُ صِنَّارَتِي فِي ٱلْحَوْضِ ، وَلَبِثْتُ أَنْتَظِرُ نَصِيبِي مِنْهُ ، وَإِذَا بِالْقَصَبَةِ تَرْتَجِفُ قَلِيلاً فِي يَدِي : إِنَّهَا سَمَكَةٌ تَقْضِمُ . وَٱنْتَشَلْتُ ٱلصِّنَّارَةَ بِسُرْعَةٍ فَإِذَا بِالطُّعْمِ قَدِ ٱخْتَفَى ، وَإِذَا بِالسَّمَكَةِ ٱلَّتِي ٱلْتَهَمَتْهُ قَدْ نَجَتْ بِحَيَاتِهَا . فَأَعَدْتُ ٱلْكَرَّةَ مَرَّتَيْنِ وَثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَكَانَتِ ٱلنَّتِيجَةُ وَاحِدَةً ، يَذْهَبُ ٱلطُّعْمُ ، وَتَبْقَى ٱلسَّمَكَةُ فِي ٱلْمَاءِ .

3 ـ إِذْ ذَاكَ أَخَذَتْنِي سَوْرَةٌ مِنَ ٱلْغَضَبِ (2) ، وَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ فِي ذَلِكَ ٱلْحَوْضِ سَمَكَةً وَحِيدَةً وَقِحَةً (3) تُبْصِرُنِي وَلاَ أُبْصِرُهَا ، وَتَسْخَرُ مِنِّي وَتَسْتَخِفُّ بِي ، فَلاَ يَنْقُصُهَا إِلاَّ أَنْ تُخَاطِبَنِي وَتَقُولَ : « زِهْ ! زِهْ ! صَيَّادٌ وَأَيُّ صَيَّادٍ أَنْتَ (4) ! » .

وَيُثِيرُنِي هُزْءُ ٱلسَّمَكَةِ وَٱسْتِخْفَافُهَا بِي ، فَأَرُدُّ عَلَيْهَا وَقَدْ أَخَذَ ٱلْغَيْظُ مِنِّي كُلَّ مَأْخَذٍ (5) : « يَا لَكِ مِنْ مَخْلُوقَةٍ حَمْقَاءَ ! إِنَّ صَيَّادَكِ ، لَوْ تَعْلَمِينَ ، صَيَّادٌ وَلاَ كَالصَّيَّادِينَ ... فَأَقْلِعِي عَنِ ٱلأَعِيبِكِ (6) وَإِلاَّ فَسَتَنْدَمِينَ ! ... » .

4 ـ وَتَرْتَجِفُ ٱلْقَصَبَةُ فِي يَدَيَّ ، فَيَرْتَجِفُ قَلْبِي فِي صَدْرِي ، وَيَتَوَتَّرُ ٱلْخَيْطُ (7) فَتَتَوَتَّرُ أَعْصَابِي . وَأَنْتَزِعُ ٱلصِّنَّارَةَ مِنَ ٱلْحَوْضِ بِسُرْعَةِ ٱلْبَرْقِ ، فَإِذَا ٱلسَّمَكَةُ يَلْمَعُ بَطْنُهَا فِي ٱلشَّمْسِ كَأَنَّهُ صَفِيحَةٌ مِنَ ٱللُّجَيْنِ (8) ، وَإِذَا بِهَا بَعْدَ لَمْحَةٍ تَتَخَبَّطُ عَلَى ٱلتُّرَابِ وَقَدْ أَوْشَكَتْ أَنْفَاسُهَا أَنْ تَهْرُبَ مِنْهَا . لَقَدْ وَجَدَتْ جَزَاءَ وَقَاحَتِهَا وَٱسْتِخْفَافِهَا . وَبِوَثْبَةٍ وَاحِدَةٍ أُدْرِكُهَا حَيْثُ هِيَ ، فَأُمْسِكُ بِهَا بِكِلْتَا يَدَيَّ مَخَافَةَ أَنْ تُفْلِتَ مِنَ ٱلصِّنَّارَةِ ، وَتَقْفِزَ إِلَى ٱلْمَاءِ .

الشــــرح :

1 ـ الطُّعْمُ : هو ما يُجعَلُ في الصِّنارةِ من دودٍ أو فُتات خبز أولحم فَيَلْتَهِمُهُ السَّمك ويبتلع معه الشُّصَّ فيقع في قبضة الصَّياد .

2 ـ **أخذتني سَوْرَةٌ من الغضب :** سَورةُ الغضب هي شدّتُه . والمعنى : تملَّكَنِي غضبٌ شديد .

3 ـ **سمكة وقحة :** الرَّجل الوَقِحُ : هو القَليل الحياء الَّذِي يسخر من النَّاس في قوله أو في فعله ولا يعبأ بهم . ـ السمكة في نظر الصياد وقحة لأنها تأكل الطعم المِرَارَ المتوالية ولا تقع في الشّصّ فكأنّها تسخر من الصَّياد ومن صنّارته .

4 ـ **زه ! ، زه ! صيّاد وأيّ صياد أنت :** زه : كلمة تقال عند السَّخْرِيَةِ وعند الاستحسان أيضا . والمعنى : إن الصيّاديتخيّل أنّ السمكةَ تخاطبه ساخرة كُلَّمَا أَفْلَتَتْ من الشّص وتقول له : « يالك من صياد ماهر ، لم تستطع أن تقبض عَلَيَّ ! » .

5 ـ **أخذ الغيظ مني كلّ مأخذ :** الغيظ هو الغضب . فالصَّياد غاضب لأنه لم يقبض على السَّمكة . وغضَبه يشتدّ حين يتصوّرها تستهزئ به .

6 ـ **أَقْلِعِي عَن ٱلأَعِيبِكِ :** أَقْلَعَ عن الشيء : كفّ عنه وتركه . الألاعيب : ج الألعوبة وهي ما يُلْعَبُ به . والمعنى هنا : العبث والمكر والحيلة ـ فكأنّ الصياد يتوعّد السمكة غاضبا ويقول لها : « لَنْ ينفعك مَكْرُك ، فَستقعين في قبضتي » .

7 ـ **يتوتّرُ الخيط :** يَصِيرُ مَحْزُوقاً عِنْدَمَا تَجْذِبُهُ السمكةُ لِتبتلع الطَّعْمَ .

8 ـ **صحيفة من اللُّجين : اللُّجين هو الفضّة .** والصفيحة هي القطعة العريضة ، فالسمكة عريضة سمينة ومُبْتَلَّةٌ وهي تلمع في الشّمس كالفضّة .

المعـــاني

1 ـ هل استقرّ صيّاد الأسماك في مكان واحد في أوّل الأمر ؟

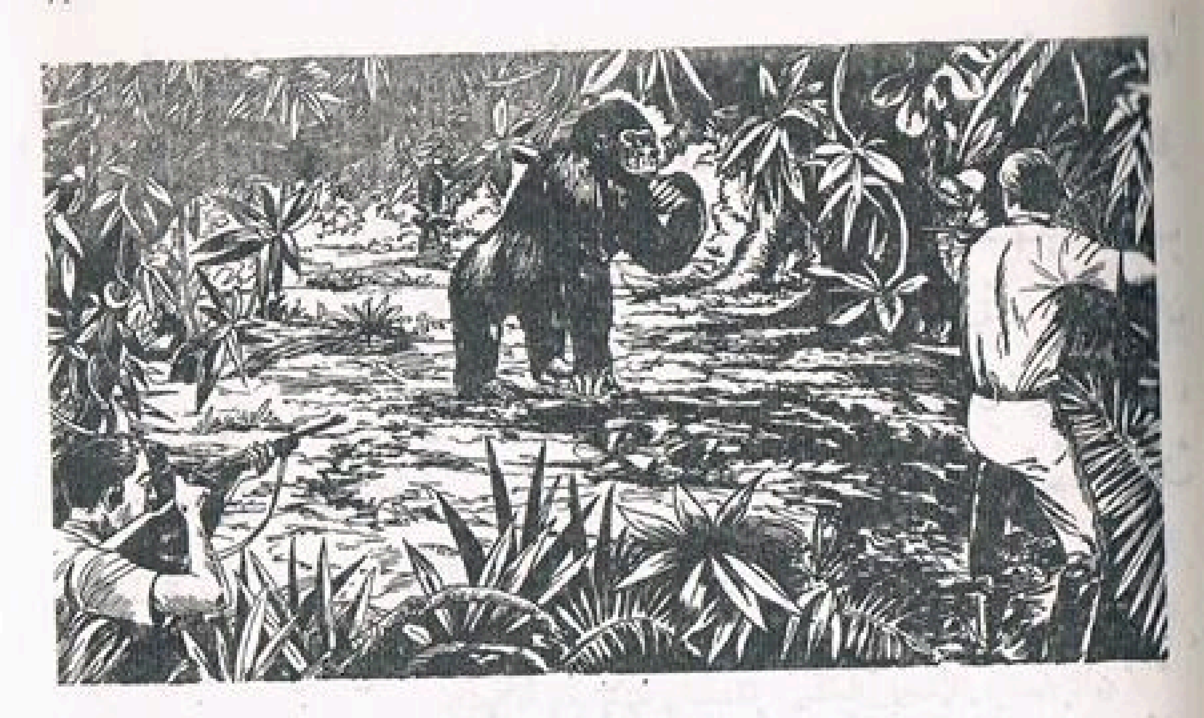
2 ـ لماذا توقّف عند الحوض الواسع ؟ هل نال بغيته عنده ؟

3 ـ ماذا استولى عليه إثْرَ خَيْبَاته المتوالية ؟

4 ـ بماذا وصف السمكة لمّا عجز عن القبض عليها ؟ لماذا ؟

5 ـ كيف احتاط للقبض عليهَا ثم للاحتفاظ بها ؟

6 ـ هل تراه ارتاح عندما قبض على السمكة ؟ اذكر العبارة التي تدل على سروره . بيّن سبب نشوته .



21 ـ صَيْـــدُ ٱلغُــورِلاَّ (1)

1 ـ حَدَثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ صَاحِبِي أَيْقَظَنِي فِي سَاعَةٍ مُبَكِّرَةٍ ، وَأَنْبَأَنِي أَنَّ قَطِيعاً مِنَ ٱلْفِيَلَةِ مَرَّ بِالخَيْمَةِ مُتَّجِهاً نَحْوَ ٱلشَّمَالِ . فَتَحَرَّكَتْ فِي نَفْسِي شَهْوَةُ ٱلْقَنْصِ ، فَارْتَدَيْتُ ثِيَابِي عَلَى عَجَلٍ ، وَأَعْدَدْتُ عُدَّتِي مِنَ ٱلسِّلاَحِ وَٱلذَّخِيرَةِ (2) ، وَٱسْتَعَنْتُ بِجَمَاعَةٍ مِمَّنْ يَقْتَفُونَ ٱلأَثَرَ (3) . وَلَمْ نَتَقَدَّمْ كَثِيراً حَتَّى ٱتَّضَحَ أَنَّ غُورِلاًّ فِي غَايَةِ ٱلضَّخَامَةِ قَدْ تَرَكَ آثَارَهُ مُقْتَفِياً خُطُوَاتِ ٱلْفِيَلَةِ ، فَأَحْبَبْتُ ٱلاقْتِرَابَ مِنْ هَذَا ٱلنَّوْعِ ٱلْجَبَّارِ مِنَ ٱلْقِرَدَةِ .

2 ـ وَتَقَدَّمَ أَصْحَابِي فِي سُكُونٍ وَحَذَرٍ ، وَقَدْ أُعْجِبْتُ بِحِذْقِهِمْ ، وَتَمَكُّنِهِمْ مِنَ ٱلتَّسَلُّلِ بَيْنَ ٱلأَشْجَارِ ٱلْكَثِيفَةِ فِي خِفَّةٍ وَصَمْتٍ .

وَفَجْأَةً جَمَدُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ كَالْأَخْشَابِ (4) ... وَانْبَعَثَتْ مِنَ الْأَجَمَةِ (5) عَلَى بُعْدِ خُطُوَاتٍ مِنَّا رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ ، فَأَدْرَكْنَا أَنَّ الْغُورِلَّا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَّا . وَلَمْ تَمْضِ ثَوَانٍ مَعْدُودَاتٌ حَتَّى وَقَعَ نَظَرِي عَلَى مَشْهَدٍ مُرْعِبٍ مُخِيفٍ : رَأْسٌ ضَخْمٌ يَتَّجِهُ نَحْوَنَا ، وَجَبْهَةٌ شَعْرَاءُ مُخِيفَةٌ وَحَاجِبَانِ تَتَدَلَّى مِنْهُمَا خُصَلٌ مِنَ الشَّعْرِ الْكَثِيفِ ، وَعَيْنَانِ تَقْدَحَانِ الشَّرَرَ (6) ، وَأَنْفٌ أَفْطَسُ عَلَى كُلٍّ مِنْ جَانِبَيْهِ خَيْشُومٌ وَاسِعٌ ، وَفَمٌ ضَخْمٌ مُنْحَرِفٌ مَمْلُوءٌ بِالْأَسْنَانِ . فَكَانَ مَنْظَرُهُ الْمُفَاجِئُ مَدْعَاةً لِتَخَشُّبِ أَجْسَامِنَا . وَكَانَ هَذَا الْوَحْشُ الضَّارِي يَمْضَغُ بَقَايَا أَعْوَادٍ مِنَ الْخَيْزُرَانِ الطَّرِيِّ ، فَانْتَهَزْتُ الْفُرْصَةَ ، وَصَوَّبْتُ بُنْدُقِيَّتِي بِبُطْءٍ وَحَذَرٍ نَحْوَ جُمْجُمَتِهِ . وَمَا كِدْتُ أَضْغَطُ عَلَى الزِّنَادِ ، حَتَّى هَوَى دُونَ أَنْ تَبْدُوَ مِنْهُ هَمْسَةٌ أَوْ أَنَّةٌ (7) .

3 ـ وَسِرْنَا نَحْوَ الْفَرِيسَةِ ، وَقَدْ أَلْقَتْهَا الرَّصَاصَةُ عَلَى بَطْنِهَا . ثُمَّ عُدْنَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى السَّلَامَةِ ، إِذْ لَوْ أَنَّ الرَّصَاصَةَ لَمْ تَصْرَعْهُ فِي الْحِينِ لَأَثَارَ ثَائِرَةَ الْقِرَدَةِ (8) بِزَعِيقِهِ الْمُدَوِّي الْمُتَوَالِي ، وَقَرْعِهِ عَلَى صَدْرِهِ ، وَأَنَّاتِهِ الْمُفْزِعَةِ ، وَلَخَرَجَتِ الْقِرَدَةُ مِنْ مَكَامِنِهَا ، وَفَتَكَتْ بِنَا فَتْكاً ذَرِيعاً .

عن «مجاهل افريقيا»

الشـــــرح :

1 ـ الغورلا : نوع مُخيفٌ من القِرَدَةِ قبيحُ المنظر شديد التوحّش . أضخم من الإنسان جسما وأقوى منه بُنْيَةً .

2 ـ أعددت عُدّتي من الذخيرة : الذَّخِيرةُ : هي ما يخبئه الإنسان لوقت الحاجة إليه . والمقصود منها هنا ، الخراطيش والبارود والرّصاص .

3 ـ يقتفون الأثر : أثَرُ الدابّة : هو ما تتركه خَلْفَهَا من علامات على الأرض بعد مرورها ـ واقْتَفَى الأثرَ : تعرّف عليه وتتبّعه . إنّ الّذي يقتفي الأثر عارفٌ ماهرٌ فهو يقرأ الآثار الّتي تخلّفها الحيوانات على سطح الأرض ، ويهتدي بفضلها إلى معرفة طريقها فيسير فيه ويَلْحَقُ بها .

4 ـ جمدوا كالأخشاب : جَمَدَ في مكانه : أي توقّفَ فيه وانْقطع عن كل حركة ـ إنّ الجماعةَ كانوا يتنقّلون بحذَرٍ وسط الأشجار الملتفّة ، وفجأة انقطعوا عن المسير ويبسوا في أماكنهم لأنهم شاهدوا منظرا مخيفا .

5 ـ الأجمة : الأشجار الكثيرة الملتفّة والمتشابكة الأغصان .

6 ـ عينان تقدحان الشرر : عينان تشتعلان وتُنْذِران بالخطر .

ـ برز الغورلا أمام الصّيادين ونظر اليهم بعينيه البرّاقتين المُخيفتين فبدت عيناه كجمرتين من النّار يتطاير منهما الشّرر .

7 ـ هوى دون أن تَبْدُو منه همسةٌ أوأنّةٌ : أُصيبُ الغورلا في رأسه بضربة قاتلة فسقط في الحين مَيْتًا وخمدت أنفاسه دُونَ أَنْ يُسْمَعَ لَـهُ صَوْتٌ أَوْ أَنِينٌ .

8 ـ أثار ثائرة القردة : هيّجَهَا وأخرجها بصوته من مكامِنِهَا .

المعـــــاني

1 ـ من اصطحب الصّيّاد بعد أن أعدّ لَوازِمَه للصّيد ؟

2 ـ لماذا عدل الصّياد وصَحْبُه عن اقتفاء أثر الفيلة ؟

3 ـ كان مُقْتَفُو الأثرِ محتاطين كثيرا في بحثهم عن الطريدة . بيِّن ذلك .

4 ـ ماذا حدث للصّيادين لمّا رأوا الوحش يتّجه نحوهم بقامته الضّخمة ؟

5 ـ أبطأ الصّياد في إطلاق النّار رغم الخطر المُحْدِقِ بِهِ . لماذا ؟

6 ـ ماذا كان يحدث للصّيادين لو لم تكن الضّربة قاتلة ؟

7 ـ بماذا يمتاز هذا الصّياد في نظرك ؟

8 ـ ماذا أعجبك في هذا النّصّ ؟

22 ـ أنَا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بِكَ

تَنَبَّأَ رَجُلٌ (1) فِي أَيَّامِ ٱلْمَأْمُونِ (2) ، وَٱدَّعَى أَنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْخَلِيلُ (3) . فَقَالَ لَهُ ٱلْمَأْمُونُ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ لَهُ مُعْجِزَاتٌ وَبَرَاهِينُ (4) . فَقَالَ : وَمَا بَرَاهِينُهُ ؟ قَالَ : أُضْرِمَتْ لَهُ نَارٌ ، وَأُلْقِيَ فِيهَا ، فَصَارَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَاماً ، وَنَحْنُ نُوقِدُ لَكَ نَارًا وَنَطْرَحُكَ فِيهَا ، فَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ آمَنَّا بِكَ. قَالَ : أُرِيدُ وَاحِدَةً أَخَفَّ مِنْ هَذِهِ ! قَالَ : فَبَرَاهِينُ مُوسَى (5) . قَالَ : وَمَا بَرَاهِينُهُ ؟ قَالَ : أَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ، وَضَرَبَ ٱلْبَحْرَ بِهَا فَانْفَلَقَ ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ فَأَخْرَجَهَا بَيْضَاءَ . قَالَ : وَهَذِهِ عَلَيَّ أَصْعَبُ مِنَ ٱلأُولَى ! قَالَ : فَبَرَاهِينُ عِيسَى (6) . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِحْيَاءُ ٱلْمَوْتَى . قَالَ : مَكَانَكَ قَدْ وَصَلْتَ (7) ! أَنَا أَضْرِبُ رَقَبَةَ ٱلْقَاضِي يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَأُحْيِيهِ لَكُمُ السَّاعَةَ !

فَقَالَ يَحْيَى : أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَ (8) !

قصص العرب

الشّـــــرح :

1 ـ **تَنَبَّأَ رَجُلٌ :** ادّعي أنّه نَبِيٌّ . والنّبي هو الذي يبعثُهُ اللهُ في النّاس ليُرشدَهم ويُعلّمَهم أمورَ دينِهِمْ .

2 ـ **المَأمُونُ :** هو ابنُ الخليفةِ العبّاسي المشهور هارون الرّشيدِ. تولّى أمرَ المسلمين بعد

أبيه في القرن التّاسع الميلادي . وكانت عاصِمةُ مُلكِه بغداد بالعراق . كان المأمونُ يحِبُّ العلماء ويُجالِسُهُمْ .

4 ـ إبراهيمُ الخَلِيلُ : سيِّدنا ابراهيمُ هو نَبِيءٌ بعثَه الله إلى قومِهِ بالعرَاقِ قبلَ المسيح بالفَيْ سنة تقريباً . فَلَمْ يصدّقوهُ وألقوْهُ في النَّار لكنَّ الله القويَّ القَدِيرَ نجّاهُ مِنْهَا وَجَعَلَهَا لاتحرقُه ، ثمَّ ارْتَحَلَ إلىَ الحجازِ وبَنَى الكَعْبَةَ بإعَانَةِ ابْنِهِ اسمَاعِيلَ ـ وسيدُنَا محمَّدٌ صلّى الله عليه وسلّمَ من ذرِّيَةِ سَيِّدِنَا إبراهيم .

4 ـ مَعْجِزَاتٌ وَبَرَاهِينُ : مُعْجِزَاتٌ : مفردها مُعْجِزةٌ وهي أمر عجيبٌ خارقٌ للعَادةِ يختَصّ به الأنبِيَاء والرُّسُلُ ويعجز النَّاس عن أن يأتُوا بِمِثْلِهِ ـ بَرَاهِينُ : مفردها برهَانٌ وهو الحجّةُ والدَّليلُ . فالمُعْجِزَة بُرْهَانٌ يُثْبِتُ صدقَ الأنبياء وحُجّةٌ تدلّ على صحّةِ رسالتِهِمْ .

5 ـ مُوسَى : هو نبيءٌ من الأنبياء أنزلَ اللّهُ عليه التَّوراةَ وبعثَهُ لِيُنَجِّيَ بنِي إسرائيلَ من ظُلْمِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ .

6 ـ عِيسَى : سيدُنَا عيسَى هو ابنُ السَّيِّدةِ مَرْيَمَ العذراء الَّتِي لم تَتَزَوّجْ . أوْجدَه اللّهُ بقدرته بدون أبٍ وبعثَهُ رُسولاً لبنِي إسْرَائيل فَكذّبَ به اليهود وأرادوا أن يَصْلِبُوهُ فنجّاه اللّهُ منهم ورفعه إليه .

7 ـ مَكَانُكَ قد وصلْتَ : يقول المتنبِّئُ للخليفةِ المأمونِ : لاتَزِدْنِي أكثر من هذا . فقد ذكرتَ ما أستطيع أن أفعله لأُبَرْهِنَ لَكَ على صدقِ نبوّتِي .

8 ـ أنَا أوّلُ من آمَنَ بِكَ : إنَّ القاضيَ يعلمُ أنَّ الرَّجُلَ كاذبٌ في ادّعائه النبوَّةَ ، لكِنّه لمّا رأى الخطرَ أحدقَ به تظاهَرَ بتصديقِهِ حِرْصاً منه على حَيَاتِه .

المعـــــاني

1 ـ ماذا ادّعى هذا الرّجل في زمن المأمونِ ؟

2 ـ لماذا لم يتعجب المأمون من قولِهِ ولم يغضَبْ من ادعائِه ؟

3 ـ ماذا طلب منه أن يفعل ليفضَحَه أمام الحاضرين ؟

4 ـ لماذا تضايقَ الرّجل من طلباتِ المأمونِ؟

5 ـ ماذا قَبِل أن يفعل أخيراً لمَّا ضاقت بِهِ الحال ؟

6 ـ على أيِّ شخص وقع اختياره ليُجْرِيَ مُعْجِزَتَه ؟

7 ـ هل رضي القاضي أن تُنفَّذَ فيه هذه التجربة ؟ كيف تخلّص من الرّجل ؟

8 ـ لماذا تظاهر القاضي بتصديقِهِ وهو يعلم أنّه كاذب ؟

9 ـ كيف ترى خاتمةَ هذه القصّةِ ؟



23 ـ أعلِّمُكَ ثَلاثَ خِصالٍ (1)

1 ـ قالُوا إنَّ رَجُلاً صادَ قُبَّرَةً (2) فَقالَتْ : ما تُريدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي ؟ قالَ : أَذْبَحُكِ وَآكُلُكِ . قالَتْ : وَاللهِ ما أُشْفِي مِنْ قَرَمٍ (3) وَلاَ أُشْبِعُ مِنْ جُوعٍ ، وَلَكِنِّي أُعَلِّمُكَ ثَلاثَ خِصالٍ ، هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي . أَمَّا الأُولى ، فَأُعَلِّمُكَ إِيَّاهَا وَأَنَا فِي يَدِكَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِذَا صِرْتُ عَلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِذَا صِرْتُ عَلَى الْجَبَلِ .

2 ـ فَقالَ : هَاتِي الأُولَى . فَقالَتْ : لاَ تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ (4) ، فَخَلاَّهَا . فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَ : هَاتِي الثَّانِيَةَ . قَالَتْ : لاَ تُصَدِّقَنَّ

بِمَا لاَ يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ (5) . ثُمَّ طَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَتْ : يَا شَقِيُّ ، لَوْ ذَبَحْتَنِي لأَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ وَزْنُ كُلِّ وَاحِدَةٍ ثَلاَثُونَ مِثْقَالاً .

3 ـ فَعَضَّ عَلَى يَدَيْهِ (6) وَتَلَهَّفَ تَلَهُّفاً شَدِيدًا وَقَالَ : هَاتِي الثَّالِثَةَ . فَقَالَتْ : أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ الاِثْنَتَيْنِ ، فَمَا تَصْنَعُ بِالثَّالِثَةِ ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : لاَ تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ ، وَقَدْ تَلَهَّفْتَ ! أَوَ لَمْ أَقُلْ لَكَ : لاَ تُصَدِّقَنَّ بِمَا لاَ يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ ، وَأَنَا وَلَحْمِي وَدَمِي وَرِيشِي لاَ يَكُونُ عِشْرِينَ مِثْقَالاً ، فَكَيْفَ صَدَّقْتَ أَنَّ فِي حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثَلاَثُونَ مِثْقَالاً ؟
ثُمَّ طَارَتْ وَذَهَبَتْ .

قصص العرب

الشـــرح :

1 ـ **أعلِّمكَ ثلاثَ خصالٍ :** الخَصْلَةُ : (ج خِصَال) هي صِفَةٌ في الإِنْسَانِ مَحْمودةٌ أو مَذْمُومَةٌ ـ الصِّدْقُ خصلةٌ حَمِيدَةٌ ، والكذِبُ خصلةٌ ذميمةٌ ـ قالت القبَّرَةُ للصَّيادِ : أُوصيكَ بثلاثِ نَصائحَ عسَى أن تنفعَكَ في حياتِكَ .

2 ـ **القُبَّرَةُ :** نوعٌ من العصافيرِ الصَّغيرةِ . تُسمَّى عندنا القُوبَعَةُ .

3 ـ **القَرَمُ :** شدَّةُ الشَّهْوَةِ إلى أكلِ اللحمِ ـ قالت القبَّرةُ للرَّجلِ : إنَّ لحمِي قليلٌ لايكفيكَ ولا يُشْبِعُ شهوتَكَ .

4 ـ **لاتلهفَنَّ على مافاتَ :** لهِفَ على ما فاتَ : أي حزن عليه وندمَ على ضياعه ـ توصي القبَّرة الصَّياد بأن لا يتحسَّرَ على ما يفلِتُ من يدِه .



23 ـ أَعَلِّمُكَ ثَلاَثَ خِصَالٍ (1)

1 ـ قَالُوا إِنَّ رَجُلاً صَادَ قُبَّرَةً (2) فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي ؟ قَالَ : أَذْبَحُكِ وَآكُلُكِ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَشْفِي مِنْ قَرَمٍ (3) وَلاَ أُشْبِعُ مِنْ جُوعٍ ، وَلَكِنِّي أُعَلِّمُكَ ثَلاَثَ خِصَالٍ ، هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي . أَمَّا الأُولَى ، فَأُعَلِّمُكَ إِيَّاهَا وَأَنَا فِي يَدِكَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِذَا صِرْتُ عَلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِذَا صِرْتُ عَلَى الْجَبَلِ .

2 ـ فَقَالَ : هَاتِي الأُولَى . فَقَالَتْ : لاَ تَتَلَهَّفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ (4) ، فَخَلاَّهَا . فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَ : هَاتِي الثَّانِيَةَ . قَالَتْ : لاَ تُصَدِّقَنَّ

بِمَا لاَ يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ (5) . ثُمَّ طَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَتْ : يَا شَقِيُّ ، لَوْ ذَبَحْتَنِي لأَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ وَزْنُ كُلِّ وَاحِدَةٍ ثَلاَثُونَ مِثْقَالاً .

3 ـ فَعَضَّ عَلَى يَدَيْهِ (6) وَتَلَهَّفَ تَلَهُّفاً شَدِيدًا وَقَالَ : هَاتِي الثَّالِثَةَ . فَقَالَتْ : أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ الاِثْنَتَيْنِ ، فَمَا تَصْنَعُ بِالثَّالِثَةِ ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : لاَ تَتَلَهَّفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ ، وَقَدْ تَلَهَّفْتَ ! أَوَ لَمْ أَقُلْ لَكَ : لاَ تُصَدِّقَنَّ بِمَا لاَ يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ ، وَأَنَا وَلَحْمِي وَدَمِي وَرِيشِي لاَ يَكُونُ عِشْرِينَ مِثْقَالاً ، فَكَيْفَ صَدَّقْتَ أَنَّ فِي حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثَلاَثُونَ مِثْقَالاً ؟

ثُمَّ طَارَتْ وَذَهَبَتْ .

قصص العرب

الشـــرح :

1 ـ **أعلّمك ثلاث خصال :** الخَصْلَةُ : (ج خِصَال) هي صِفَةٌ في الإنْسَانِ مَحْمودةٌ أو مَذْمُومَةٌ ـ الصِّدْقُ خصلةٌ حَمِيدَةٌ ، والكذِبُ خصلةٌ ذميمةٌ ـ قالت القبَّرَةُ للصَّيادِ : أُوصيكَ بثلاثِ نَصَائحَ عسَى أن تنفعَكَ في حياتِكَ .

2 ـ **القُبَّرَةُ :** نوعٌ من العصافيرِ الصَّغيرةِ . تُسمَّى عندنا القُوبَعَةَ .

3 ـ **القَرَمُ :** شدَّةُ الشَّهْوَةِ إلى أكلِ اللحمِ ـ قالت القبَّرةُ للرَّجلِ : إنَّ لحمِي قليلٌ لايكفيكَ ولا يُشْبِعُ شهوتَكَ .

4 ـ **لاتتلهّفنّ على مافات :** لهَفَ على ما فاتَ : أي حزن عليه وندِمَ على ضياعه ـ تُوصِي القبَّرة الصّياد بأن لا يتحسَّرَ على ما يفلِتُ من يدِه .

5 ـ لاتصدّقن بما لايكونُ أنّه يكونُ : بعض الأمُورِ يَستحيلُ وُقوعُها كأن تكونَ في القسمِ وَفي المنزلِ في آن واحدٍ : فإذا قِيلَ لكَ إنها وَقعَتْ فلا تُصَدِّقْ .

6 ـ عَضّ على يَدَيْهِ : عضّ على يدِه : أي أمْسَكَهَا بأسْنَانِه . والعبارةُ تدلّ أن الصَّيّاد أسِفَ على ما ضاعَ من يدِهِ أسَفاً شديداً لأنّه صدّق بِقَوْلِ العصفورةِ وتيَقّنَ أن بطنها لؤلؤتَينِ كبيرتَينِ

المعـاني

1 ـ وقعت قبرة في قبضة صياد فتظاهرت بنصحه . لماذا ؟

2 ـ اشترطت عليه أن تقول نصائحها في أماكن مختلفة . لماذا ؟

3 ـ ماذا علّمت الصّياد أوّلاً ؟ وماذا قالت له ثانياً ؟

4 ـ لماذا أخبرَتْه وهي على الجبلِ أنّها تحمل في بطنها درّتَيْن ؟

5 ـ هل ذكرت له النّصيحة الثّالثة التي وعدَتْه بها ؟ لماذا ؟

6 ـ ما رأيك في هذا الصّياد الّذي سبّب العصفورَة وصدّق بِقَوْلِها ؟

7 ـ ماذا تعلّمتَ من حديث العصفورة إلى الصّياد ؟



حيٌّ بْنُ يَقْظَانَ طِفلٌ أرْضَعَتْهُ غَزالَةٌ وَتَرَبّى مَعَ وُحُوشِ الْغَابَةِ يَبْحثُ عَن قُوتِهِ نَهارًا وَيَنَامُ في الْكُهُوفِ لَيْلاً . وَهَا هُوَ .

24 — حيٌّ يَكْتَشِفُ النّارَ

1 ـ وَاتّفَقَ في بَعْضِ الأحْيانِ أنِ انْقَدَحَتْ نَارٌ مِنْ أجَمَةِ قَصَبٍ بِسَبَبِ الاِحْتِكَاكِ . فَلَمّا بَصُرَ بِهَا رَأى مَنْظَرًا هَالَهُ ، وَخَلْقاً لَمْ يَعْتَدْهُ قَبْلُ (1) . فَوَقَفَ يَتَعَجّبُ مِنْهَا مَلِياً ، وَأخَذَ يَدْنُو مِنْهَا شَيْئاً فَشَيْئاً . فَرَأى مَا لِلنّارِ مِنَ الضَّوْءِ الثّاقِبِ (2) وَالْقُوّةِ ، إذْ أنّهَا لاَ تَعْلَقُ بِشَيْءٍ إلاّ أتَتْ عَلَيْهِ (3) ، وَأحَالَتْهُ إلَى نَارٍ . فَحَمَلَهُ الْعَجَبُ بِهَا ، وَكَانَ جَرِيئاً (4) قَوِياً ، فَمَدّ يَدَهُ إلَيْهَا ، وَأرَادَ أنْ يَأخُذَ مِنْهَا شَيْئاً . فَلَمّا أمْسَكَهَا أحْرَقَتْ يَدَهُ ،

فَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْقَبْضَ عَلَيْهَا . فَاهْتَدَى إِلَى أَنْ يَأْخُذَ قَبَساً لَمْ تَسْتَوْلِ ٱلنَّارُ عَلَى جَمِيعِهِ . فَأَخَذَ بِطَرَفِهِ السَّلِيمِ ، وَٱلنَّارُ فِي طَرَفِهِ ٱلآخَرِ ... وَحَمَلَهُ إِلَى ٱلْمَغَارَةِ ٱلَّتِي كَانَ يَأْوِي إِلَيْهَا .

2 ـ ثُمَّ مَا زَالَ يَمُدُّ تِلْكَ النَّارَ بِالْحَشِيشِ وَٱلْحَطَبِ (5) ، وَيُرَاقِبُهَا لَيْلاً وَنَهَارًا ، ٱسْتِحْسَاناً لَهَا ، وَتَعَجُّباً مِنْهَا . وَكَانَ يَأْنَسُ بِهَا لَيْلاً ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقُومُ لَهُ مَقَامَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلضِّيَاءِ وَٱلدِّفْءِ . فَعَظُمَ بِهَا وُلُوعُهُ (6) ، وَٱعْتَقَدَ أَنَّهَا أَفْضَلُ ٱلأَشْيَاءِ ٱلَّتِي لَدَيْهِ .

3 ـ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِبَارِ لِقُوَّتِهَا شَيْءٌ مِنْ أَصْنَافِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْبَحْرِيَّةِ ، كَانَ قَدْ دَفَعَهُ ٱلْمَوْجُ إِلَى ٱلسَّاحِلِ ، فَلَمَّا ٱشْتَوَى ذَلِكَ ٱلْحَيَوَانُ وَنَضِجَ ، وَٱنْتَشَرَ قُتَارُهُ (7) ، تَحَرَّكَتْ شَهْوَتُهُ إِلَيْهِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ شَيْئاً فَٱسْتَطَابَهُ . فَاعْتَادَ بِذَلِكَ أَكْلَ اللَّحْمِ ، وَصَارَ يَحْتَالُ فِي ٱلصَّيْدِ بَحْرًا وَبَرًّا حَتَّى مَهَرَ فِي ذَلِكَ .

وَزَادَتْ مَحَبَّتُهُ لِلنَّارِ إِذْ مَكَّنَتْهُ مِنْ إِعْدَادِ أَصْنَافٍ جَدِيدَةٍ مِنَ ٱلأَغْذِيَةِ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ .

ابن طفيل
حي بن يقظان

الشـــرح :

1 ـ رأى خلقاً لم يعهَدْهُ : الخَلْقُ : هو ما خلقَهُ اللهُ وصوَّرَه ـ فكُلُّ ما في الأرضِ والسَّماءِ من خلقِ اللهِ تعالَى . وحيٌّ بنُ يقظانَ لم يصادفه أن رأى النَّارَ من قبل فهو يُشاهدُها لأوَّلِ مرَّةٍ .

2 ـ الضَّوْءُ الثاقبُ : ثَقَبَتِ النَّارُ : اشتَعَلَتْ واتَّقَدَتْ وأضاءتْ ـ للنَّارِ ضوءٌ ساطِعٌ متوهِّجٌ يخرقُ الظَّلامَ ويُمَزِّقُه ويُنيرُ ما حَوْلَهَا .

3 ـ لا تَعْلَقُ بشيءٍ إلا أتَت عليه : أتى على الطَّعامِ : أكَلَهُ كُلَّهُ ولم يَترُكْ منه شيئاً . ـ النَّارُ تأكلُ جميعَ ما تتَّصلُ بِهِ وتُفْنِيهِ عن آخِرِهِ .

4 ـ كان جريئاً : كان شُجاعًا مِقداماً يتغلَّبُ على خوفِهِ .

5 ـ يَمُدُّ النَّارَ بالحشيش : يُغَذِّيهَا ويزوِّدُهَا به حتّى لاتطْفأ .

6 ـ عَظُمَ بها وُلُوعُهُ : وَلِعَ بالشَّيْءِ : أَحَبَّهُ كثيرًا وعَلِقَ به . وحيُّ بْنُ يقظانَ وَلِعَ بالنَّارِ وأحبَّها حُبًّا جَمًّا لِمَا وَجَدَ فيها من أُنْسٍ وَمَنَافِعَ .

7 ـ القُتَارُ : رَائِحَةُ الطَّعامِ من طَبِيخٍ وشِوَاءٍ .

المعـــانـي

1 ـ احتكَّ القَصَبُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فاشتعل. هل تَدْرِي لماذا ؟

2 ـ دهش حيٌّ لمَّا عثَرَ على النَّارِ لأوَّل مرَّةٍ . صِف دهشتَه .

3 ـ أراد حيٌّ بعد أن سكنتْ دهشته أن يعرفَ ما هي النَّار . فماذا صنع ؟

4 ـ كان حيٌّ يشعر بالعُزْلَةِ والوحشةِ قبل أن يكتشف النَّار . فماذا وجد في صُحبتِهَا ؟

5 ـ أصبح حيٌّ حريصا على إبْقَاء النَّار تشتعِل في كهفه . لماذا ؟

6 ـ أصبحتِ النَّار تُضِيء كهفَه وتُدْفِئُه . هل جَلَبَ منها لنفسِه مَنفعةً أخرى ؟

7 ـ لو رأى حيوانُ النَّار هل تراه كان يُسَخِّرهَا لفائدتِه كما فعل حيٌّ ؟ فبماذا يَمتاز حيٌّ عن الحيوان في نظركَ ؟



25 - مَلِكُ الغِرْبَانِ

كَانَ لِلْغِرْبَانِ فِي ٱلْعَصْرِ مَلِيكْ ... وَلَهُ فِي ٱلنَّخْلَةِ ٱلْكُبْرَى أَرِيكْ

جَاءَهُ يَوْماً نَدُورُ ٱلْخَادِمُ ... وَهْوَ فِي ٱلْبَابِ ٱلْأَمِينُ ٱلْحَازِمُ

قَالَ: يَا فَرْعَ ٱلْمُلُوكِ ٱلصَّالِحِينْ ... أَنْتَ مَا زِلْتَ تُحِبُّ ٱلنَّاصِحِينْ

سُوسَةٌ كَانَتْ عَلَى ٱلْقَصْرِ تَدُورْ ... جَازَتِ ٱلْقَصْرَ وَدَبَّتْ فِي ٱلْجُذُورْ

فَٱبْعَثِ ٱلْغِرْبَانَ فِي إِهْلَاكِهَا ... قَبْلَ أَنْ نَهْلِكَ فِي أَشْرَاكِهَا !

ضَحِكَ ٱلسُّلْطَانُ مِنْ هَذَا ٱلْمَقَالْ ... ثُمَّ أَدْنَى خَادِمَ ٱلْخَيْرِ وَقَالْ :

أَنَا رَبُّ ٱلشَّوْكَةِ ٱلضَّافِي ٱلْجَنَاحْ ... أَنَا ذُو ٱلْمِنْقَارِ غَلَّابُ ٱلرِّيَاحْ

أَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِي ٱلْأُمُورْ ... أَنَا لَا أُبْصِرُ تَحْتِي يَا نَدُورْ

ثُمَّ لَمَّا كَانَ عَامٌ بَعْدَ عَامْ ... قَامَ بَيْنَ ٱلرِّيحِ وَٱلنَّخْلِ خِصَامْ

وَإِذَا ٱلنَّخْلَةُ أَقْوَى جِذْعُهَا ... فَبَدَا لِلرِّيحِ سَهْلاً قَلْعُهَا

فَهَوَتْ لِلْأَرْضِ كَالتَّلِّ ٱلْكَبِيرْ ... وَهَوَى ٱلدِّيوَانُ وَٱنْقَضَّ ٱلسَّرِيرْ

فَدَهَا ٱلسُّلْطَانَ ذَا ٱلْخَطْبُ ٱلْمَهُولْ ... وَدَعَا خَادِمَهُ ٱلْغَالِي يَقُولْ :

يَا نَدُورَ ٱلْخَيْرِ أَسْعِفْ بِالصِّيَاحْ ... مَا تَرَى مَا فَعَلَتْ فِينَا ٱلرِّيَاحْ ؟

قَالَ : يَا مَوْلَايَ لَا تَسْأَلْ نَدُورْ ... أَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِي ٱلْأُمُورْ.

احمد شوقي

الشـــــرح :

1 - البيت الاول :

أرِيكٌ وأرائكُ : مفردُها أريكةٌ وهي مقعدٌ لَيِّنٌ مُرِيحٌ . والمقصودُ هنا قصرُ الملك ومقرُّ حُكمِهِ.

والمعنى : كان للغربان في الأيامِ السَّالفةِ ملكٌ اختارَ لنفسِهِ نخلةً عظيمةً عاليةً وجعلها مقرَّ حكمِهِ وسُكناهُ .

2 - الابيات 2 - 3 - 4 - 5 :

يا فرعَ الملوكِ : أي يا ٱبْنَ الملوك .

نهلكُ في أشراكِها : الاشراكُ : مفردها الشَّرَكُ وهو ما ينصبه الصَّيَّادُ من حِبال أو فخٍّ للقبض على الصَّيْدِ . ومعنى الشَّرَكِ في هذه العبارةِ هو الشرُّ الذي ستتسبَّبُ فيه السُّوسَةُ حين تأكلُ جذورَ النخْلَةِ .

والمعنى : إنَّ الخادمَ الأمينَ أخبرَ سيِّدَهُ ملكَ الغرْبَانِ أنَّ سوسةً تسرَّبَتْ في جذورِ النخلةِ فحذَّرَهُ من شرِّها ومن الخطرِ الذي يُدَاهِمُ قصرَه ودلَّه على وسيلةِ الخلاص منها .

3 - الابيات: 6 - 7 - 8 :

أنا رَبُّ الشَّوكَة : الشوكةُ : هي القوّةُ والبَأسُ . يقول الغرابُ : القوّةُ والعظمة من صفاتِي ، وبأسِي شديدٌ لاَتنالُ منهُ سوسةٌ حقيرةٌ .

الضافي الجناحِ : اي الطويلُ الجناحِ . والغرابُ يُشيرُ بذلك إلى قُدرتِهِ العظيمة ويقول لايَطُولُنِي أحدٌ .

أنا لا انظُرُ في هذي الأُمورِ : إنَّ ما ذكرتَه من أمرِ السوسةِ تافِهٌ حقيرٌ لايستحق أن أنظُرَ فيهِ وأن أهتمّ بـه .

والمعنى : إن ملك الغربانِ يفتَخِرُ بمالَهُ من قوّةٍ وبَأس مُعْتَقِدًا أنّ سلطانه لا يزُولُ . وقد استولَى عليه الكبرياءُ حتّى عَمِيَ عن الخطَرِ الّذِي يُدَاهِمُه فَأبَى أن يَحْتَاطَ له وأن يقرأ لَهُ حساباً .

4 - الابيات : 9 - 10 - 11 :

أقوَى جِذعُها : اي نَخِرَ وخَرِبَ وضَعُفَتْ صَلاَبَتُهُ . فَالسُّوسَةُ أكَلَتِ الجُذُورَ وتَجَاوَزَتْهَا إلَى الجِذْعِ .

هَوَتْ كَالتَلّ : التَلُّ هو الجَبَلُ . سَقَطَتِ النَّخْلَةُ مُحْدِثَةً ضَجِيجاً قَوِيًّا كَأنَّهَا جبلٌ ينهَارُ .

والمعنى : خَرَّبَتِ السوسةُ جذورَ النخلةِ ثم تسرّبت إلى جذعِها . فلمّا نفخت الريحُ هَوَت النخلةُ بِسُهُولَةٍ ، وسقط معها عشُّ الغرابِ .

5 - البيتان : 12 - 13 :

دهاه الخطبُ المهولُ : الخطبُ المهولُ : المُصيبَةَ العظيمةُ . ودهاه الخَطْبُ أي حَلَّتْ بِـه المُصِيبَة .

أَسْعِفْ بالصّياح : أطْلُبِ النَّجْدَةَ بِالصِّيَاحِ ونَادِ : « النَّجدةَ ! النّجدةَ ! » .

والمعنى : لم يتحققْ ملكُ الغربانِ صِدْقَ خادِمِه إلاّ حينَ نزلتْ بِهِ المصيبةُ فندمَ على غفلَتِهِ واستعَانَ بِهِ لِيُنْقِذَهُ من الخَطَرِ .

6 - البيت الأخير :

يقول الخادمُ للملكِ : إنّي قد نصحتُكَ وقتَ الحاجةِ فوجدتُكَ لاتحبُّ الناصحِينَ . أما الآنَ وقد حلّت الكارثةُ فليس لي من رأيٍ في الأمرِ . والخادمُ حين يردّد نفس عبارةِ الملكِ يُذكِّرُهُ بموقِفِهِ السابقِ وكَأنّهُ يُوَبِّخُهُ على فسَادِ رَأيِهِ .

المعـــــاني

1 - اتّخذ ملكُ الغربانِ نخلةً مقعدًا لحكْمِهِ . ما السبب في ذلك في نظرِك؟

2 - ما هي العباراتُ التي تدلُّ على أن هذا المقعد كان فَخْماً ؟

3 - من أيِّ خطرٍ حذّر الخادمُ ملك الغِربانِ؟

4 - هل دَلّهُ على الوسيلةِ الصالحة لدفعِ هذا الخطرِ ؟

5 - أخذ ملكُ الغربانِ يَتَبَجّحُ بقوّتِهِ عوض أن يبادرَ باتّباعِ نصيحة خادمه. ما رأيك في موقفِه هذا ؟

6 - كيف تمّ ما توقّعه الخادمُ وتَخَوّف منه ؟

7 - أخذ ملك الغربان يصيحُ طالباً النجدة لمّا حلّت بهِ الكارثة . هل ترى النجدة تنقذه من الخطر ؟ لماذا ؟

8 - أمسك الخادم عن استجابة طلب الملك . لماذا ؟

9 - ماذا تعلّمت من قصة ملك الغربان ؟



26 ـ مَا بِالطَّبْعِ لاَ يَتَغَيَّرُ

1 ـ حَكَى بَعْضُهُمْ قَالَ : كُنْتُ فِي سَفَرٍ فَضَلَلْتُ ٱلطَّرِيقَ (1) . فَرَأَيْتُ بَيْتاً فِي ٱلْفَلاَةِ (2) . فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا فِيهِ أَعْرَابِيَّةٌ . فَلَمَّا رَأَتْنِي قَالَتْ : مَنْ تَكُونُ ؟ قُلْتُ : ضَيْفٌ . قَالَتْ : أَهْلاً وَمَرْحَباً بِالضَّيْفِ ، اُنْزِلْ عَلَى ٱلرَّحْبِ وَٱلسَّعَةِ (3) .

2 ـ قَالَ : فَنَزَلْتُ ، فَقَدَّمَتْ لِي طَعَاماً فَأَكَلْتُ ، وَمَاءً فَشَرِبْتُ . فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ صَاحِبُ ٱلْبَيْتِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : ضَيْفٌ . فَقَالَ : لاَ أَهْلاً وَلاَ مَرْحَباً . مَا لَنَا وَلِلضَّيْفِ (4) ؟ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلاَمَهُ رَكِبْتُ مِنْ سَاعَتِي وَسِرْتُ .

3 ـ فَلَمَّا كَانَ ٱلْغَدُ رَأَيْتُ بَيْتاً فِي ٱلْفَلاَةِ فَقَصَدْتُهُ ، فَإِذَا فِيهِ أَعْرَابِيَّةٌ . فَلَمَّا رَأَتْنِي قَالَتْ : مَنْ تَكُونُ ؟ قُلْتُ : ضَيْفٌ . قَالَتْ : لاَ أَهْلاً وَلاَ مَرْحَباً بِالضَّيْفِ . مَا لَنَا وَلِلضَّيْفِ ؟ فَبَيْنَمَا هِيَ تُكَلِّمُنِي إِذْ أَقْبَلَ صَاحِبُ ٱلْبَيْتِ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : ضَيْفٌ . فَقَالَ : مَرْحَباً وَأَهْلاً بِالضَّيْفِ . ثُمَّ أَتَى بِطَعَامٍ حَسَنٍ فَأَكَلْتُ ، وَمَاءٍ فَشَرِبْتُ . فَتَذَكَّرْتُ مَا مَرَّ بِي بِالأَمْسِ فَتَبَسَّمْتُ . فَقَالَ : مِمَّ تَبَسُّمُكَ (5) ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا ٱتَّفَقَ لِي مَعَ تِلْكَ ٱلأَعْرَابِيَّةِ وَبَعْلِهَا ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَمِنْ زَوْجَتِهِ . فَقَالَ : لاَ تَعْجَبْ . إِنَّ تِلْكَ ٱلأَعْرَابِيَّةَ ٱلَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ أُخْتِي ، وَإِنَّ بَعْلَهَا أَخُو ٱمْرَأَتِي هَذِهِ ، فَغَلَبَ عَلَى كُلٍّ طَبْعُ أَهْلِهِ (6) .

عن قصص العرب

الشـــــرح :

1 ـ **ضللتُ الطَّريق :** أي لم أعرف أين أتّجهُ ولم أهْتَدِ إلى الطَّرِيق الَّتِي أريد اتّباعَها .

2 ـ **الفلاة :** هي الأرض الواسعة المُقْفِرَة الخالية . ج : الفَلَوَاتُ .

3 ـ **انزل على الرّحب والسَّعة :** إنّ البدويّةَ ترحِّب بالضيف : أي تفرح بقدومه وتكرمه قائلة : « تفضّل استرح ، فقد وجدتَ أهلا وَوَطِئْتَ سهلا » .

4 ـ **مالنا وللضّيف ؟ :** عبارة يقولها البدويّ للدّلالة على سُخْطِهِ وعلى اشْمِئْزَازِهِ من قدوم الضّيف . فكأنّه يقول : « لاحاجة لنا بالضّيف ، فليَرْحَلْ عنّا » .

5 - ممّ تبسُّمك ؟ : أيْ لماذا تبتسم والحالة لاتدعو إلى الابتسام ؟ - كان الضَّيف يتحدّث مع نفسه ويقارن بين ما وجده في البيت الأوّل من إكرام من طرف الأعرابية وجفاء من طرف زوجها وبين ما لاقاه في البيت الثّاني من جفاء من طرف الأعرابية وترحَابٍ من طرف زوجها . فاستغرب ذلك وتبَسَّمَ من الموقفين المتضادّين . لكنّ مضيفَه لم يطّلع على ما دار في نفسه فسأله عن سبب ابتسامه .

6 - غلب على كلّ طبع أهله : إنّ الأخَ والأختَ اللذين تعلّما في بيت أبويهما أن يرحّبا بالضّيف احتفظا بهذه الخصلة الطّيبة . أمّا الآخران فإنهما لم يفرحا بقدوم الضّيف لأنهما تعوّدا ذلك في بيتهما الأوّل . فأفعال كلّ منهم جاءت مطابقة لتربية أهله ولما تعوّده منذ صغره .

المعـــاني

1 - ضل المسافر طريقه فقصد بيتا ترَاءى له . كيف استقبلته ربّة البيت ؟

2 - لماذا أسرع بالرّحيل وقد أكرمته الأعرابية ؟

3 - نزل المسافر ببيت ثان . هل وجد عند أهله إكراما مماثلا ؟ كيف ذلك ؟

4 - تبسّم المسافر في البيت الثاني بعد أن أكل وشرب . ما سبب ذلك ؟

5 - وجد المسافر طبيعتين مختلفتين في كل من البيتين . أتدري ما سبب ذلك ؟

6 - حاول أن تلخّص ما وقع للأعرابي في ثلاثة سطور .



27 - أشْعَبُ وَالبَدَوِيُّ (1)

1 - أَصْبَحَ أَشْعَبُ فِي غَمٍّ وَجُوعٍ ، لاَ يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ وَلاَ كَيْفَ يَجِدُ غَدَاءَهُ ، وَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ ٱلرِّيفِ يَسُوقُ حِمَارَهُ ، وَعَلَى وَجْهِهِ أَمَارَاتُ ٱلسَّذَاجَةِ (2) فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « ظَفِرْنَا وَٱللهِ بِصَيْدٍ سَمِينٍ » (3) . وَأَقْبَلَ عَلَى ٱلْبَدَوِيِّ صَائِحاً : « حَيَّاكَ ٱللهُ يَا أَبَا زَيْدٍ ! مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ وَأَيْنَ نَزَلْتَ ؟ وَمَتَى جِئْتَ ؟ هَلُمَّ إِلَى بَيْتِي ! » فَوَقَفَ ٱلرَّجُلُ دَهِشاً يَقُولُ : « لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ وَلَكِنِّي أَبُو عُبَيْدٍ » . فَقَالَ أَشْعَبُ : « لَعَنَ

اللهُ الشَّيْطَانَ ، نَسِيتُكَ وَاللهِ لِطُولِ الْعَهْدِ ، كَيْفَ حَالُ أَبِيكَ ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : « لَقَدْ نَبَتَ الرَّبِيعُ عَلَى قَبْرِهِ » (4) . فَصَاحَ أَشْعَبُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

2 ـ ثُمَّ جَذَبَ يَدَ الرِّيفِيِّ قَائِلاً : « هَلُمَّ إِلَى بَيْتِي كَيْ نَتَغَدَّى ، أَوْ إِلَى السُّوقِ لِنَشْتَرِيَ شِوَاءً » ، وَمَشَى بِهِ إِلَى حَانُوتِ شَوَّاءٍ يَتَصَاعَدُ مِنْهُ قُتَارٌ شَهِيٌّ يُحَرِّكُ الْبُطُونَ ، وَقَالَ أَشْعَبُ لِصَاحِبِ الْحَانُوتِ : « افْرِزْ لِأَبِي زَيْدٍ مِنْ هَذَا الشِّوَاءِ ، ثُمَّ زِنْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَلْوَى ، وَاخْتَرْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَطْبَاقِ وَانْضِدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقَ الرُّقَاقِ (5) وَرُشَّ عَلَيْهَا شَيْئًا مِنَ السُّكَّرِ وَمَاءِ الْوَرْدِ لِيَأْكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيئًا » .

3 ـ وَجَلَسَ أَشْعَبُ وَالْبَدَوِيُّ ، وَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا . فَقَالَ أَشْعَبُ لِلْبَدَوِيِّ : « يَا أَبَا زَيْدٍ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى مَاءٍ يُبَرِّدُ جَوْفَنَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَكْلَةِ الشَّهِيَّةِ ! » فَقَالَ الْبَدَوِيُّ : « صَدَقْتَ » . فَقَامَ أَشْعَبُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « اجْلِسْ يَا أَبَا زَيْدٍ ، وَلَا تَبْرَحْ مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَ بِسَقَّاءٍ (6) » . وَخَرَجَ أَشْعَبُ فَائِزًا بِالسَّلَامَةِ .

4 ـ وَمَضَى وَقْتٌ طَوِيلٌ ، وَعَلِمَ الْبَدَوِيُّ مِنْ إِبْطَاءِ أَشْعَبَ أَنَّهُ لَنْ يَعُودَ ، وَنَفِدَ صَبْرُهُ مِنْ طُولِ الانْتِظَارِ ، فَقَامَ إِلَى حِمَارِهِ ، فَلَمَحَهُ صَاحِبُ الْحَانُوتِ فَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ ، وَقَالَ لَهُ : « أَيْنَ ثَمَنُ مَا أَكَلْتَ ؟ » فَقَالَ الْبَدَوِيُّ : « لَقَدْ أَكَلْتُهُ ضَيْفاً (7) » . ـ « ضَيْفاً ؟ مَتَى كُنَّا دَعَوْنَاكَ ؟ إِنَّكَ لَنْ تَبْرَحَ هَذَا الْمَكَانَ حَتَّى تَدْفَعَ ثَمَنَ مَا أَكَلْتَ » . فَجَعَلَ الْبَدَوِيُّ

يصيح : « لَعَنَ اللهُ ذَلِكَ الشَّيْخَ الْمُحْتَالَ ، لَقَدْ قُلْتُ لَهُ أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، فيقُولُ لِي أَنْتَ أَبُو زَيْدٍ » .

عن قصص العرب
(بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ أشعبُ : رجل عاش بالمدينة في بداية عهد الإسلام . ضُرِبَ به المَثَل في الطَّمَع فقيل « أطْمَعُ من أشعَب » .

2 ـ **على وجهه أمارات السَّذاجة : رجل ساذجٌ** أي رجل بسيط العقل والتَّفكير ، سريعا ما تنطلي عليه حِيَلُ غيرِه لأنه يصدِّق بِهَا .

3 ـ **ظفرنا والله بصيد سمين :** ظفر بصيد سمين أي فاز بصيد يُشْبِعُ . خرج أشعب مُتألِّماً من الجوع يتصيَّد الفُرَص لِيَمْلأَ بطنه على حساب غيره . فاعترض رجلا قرأ في وجهه أنه ساذجٌ ففرح وعلم أنه نال بغيته وأكثرَ .

4 ـ **نبت الربيع على قبره : الربيع هنا :** الحشيش . **والمعنى :** مات أبي منذ زمان طويل ونبت الحشيش على قبره .

5 ـ **أنضد عليها أوراق الرُّقاق :الرُّقاقُ :** هو خبز منبسط رقيق . **ونَضَدَ الرُّقاقَ : وَضَعَهُ بِنِظَامٍ .** أمر أشعب الشَّوَّاء بإحضار مأكولات كثيرة ولذيذة متظاهرًا أنه يكرم البدوي في حين أنه ينوي أن يشبَعَ على حساب غيره .

6 ـ **السَّقَّاء :** من يحترفُ ببيع الماء وحمله إلى المنازل .

7 ـ **لقد أكلته ضيفا :** من المعلوم أنّ الضَّيفَ لايُطَالَبُ بدفع ثمن ما يأكل عند مُضَيِّفِهِ . يقول البدويّ : إنّ أشعب هو الذي استدعاه لتناول الطعام معه فهو الذي سيتولّى دَفع ثمن المأكولات .

المعـــــاني

1 ـ اعترض أشعب بدويًّا . ماذا قرأ في وجهه ؟ بِمَ حدّثَ نفسَه لمّا رآه ؟

2 ـ نادى أشعب الرّبِّي بغير اسمه ثمّ تَرَاجَعَ في الحين . كيف ذلك ؟

3 ـ مثّلَ أشعبُ دَوْرَ صديقِ العائلة أمام البدويِ . لماذا ؟
هل تراه أحسن التّمثيل؟ كيف ذلك؟

4 ـ تظاهر أشعب بإكرام ضيفه . فإلى أين دعاه أوّلا ؟ ثم قاده إلى الشواء . علام يدلُّ ذلك ؟

5 ـ قال الكاتب:« ثم جذب يد الرّبِّي » عوض « أخذ ». أتدري ماذا قصد من ذلك ؟

6 ـ ماذا تفهم من خطاب أشعب وأوامره لصاحب الحانوت ؟

7 ـ بقي أشعب ينادي البدويّ بغير اسمه والأعرابيّ لم يتفطّن للأمر . ما رأيك في ذلك ؟

8 ـ وأخيرا تفطّن الرّبِّي أنّه مخدوع. ما الّذي أفاقه من غفلته ؟

9 ـ حاولْ تمثيل القصّة أنت ورفاقك .



28 ـ فِرَاسَةُ الأعْرَابِيِّ (1)

1 ـ أَضَاعَ رَجُلٌ رَفِيقَهُ مَعَ بَعِيرٍ لَهُ فِي إِحْدَى ٱلصَّحَارِي ، وَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا يَنْشُدُهُمَا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى (2) . ثُمَّ لَقِيَ أَحَدَ ٱلأَعْرَابِ عَصْرًا (3) ، فَسَأَلَهُ هَلْ رَأَى ٱلرَّجُلَ وَٱلْبَعِيرَ . فَقَالَ ٱلأَعْرَابِيُّ : « هَلْ كَانَ رَفِيقُكَ سَمِيناً وَأَعْرَجَ (4) يَحْمِلُ بِيَدِهِ عَصاً ؟ » فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ : نَعَمْ . قَالَ : « هَلْ كَانَ ٱلْبَعِيرُ أَعْوَرَ يَحْمِلُ حِمْلاً مِنَ ٱلتَّمْرِ ؟ » فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ : « هُمَا نَفْسَاهُمَا ، رَفِيقِي وَبَعِيرِي ، بِٱللهِ عَلَيْكَ دُلَّنِي عَلَى مَكَانِهِمَا ، مَتَى رَأَيْتَهُمَا ، وَأَيْنَ ذَهَبَا ؟ » .

قَالَ ٱلأَعْرَابِيُّ : « لَمْ أَرَ صَاحِبَكَ وَلاَ ٱلْبَعِيرَ ، غَيْرَ أَنَّهُ ٱسْتَرَاحَ مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ تَحْتَ هَذِهِ ٱلنَّخْلَةِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى جِهَةِ ٱلشَّامِ ، وَكَانَ

ذَلِكَ مُنْذُ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ » . فَصَاحَ ٱلرَّجُلُ وَقَدْ أَعْيَاهُ ٱلصَّبْرُ : « كَيْفَ تَعْرِفُ كُلَّ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ لَمْ تَرَهُ ؟ » فَأَجَابَهُ ٱلأَعْرَابِيُّ : « لَمْ أَرَهُ ، وَلَكِنْ عَرَفْتُهُ مِنْ آثَارِهِ » .

2 ـ ثُمَّ أَمْسَكَ بِيَدِ ٱلرَّجُلِ . وَتَقَدَّمَ بِهِ نَحْوَ آثَارِ ٱلأَقْدَامِ ٱلْبَاقِيَةِ عَلَى ٱلرِّمَالِ ، وَقَالَ لَهُ : « ٱنْظُرْ ، هَذِهِ آثَارُ قَدَمِ ٱلرَّجُلِ ، وَهَذِهِ آثَارُ خُفِّ ٱلْبَعِيرِ ، وَهَذِهِ آثَارُ ٱلْعَصَا . فَتَأَمَّلْ فِي آثَارِ قَدَمَيِ ٱلرَّجُلِ ، تَجِدِ ٱلْيُسْرَى أَعْمَقَ مِنَ ٱلْيُمْنَى ، أَلَيْسَ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَعْرَجَ ؟ وَقَارِنْ بَيْنَ هَذِهِ ٱلآثَارِ ، وَآثَارِ قَدَمَيَّ ، أَلَيْسَتْ أَعْمَقَ مِنْهُمَا ؟ أَلاَ تَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ ٱلرَّجُلَ كَانَ أَسْمَنَ مِنِّي ؟

3 ـ فَدَهِشَ ٱلرَّجُلُ مِنْ هَذِهِ ٱلْبَيَانَاتِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَكِنْ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ ٱلْبَعِيرَ كَانَ أَعْوَرَ ؟ » فَضَحِكَ ٱلأَعْرَابِيُّ وَقَالَ : « ٱنْظُرْ هَذَا ٱلْكَلأَ ، وَتَعَقَّبْ آثَارَ ٱلأَكْلِ فِيهِ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْعِيَّ مِنْهُ (5) فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَى فَقَطْ ، وَمِنْ ذَلِكَ تَفْهَمُ أَنَّ ٱلْبَعِيرَ كَانَ أَعْوَرَ ، لاَ يَرَى إِلاَّ ٱلْجِهَةَ ٱلْيُمْنَى » . فَزَادَ ٱسْتِغْرَابُ ٱلرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : « وَحِمْلُ ٱلتَّمْرِ ؟ » فَتَقَدَّمَ ٱلأَعْرَابِيُّ نَحْوَ عِشْرِينَ خَطْوَةً وَقَالَ لَهُ : « ٱنْظُرْ إِلَى ٱلنَّمْلِ فِي هَذِهِ ٱلْبُقْعَةِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَجَمَّعَتْ حَوْلَ عُصَارَةِ ٱلتَّمْرِ ؟ (6) » .

4 ـ فَأَطْرَقَ ٱلرَّجُلُ (7) ، ثُمَّ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ : « وَٱلسَّاعَةَ ، كَيْفَ عَرَفْتَهَا ؟ » فَأَجَابَهُ : « ٱنْظُرْ إِلَى هَذِهِ ٱلآثَارِ ، أَلاَ تَفْهَمُ مِنْهَا أَنَّ رَفِيقَكَ قَدِ ٱسْتَرَاحَ هُنَا ؟ ثُمَّ ٱنْظُرْ إِلَى ظِلِّ ٱلنَّخْلَةِ حَيْثُ هُوَ ٱلآنَ ، هَلْ تَظُنُّ أَنَّ

صَاحِبَكَ تَرَكَ ٱلظِّلَّ وَجَلَسَ فِي ٱلشَّمْسِ ؟ لاَشَكَّ فِي أَنَّهُ ٱسْتَرَاحَ حَيْثُ كَانَ ٱلظِّلُّ . وَأَنَا ٱبْنُ ٱلْبَادِيَةِ أَعْرِفُ أَنَّ ٱلظِّلَّ لاَيَتَحَوَّلُ مِنْ مَحَلِّ هَذِهِ ٱلآثَارِ إِلَى ٱلْمَحَلِّ ٱلَّذِي هُوَ فِيهِ ٱلآنَ إِلاَّ فِي نَحْوِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ .

فَدَهِشَ ٱلرَّجُلُ مِنْ فِرَاسَةِ ٱلأَعْرَابِيِّ ، وَسَارَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدْرَكَ صَاحِبَهُ .

قصص العرب
(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **فراسة الأعراب : الفِرَاسَةُ** : أي الفِطْنَة الَّتِي يستطيع بها الإنسان أن يعرف حقائقَ تَخْفَى عن غيره .

2 ـ **يَنْشُدُ هما من غير جدوى : نَشَدَ الشَّيْء** : أي طلبه وبحثَ عَنْهُ . من غير جدوى : بدون نتيجة وبدون طائل .

3 ـ **لقيه عصرا** : أي لقيَه وقت العصر .

4 ـ **الاعرَج** : هو الَّذي يميل برجله في المشي وذلك لِعِلَّةٍ فِيهَا .

5 ـ **ٱلمَرْعِيُّ من الكلإ** : المأكول منه .

6 ـ **عصارة التمر** : العسل الَّذِي يتقاطر من التَّمر .

7 ـ **أطرق الرَّجل** : أمال رأسه إلى صدره ولازم الصَّمت هنيهة يفكِّر فِيمَا سمعه ، وهو مدهوش من ذكاء الأعرابي .

المعـــــاني

1 ـ من سأل الرجل عن خبر رفيقه وبعيره اللّذَيْنِ أضاعهما ؟

2 ـ تيقّنَ الرجل أنّ البدويّ رآهما بعد أن استمعَ اليه يصفهما . لماذا ؟

3 ـ هل صدّق الرجل البدويّ من أول وَهْلَةٍ لمّا أخبره أنّه لم ير صاحبه ؟ لماذا ؟

4 ـ ما الّذِي جعله يقتنع شيئاً فشيئاً بصدق قوله ؟

5 ـ ماذا بقِيَ غامضا في ذهنه آخر الأمر فاستفسر عنه الأعرابي ؟

6 ـ ما الّذِي جعل الأعرابي يذكر بدقّة أوصاف الرفيق والبعير وهو لم يعاينهما ؟



29 ـ يَـوْمٌ قَـرٌّ (1)

1 ـ تَمَطَّى سَامِي فِي فِرَاشِهِ ، وَفَرَكَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ أَزَاحَ عَنْهُ ٱلْغِطَاءَ بِبُطْءٍ ، وَنَزَلَ مِنْ سَرِيرِهِ عَلَى مَضَضٍ (2) ، فَأَلْقَى نَظْرَةً عَلَى ٱلْحَدِيقَةِ مِنْ خِلَالِ النَّافِذَةِ ، فَإِذَا بِالأَشْجَارِ تَهْتَزُّ ٱهْتِزَازًا عَنِيفًا وَإِذَا بِطَبَقَةٍ مِنَ ٱلْجَلِيدِ ٱلنَّاصِعِ تُغَطِّي ٱلْأَعْشَابَ . فَانْقَبَضَتْ نَفْسُهُ ، وَتَرَاجَعَ قَلِيلاً إِلَى ٱلْوَرَاءِ مُتَسَائِلاً فِي حَيْرَةٍ : « أَأُغَادِرُ هَذَا ٱلْبَيْتَ ٱلدَّافِئَ لِأُوَاجِهَ ذَاكَ ٱلزَّمْهَرِيرَ ٱلْهَائِجَ ؟ » .

2 ـ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَرَدَّدُ إِذْ نَادَتْهُ أُمُّهُ : « هَيَّا يَا بُنَيَّ ، ٱسْتَعِدَّ لِلْخُرُوجِ فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ » . فَأَقْبَلَ سَامِي عَلَى غَسْلِ أَطْرَافِهِ مُتَثَاقِلاً ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى ٱلْمَائِدَةِ فَتَنَاوَلَ فَطُورَهُ وَتَجَرَّعَ قَهْوَتَهُ ، وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ أَخَذَ حَقِيبَتَهُ وَتَسَلَّلَ خَارِجَ ٱلْمَنْزِلِ .

3 ـ وَسَارَ سَامِي فِي ٱلشَّارِعِ ٱلْمُقْفِرِ مُوَاجِهاً رِيحاً عَاتِيَةً (3) تَصْفَعُ وَجْهَهُ ، وَتَلْسَعُ سَاقَيْهِ ، وَتَتَسَرَّبُ تَحْتَ مِعْطَفِهِ ، فَيَقْشَعِرُ جِلْدُهُ ، وَيَرْتَعِشُ جِسْمُهُ ، وَتَصْطَكُّ أَسْنَانُهُ ، فَيَنْطَلِقُ مُهَرْوِلاً حَانِياً ظَهْرَهُ ، دَافِناً رَأْسَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ . وَهُوَ مِنْ حِينٍ لآخَرَ يُخْرِجُ مِنْدِيلاً يَمْسَحُ بِهِ أَنْفَهُ وَقَدِ ٱسْتَحَالَ نَبْعاً لاَيَنْضُبُ مَاؤُهُ (4) .

4 ـ وَوَاصَلَ سَامِي سَيْرَهُ يَسْتَحِثُّ ٱلْخُطَى ، مُتَجَنِّباً مَا يَعْتَرِضُ سَبِيلَهُ مِنْ مُسْتَنْقَعَاتٍ مُنْبَثَّةٍ هُنَا وَهُنَاكَ حَتَّى أَدْرَكَ رَفِيقَيْنِ لَهُ ذَاهِبَيْنِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ، فَفَرِحَ بِلِقَائِهِمَا وَنَسِيَ وَخزَ ٱلْبَرْدِ . وَكَأَنَّهُ تَشَجَّعَ عَلَى ٱلْمَسِيرِ فَطَفِقَ يَضْرِبُ جَنْبَيْهِ بِيَدَيْهِ ٱلْمَصْقُوعَتَيْنِ ، وَيَمْشِي بِخُطُوَاتٍ مَوْزُونَةٍ كَأَنَّهُ جُنْدِيٌّ فِي سَاحَةِ ٱلتَّدْرِيبِ . وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ صَاحَ بِرَفِيقَيْهِ : « هَيَّا نَجْرِ يَا أَوْلاَدُ ! هَيَّا نَتَسَابَقْ ! » وَٱنْطَلَقَتِ ٱلأَرْجُلُ تُسَابِقُ ٱلرِّيحَ ، فَسَرَتِ ٱلْحَرَارَةُ فِي ٱلأَجْسَامِ ٱلْمَقْرُورَةِ ، وَتَوَرَّدَتِ ٱلْخُدُودُ ، وَٱنْهَزَمَ ٱلْبَرْدُ ، فَلَمْ يَعُدْ لَهُ عَلَى هَذِهِ ٱلأَجْسَامِ مِنْ سُلْطَانٍ .

مترجم

الشـــرح :

1 ـ **يَوْمٌ قَرٌّ أو يومٌ مَقْرُورٌ :** يَوْمٌ بَارِدٌ . والجِسْمُ المَقْرور هو الَّذِي أصابه القَرُّ أي البَرْد .

2 ـ **نَزَلَ مِنْ سريره على مَضَضٍ : المَضَضُ** هو التَّضَايُقُ والكُرْهُ . نَزَلَ سَامِي من سريره مُكْرَهاً وهو يَوَدُّ لَوْ بَقِيَ دَافِئا فِي فِراشه .

3 ـ **الرِّيحُ العاتِيَةُ :** الرِّيح القَوِيّة الشَّدِيدة الهُبُوب .

4 ـ **استحالَ أنفُه نَبْعاً لاَ يَنْضُبُ مَاؤُهُ :** كَثُرَ سَيَلاَن المُخَاطِ من أنفِ سامي في هذه الأيام الباردةِ فكأنّ أنفَه عَيْنُ مَاءٍ جَارِيَةٌ .

المعـــاني

1 ـ لماذا نزل سامي من سريره على مَضَضٍ ؟

2 ـ لماذا انقبضت نفسه وتراجع إلى الوراء حين ألقى نظرةً على الحديقة ؟

3 ـ اُذْكُرْ عِباراتٍ تدلُّ على شِدةِ القرِّ .

4 ـ ماذا فعل سامي لِمُكَافَحَةِ البرد ؟



30 – مَطَرٌ فِي ٱلْبَقِيعِ (1)

1 ـ خَرَجْنَا إِلَى ٱلْبَقِيعِ فِي صُفْرَةِ ٱلطَّفَلِ (2) وَقَدْ سَكَنَتِ ٱلرِّيحُ وَسَجَا ٱلْكَوْنُ (3) . وَكَانَ ٱلْيَوْمُ رَوْحاً (4) . فَمَا تَجَاوَزْنَا أَزِقَّةَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلضَّيِّقَةَ ٱلْمُلْتَوِيَةَ حَتَّى هَبَّتِ ٱلرِّيحُ لَوَافِحَ (5) ، فَأَنْشَأَتْ سَحَاباً مَا لَبِثَ أَنِ ٱكْفَهَرَّ وَعَمَّ ٱلسَّمَاءَ . فَأَظْلَمَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱسْوَدَّتْ ، وَعَادَتْ كَئِيبَةً تَمْلَأُ ٱلنَّفْسَ غَمّاً . وَكُنَّا قَدْ بَلَغْنَا ٱلْبَقِيعَ ، فَرَأَيْتُهُ مُوحِشاً مُظْلِماً رَهِيباً .

2 ـ وَمَضَ ٱلْبَرْقُ وَتَأَلَّقَ وَتَتَابَعَ لَمَعَانُهُ ، وَرَعَدَتِ ٱلسَّمَاءُ ، ثُمَّ هَطَلَتْ بِمَطَرٍ سَتَرَ وَجْهَ ٱلْأَرْضِ ، وَجَعَلَ فِيهَا بِرَكاً وَأَنْهَاراً . فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً يَعْصِمُنَا مِنَ ٱلْمَاءِ نَأْوِي إِلَيْهِ إِلَّا هَذِهِ ٱلْغَضَاةَ (6) ، وَمَا تَكَادُ تَعْصِمُنَا . وَٱلْمَطَرُ فِي ٱلْحِجَازِ أَعْجَبُ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ ، فَبَيْنَمَا ٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَٱلْأَرْضُ مُسْتَعِرَةٌ (7) وَٱلْيَوْمُ صَوِيءٌ عَصِيبٌ (8) إِذَا ٱلسَّمَاءُ قَدْ تَلَبَّدَتْ بِالْغُيُومِ ، وَدَوَّتْ بِالرَّعْدِ ، وَٱلْأَمْطَارُ قَدْ نَزَلَتْ كَأَفْوَاهِ ٱلْقِرَبِ ، وَٱلْيَوْمُ قَدْ عَادَ قَرّاً بَارِداً .

3 ـ وَلَقَدْ ظَنَنَّاهَا سَحَابَةَ صَيْفٍ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَنْقَشِعْ ، وَلَمْ تَزْدَدِ ٱلْأَمْطَارُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَمْ يَزْدَدِ ٱلرَّعْدُ إِلَّا قَعْقَعَةً وَقَصْفاً ، حَتَّى كَأَنَّ ٱلدُّنْيَا مَجْنُونَةٌ عَاوَدَتْهَا نَوْبَتُهَا (9) ، فَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقْفِزُ ، وَتُمَزِّقُ ثَوْبَهَا بِيَدَيْهَا ، وَتَشُقُّ حُنْجُرَتَهَا بِصُرَاخِهَا . وَٱزْدَادَ ٱلرَّعْدُ قَرْقَعَةً ، وَأَلْهَبَ ٱلْبَرْقُ وَٱسْتَشْرَى ، وَأَغْدَقَتِ ٱلسَّمَاءُ وَجَادَتْ ، وَعَصَفَتِ ٱلرِّيحُ وَثَارَتْ ، وَتَدَفَّقَ ٱلسَّيْلُ فِي مُنْعَطَفَاتِ ٱلشِّعَابِ يَجْرُفُ أَمَامَهُ كُلَّ شَيْءٍ .

علي الطنطاوي
(بتصرف)

الشــرح :

1 ـ **ٱلْبَقِيعُ** : سَهْلٌ قُرْبَ المدينة المُنَوَّرَةِ وبِهِ مَقْبَرَةُ أَهْلِهَا .

2 ـ **صُفْرَةُ الطَّفَلِ** : الوَقْتُ قُرْبَ الغُرُوبِ حِينَ تَصْفَرُّ الشَّمس .

3 ـ **سَجَا الكونُ** : سَكَنَ وَهَدَأَ .

4 ـ **كان اليومُ رَوْحا** : أي رِيحه طَيِّبَةٌ ونَسِيمُهُ عليلٌ يُنعِش النُّفُوسَ .

5 ـ **هبّت الريحُ لَوَافِحَ** : أي نَفَخَتْ الرّيح حَارَّةً مُحْرِقَةً .

6 ـ **الغَضَاة** : (جمعها الغَضَى) شَجَرٌ يَكْثُر بِأرض الحِجَازِ وَهُوَ طَوِيلٌ كَثِيرُ الأَغْصَانِ وصُلْبُ الخَشَبِ .

7 ـ **الارض مُسْتَعِرَة** : أي مُلْتَهِبَةٌ من شدّة الحرارة .

8 - **اليوم ضَوِيءٌ عَصِيبٌ :** ضَوْؤُهُ شَدِيدٌ يَبْهَرُ العَيْنَ وحَرَارَتُه قَوِيَّةٌ تُحْرِق الوجُوه .

9 - **الدنيا مجنونة عاودتها نوبتها :** المَجْنُون هو المُصَاب بمَرَضٍ في عَقْلِهِ وتَعْتَرِيهِ أحْيَانًا نَوْبَاتٌ عَصَبِيَّةٌ يَهِيج فيها ويَثُور ويَفْقِد فيها كَامِلَ صَوَابِهِ . شَبَّهَ الكاتِب الدُّنْيَا بِمَجْنُونٍ لأنَّهَا ثارتْ بَعد سكُونِهَا فأصبَحَتْ تَبْرق وتَرْعُد وتُمْطِر .

المعــــــاني

1 - كيف بَدَا وَجْهُ ٱلطَّبِيعَةِ لَمَّا خَرَجَ ٱلأصدقاءُ إلَى ٱلْبَقِيع يَنْشُدُونَ الراحَةَ ؟

2 - قِيلَ فِي النَّصِّ : « عَادَتِ الأرْضُ كَئِيبَةً » . هل كانتِ الأرض كَئِيبَةً حَقًّا ؟ لماذا جَعَلَهَا الكاتِبُ حَزِينَةً ؟

3 - تَهَاطَلَ المَطَرُ غَزِيرًا . اُذْكُر عِبَارَاتٍ من النَّصِّ تَدُلُّ على ذلك .

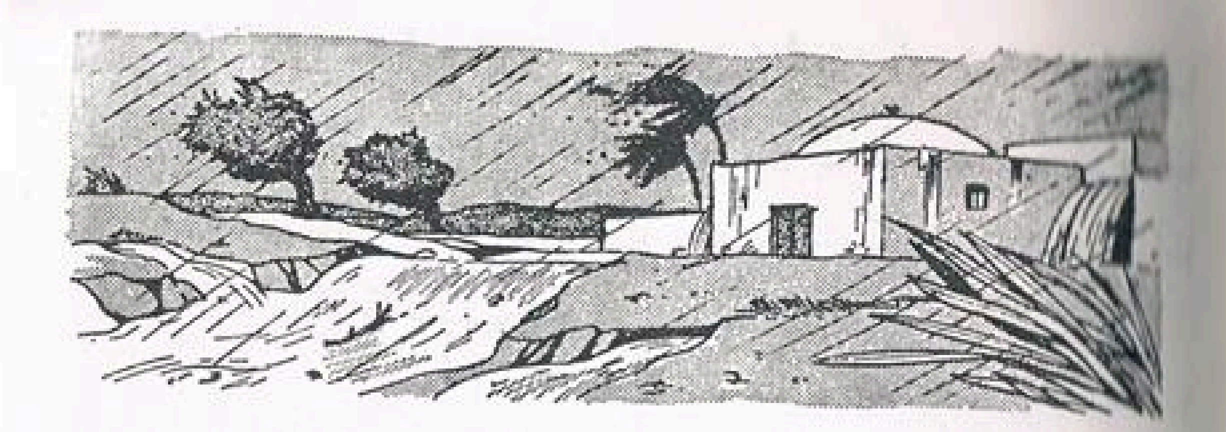
4 - ما هو العَجِيبُ فِي مَطَرِ ٱلْبَقِيعِ ؟

5 - شَبَّهَ الكاتِبُ الدُّنْيَا بِمَجْنُونٍ اعْتَرَتْهُ نَوْبَةٌ عَصَبِيَّةٌ .حَاوِلْ أن تَشْرَحَ وَجْهَ هذا الشَّبَهِ .

6 - ما أراد الكاتبُ أن يُبَيِّنَ بهذا التَّشْبِيهِ؟

7 - خرج الجماعةُ عشِيَّةً بَعْد أن انْطَفَأَتْ حَرَارَةُ اليومِ الْوَضِيءِ لِلتَّرْفِيهِ عَنِ النَّفْسِ . هَلْ تَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ ؟

8 - إنَّهم عَايَنُوا مَنْظَرًا مَهُولاً.مَا هُوَ ؟



31 — ٱلشِّتَــــاءُ

قَدْ كَانَتِ ٱلأَغْصَانُ مُخْضَرَّةً ... وَكَانَتِ ٱلطَّيْرُ بِهَا تَسْجَعُ

فَصَارَتِ ٱلأَوْرَاقُ مُصْفَرَّةً ... تُسْقِطُهَا ٱلرَّادَةُ وَٱلزَّعْزَعُ

ثُمَّ غَدَتْ جَرْدَاءَ مُزْوَرَّةً ... وَٱلْغَيْمُ أَمْسَتْ عَيْنُهُ تَدْمَعُ

مِنْ أَجْلِ هَذَا ٱلْمَشْهَدِ ٱلْمُحْزِنِ

وَٱللَّيْلُ قَدْ طَالَ عَلَى مَنْ شَتَا ... وَصَارَ لَيْلاً بَارِدًا مُظْلِمَا

لَعَلَّ هَذَا ٱلرَّعْدَ مُذْ صَوَّتَا ... هَرَبَ مِنْهُ تِلْكُمُ ٱلأَنْجُمَا

عَلاَمَ قَدْ خَيَّمَ لَيْلُ ٱلشِّتَا ... فَارْتَاعَتِ ٱلأَنْجُمُ مُذْ خَيَّمَا

وَٱحْتَجَبَتْ فِيهِ عَنِ ٱلأَعْيُنِ

وَٱلـرِّيحُ مِنْ بَـرْدِ ٱلشِّتَا صَرْصَـرُ   وَٱلْجَـوُّ يَبْـدُو عَابِساً مُطْرِقَـا
قَـدْ حَـارَ فِيـهِ ٱلتَّـرِبُ ٱلْمُعْسِـرُ   إِذْ لَـمْ يَجِدْ فِيـهِ لَـهُ مَرْفِقَـا
يَـا أَيُّهَـا ٱلنَّـاسُ أَلاَ فَاذْكُـرُوا   مَنْ كَانَ مِنْكُمْ فِي ٱلشِّتَا مُمْلِقَـا
وَأَحْسِنُـوا فَالْفَـوْزُ لِلْمُحْسِـنِ

معروف الرصافي

الشـــــرح :

1 ـ **تُسْقِطُهَا الرَّادَةُ والزَّعْزَعُ : الرَّادَةُ :** ٱلـرِّيحُ ٱللَّيِّنَةُ ٱلْهُبُوبِ . **الزَّعْزَعُ :** الريح الشديدة تزعزع الأشياء .

2 ـ **غَدَتْ جرداء مُزْوَرَّةً : ازْوَرَّ ٱلْغُصْنُ :** ٱلْتَوَى وَٱعْوَجَّ .

المعنى : في الشتاء تَتَعَرَّى الأغصانُ من أَوْرَاقِهَا فَتَظْهَرُ مُلْتَوِيَةً مُعْوَجَّةً .

الغيم أمستْ عينُه تدمع : أَمْطَرَتِ ٱلْغُيُومُ وَكَأَنَّ أَمْطَارَهَا دُمُوعٌ تَذْرِفُهَا مِنْ أَجْلِ مَنَاظِرِ الطَّبِيعَةِ الحزِينَةِ .

3 ـ **الليل قد طال على من شَتَا : شَتَا فُلاَنٌ :** أيْ دَخَلَ فِي فصلِ ٱلشِّتَاء . وَفِي فَصْلِ ٱلشِّتَاء يَقْصُرُ ٱلنَّهَارُ وَيَطُولُ ٱللَّيْلُ .

4 ـ **خيَّم ليلُ الشِّتاء :** نَصَبَ ظُلْمَتَهُ عَلَى ٱلْكَوْنِ وَطَالَ بَقَاؤُهُ .

5 ـ **الريح الصَّرْصَرُ :** الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ٱلْبُرُودَةِ .

6 ـ **قد حار فيه التَّرِبُ المُعْسِرُ : التَّرِبُ المُعْسِرُ :** الفقيرُ الذي لاَ يَمْلِكُ شَيْئاً .

المَرْفِقُ : المُعَامَلَةُ باللُّطْفِ والمُسَاعَدَةُ . يَحْتَارُ ٱلْفَقِيرُ فِي الشِّتَاء لأَنَّهُ لايَجِدُ مَنْ يُسَاعِدُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ .

7 ـ **آذكروا من كان منكمْ مُمْلِقا : لاَتَنْسَوْا مَنْ كَانَ منكم فَقِيراً .**

المعـــــاني

1 ـ كيف كانت الأغْصَانُ وكيف أصْبَحت ؟

2 ـ أمستْ عَيْنُ ٱلغَيمِ تَدْمَعُ . كيف ذلك ؟ ولماذا ؟

3 ـ كيفَ صار ليلُ الشِّتَاء ؟ وكيف صار جَوُّهُ ؟

4 ـ لماذا تحْتَجِبُ الأَنْجُمُ فِي لَيَالِي الشِّتاء ؟ لكنِ الشاعر تَخَيَّل سَبَباً آخرَ . ما هو ؟

5 ـ من يَتْعَبُ في فصل الشِّتَاء ؟ ولماذا ؟

6 ـ بماذا يُوصِي الشَّاعِرُ النَّاسَ في آخرِ القصيدة ؟



32 ـ اليَتِيمَةُ

1 ـ مَاتَ وَالِدُهَا وَلَمْ يُورِثْهَا غَيْرَ ٱسْمِهِ ، وَكُوخٍ حَقِيرٍ قَائِمٍ بَيْنَ أَشْجَارِ ٱلْجَوْزِ وَٱلْحَوْرِ (1) . وَمَاتَتْ أُمُّهَا ، وَلَمْ تَتْرُكْ لَهَا سِوَى دُمُوعِ ٱلأَسَى (2) وَذُلِّ ٱلْيُتْمِ . فَبَاتَتْ غَرِيبَةً فِي أَرْضِ مَوْلِدِهَا ، وَحِيدَةً بَيْنَ تِلْكَ ٱلصُّخُورِ ٱلْعَالِيَةِ وَٱلأَشْجَارِ ٱلْمُشْتَبِكَةِ .

2 ـ وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلَّ صَبَاحٍ عَارِيَةَ ٱلْقَدَمَيْنِ ، رَثَّةَ ٱلثَّوْبِ ، وَرَاءَ بَقَرَةٍ حَلُوبٍ ، إِلَى طَرَفِ ٱلْوَادِي حَيْثُ ٱلْمَرْعَى ٱلْخَصِيبُ (3) ، وَتَجْلِسُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ مُتَرَنِّمَةً مَعَ ٱلْعَصَافِيرِ ، بَاكِيَةً مَعَ ٱلْجَدَاوِلِ ، حَاسِدَةً ٱلْبَقَرَةَ عَلَى وَفْرَةِ ٱلْمَأْكَلِ (4) ، مُتَأَمِّلَةً نُمُوَّ ٱلزُّهُورِ وَرَفْرَفَةَ ٱلْفَرَاشِ .

3 ـ وَعِنْدَمَا تَغِيبُ ٱلشَّمْسُ ، وَيُضْنِيهَا ٱلْجُوعُ (5) ، تَرْجِعُ نَحْوَ ذَلِكَ ٱلْكُوخِ وَتَجْلِسُ مَعَ صِبْيَةِ وَلِيِّهَا (6) مُلْتَهِمَةً خُبْزَ ٱلذُّرَةِ (7) مَعَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلثِّمَارِ ٱلْمُجَفَّفَةِ وَٱلْبُقُولِ ٱلْمَغْمُوسَةِ بِٱلْخَلِّ وَٱلزَّيْتِ . ثُمَّ تَفْتَرِشُ ٱلْقَشَّ ٱلْيَابِسَ مُسْنِدَةً رَأْسَهَا بِسَاعِدَيْهَا ، وَتَنَامُ مُتَنَهِّدَةً ، مُتَمَنِّيَةً لَوْ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ كُلُّهَا نَوْماً عَمِيقًا ، لاَ تَقْطَعُهُ ٱلأَحْلاَمُ ، وَلاَ تَلِيهِ ٱلْيَقَظَةُ ، وَعِنْدَمَا يَجِيءُ ٱلْفَجْرُ يَنْتَهِرُهَا وَلِيُّهَا (8) ، فَتَهُبُّ مِنْ رُقَادِهَا مُرْتَعِدَةً خَائِفَةً مِنْ سُخْطِهِ وَتَعْنِيفِهِ .

جبران خليل جبران

الشـــــرح :

1 ـ **شَجَرُ الحَوْرِ :** شَجَرٌ عَظِيمٌ يَنْبُتُ قُرْبَ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ .

2 ـ **دُمُوعُ الأسى :** ٱلأَسَى : ٱلْحُزْنُ ـ البِنْتُ حزينةٌ لأَنَّها فَقَدَتْ أُمَّهَا فأصبحتْ وَحِيدةً لاَمُعِينَ لَهَا ، فَكَانَ نَصِيبُهَا البُكَاءُ بدُمُوعٍ حارَّةٍ لِوحْدَتِهَا وَفَقْرِهَا وَسُوءِ حَالِهَا .

3 ـ **المرعى الخصيب :** خَصِبَ المكانُ : كَثُرَ حَشِيشُهُ فَهُوَ خَصِيبٌ .

والمرعى الخصيبُ : هو المكانُ الذي تَجِدُ فيه الدَّوَابُّ كَلأً وَفِيرًا .

4 ـ **حاسدة البقرة على وفرة المرعى :** اليتيمةُ جائِعَةٌ ، فَعِنْدَمَا ترى البقرةَ ناعِمَةَ ٱلبَالِ شَبْعَانَةً ، تَتَأَلَّمُ وتَتَمَنَّى لو تَشْبَعُ مِثْلَهَا .

5 ـ **يضنيها الجوع :** أَضْنَاهُ المَرَضُ أوِ الجُوعُ : أَثْقَلَهُ وَأَنْهَكَهُ وَأَتْعَبَ جِسْمَهُ . تَقْضِي الفَتَاةُ يومَهَا دُونَ طَعَامٍ فَيَتْعَبُ جِسْمُهَا من شِدَّةِ الجوعِ .

6 ـ **تجلس مع صبية وليها :** وَلِيُّهَا : مَنْ يَرْعَاهَا ويَكْفُلُهَا ويتولَّى أَمْرَهَا .

7 ـ **خبز الذّرة :** خبزٌ مصنوعٌ من دقيق الذُّرَةِ . وهي حُبُوبٌ نُسَمِّيهَا عندنا (القطانية أو العَبِيبِيَّةَ أو المَسْتُورَة) .

8 ـ **ينتهرها وليّها :** إنَّ وَلِيَّ اليتيمَةِ يُعَامِلُهَا بِقَسَاوَةٍ وَعُنْفٍ ، فهو يُوقِظُهَا عند الفجر صائحاً غاضباً لِتَنْهَضَ بِسُرْعَةٍ .

المعـــانـــي

1 ـ أصبحت البنتُ بعد موت أبَوَيْهَا ذليلةً : فِيمَ يَظْهَرُ ذُلُّهَا ؟

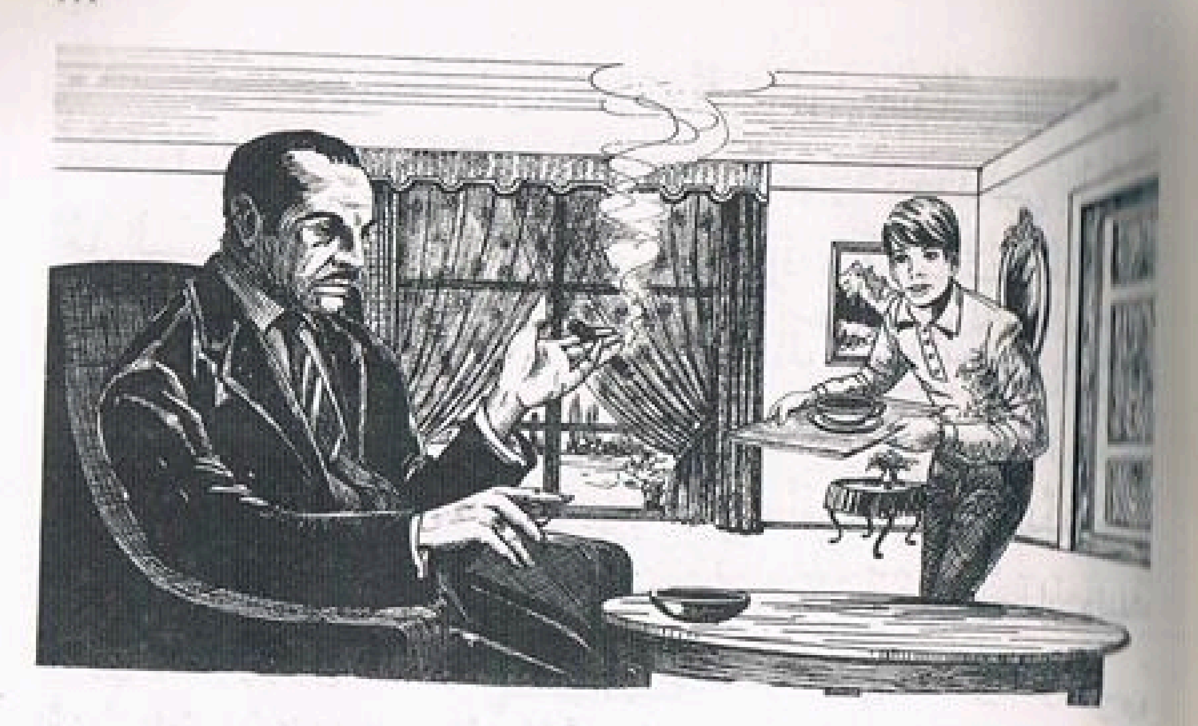
2 ـ بماذا اشتغلتْ عندَ وليِّهَا ؟

3 ـ لِمَاذا ترى الفتاةَ كئيبةً مع أنَّ الطَّبيعةَ من حَوْلِها ضاحكةٌ ؟

4 ـ كيف كان وَلِيُّهَا يُعاملها ؟ هل تراها تستحقُّ مثل هذه المعاملةِ ؟

5 ـ ماذا كانت تتمنّى أحيانًا عندما تَتَرَاكَمُ عليها الهمومُ والأحزانُ ؟

6 ـ ما هو شعورُكَ نحو هذهِ اليتيمةِ بعد أن عَرَفْتَ حالَهَا ؟



33 ـ الشَّـابُّ المَحْـرُومُ

1 ـ مَاتَ وَالِدِي مُنْذُ كُنْتُ صَبِيًّا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لِي وَلِوَالِدَتِي سِوَى مَنْزِلٍ حَقِيرٍ نَأْوِي إِلَيْهِ . وَكَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ أَغْنِيَاءِ الْحَرْبِ (1) لَمْ أَعْرِفْ مِثْلَهُ قَسْوَةَ قَلْبٍ ، لاَ يَحْفَلُ بِبُؤْسِ الْبُؤَسَاءِ (2) وَشَقَاءِ الأَشْقِيَاءِ . قَدْ شَغَلَهُ نَعِيمُهُ عَنْ ضِيقِ النَّاسِ ، وَشَغَلَهُ يُسْرُهُ عَنْ عُسْرِ النَّاسِ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِبُؤْسِهِمْ وَشَقَائِهِمْ .

2 ـ فَاضْطُرَّتْ أُمِّي لِحَاجَتِنَا أَنْ تَعْمَلَ فِي بَيْتِهِ تُنَظِّفُ الْمَنْزِلَ وَتَغْسِلُ الثِّيَابَ وَتُطْعِمُ الدَّجَاجَ وَتَحْلُبُ الْبَقَرَ ... وَكَانَ الْغَنِيُّ دَائِمَ الشَّتْمِ ، مُتَوَاصِلَ الْغَضَبِ ، مُلِحًّا فِي رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّأْنِيبِ ، مُلِحًّا فِي الأَمْرِ وَالنَّهْيِ .

3 ـ وَكُنْتُ إِذَا رَجَعْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أُقْبِلُ عَلَى إِعَانَةِ أُمِّي فِي عَمَلِهَا عَطْفاً عَلَيْهَا وَرِفْقاً بِهَا . فَأَكْوِي الثِّيَابَ ، وَأُحْضِرُ الْقَهْوَةَ الَّتِي يَشْرَبُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ بَعْدَ الْعَشَاءِ . وَكُنَّا لَا نَتَعَشَّى إِلاَّ إِذَا تَعَشَّى سَادَتُنَا . فَنَأْكُلُ الْحُتَامَةَ وَنَشْرَبُ الثُّمَالَةَ (3) ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى بَيْتِنَا الْحَقِيرِ الْعَارِي وَقَدْ مَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ .

4 ـ وَكُنْتُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى الْحَصِيرِ الْبَالِي ، أُفَكِّرُ فَأُطِيلُ التَّفْكِيرَ فِي أَمْرِ وَالِدَتِي وَأَمْرِي ، فَأَثُورُ (4) فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي عَلَى ذَلِكَ الْغَنِيِّ وَأَمْثَالِهِ مِنَ الْقُسَاةِ ، وَتُعَاوِدُنِي الْأَفْكَارُ الْحَزِينَةُ ، وَيَطُولُ بِي اللَّيْلُ وَأَكْبِتُ الْعَبَرَاتِ حَتَّى أَغَصَّ بِهَا (5) ، وَقَدْ تَتَفَجَّرُ مِنْ حَلْقِي فَأُجْهِشُ بِالْبُكَاءِ فَأَبْكِي ، وَتَبْكِي أُمِّي .

5 ـ وَكُنْتُ كُلَّمَا زَادَتْ حَالُنَا ضِيقاً ازْدَدْتُ عَزْماً عَلَى مُوَاصَلَةِ الدَّرْسِ حَتَّى أَدْفَعَ الْفَقْرَ مِنْ هَذَا الْمَنْزِلِ دَفْعاً ، وَأُحَرِّرَ أُمِّي مِنْ عُبُودِيَّةِ الْغَنِيِّ (6) تَحْرِيراً ، وَأَعِيشَ عَزِيزاً كَرِيماً .

المنجي الشملي (بتصرف)
ـ الفكر ـ

الشـــرح :

1 ـ أغنياء الحرب : هم الذين يَغْتَنِمُونَ فُرْصَةَ قِلَّةِ البَضَائِعِ زمن الحرب فَيُخْفُونَ ما عندهم من سِلَعٍ ويَبِيعونها خُفْيَةً بأثمانٍ مرتفعةٍ وهكذا يَجْمَعُون ثَرَوَاتٍ طَائلةً .

2 ـ لايحفل ببؤس البؤساء : لايَهْتَمُّ بما يُعَانِيهِ البائسون والفقراءُ من شَقَاءٍ لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ ولُؤْمِهِ .

3 ـ ناكل الحُتَامَةَ ونَشْرَبُ الثُّمَالَةَ : الْحُتَامَة : فَضْلَةُ الطَّعام على المائدة ـ والثُّمَالَةُ : هي بَقِيَّةُ الشَّرَابِ في أَسْفَلِ الإِنَاء ـ والعِبَارَةُ تدلّ على أن الشّابَّ وَأُمَّهُ لا ينالان من الطّعَامِ والشّرابِ إلاّ الفَوَاضِلَ الطّفِيفَةَ .

4 ـ أثور على الغنيّ : تَهِيجُ نفسي وأُحِسّ بِبُغْضٍ شديد نحوَ هذا الغَنِي القاسِي الذي يُعَامِلُ أُمّي مُعَامَلَةً قاسية .

5 ـ أكبت العبرات حتّى اغصّ بها : أَحْبِسُ دُمُوعِي حتّى أَخْتَنِقَ بها .

6 ـ احرّر أمّي من عبودية الغنيّ : أخلّص امي من سيطرة الغنيّ عليها وإذلالِه لها ـ يُرِيدُ هذا الشّابُّ أن يُوَفّرَ لنفسه مالاً يُخَلّص به أُمّهُ من نُفُوذِ الغَنِي وتَحَكُّمِهِ فيها .

المعـــاني

1 ـ من الّذِي كان يُجَاوِرُ الشّاب المحرُومَ ؟

2 ـ هل كان هذا الغنيُّ يَرْحَم الشّاب ويُواسِي أُمّهُ من مَالِه الوَفِيرِ ؟

3 ـ اُذْكُرْ ما كانتِ الأرملة المِسْكِينةُ تُعانِي لِكَسْبِ قُوتِ وَلَدِهَا ؟

4 ـ بِمَ كان الفَتَى يتألّمُ حين يَلْتَحِقُ بأُمِّهِ بعدَ العودَةِ من المدرسة ؟

5 ـ هل كان الشّابُّ ينامُ نَوْماً هنيئا ؟ لماذا ؟

6 ـ فيم يفكّرُ عِنْدَمَا يشتدُّ به الضِّيق والحِرْمَانُ ؟

7 ـ بَيِّنْ فِيمَ يَظْهَرُ عَطْفُ هذا الشّابّ على أمّه ؟



34 – المُعَذَّبُونَ فِي الأَرْضِ

1 – كَانَ قَاسِمٌ عَلِيلاً قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ ، وَكَادَ يُسَلُّ جِسْمُهُ سِلاًّ (1) . وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَجِدُّ وَلاَ يَكُدُّ ، وَلاَ يَضْطَرِبُ فِي شُؤُونِ الْحَيَاةِ (2) كَمَا يَضْطَرِبُ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ . وَإِنَّمَا كَانَ يُنْفِقُ أَيْسَرَ الْجُهْدِ لِيُمْسِكَ الْحَيَاةَ عَلَى نَفْسِهِ (3) وَعَلَى أُسْرَتِهِ الصَّغِيرَةِ .

2 – فَكَانَ يَسْعَى إِلَى النَّهْرِ بَيْنَ حِينٍ وَحِينٍ . فَإِنْ سَاقَ اللَّهُ إِلَى شَبَكَتِهِ شَيْئاً مِنَ السَّمَكِ بَاعَهُ فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلاَ مُسَاوَمَةٍ (4) ، ثُمَّ عَادَ بِمَا يُغِلُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ (5) ، فَاشْتَرَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفُتُورِ وَالسَّأَمِ مَا يُصْلِحُ أَمْرَهُ وَأَمْرَ زَوْجِهِ وَابْنَتِهِ . ثُمَّ يَعُودُ بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى الْبَيْتِ ، فَيُلْقِيهِ بَيْنَ يَدَيْ أُمُونَةَ ، وَيَسْعَى مُتَخَاذِلاً مُتَهَالِكاً (6) إِلَى حَصِيرٍ بَالٍ رَثٍّ ، قَدْ أُلْقِيَ

فِي نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ ، فَيَمْتَدُّ عَلَيْهِ ضَئِيلاً نَحِيلاً يَكَادُ السُّقْمُ يُذِيبُهُ إِفْنَاءً . وَلاَ يَزَالُ عَلَى حَصِيرِهِ ذَاكَ ، لاَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَلاَ يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ ، حَتَّى تُهَيِّئَ امْرَأَتُهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ تُهَيِّئَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَتَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُصِيبُ ثَلاَثَتُهُمْ مِنْهُ (7) مَا يُصِيبُونَ .

3 – وَمَا أَكْثَرَ اللَّيَالِي الَّتِي لَمْ يَكُنْ قَاسِمٌ يَنْهَضُ فِيهَا لِلصَّيْدِ ، يَقْعُدُ بِهِ الدَّاءُ (8) ، وَتَثْقُلُ عَلَيْهِ الْعِلَّةُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ مُثْبَتاً ، لاَيَأْتِي حَرَكَةً وَلاَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَفِي نَفْسِهِ مَا فِيهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَأَلَمٍ .

طه حسين

الشـــــرح :

1 ـ **كاد يُسَلُّ جسمهُ سِلاًّ :** نَحَلَ جسمُهُ نُحولاً شديدا حتّى أصبح كالعُودِ وكاد يُصابُ بمرض السّلّ .

2 ـ **لايضطرب في شؤون الحياة :** اِضْطَرَبَ : تحرَّكَ ونَشِطَ . فقاسِمٌ لايتحرّكُ إلى العملِ ولا يَنْشَطُ في طَلَبِ القُوتِ وجَمْعِ الرِّزْقِ لأنّه ضعيفُ الجسم خائرُ القُوَى .

3 ـ **يُمْسِكُ الحياةَ على نفسه :** إنَّ ما يستطيعُ قاسِمٌ أن يَبْذُلَهُ من جُهْدٍ لا يوفِّرُ لَهُ إلاّ مالاً لا يُشْبِعُهُ ولا يَكْفِي عائلَته . إنّما يُبْعِدُ عنهم شَبَحَ الموت .

4 ـ **المساومة :** ما يَجْرِي بين البائع والمشتري من نِقاش حَوْلَ ثَمَنِ البِضاعَةِ ـ إنّ شدّة احتياج قاسم إلى المالِ تجعلُهُ يَقْبَلُ أوّلَ ثَمَن يُعْرَض عليه مُقابلَ أسماكِهِ دون مُساوَمَةٍ .

5 ـ **عاد بما يُغِلُّ ذلك عليه :** أَغَلَّتِ الشَّجَرَةُ : أعطتْ غَلَّتَها ـ يرجعُ قاسِمٌ بما يَحْصُلُ عليه من مالٍ بعدَ بَيْعِ السّمك .

6 ـ يسعى متخاذلا متهالكا : تخاذلَتْ رِجْلاهُ : ضَعُفَتا وَفَشِلَتا . تهالَكَ على الفراش : ارتمى عليه في ٱرْتِخاء ـ يتقدم قاسم نحو حَصِيرِهِ متراخيا فاشلا ويرتمي عليه ليستريحَ .

7 ـ يصيب ثلاثتهم منه : أَصابَ من الطَّعام : أخذ منه نصيبا ـ عندما يحضُر الطَّعامُ يأكلُ الثّلاثةُ منه ما تَيَسَّرَ لَهُمْ .

8 ـ يقْعُدُ به الدّاء : يَحْبِسُه المرض وتَمْنَعُه الآلامُ من التَّنقّلِ والسَّعْي .

المعاني

1 ـ قاسم يشكو المرَض : فهل يُقْعِدُهُ مَرَضُه عن العمل ؟

2 ـ كيف يسعى في طلب رزقه وكسب قوت عياله ؟

3 ـ لماذا كان يبيعُ سمَكَهُ بدون مُساوَمَةٍ ؟

4 ـ ماذا يُوَفِّرُ له ما يُحَصِّلُ عليه من رِزْقٍ ؟

5 ـ ماذا يَبْغِي حين يعودُ إلى بيته ؟

6 ـ هل يرتاحُ حقًّا حين يَضْطَجِعُ على حصيره ؟

7 ـ علَامَ يَتَحَسَّرُ حين يَمْنَعُه المرضُ عن العمل ؟

8 ـ تحدّثَ الكاتبُ طويلا عمّا يقاسيه قاسم من عذاب : اُذْكُرْ أنواعَ عذابِهِ .



35 — مَرَضُ نَبِيلَة

1 ـ كَانَ مَرَضُهَا فِي بِدَايَتِهِ تَوَعُّكاً (1) وَقَدْ بَصُرْتُ بِهَا ذَاتَ صُبْحٍ وَأَنَا فِي فِرَاشِي ، مُسْتَلْقِيَةً فَوْقَ مُتَّكَإٍ قُبَالَتِي ، فِي تَرَاخٍ وَذُبُولٍ وَإِعْيَاءٍ . قُلْتُ : « تَعَالَيْ يَا بُنَيَّتِي ، ٱرْقُدِي بِجَانِبِي » فَبَادَرَتْ مُلَبِّيَةً ، وَتَهَالَكَتْ عَلَى ٱلْمَرْقَدِ (2) بِجَانِبِي ، بَاسِمَةً كَضِيَاءِ ٱلشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ ٱلْغُيُومِ ، وَذَهَبَتْ فِي ٱلنَّوْمِ سَاجِيَةً (3) .

2 ـ وَدَعَوْنَا ٱلطَّبِيبَ ... وَذَهَبَتْ أُمُّهَا فِي أَثَرِهِ بَعْدَ ٱلْفَحْصِ ، مَلْهُوفَةً مُرَوَّعَةً (4) تُرِيدُ أَنْ تَطْمَئِنَّ عَلَى ٱبْنَتِهَا ، فَقَالَ : « أَرَى أَنْ تُفْحَصَ بِالأَشِعَّةِ (5) . فَمَا كَادَتْ تَسْمَعُ كَلِمَةَ « ٱلأَشِعَّةِ » حَتَّى دَارَتْ بِهَا ٱلدُّنْيَا وَذَهَبَ خَيَالُهَا إِلَى أَخْطَرِ ٱلْعِلَلِ (6) . فَبَدَا لَهَا أَنَّ ٱبْنَتَهَا ٱلْغَالِيَةَ تَشْكُو ٱلسُّلَّ ، فَٱلْتَاعَتْ وَٱضْطَرَبَتْ وَتَرَدَّدَتْ فِي أَنْ تَأْخُذَ بِنَصِيحَةِ ٱلطَّبِيبِ

3 ـ وَجِئْنَا بِآخَرِينَ ... فَاخْتَلَفُوا فِي تَشْخِيصَاتِهِمْ لِعِلَّتِهَا (7) . وَكَانَتْ نَبِيلَةُ بَيْنَ ذَلِكَ تُفِيقُ قَلِيلاً ، ثُمَّ يَقْسُو عَلَيْهَا الْمَرَضُ أَحْيَاناً . فَإِذَا أَفَاقَتْ تَهَلَّلَ الْبَيْتُ كُلُّهُ وَأَقْبَلْنَا عَلَيْهَا نُضَاحِكُهَا وَنُسَرِّي عَنْهَا (8) ، وَإِذَا اشْتَدَّتِ الْعِلَّةُ عَلَيْهَا اكْفَهَرَّتْ وُجُوهُنَا وَانْقَلَبْنَا جَازِعِينَ .

4 ـ وَأَرْسَلْنَا نَدْعُو طَبِيباً آخَرَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِبَرَاعَةٍ فِي الطِّبِّ . فَأَطَالَ الْفَحْصَ ، وَتَمَهَّلَ فِي التَّشْخِيصِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ غُرْفَةِ الْفَتَاةِ وَاجِماً مُقَطَّبَ الْجَبِينِ (9) ، وَقَالَ وَنَحْنُ مُحِيطُونَ بِهِ : « أَرَى أَنْ تُنْقَلَ حَالاً إِلَى الْمُسْتَشْفَى » .

(يتبع)

الشــــرح :

1 ـ **كان مرضها تَوَعُّكاً :** التَّوَعُّكُ هو الألَمُ النَّاشِئُ عَنْ بِدَايَةِ المَرَضِ . كانت الطِّفْلَةُ تَشْعُرُ بِالتَّعَبِ والألَمِ وتَجِدُ رَاحَتَهَا فِي الاسْتِلْقَاءِ على الفراش وتلك هي بَوَادِرُ العِلَّةِ التي أَلَمَّتْ بِهَا .

2 ـ **تهالكتْ على المرقد :** أي ارتمتْ على الفراش مُسْتَرْخِيَةً مُتْعَبَةً لِشِدَّةِ مَا تُحِسُّ به من الإعياء .

3 ـ **ذهبتْ في النوم ساجية :** سَجَى : أي سَكَنَ وَهَدَأَ وَكَفَّ عَنْ كلّ حَرَكَةٍ . اسْتَغْرَقَتِ البنتُ في نومها هادئةً ساكنةً بسبب ما اعْتَرَاهَا من ضُعْفٍ وفُتُورٍ .

4 ـ **ملهوفة مروّعة :** الملهوفُ : هو الحزين المُتَحَسِّرُ . والمُرَوَّعُ : هو الَّذِي استولى عليه الخوف الشَّدِيدُ . الأمُّ تُرِيدُ أن تَعْلَمَ نَتِيجَةَ الفَحْص بِفَارِغِ الصَّبر وهي تخشى أن يُفَاجِئَهَا الطَّبِيبُ بخبرٍ يَفْجَعُهَا ويُؤْلِمُهَا .

5 ـ **تفحص بالأشعة :** أشِعَّةُ (إيكْس) هي أشِعَّةٌ تُرْسِلُهَا آلَة كَهْرَبَائِيَةٌ وتُمَكِّنُ الطَّبيب من رُؤْيَةِ داخِلِ البَدَنِ فيتعرّف على حالة الأعضاء الباطنية .

6 ـ **ذهب خيالها إلى أخطر العلل :** أخذتها الوَسَاوِسُ وحدَّثَتْهَا نَفْسُها بأنَّ ابْنَتَهَا مُصَابَةٌ بِداءٍ عُضَالٍ خَطِيرٍ .

7 ـ **اختلفوا في تشخيصاتهم لِعِلَّتها :** شخَّص الطبيبُ العِلَّةَ : أي عَيَّنَهَا ومَيَّزَهَا عَنْ سِوَاهَا . والمعنى أبْدَى كلُّ طبيب رَأياً يُخَالِفُ رأْيَ غَيْرِهِ في وَصْفِ المرض وتَعْيِينِهِ .

8 ـ **نضاحكها ونسرّي عنها :** سَرَّى عَنْهُ : أي أزَالَ عنه الهَمَّ . كان الوَالِدَانِ يُضَاحِكَانِ البنتَ ويُدَاعِبَانِهَا ويُلاَطِفَانِهَا للتَّخْفِيفِ من أَلَمِهَا .

9 ـ **خرج واجمًا :** وَجَمَ : أي أطْرَقَ ولازَمَ الصَّمْتَ . تَحَقَّقَ الطَّبِيبُ أنَّ حَالَةَ المريضة خطيرةٌ لكنَّهُ لم يَسْتَطِعْ أنْ يُخْبِرَ وَالِدَيْهَا بحقيقة الأمرِ حتَّى لا يَزْدَادَ هَمُّهُمَا فَأطْرَقَ ولازَمَ الصَّمْتَ مُشِيرًا إلَى وُجُوبِ نَقْلِهَا إلَى المستشفى .

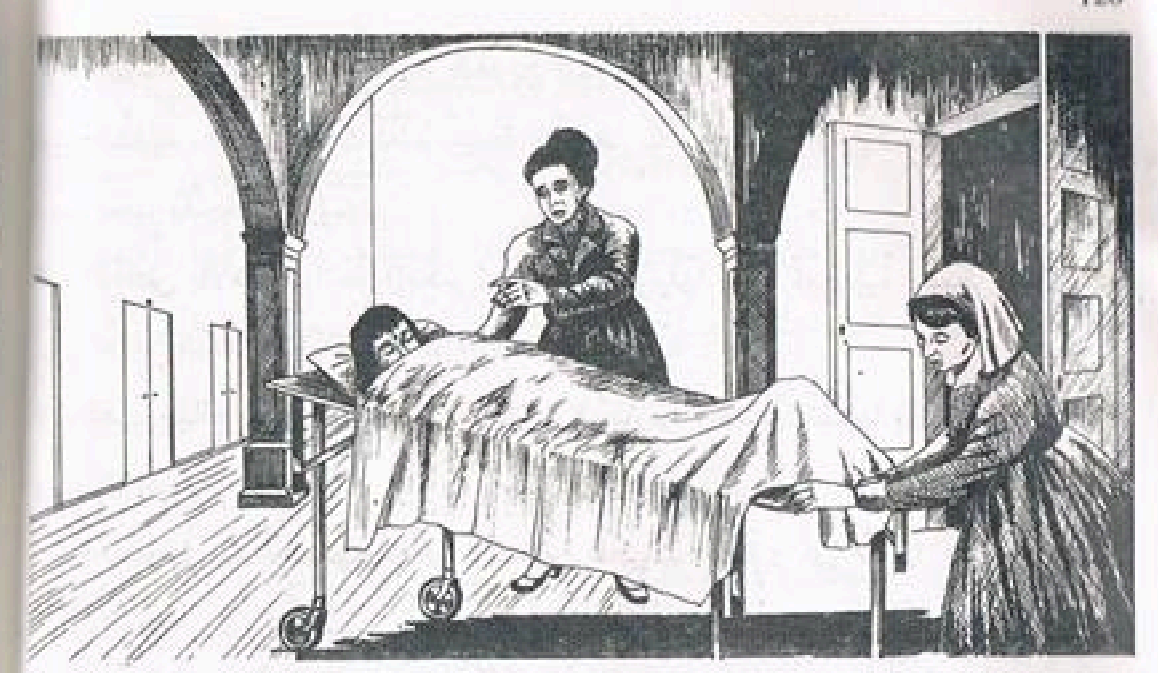
المعــــاني

1 ـ كيف بَدَتْ علاَمَاتُ المَرَضِ على الطِّفلةِ ؟

2 ـ فِيمَ ظَهَرَ عطفُ أبيها عليها ؟

3 ـ عادَ المريضةَ أطباء آخرون فماذا كانتْ نتيجةُ فحصِهِم ؟

4 ـ في آخر النَّص عباراتٌ تَدُلّ على أنَّ حالةَ الطفلةِ أصبحت خطيرةً . اُذْكُرْهَا ؟



36 ـ إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى

1 ـ وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى ٱلْيَوْمِ لِمَاذَا فَرِحَتْ نَبِيلَةُ بِنَقْلِهَا إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى. وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّ فَرْحَتَهَا كَانَتْ لِشِدَّةِ رَغْبَتِهَا فِي ٱلشِّفَاءِ.

وَجَاءَتْ بَعْدَ قَلِيلٍ سَيَّارَةُ ٱلْإِسْعَافِ (1) لِتَحْمِلَ مِنَ ٱلْبَيْتِ رُوحَهُ (2) وَأَعَزَّ كَنْزٍ فِيهِ. وَأَقْبَلَتِ ٱلْأُمُّ تُوصِي ٱلْحَمَّالِينَ بِأَنْ يَتَرَفَّقُوا بِحِمْلِهِمِ ٱلْغَالِي، وَجَاءَتْ بِالْأَغْطِيَةِ تُلَفِّفُ بِهَا ٱبْنَتَهَا خَوْفاً عَلَيْهَا مِنْ هَبَّةِ ٱلْهَوَاءِ. وَخَرَجْنَا جَمِيعاً وَرَاءَ ٱلْمِحَفَّةِ (4) ٱلَّتِي حَمَلَتْ فَتَاتَنَا، وَكُلٌّ مِنَّا صَابِرٌ، مُنْقَطِعٌ عَنِ ٱلْبُكَاءِ، حَتَّى لَا تَتَأَثَّرَ بِرُؤْيَةِ ٱلْعَبَرَاتِ وَتَتَشَاءَمَ بِمَنْظَرِ ٱلدَّمْعِ (5). وَلَا أَدْرِي كَيْفَ صَبَرْتُ، وَٱحْتَمَلْتُ أَنْ أَرَى ٱبْنَتِي تُبَارِحُ عُشَّهَا ٱلدَّافِئَ ٱلَّذِي نَشَأَتْ فِيهِ وَتَرَعْرَعَتْ.

2 ـ وَفِي ٱلْمُسْتَشْفَى ٱحْتَمَلَتْهَا ٱلْمُمَرِّضَاتُ إِلَى غُرْفَةِ ٱلْأَشِعَّةِ، وَٱطْمَأْنَنَّ بِهَا كَرِيمَاتٍ مُشْفِقَاتٍ. وَكَانَ ٱلْحَرُّ قَدْ لَفَحَ وَجْهَهَا ٱلْمُبْتَسِمَ ٱلْجَمِيلَ، فَأَحَالَهُ مُتَوَرِّداً كَأَنَّهَا قَدْ عَادَتْ مِنْ سِبَاقٍ أَوْ مَرْتَعٍ مَعَ ٱلصَّوَاحِبِ.

وَلَبِثْتُ مُضْطَرِباً قَلِقاً بِبَابِ غُرْفَةِ ٱلْأَشِعَّةِ حَتَّى تَمَّ فَحْصُهَا. ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى إِحْدَى ٱلْحُجُرَاتِ، تَحُفُّهَا ٱلْعِنَايَةُ وَتُرَافِقُهَا ٱلْابْتِسَامَةُ.

3 ـ وَلَبِثَتْ نَبِيلَةُ فِي ٱلْمُسْتَشْفَى بِضْعَةَ أَيَّامٍ يَحْقُنُونَهَا وَيُجَرِّعُونَهَا مِنَ ٱلْأَدْوِيَةِ أَلْوَاناً (6) حَتَّى تَضَاءَلَ دَاؤُهَا (7) وَتَدَرَّجَتْ نَحْوَ ٱلْعَافِيَةِ وَٱلْبُرْءِ، فَأَشْرَقَ وَجْهُهَا وَعَادَتْ إِلَيْهِ ٱبْتِسَامَتُهُ ٱلْعَذْبَةُ.

ثُمَّ عُدْنَا بِهَا إِلَى ٱلْمَنْزِلِ فِي مَوْكِبٍ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَٱلْبَهْجَةِ فَٱمْتَلَأَ ٱلْبَيْتُ بِعَوْدَتِهَا أُنْساً وَسُرُوراً.

عن عباس حافظ

الشــــرح :

1 ـ **سيّارة الاسعاف : أَسْعَفَ المَرِيضَ** : أيْ عاجلَهُ بالدَّواء . وسَيَّارَة الإِسْعَاف هي سَيَّارَةٌ عَلَامَتُهَا هِلَالٌ أَحْمَرُ أوْ صَلِيبٌ أحمرُ تَنْقُلُ المَرْضَى والجرحى المحتاجين إلى عِلَاجٍ سريع بالمستشفى .

2 ـ **لتحمل من البيت روحه** : إنَّ هذه الفتاةَ في نَظَرِ والِدَيْهَا أَعَزُّ شيء في البيت . فهي فيه كالرُّوحِ في الجَسَدِ وحين أُخْرِجَتْ منه فَقَدَ البيتُ حَيَاتَهُ وبَهْجَتَهُ .

3 ـ **المحفّة** : سرير يُسْتَعْمَلُ لِنَقْلِ المَرْضَى والجرحى العاجزين عن التَّنَقُّلِ .

4 ـ كي لا تتشاءم بمنظر الدمع : يَتَشَاءَمُ أي يَتَوَقَّعُ الشر مِمَّا يَرَاهُ أَوْ يَعْتَرِضُهُ في طريقه . من النّاس من يَتَطَيَّرُ من رؤية قِطٍّ أَسْوَدَ أَوْ بُومَةٍ . ضِدُّهُ يَتَفَاءَلُ .

الأبَوَانِ تَدَرَّعَا بالصَّبر حتّى لاتَفِيض أَعْيُنُهُما بالدمع أَمَامَ ابْنَتِهِما فَتَعْتَقِدَ أنَّهما يَبْكِيَانِ عليها لخُطُورَةِ حالَتِهَا .

5 ـ يحقنونها ويجرّعونها الادوية : حَقَنَهُ الدَّوَاءَ : أَوْصَلَهُ دَاخِلَ جِسْمِهِ بالمِحْقَنَةِ وهي مِضَخَّةٌ بِطَرَفِهَا إِبْرَةٌ .

6 ـ تجرّع الدّواء : شَرِبَهُ شيئا فشيئا .

7 ـ تضاءل داؤها : خَفَّ داؤها وضَعُفَ شيئاً فَشَيْئاً .

المعاني

1 ـ إن الّذِي يُحْمَلُ إِلَى المستشفى في حالة خطيرة يكون عادة جزعاً مُرَوَّعاً . أمّا نبيلةُ فقد كانت فَرْحَانةً . أَتَدْرِي لماذا ؟

2 ـ فَقَدَ البيتُ حياتَهُ حين بارحَتْهُ نبيلة . لماذا ؟

3 ـ فِيمَ تَجلَّتْ شفقةُ الأمّ على ابنتها لمّا رأتها تُوضَعُ على المحفّةِ ؟

4 ـ هذا أب يرى ٱبْنَتَهُ العزيزةَ في حالة خطيرة ويَتَمَالَكُ مع ذلك عن البكاء . ما رأيك في مَوْقِفِهِ ؟

5 ـ كيف بدَتِ البنتُ وهي تُحْمَل إلى غرفة الأشعّة ؟

6 ـ تَقَرَّرَ بَعْدَ فَحْصِهَا أن تبقَى بالمستشفى وأن تُوضَعَ تحت مُرَاقَبَةِ الأطباء . ما سبب ذلك ؟



37 ـ مَرِيضُ ٱلْوَهْمِ

1 ـ يُحْكَى أَنَّ أَمِيرًا أُصِيبَ بِمَرَضٍ عَصَبِيٍّ ، وَٱمْتَنَعَ عَنْ تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ وَأَخَذَتْ حَالَتُهُ تَسُوءُ ، حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى بَقَرَةٍ . فَكَانَ يُقَلِّدُ خُوَارَهَا وَيَصْرُخُ قَائِلاً : « ٱذْبَحُونِي وَأَطْعِمُوا ٱلنَّاسَ مِنْ لَحْمِي ! » وَلَمَّا عَجَزَ ٱلْأَطِبَّاءُ عَنْ مُعَالَجَتِهِ وَيَئِسُوا مِنْ شِفَائِهِ لَجَأَ أَقَارِبُهُ إِلَى ٱلطَّبِيبِ ٱبْنِ سِينَا (1) ، فَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ ٱلْأَمِيرِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ مُسَاعِدِيهِ ، وَوَقَفَ فِي رَدْهَةِ ٱلْبَيْتِ (2) يَشْحَذُ سِكِّينًا كَبِيرَةً (3) ثُمَّ صَرَخَ قَائِلاً : « أَيْنَ هَذِهِ ٱلْبَقَرَةُ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ ذَبْحَهَا ؟ » .

2 ـ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأَمِيرُ ذَلِكَ ٱغْتَبَطَ (4) وَخَارَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَهَرْوَلَ نَحْوَ ٱبْنِ سِينَا . فَأَشَارَ هَذَا إِلَى مُسَاعِدِيهِ ، فَقَيَّدُوا ٱلْأَمِيرَ وَطَرَحُوهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَأَخَذَ ٱبْنُ سِينَا يَفْحَصُهُ وَيَجُسُّ جِسْمَهُ بِطَرَفِ ٱلسِّكِّينِ

ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْبَقَرَةَ نَحِيفَةٌ ، هَزِيلَةُ الْجِسْمِ لاَ تَصْلُحُ غِذَاءً لِأَحَدٍ فَاعْلِفُوهَا حَتَّى تَسْمَنَ وَتُصْبِحَ مَأْكُولاً صَالِحاً ، وَعِنْدَئِذٍ نَحْضُرُ لِذَبْحِهَا » .

3 - وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ الْأَمِيرَ بَدَأَ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ ، وَكَانَ أَهْلُهُ يَدُسُّونَ لَهُ فِيهِ أَدْوِيَةً أَحْضَرَهَا ابْنُ سِينَا . وَتَحَسَّنَتْ صِحَّتُهُ شَيْئاً فَشَيْئاً حَتَّى بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ بِتَأْثِيرِ هَذَا الْعِلاَجِ .

عباس محمود العقاد

الشـــرح :

1 - **ابن سينا :** طبيب عربيٌّ ماهر وكان أيضا حسَّاباً وفيْلسوفاً . عاش في أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر ميلاَدِيًّا .

2 - **ردْهَةُ البيت :** هي أوسعُ مَحَلٍّ فيه .

3 - **يشحذُ السكّين :** أي يَحُدُّهَا لِتَصِيرَ مَاضِيَةً سَرِيعَةَ القَطْعِ .

4 - **اغتبط :** أي فَرِحَ ، فهو مُغْتَبِطٌ .

المعـــاني

1 - كيف أثّرَ المرضُ في جسم الأمير ؟ وفي عقله ؟

2 - هل كان ابنُ سينا ينوي ذبحَ المريضِ حقًّا ؟

3 - لماذا أصطحبَ ابن سينا مساعدِيهِ في رأيِكَ ؟

4 - ما هي الحِيلَةُ الَّتي لَجَأَ إِلَيْهَا ابنُ سينا لِجَعْلِ المريضِ يتناولُ الطَّعام ؟

5 - ما رأيك في ابنِ سينا بعد قراءة هذا النصِّ ؟



38 - قَـرْيَتِـي

1 - هِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ . إِذَا حَلَلْتَ بِهَا شَغَلَكَ جَمَالُهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى . فَهَذِهِ حُقُولٌ وَاسِعَةٌ ، تَرَاهَا حِيناً بِسَاطاً مُوَشًّى (1) بِالْأَبْيَضِ النَّاصِعِ أَوِ الْأَصْفَرِ الْفَاقِعِ ، وَتَخَالُهَا حِيناً آخَرَ أَمْوَاجاً ذَهَبِيَّةً بَرَّاقَةً ، فِي مَوْسِمِ الْبَرَكَاتِ (2) ، عِنْدَمَا يَنْضَجُ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ .

وَهَذِهِ دُورٌ مُتَجَمِّعَةٌ وَطِيئَةٌ (3) ، تَقْرَأُ عَلَى وَجْهِهَا بَسَاطَةَ عَيْشِ أَهْلِهَا وَهَذِهِ صَوْمَعَةُ الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ ، تَعْلُو جَمِيعَ الْمَنَازِلِ ، وَيَنْبَعِثُ مِنْهَا نِدَاءٌ لِلصَّلاَةِ ، فَيَسْعَى الْمُؤْمِنُونَ إِلَى ذِكْرِ رَبِّهِمْ .

2 - أَنْتَ فِي قَرْيَتِي تَسْتَيْقِظُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ عَلَى صَيْحَاتِ الدِّيَكَةِ الْمُتَعَاقِبَةِ الْمُتَجَاوِبَةِ ، وَعَلَى زَقْزَقَةِ الْعَصَافِيرِ الْمُتَعَالِيَةِ الْمَرِحَةِ ...

فَإِذَا أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ ، وَأَضَاءَتِ ٱلْكَوْنَ بِنُورِهَا ، مُؤْذِنَةً بِاسْتِئْنَافِ ٱلْعَمَلِ وَٱلْكَدِّ ، رَأَيْتَ ٱلْفَلاَّحِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ دُورِهِمْ إِلَى حَيْثُ أَنْعَامُهُمْ (4) فَيَسْقُونَهَا وَيَقُودُونَهَا إِلَى ٱلْعَمَلِ أَوِ ٱلْمَرْعَى .

3 ـ وَعَلَى ضَفَّةِ ٱلنُّهَيْرِ ، تَرَى ٱلْفَتَيَاتِ ، وَقَدِ ٱرْتَدَيْنَ جَلاَبِيبَ سُودًا ، وَظَهَرْنَ سَافِرَاتِ ٱلْوَجْهِ (5) جَمِيلاَتٍ ، وَحَمَلْنَ فَوْقَ رُؤُوسِهِنَّ قِلاَلاً . هَذِهِ تَغْسِلُ جَرَّتَهَا ، وَقَدِ ٱرْتَسَمَ جِسْمُهَا ٱللَّطِيفُ عَلَى صَفْحَةِ ٱلْمَاءِ ٱلصَّافِي ، وَتِلْكَ تَغْتَرِفُ مِنَ ٱلْمَاءِ حَاجَتَهَا . وَتَنْقَلِبُ ضَفَّةُ ٱلنَّهْرِ فِي هَذِهِ ٱلْفَتْرَةِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ نَادِياً لأُولَئِكَ ٱلْفَتَيَاتِ يَتَقَابَلْنَ فِيهِ ، وَيَسْتَعْرِضْنَ أَخْبَارَهُنَّ . وَأَحْيَاناً تَرْفَعُ بَعْضُهُنَّ صَوْتَهَا ٱلرَّخِيمَ مُتَرَنِّمَةً بِأُغْنِيَةٍ قَرَوِيَّةٍ عَذْبَةٍ .

عبد الرحمان فهمي
(بتصرف)

الشــــرح :

1 ـ **بِسَاطٌ مُوَشًّى : وَشَّى الثَّوْبَ** : طَرَّزَهُ وزيَّنَهُ وحسَّنَهُ فهو مُوَشًّى . فالحقولُ المُمْتَدَّةُ تَظْهَرُ في الربيع مُخْضَرَّةً ومُلَوَّنَةً بالأزهار كأنَّها زرِبيَّةٌ مُطَرَّزَةٌ مُزَخْرَفَةٌ .

2 ـ **موسم البركات : مَوْسِمُ الشَّيْءِ** : هو وقتُ ظُهُورِهِ ، كَمَوسِم العنب والزيتون والبرتقال . والمقصود هنا وقتُ الحصاد الذي يجتمع فيه الفلاحون لِجَنْيِ قُمُوحِهِمْ .

3 ـ **دور وطيئة** : أي قليلة الارتفاع .

4 ـ **الأنعام** : هي الحيوانات من بقر وأغنام وخيل وإبل .

5 ـ **سافرات الوجه** : اي كاشفات عن وُجُوهِهِنَّ .

المعـــاني

1 ـ ما هي المناظر التي تَعَرَّضَ إليها الكاتبُ في حديثه عن جمال قريته ؟

2 ـ يَسْتَمْتِعُ النَّاظِرُ بمشهد حقول القرية في الربيع والصيف . صَوِّرْ ذلك .

3 ـ كيف تَدِبُّ الحياةُ في القرية صباحا؟ قارِنْ ذلك بالصَّباح في المدينة .

4 ـ ما هي أشغال الفتاة الرِّيفيَّةِ خارج المنزل ؟

5 ـ صَوَّرَ الكاتبُ في الفقرة الأخيرة مشهدا حُلْوًا طَريفاً من حياة القُرَى تَحَدَّثَ عنه .



39 — الصَّبَاحُ فِي الْقَرْيَةِ

1 — « سَالِمُ ! يَا سَالِمُ ! أَفِقْ يَا وَلَدِي ! أَمَا كَفَاكَ اللَّيْلُ كُلُّهُ ؟ »

« مَاذَا دَهَاكِ يَا أُمَّاهُ (1) ؟ النُّجُومُ مَا زَالَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ، وَأَنْتِ مَا فَتِئْتِ تُوقِظِينَنِي كَأَنَّ النَّهَارَ قَدِ انْقَضَى ! »

— « أَيُّ نُجُومٍ ؟ وَأَيُّ نَهَارٍ ؟ قُلْتُ لَكَ أَفِقْ ، فَإِنَّ الدِّيكَ قَدْ أَذَّنَ مُنْذُ سَاعَةٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ حَرَكَةَ الْعَرَبَاتِ وَوَقْعَ أَقْدَامِ الْمَارَّةِ وَالدَّوَابِّ ؟ الْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ يَا سَالِمُ ، هَلُمَّ ، انْزَعْ عَنْكَ كَسَلَكَ (2) ! » .

فَقَفَزَ سَالِمٌ مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ ، فَإِذَا نَسِيمٌ بَارِدٌ قَدْ لَسَعَهُ وَأَيْقَظَهُ . فَهَزَّ كَتِفَيْهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَطْبَخِ ، فَإِذَا أُمُّهُ قَدْ سَبَقَتْهُ إِلَيْهِ وَانْكَبَّتْ عَلَى قُفَّةٍ كَبِيرَةٍ تَدُسُّ فِيهَا مَا أَعَدَّتْهُ لِلْعَمَلَةِ مِنْ طَعَامٍ . فَتَشَمَّمَ سَالِمٌ كَالْقِطِّ الْجَائِعِ ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنْ أُمِّهِ وَقَالَ :

« إِنِّي أَشُمُّهَا : « شَكْشُوكَةٌ » حَارَّةُ الْأَنْفَاسِ ، وَخُبْزٌ طَابُونَةٌ مَا زَالَ

سَاخِناً . لِلّٰهِ أَنْتِ يَا أُمَيْمَةُ (3) ! »

— « أَلَمْ تَنْتَهِ ؟ الْعَمَلَةُ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَكَ إِلَيْهِمْ مُنْذُ سَاعَةٍ . إِنَّهُمْ شَدُّوا الْحِمَارَ إِلَى الْعَرَبَةِ ، وَأَخَذُوا عِصِيَّهُمْ وَسَلَالِيمَهُمْ وَمَفَارِشَهُمْ ... الشَّمْسُ سَتُفَاجِئُكُمْ قَبْلَ وُصُولِكُمْ إِلَى غَابَةِ الزَّيْتُونِ ! »

2 — فَخَرَجَ سَالِمٌ مُسْرِعاً ، فَإِذَا « حَمَّةُ » وَ « مَبْرُوكٌ » وَ « مِصْبَاحٌ » يَنْتَظِرُونَ بِالْبَابِ وَقَدْ أَعَدُّوا كُلَّ شَيْءٍ . فَسَلَّمَ ثُمَّ جَذَبَ إِلَيْهِ الطَّرَفَ الْأَسْفَلَ مِنْ « كَدْرُونِهِ » فَمَسَكَهُ بِفَمِهِ ، وَجَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى الْعَرَبَةِ ، وَفِي قَفْزَةٍ وَاحِدَةٍ اسْتَوَى جَالِساً عَلَيْهَا ، وَانْطَلَقَ الْحِمَارُ يَجْرِي .

وَكَانَتِ الْقَرْيَةُ تَتَمَلْمَلُ (4) وَتَدِبُّ فِيهَا الْحَيَاةُ ، وَتَسْتَيْقِظُ شَيْئاً فَشَيْئاً : هٰذِهِ مَقَاهٍ تَفْتَحُ أَبْوَابَهَا وَتَسْتَقْبِلُ بَعْضَ الزَّبَائِنِ ، وَتِلْكَ أَضْوَاءٌ ضَئِيلَةٌ تَبْدُو مِنْ فُرْجَةِ بَعْضِ الدَّكَاكِينِ ، وَأُولٰئِكَ نَفَرٌ مِنَ الْعَمَلَةِ (5) جَلَسُوا الْقُرْفُصَاءَ عِنْدَ حَائِطِ الْجَامِعِ يَنْتَظِرُونَ شُغْلاً ، وَهٰذَا أَزِيزُ سَيَّارَاتٍ مُبَكِّرَةٍ آخِذَةٍ طَرِيقَهَا إِلَى الْعَاصِمَةِ أَوْ إِلَى سُوسَةَ ...

3 — وَمَا أَنْ خَرَجَ سَالِمٌ مِنَ الْقَرْيَةِ حَتَّى رَأَى قَوَافِلَ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَالْأَطْفَالِ تَصْحَبُهُمْ دَوَابُّهُمْ . وَكَانَ الْمَنْظَرُ عَجِيباً . فَالنِّسَاءُ حَافِيَاتٌ مُلْتَحِفَاتٌ قَدْ جَعَلْنَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ قِفَافاً أَوْ غَرَابِيلَ ، وَأَخَذْنَ فِي مَشْيِهِنَّ يَلْتَفِتْنَ وَرَاءَهُنَّ بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْفَيْنَةِ يَتَأَمَّلْنَ الزَّيَاتِينَ الْقَائِمَةَ عَلَى طَرَفَيِ الطَّرِيقِ ، أَوْ يُفَتِّشْنَ عَنْ صَبِيٍّ قَدْ أَعْيَاهُ الْمَشْيُ ، أَوْ يُنَادِينَ كِبَاشاً قَدِ اسْتَوْقَفَهَا حَشِيشٌ .

فرج الشاذلي

(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **ماذا دهاك يا أمّاه ؟ : دَهَاهُ الأَمْرُ** : أيْ أصابَهُ . والعِبَارَةُ تَدُلُّ على اسْتِغْرَابِ سالم من إلحاحِ أمّهِ في إيقَاظِهِ قبلَ الوقت .

2 ـ **انزِعْ عنك كَسَلَكَ** : نزع الثوب : خَلَعَهُ وتَخَلَّى عَنْهُ . تَأمُرُ الأمُّ ولدَها أن يَتَخَلَّصَ من الكسل الذي تغلَّبَ عليه وأنْ يَنْشَطَ لعمله الذي ينتظره .

3 ـ **لله أنت يا أميمة !** : فَاحَتْ رائحةُ الشكشوكة فدَغْدَغَتْ أنفَ سالم وحرّكت شَهْوَتَهُ إلى الأكل فَدَعَا لأُمّهِ قَائلا : « لله انت يا أميمة » أي أبْقَاكِ اللهُ وحَفِظَكِ . وتَصْغِيرُهُ لِلَفْظَةِ « الأمّ » دلالةٌ على حبِّهِ لَهَا وتَعَلّقِهِ بِذَاتِهَا .

4 ـ **كانت القرية تتململ** : تَمَلْمَلَ النائمُ في فراشه : أي تحرّك وتقلّب . والقـــرية **تتململ** : أي أخذت تفيقُ من نومها شيئا فشيئا .

5 ـ **نفر من العملة** : أي جماعة من العَمَلَةِ .

المعـــــاني

1 ـ أمُّ سالِمٍ حازِمَةٌ نشيطةٌ . فيم يبدو لك حَزْمُها ونشاطُهَا ؟

2 ـ لماذَا تحرِصُ على أنْ يُفيقَ ولدُها بينما النجُومُ مازَالت تَتَلألأُ في السماء ؟

3 ـ سالمٌ مُحِبّ لأمّه مُتَعلّقٌ بِهَا . فيم يظهَرُ حُبُّهُ لَهَا ؟

4 ـ متى يستعدّ القرويّون لأعمالهم ؟ لماذا ؟

5 ـ القرية تستيقظُ ببطء : كيف ترى الحياة تدبّ فيها ؟

6 ـ إنَّ منظرَ النساء المنتشرَاتِ خارج القريةِ يَسْتَلْفِتُ الأَنْظَارَ : كيف صورَهُنّ الكاتبُ ؟

7 ـ خرجتِ القرْيةُ بأهلها وَدَوَابِهَا إلى الزياتينِ . ماذا تَسْتَنْتِجُ من ذلك ؟



40 — عَوْدَةُ ٱلْقَطِيـــعِ

1 ـ مَا أَلَذَّ وَقْعَ حَوَافِرِ ٱلْقَطِيعِ عَائِدًا عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ . فَهْوَ كَحَفِيـفِ أَوْرَاقِ ٱلْخَرِيفِ ٱلصَّفْرَاءِ ، أَوْ كَتَسَاقُطِ ٱلْمَطَرِ عَلَى ٱلسُّطُوحِ فِي ٱللَّيْلَـةِ ٱلْخَرْسَاءِ (1) . مَوْكِبٌ يَتَقَدَّمُ فِي صَمْتٍ يَقُودُهُ رَئِيسَانِ (2) : ٱلرَّاعِي مِنْ خَلْفٍ ، وَٱلتَّيْسُ مِنْ قُدَّامٍ ، وَٱلْكَلْبُ بَيْنَهُمَا يَرُوحُ وَيَجِيءُ . وَقَدْ عَلَّقَ ٱلرَّاعِي فِي كَتِفِهِ سَطْلاً وَجِرَاباً (3) وَشَدَّ فِي وَسَطِهِ نَاياً لاَ يُفَارِقُهُ فِي ذَهَابٍ أَوْ إِيَابٍ .

2 ـ وَكَانَ ٱلْقَطِيعُ يَمْشِي بِبُطْءٍ ، وَٱلزَّعِيمَانِ لاَ يَتَكَلَّمَانِ . فَلاَ تَسْمَعُ مِنْ صَوْتٍ إِلاَّ رَنِينَ ٱلْجَرَسِ ٱلْمُعَلَّقِ فِي عُنُقِ ٱلتَّيْسِ . وَلِلتَّيْسِ فِي مِشْيَتِهِ مَهَابَةٌ وَوَقَارٌ (4) . فَهْوَ لاَ يَلْتَفِتُ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً ، كَأَنَّمَا يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا . فَمَنْ رَآهُ يَتَقَدَّمُ ٱلْقَطِيعَ فِي كِبْرِيَاءَ ظَنَّهُ مُسْتَغْرِقاً فِي حَلِّ مَسَائِلَ

خَطِيرَةٍ (5) . وَهُوَ مِنْ حِينٍ إِلَى آخَرَ يُحَرِّكُ جَرَسَهُ كَأَنَّمَا يُعْلِنُ عَنْ قُدُومِهِ ، وَيَدْعُو النَّاسَ لِاسْتِقْبَالِهِ . وَمَتَى غَابَ عَنِّي شَغَلَنِي الْمَعَّازُ الظَّرِيفُ وَهُوَ يُدَاعِبُ سَائِلِيهِ عَنِ الْحَلِيبِ (6) بَيْنَمَا عَيْنُهُ لَا تَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

3 ـ وَعَجِبْتُ كَيْفَ يَعْرِفُ عَنْزَاتِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً . فَقَالَ لِي : « لَا تَتَعَجَّبْ ، إِنِّي أَعْرِفُهَا جَيِّدًا . فَمِنْهَا الْمُطِيعَةُ ، وَالْعَاصِيَةُ ، وَالْهَادِئَةُ ، وَالشَّارِدَةُ . فَالشَّقْرَاءُ لِصَّةٌ ، تُغَافِلُنِي وَتَغْزُو (7) ، أَمَّا السَّكَّاءُ (8) فَهِيَ لَا تُتْعِبُنِي أَبَدًا ، اللَّهُ يَرْضَى عَنْهَا وَعَنْ مَثِيلَاتِهَا ! لَكِنَّ الْمَلْحَاءَ شَيْطَانَةٌ ، إِذَا غَفَلْتُ عَنْهَا لَحْظَةً أَفْلَتَتْ ، وَهَجَمَتْ تَنْتِشُ (9) . فَقَدْ سَوَّدَتْ وَجْهِي عِنْدَ أَهْلِ الضَّيْعَةِ (10) ، سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَهَا ! » .

مارون عبود

(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **الليلة الخرساء** : خَرِسَ الرَّجُلُ : انْعَقَدَ لِسَانُهُ عن الكَلَامِ وسَكَتَ . والليلةُ الخَرْسَاءُ : هي الليلة الهادئة السَّاكنة التي ينقطع فيها الحِسُّ .

2 ـ **موكب يقوده رئيسان : الموكب** : الجماعةُ من الناس يسيرون على الأَرْجُلِ أَوْ راكبين بمناسبة احتفال ونحوه . والمقصودُ هنا قطيعُ الماعِزِ المتجمع المتتابع في طريقه نحو القرية يحرسه زعيمان هما الرّاعي والتّيس .

3 ـ **الجراب** : وِعَاءٌ يُحْفَظُ فيه الزادُ . الْمِخْلَاةُ .

4 ـ **للتيس مهابة ووقار : المهابة والوقار** : هما العظمة والرزَانَةُ والهيبةُ . يمشي التَّيس أمام القطيع مِشْيَةَ العُظَمَاءِ فَيَبْدُو للنَّاظر مُهَاباً مُحْتَرَماً .

5 ـ **مستغرق في حلّ مسائل خطيرة : أستغرقَ في الأمر** : اهتمّ به وأطال التفكير فيه . شَبَّهَ الكاتبُ هَيْئَةَ التَّيس بهيئة الإنسان المُهْتَمِّ بالتفكير في مسائل هَامَّةٍ .

6 ـ **يداعب سائليه عن الحليب : دَاعَبَهُ** : أي مَازَحَهُ . للمعاز زبائن يُزَوِّدُهُمْ بالحليب فَنَشَأَتْ بَيْنَهُ وبينهم مَحَبَّةٌ مُتَبَادَلَةٌ ، لذلك تراه يَمْزَحُ معهم بَاشًّا ضَحُوكاً .

7 ـ **الشقراء تغافلني وتغزو : الشقراء** : مذكرهَا الأشقرُ . **المعزة الشقراء** هي البيضاء المَشُوبَةُ بِحُمْرَةٍ . **تغافلني وتغزو** : تغتنم فرصة غفلتي فَتَهْجُمُ على الزرْعِ والشجر وتتناول منـه .

8 ـ **السكّاء** : **مذكرها** الأَسَكُّ . والمعزة **السكّاء** هي القصيرة الأذنين .

9 ـ **الملحاء ... تنتش** : **الملحاء** مذكرها الأَمْلَحُ . والمعزة الملحاء هي ذات اللـون الابيض المُبَقَّعِ بالسَّوادِ . **تَنْتِشُ** : تقضم أطرافَ الزَّرعِ والأشجار خِلْسَةً .

10 ـ **سوّدت وجهي عند أهل الضيعة** : إنَّ الملحاء خبيثةٌ تُغافلني فَتَلْحَق الضَّرَرَ بالزّرع والشّجر . وقد أفسدتْ سُمْعَتِي عِنْدَ أهل الضيعةِ وصِرْتُ أَخْجَلُ من مُلَاحَظَاتِهِمْ ولَوْمِهِمْ .

المعـــاني

1 ـ يَرُوقُ الكاتبَ أن يسمعَ وَقْعَ حَوَافِرِ القطيع : بِمَ يُذَكِّرُهُ ذلك الصوتُ المُتَّزِنُ المتواصلُ ؟

2 ـ يعود قطيعُ المعز في نظام خاصٍّ . ما هو ؟

3 ـ في أيِّ صورة قدّم الكاتب راعي المعز ؟

4 ـ ما هي الصِّفات البارزةُ التي يمتـاز بها التَّيس عن بقية القطيع ؟

5 ـ تحدّثَ الكاتبُ عن التّيس كأنـه يصفُ شخصاً يشعر ويفكر : ما هي العبارات التي تدل على ذلك ؟

6 ـ إن المعّازَ يعرف مِعْزَاتِهِ معرفةً جيدةً . فيم تظهر خِبْرَتُهُ بها ؟

7 ـ تعرضَ الكاتبُ في وصفه للقطيـع إلى عناصر مُرَتَّبَةٍ . ما هي ؟

8 ـ المعزة الملحاء خبيثة . فيم تسبَّبتْ لرَاعيهَا ؟ كيف ذلك ؟



لِلرِّيفِ جَمَالٌ مَوْهُوبٌ يُنْعِشُ النَّفْسَ وَيَمْلأُ الْبَصَرَ وَالسَّمْعَ . فَهَذَا شَاعِرٌ تُونُسِيٌّ مُعَاصِرٌ تَأَثَّرَتْ رُوحُهُ بِبَهَاءِ الطَّبِيعَةِ فِي الأَرْيَافِ فَاسْتَمِعْ إِلَيْهِ وَقَدْ سَحَرَتْهُ :

41 – أَلْحَانُ الرِّيفِ

يُعْجِبُنِي الْحَطَّابُ فِي غَابِهِ — وَفَأْسُهُ تَعْمَلُ فِي جِذْعِهِ

يَهْوِي بِهَا ، فَهْيَ قَضًى نَازِلٌ — تَرْتَجِفُ الْغَابَةُ مِنْ وَقْعِهِ

وَتَحْمِلُ الرِّيحُ إِلَى مَسْمَعِي — صَدَى نَحِيبِ الْغَابِ فِي رَجْعِهِ

يُعْجِبُنِي الدُّولَابُ فِي رَوْضَةٍ — وَصَوْتُهُ الآتِي عَلَى رَوْدِهِ

وَجُلْجُلُ النَّاقَةِ فِي عُنْقِهَا — وَالْمَاءُ إِذْ يَهْمِسُ فِي وَخْدِهِ

وَهَمْسَةُ الأَوْرَاقِ فِي دَوْحِهَا — وَغُنَّةُ الطَّائِرِ فِي سِرْبِهِ

وَنَقَّةُ الضِّفْدَعِ فِي مَائِهَا — وَهَزْمَةٌ لِلرَّعْدِ فِي سُحْبِهِ

تُبْهِجُنِي ، تُعْجِبُنِي كُلُّهَا — وَتِلْكَ حَسْبُ الْقَلْبِ مِنْ حُبِّهِ

يَا عَجَبًا ! قَدْ تَأْمُلُ الأُذْنُ أَنْ — تَسْتَوْعِبَ الْكَوْنَ عَلَى رُحْبِهِ

محمّد الحليوي

الشرح :

1 ـ الابيات : 1 ـ 2 ـ 3 :

يهوي بها : هَوَى بفأسِهِ على الشجرة : أي نزل عليها بالفأس ليقطعها .

قَضًى نازل : المعنى هنا هو الموتُ النازل . وقَطْعُ جِذْعِ الشجرة هو موتُها فتَهْوِي بأغصانها على الأرض .

ترتجف الغابة : أي ترتعد . والشجر يرتعد من جرّاء الضَّرَبَاتِ الشديدة العنيفة التي ما تنفك فأس الحطّاب تُنْزِلُهَا على الجُذُوع .

صدى نحيب الغاب : الصدى : هو رَجْعُ الصَّوتِ . فَحِينَ تُصَوِّتُ فِي وَادٍ أو قُرْبَ جَبَلٍ أو في الغاب أو في بئر تسمع بعدَ قليل صَوْتَكَ تُرَدِّدُهُ الأرْجاءُ : ذلك هو الصَّدَى .

والنحيب : هو البكاء الشديد .

والمعنى : يقول الشاعر : يروق لي أن أرى فأس الحطاب تَجُول في أشجار الغابة شَقًّا وقَطْعاً نَاشِرَةً حَوْلَهَا المَوْتَ . ويُخَيَّلُ إلَيَّ حين أَسْمَعُ صَدَى وَقْعِ الفاس على الجذوع أن الغابة بأكملها ترتعش وتُرْسِلُ بُكَاءً حزينا متقطعا لِمَا دَهَاهَا ونزل بها من مصيبة .

2 ـ الأبيات : 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7 ـ 8 :

الدولاب : ناعورة البئر تديرها الدّابة لإخراج الماء .

اتى على رود : أي على مهل وبرفق . إنّ الناقة تجرّ الحبل فتدور الناعورة ويصعد الدَّلْو من قعرِ البئر . فصوتُ الحبل والبكرة والمحور مُتَوَاصِلٌ في هدوء كَخَطَوَاتِ النَّاقة البطيئة في مشيتها .

الماء يهمس في وخده : وَخْدُ الماء أي جَرَيَانُهُ . هَمَسَ الماءُ : أي أَحْدَثَ خَرِيرًا

وصوتا خفيفا حين يسيل ويجري في الساقية .

الدوح : الشجر العظيم المتفرّع الأغصان .

تلك حسب القلب من حبه : أي تلك المناظر والأصوات يحبها القلب ويجد فيها كفايتَهُ من المُتْعَةِ .

والمعنى : يَطْرَبُ الشّاعِرُ لمناظِرِ الرّيف السّاحرة ويُصْغِي لغناء الطبيعة فيسمع صَرِيرَ الناعورة وخريرَ الماء وحفيفَ الأوراق وتَغْرِيدَ الطيور ونَقِيقَ الضّفادع وأزِيزَ الرّعد ، فَتُؤَثِّرُ موسيقى الطبيعة في نفسه ويَسْتَلِذُّ ألحَانَهَا الرّقيقة ، ويجد في هذه المناظر الجميلة والأصوات العذبة ما يكفيه من المتعة والرّاحة .

٦ ـ البيت الأخير :

استوْعَبَ الشيءَ : أخذَهُ جَمِيعَهُ وحَوَاهُ .

الرّحب : الاتّساع .

والمعنى : الشّاعر مُنْغَمِسٌ في الطبيعة ومُسْتَمْتِعٌ بأصواتها ، وهو يَوَدُّ ألاّ يَفُوتَهُ شيءٌ من ألحانها مع أنها تنبعث من أرْجاء عريضةٍ رحبةٍ .

المعاني

1 ـ إن مناظرَ الرّيفِ جميلةٌ . فَمَا ذَكَرَ منها الشاعر في بداية قصيده ؟

2 ـ يقول الشاعر إن الغابةَ ترتجف وتنتحب . لماذا ؟

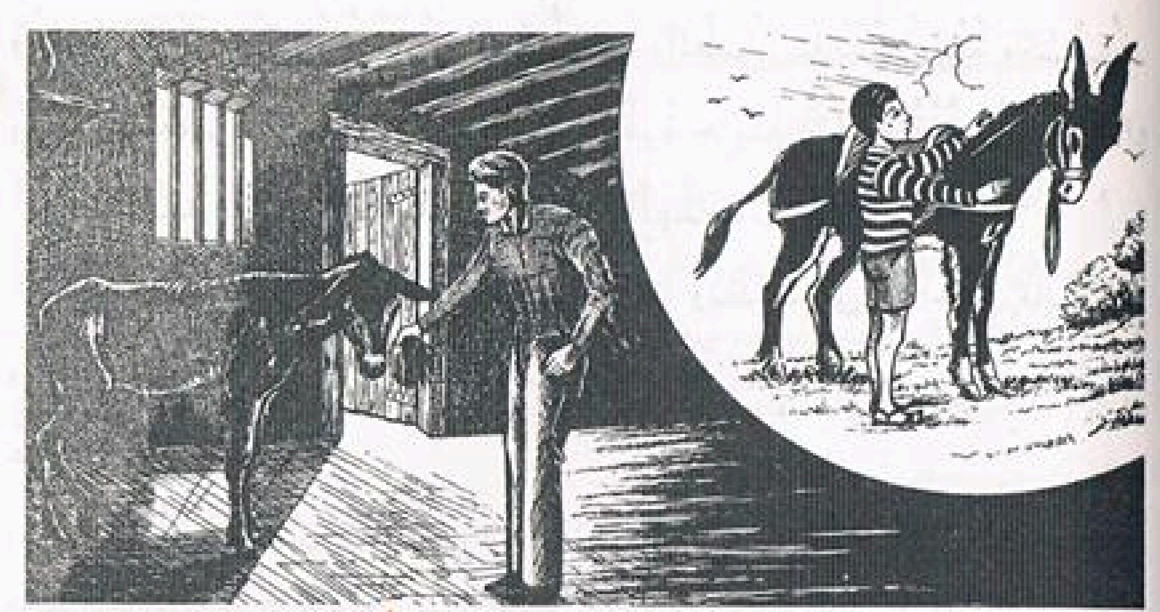
3 ـ الريف جميل بمناظره وأصواته أيضا . فَمَاذَا سمع منها الشاعر ؟

4 ـ ما يتألف من مجموعة هذه الأصوات ؟ لماذا يجد فيها الشاعر متعة لقلبه ؟

5 ـ علام يدلُّ البيت الأخير من القصيد ؟

6 ـ بيِّن ترتيب معاني القصيد واجعل لكل جزء منه عنوانا .

7 ـ حاول أن تكتب هذا القصيد نثرا .



ٱلْحَيَوَانُ ـ كَالإِنْسَانِ ـ أَسِيرُ ٱلإِحْسَانِ . إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلاَطَفْتَهُ ثَبَتَ عَلَى ٱلصُّحْبَةِ ، وَبَادَلَكَ حُبًّا بِحُبٍّ . وَهَذَا « ٱلْحَكِيمُ » يَرْوِي لَنَا قِصَّةَ حِمَارِهِ ، فَيَقُولُ :

42 ـ حِمَارِي

1 ـ لَقَدْ عَرَفْتُهُ مُنْذُ صِغَرِي فِي صُورَةِ جَحْشٍ جَمِيلٍ ، ٱشْتَرَاهُ لِي أَهْلِي ، وَجَعَلُوهُ لِنُزْهَتِي فِي الرِّيفِ . وَكَانَتْ لَهُ بَرْذَعَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ لاَ أَنْسَاهَا ... وَكُنَّا خَيْرَ رَفِيقَيْنِ (1) لاَ نَفْتَرِقُ إِلاَّ لِلنَّوْمِ . فَقَدْ كَانَ فِي مِثْلِ سِنِّي أَيْ فِي طَوْرِ ٱلطُّفُولَةِ مِنْ فَصِيلَتِهِ (2) ، كَمَا كُنْتُ أَنَا فِي طَوْرِ ٱلطُّفُولَةِ مِنْ جِنْسِي .

2 ـ وَعَلَى هَذِهِ ٱلْحَالِ مِنَ ٱلْمَوَدَّةِ عِشْنَا حَتَّى فَرَّقَتْ بَيْنَنَا ٱلأَيَّامُ . فَذَهَبْتُ أَنَا إِلَى مَدَارِسِ ٱلْحَضَرِ (3) وَبَقِيَ هُوَ فِي رِيفِهِ . وَعُدْتُ فِي ٱلصَّيْفِ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَوَجَدْتُ ٱلْحَيَاةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ لَهُ (4) . فَٱلْبَرْذَعَةُ ٱلْحَمْرَاءُ قَدْ نُزِعَتْ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ ، وَأُلْقِيَ بِهَا فِي مَكَانٍ مَهْجُورٍ (5) ،

وَوُضِعَ مَكَانَهَا زِنْبِيلٌ يُحْمَلُ فِيهِ ٱلتُّرَابُ وَٱلطِّينُ . فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَمَسَحْتُ رَأْسَهُ ٱلْمُعَفَّرَ (6) بِكَفِّي . فَنَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةً حَزِينَةً (7) وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِي : أَرَأَيْتَ ! لَقَدْ ذَهَبَتِ ٱلطُّفُولَةُ وَوَلَّتْ أَيَّامُ ٱلْهَنَاءِ » .

3 ـ وَحَزَّتْ تِلْكَ ٱلنَّظْرَةُ فِي قَلْبِي (8) ، وَنَظَرْتُ إِلَى مَنْ حَوْلِي قَائِلاً : « أَمَا كُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُجَنِّبُوهُ هَذَا ٱلْعَمَلَ ٱلشَّاقَّ ٱلْمُهِينَ ، وَتَجْعَلُوهُ عَلَى ٱلْأَقَلِّ لِلرُّكُوبِ ؟ »

وَكَأَنَّهُ فَهِمَ عَنِّي ، فَقَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوِي وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : « لَا فَائِدَةَ ، لَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ مَعَهُمْ (9) . مَا مِنْ أَحَدٍ غَيْرَكَ يَعْرِفُ لِي قَدْرًا (10) » .

توفيق الحكيم

الشـــرح :

1 ـ **كُنَّا خَيْرَ رَفِيقَيْنِ : الرفيقُ** هو الصَّاحِبُ . كان الطفلُ مُلَازِمًا لجحشِهِ يُلَاعِبُهُ وَيُدَاعِبُهُ ويسقيه ويُقدمُ له العَلَفَ ، ولَا يَتَخَلَّى عنه إلا عندَ النومِ ، فأَلِفَهُ الجَحْشُ وصارَ مُتَعَلِّقًا بِهِ .

2 ـ **فِي طَوْرِ الطُّفُولَةِ مِنْ فَصِيلَتِهِ :** فصيلةُ الجحشِ هي أَهْلُهُ وعشيرَتُهُ مِنَ الحميرِ . فالحيواناتُ المُتَشَابِهَةُ في هيئةِ جِسمِها ومَعِيشَتِهَا وتكاثُرِها تَنْتَمِي إِلَى فصيلةٍ واحدةٍ : كالحيواناتِ اللَّبُونَةِ والأَسْمَاكِ والطُّيُورِ والزَّواحِفِ . يقُولُ الكَاتِبُ : حينَ كُنْتُ طفلاً كانَ حمارِي صغيرَ السِّنِّ مثلي أي جحشاً .

3 ـ **مَدَارِسُ الحَضَرِ :** أي مدارسِ المدينةِ . انتقل الطفل من الريفِ إلى المدينةِ لمواصلةِ تعلّمِهِ بمدارسِها .

4 ـ **الحَيَاةُ قَدْ تَنَكَّرَتْ لَهُ :** أي تَغَيَّرَتْ حَيَاتُهُ وساءتْ مَعِيشَتُهُ .

5 ـ **مكانٌ مهجورٌ : المهجورُ :** المَتْرُوكُ . المَقْصُودُ هنا : المكان الذي يُودَعُ فيه الأثاثُ والأدَوَاتُ الَّتِي تُرِكَ اسْتِعْمَالُهَا .

6 ـ **رَأْسُهُ المُعَفَّرُ :** المُلَوَّثُ بِالعَفَرِ أي التُّرَابِ .

7 ـ **نظر إليَّ نظرةً حزينةً :** هي نظرةٌ تعبرُ عن الشَّكْوَى من سُوءِ الحال . فَقَدَ الحمارُ المُلَاطَفَةَ الَّتِي كان يلقاهَا من صاحبه في أيام طُفُولَتِهِ. فلمَّا لَقِيَ رَفِيقَهُ من جديد وجد من يشكو إليه همومَه وسوءَ حالِهِ . فأشعره بنظراته الكئيبة أنه صار يُعَانِي الأتْعَابَ وأن أيام المَرَحِ والعَبَثِ التي عَرَفَهَا قَدِيماً بِجَانِبِهِ قد انْقَضَتْ .

8 ـ **حَزَّتْ تِلْكَ النَّظْرَةُ فِي قَلْبِي :** أي أثَّرَتْ فِيَّ كثيرًا وأَلْمَتْنِي .

9 ـ **لَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ مَعَهُمْ :** لا تُضَيِّعْ وَقْتَكَ في إِشْعَارِهِم بسوءِ حالي ولا تَنْصَحْهُمْ أن يَرْفُقُوا بِي فَهُمْ لن يَسْتَمِعُوا إِلَيْكَ ولن يَعْمَلُوا بِنَصِيحَتِكَ .

10 ـ **مَا مِنْ أَحَدٍ غَيْرَكَ يَعْرِفُ لِي قَدْرًا :** إنك الوَحِيدُ الَّذِي يُحِبُّنِي وَيُعَامِلُنِي بِمَا أَسْتَحِقُّهُ مِنْ لُطْفٍ .

المعـــانـي

1 ـ توطَّدتْ أواصِرُ المحبَّة بينَ الطفل والجحشِ. كيف تتصوَّر محبَّتهما ؟

2 ـ لماذا انتقل الطفل إلى المدينة ؟

3 ـ عاد الطفلُ من المدينةِ وقد صار شابًّا ولَقِيَ جَحْشَهُ وقد أصبح حمارًا. على أيَّةِ حالٍ وجد رفيقَه ؟

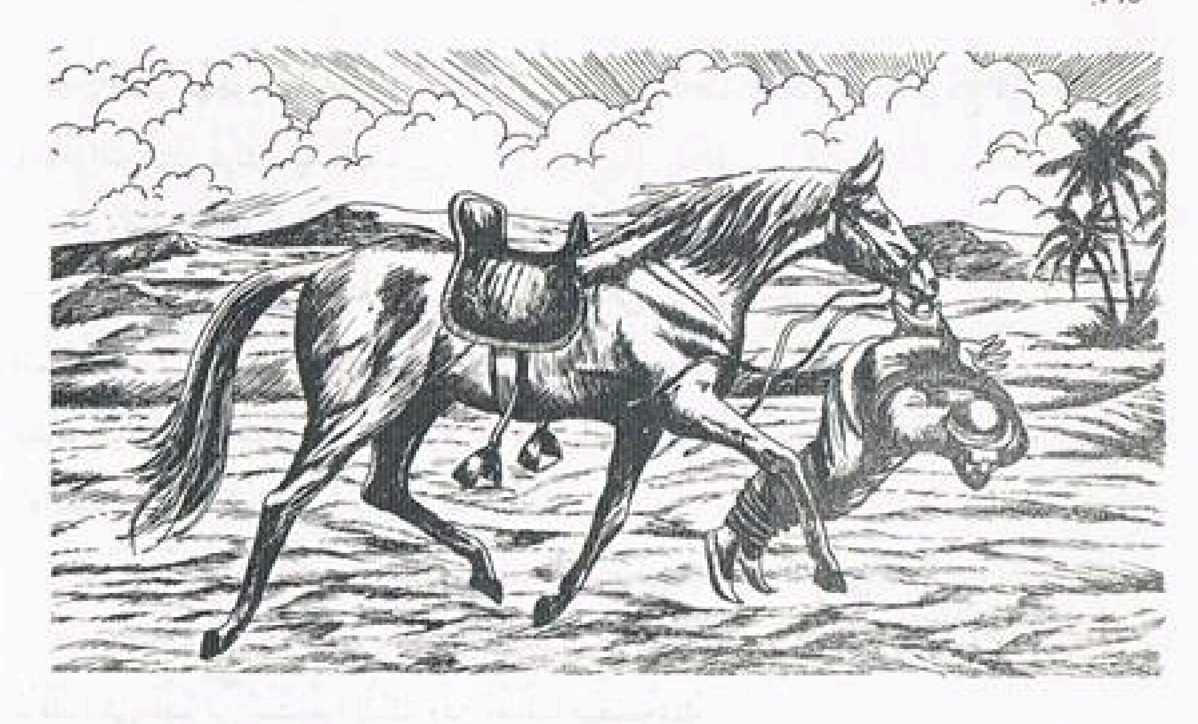
4 ـ عبَّر الرَّجل لصاحبه عن فرحتِه بلقائه . كيف ذلك ؟

5 ـ أشعر الحمار رفيقَه بسوءِ حاله فيمَ يبدو ذلكَ ؟

6 ـ يشعرُ الحمارُ بأنَّ صاحبَه يحبّه ويعطفُ عليه . أيَّةُ عبارة تدلُّ على ذلكَ ؟

7 ـ إنَّ الأيامَ التي فرَّقتْ بَيْنَ الرفيقَيْنِ لم تُؤَثِّرْ في صَدَاقَتِهِمَا ما سبب ذلك في نظرك ؟

8 ـ إنَّ الرجل يبغي لِحِمَارِهِ حياةَ الرَّاحةِ والدَّعَةِ : أتَرَاهُ مُصِيباً في ذلك ؟



لَيْسَ الْوَفَاءُ مِنْ خِصَالِ الْإِنْسَانِ وَحْدَهُ . فَالْحَيَوَانَاتُ أَيْضًا تُحْسِنُ الصُّحْبَةَ، وَتُؤَدِّي حَقَّهَا وَقْتَ الْحَاجَةِ مِثْلَمَا فَعَلَ هٰذَا :

43 — الْفَرَسُ الْأَمِينُ

1 ـ قَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ قَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ (1) ، وَتَأَجَّجَتْ نِيرَانُهَا (2) حَتَّى سَالَتِ الدِّمَاءُ أَنْهَارًا . وَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (3) ، كَانَ فِيمَنْ أُسِرَ فَارِسٌ صِنْدِيدٌ (4) ، أَبَى تَسْلِيمَ سِلَاحِهِ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنُ مِنَ الْخُضُوعِ لِلْعَدُوِّ ، وَفَرَّ مُمْتَطِيًا مَتْنَ فَرَسٍ لَهُ . فَانْدَفَعَ فِي أَثَرِهِ كَوْكَبَةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ ، وَمَا أَدْرَكُوهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَكْثَرُوا فِيهِ الْكُلُومَ (5) . فَشَدُّوا وَثَاقَهُ ، وَحَمَلُوهُ إِلَى مَحَلَّتِهِمْ صَاغِرًا (6) ، وَطَرَحُوهُ فِي خَيْمَةٍ كَأَنَّهُ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ (7) .

2 ـ وَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ، لَمْ يَنَمِ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ شِدَّةِ آلَامِهِ ، وَكَثْرَةِ هُمُومِهِ . فَسَمِعَ فِي جَوْفِ الدُّجَى صَهِيلَ فَرَسِهِ بَيْنَ خُيُولِ الْمَحَلَّةِ . فَعَطَفَتْ عَلَيْهِ عَوَاطِفُهُ ، وَاشْتَاقَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَوَدَّ لَوْ يُوَدِّعُهُ (8) . فَجَمَعَ مَا بَقِيَ مِنْ قُوَّتِهِ ، وَأَخَذَ يَزْحَفُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ وَعَيْنُهُ عَبْرَى وَكَبِدُهُ حَرَّى (9) : « آهٍ يَا رَفِيقِي ! كَيْفَ تَصْنَعُ بِكَ الْأَعْدَاءُ بَعْدِي ، وَمَنْ مِنْ هٰؤُلَاءِ الْأَرْذَالِ يُقَدِّمُ لَكَ لَبَنَ النِّيَاقِ الْمُصَفَّى ، وَجَيِّدَ الشَّعِيرِ الْمُنَقَّى ؟ وَأَنَّى لَكَ بَعْدَ الْآنَ أَنْ تَسْرَحَ فِي الصَّحْرَاءِ أَخَفَّ مِنْ رِيشَةٍ فِي الْهَوَاءِ . ارْجِعْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَلِفْتَهَا (10) ، وَامْرَحْ مَعَ أَوْلَادِي ، وَكُلِ الشَّعِيرَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَالْعَقْهَا شُكْرًا ! » كُلُّ ذٰلِكَ وَالْأَعْرَابِيُّ يَقْرِضُ بِأَسْنَانِهِ عِقَالَ فَرَسِهِ حَتَّى انْقَطَعَ .

3 ـ فَوَثَبَ الْفَرَسُ عَلَى أَرْجُلِهِ ، وَدَارَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ كَأَنَّهُ ظَبْيٌ يَتَعَرَّفُ جِهَةَ الْأَرْضِ الَّتِي نَشَأَ فِيهَا . ثُمَّ وَقَفَ بَغْتَةً حَزِينًا نَاظِرًا إِلَى صَاحِبِهِ مُوثَقًا . ثُمَّ طَأْطَأَ هَامَتَهُ إِلَيْهِ ، وَشَمَّ جَمِيعَ جِسْمِهِ ، فَوَجَدَ وَسَطَهُ مَشْدُودًا بِمِنْطَقَةِ جِلْدٍ عَرِيضَةٍ ، فَعَضَّ عَلَيْهَا ، وَرَفَعَهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَانْطَلَقَ بِهِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . وَلَمْ يَزَلْ بِهِ رَكْضًا حَتَّى أَوْصَلَهُ إِلَى خَيْمَتِهِ ، وَأَلْقَاهُ أَمَامَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَسَقَطَ هُوَ عَلَى الْأَرْضِ مَيْتًا .

4 ـ فَحَزِنَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى فَرَسِهِ حُزْنًا عَظِيمًا . وَمَا زَالَ يَذْكُرُهُ وَيُرَدِّدُ بَاكِيًا : « فَدَانِي بِرُوحِهِ ! يَا لَهُ مِنْ صَاحِبٍ وَفِيٍّ وَفَرَسٍ أَمِينٍ ! لِتَبْكِهِ الْعَرَبُ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ ! »

عن بحر الآداب

الشـــــرح :

1 ـ **قَامَتِ الحربُ بين قبيلتين من العرب :** القبيلة هي جماعةٌ من الناس يَنْتَمُون إلى جَدٍّ واحِدٍ . والعرب كانوا يعيشون قبائل وكثيرًا ما تَنْشَبُ بينها حروبٌ دامية ، ومن أشْهَرِ قبائلِ العربِ قبيلةُ قريشٍ الَّتي يَنْتَسِبُ اليها سيدُنا محمَّدٌ صلى الله عليه وسلَّم .

2 ـ **تَأجَّجَتْ نيرانُ الحرب : تأجّجت النارُ :** اشتعلت واشتدَّ لَهَبُهَا . وتَأجَّجَتْ نيران الحرب : قَوِيَتْ الحربُ واشتدَّ هولُهَا على المتحاربين .

3 ـ **وضعتِ الحربُ أوْزَارَهَا : الأوزار :** مفردها الوِزْرُ وهو الحِمْلُ الثقيل . أوزار الحرب : أثْقَالُهَا وأسْلِحَتُهَا . والمعنى : توقفت الحرب وانتهى القتال .

4 ـ **فَارِسٌ صِنْدِيدٌ :** فارس شجاع ، ذو همَّةٍ عاليةٍ .

5 ـ **الكُلُوم :** الجُرُوحُ (مفردها الكَلْمُ) .

6 ـ **حملوه إلى مَحَلَّتِهِمْ صَاغِرًا : المحلّة :** هي المَوْضِعُ الذي تنزل به الجنود وتُعَسْكِرُ فيه . صَاغِرًا : ذليلا مُهَاناً .

7 ـ **كأنه من سَقطِ المَتَاعِ : سَقْطُ المَتَاعِ :** الرَّدِيءُ والحقيرُ من كل شيء . انَّ الفارس كان شريفا شَهْمًا . فَلَمْ يُعَامِلْهُ أعْدَاؤهُ ـ حين وقع في قبضتهم ـ معاملةً تليق بمكانته وبشجاعته ، بل كَتَّفُوهُ ورَمَوْا به في ناحية من الخيمة كأنه شيء حقير تافهٌ لاقيمةَ لَهُ .

8 ـ **وَدَّ لَوْ يُوَدِّعَهُ :** تَاقَتْ نفسُ الفارس أن يَرَى مرَّةً أخِيرَةً حِصَانَهُ وأن يُمَتِّعَ نظرَهُ برُؤْيَتِهِ . والفارسُ يحبّ فرسَهُ ويَحِنُّ عليه .

9 ـ **عَيْنُهُ عَبْرَى وَكَبِدُهُ حَرَّى :** عينه دامعة وقَلْبُهُ حزينٌ . أصيبَ الفارسُ في جسمِهِ وكَرَامَتِهِ فاحْتَرَقَ قَلْبُهُ وانهال دمعُه أسَفاً على نفسه وعلى حِصَانِهِ .

10 ـ **ارْجِعْ إلَى الأرْضِ الَّتي ألِفْتَهَا :** سَاءَ الأعرابيَّ أن يَبْقَى فَرَسُهُ أسيرًا مثلَه . فعمد إلى قيدِهِ وقَضَمَهُ بأسْنَانِهِ حتى انقطع ، وهو يعلم انَّ حصانه اذا فكَّ عِقَاله سيعود إلى الأرضِ الَّتي اعتاد الحياة فيها .

المعـــــاني

1 ـ أيَّةُ عبارة تدلُّ على شهامةِ الفارس الصنديد ؟

2 ـ أيَّة عبارةٍ تدلُّ على شجاعَتِهِ ؟

3 ـ هل راعى القومُ قيمةَ هذا الفارِسِ ؟ ماذا كان صنيعُهُمْ بِهِ ؟ ما رأيُكَ في معاملتهم إيَّاه ؟

4 ـ متى شعر الفارس بالحنين إلى فرسه ؟

5 ـ ناجى الفارسُ حصانَه طويلاً . ماذا تستخلص من قوله وماذا تستنتج منه ؟

6 ـ وجد حزنُ الفارسِ صدًى في نفسِ الفرسِ : فيم يبدو ذلك ؟

7 ـ بم تعرفُ أنَّ هذا الفرس حيوانٌ ذكيٌّ ؟

8 ـ أين يظهر وفاءُ الفرس ؟

9 ـ بين لماذا حزِنَ الأعرابيُّ على فَرَسِهِ حُزْناً شَدِيدًا .

10 ـ ماذَا أعجبك في هذا النَّص ؟

تَعِيشُ حَيَوَانَاتٌ كَثِيرَةٌ مَعَ ٱلإِنْسَانِ . هِيَ تَحْمِلُ أَثْقَالَهُ وَتَحْرُسُ مَنْزِلَهُ ، وَهُوَ يُطْعِمُهَا وَيَرْعَاهَا بِعِنَايَتِهِ ، وَيَجِدُ عِنْدَهَا مَا لاَ يَجِدُهُ أَحْيَاناً عِنْدَ بَنِي جِنْسِهِ . رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ « ٱلْفَرَسِ ٱلأَمِينِ » وَهَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى هِيَ :

44 — وَفَـاءُ كَلْـبٍ

1 ـ قِيلَ إِنَّ رَجُلاً خَرَجَ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ يَنْتَظِرُ إِبِلَهُ . فَاتَّبَعَهُ كَلْبٌ لَهُ ، فَكَرِهَ أَنْ يَتْبَعَهُ ، فَضَرَبَ ٱلْكَلْبَ وَطَرَدَهُ وَرَمَاهُ بِحَجَرٍ . فَأَبَى ٱلْكَلْبُ إِلاَّ أَنْ يَتْبَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ ٱلرَّجُلُ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يُرِيدُ فِيهِ ٱلاِنْتِظَارَ رَبَضَ ٱلْكَلْبُ قَرِيباً (1) .

2 ـ وَبَيْنَمَا ٱلرَّجُلُ كَذَلِكَ ، إِذْ أَتَاهُ أَعْدَاءٌ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَكَانَ مَعَهُ جَارٌ لَهُ وَأَخُوهُ ، فَأَسْلَمَاهُ (2) وَهَرَبَا عَنْهُ ، فَجُرِحَ جِرَاحَاتٍ ، وَرُمِيَ بِهِ فِي بِئْرٍ غَيْرِ عَمِيقَةٍ . ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهِ ٱلتُّرَابَ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ ، وَٱلْكَلْبُ فِي

ذَلِكَ يَعْوِي وَيَهِرُّ (3) . فَلَمَّا ٱنْصَرَفُوا ، أَتَى ٱلْكَلْبُ رَأْسَ ٱلْبِئْرِ . فَمَا زَالَ يَعْوِي وَيَنْبُشُ عَنْهُ (4) ، وَيَحْثُو ٱلتُّرَابَ بِيَدِهِ وَيَكْشِفُهُ عَنْ رَأْسِهِ حَتَّى أَظْهَرَ رَأْسَهُ . فَتَنَفَّسَ ٱلرَّجُلُ ، وَرُدَّتْ إِلَيْهِ ٱلرُّوحُ ، وَقَدْ كَادَ يَمُوتُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ حُشَاشَةٌ (5) .

3 ـ وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ نَاسٌ ، فَاسْتَغْرَبُوا مَكَانَ ٱلْكَلْبِ وَرَأَوْهُ يَحْفِرُ عَنْ قَبْرٍ فَنَظَرُوا ، فَإِذَا هُمْ بِالرَّجُلِ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ ، فَٱسْتَشَالُوهُ فَأَخْرَجُوهُ حَيّاً وَحَمَلُوهُ حَتَّى أَدَّوْهُ إِلَى أَهْلِهِ (6) ، وَسَمَّوْا ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعَ « بِئْرَ ٱلْكَلْبِ » ، وَأَنْشَدَ أَحَدُهُمْ :

يُعَرِّدُ عَنْهُ (7) جَارُهُ وَشَقِيقُـهُ ... وَيَنْبُشُ عَنْهُ كَلْبُهُ ، وَهْوَ ضَارِبُهْ .

الجاحظ (كتاب الحيوان)

(بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ **رَبَضَ الكَلْبُ قَرِيباً** : طَوَى قَوَائِمَهُ وَمَكَثَ قَاعِداً عَلَى الأرضِ .

2 ـ **أَسْلَمَاهُ** : أي أَهْمَلاَ أَمْرَهُ وتَرَكَاهُ وَحْدَهُ مَعَ عَدُوِّهِ .

3 ـ **يَعْوِي وَيَهِرُّ** : هرّ الكلبُ : أي نبحَ وكَشَّرَ عن أنيابِهِ . لم يَتَمَكَّنِ الكلبُ من إغاثة صاحِبِهِ لأنَّ أعداءهُ كانوا كثيرينَ . فلم يقدِرْ إلاّ على النُّبَاحِ والتَّكْشِيرِ عَنْ أَنْيَابِهِ في وُجُوهِهِمْ .

4 ـ **يَنْبُشُ عنه** : يُزِيلُ الترابَ مِنْ فَوْقِ صَاحِبِهِ عساه يتمكّن من الخروج من البئر .

5 ـ **لم يبق منه إلاّ حُشَاشَةٌ** : الحشاشةُ هي بقيةُ الحياة . أَشْرَفَ الرَّجلُ على الهلاكِ

اخْتِنَاقاً . وحين أزَالَ الكلبُ الترابَ عن رأسه استطاع أن يَتَنَفَّسَ فعادتِ الحياةُ شيئاً فشيئاً إلى بَدَنِهِ .

6 ـ أدَّوْهُ إلى أهْلِهِ : اي أوْصَلُوهُ إلَيْهِمْ .

7 ـ يَعُرْدُ عنه : يَفِرُّ ويَحِيدُ عَنْهُ .

المعـــاني

1 ـ فيم يظهرُ تعلّقُ الكلبِ بصاحبه ؟

2 ـ هجم الأعداءُ على صاحبِ الكلبِ فَخَذَلَهُ رَفِيقَاهُ : ما رأيك في موقفهما ؟

3 ـ هل استطاع الكلب ان يُنْقِذَ صَاحِبَهُ من قبضة أعدائه ؟ لماذا ؟

4 ـ ماذا عمل لإنْقاذِ صاحبه بعد أن تخلى عنه أعْدَاؤُهُ ؟

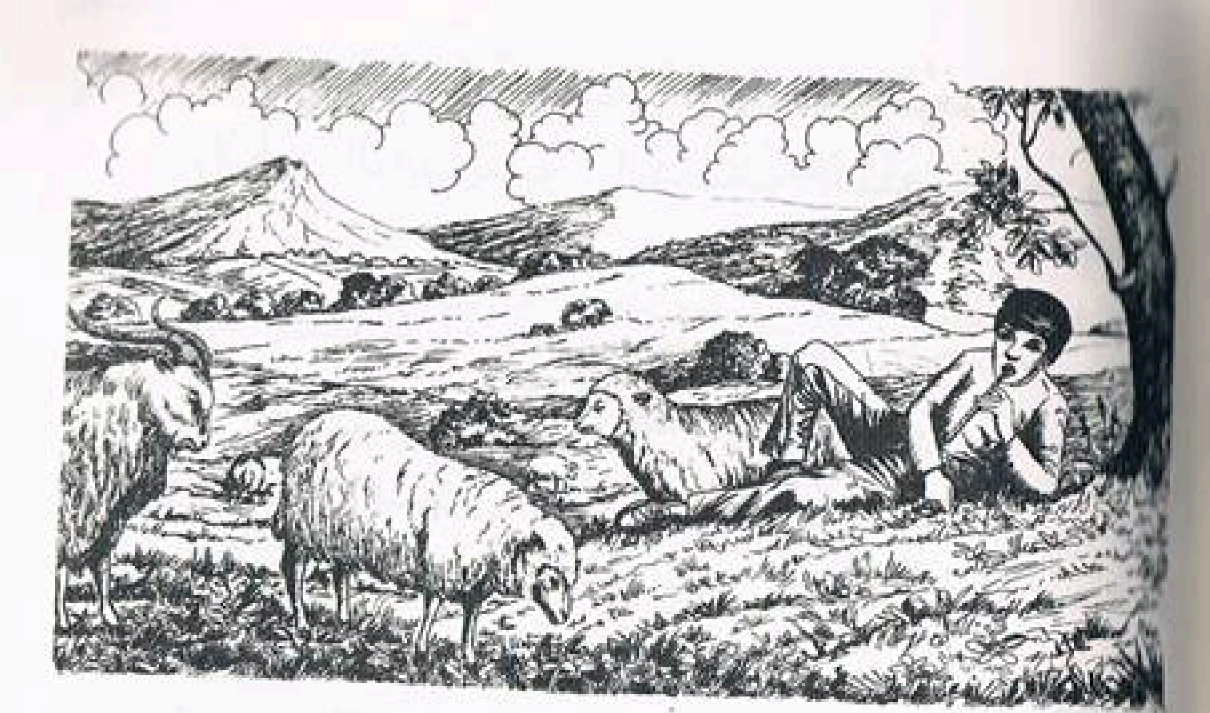
5 ـ كيف رُدّتِ الرُّوحُ إلى الرجل وهو لايزال في البئر ؟

6 ـ مَن الّذِي أخرج الرجلَ من قعرِ البئر ؟ ما دلّهم على وجودِهِ ؟

7 ـ لماذا أطلق على البئر ٱسْمُ « بئر الكلب » ؟

8 ـ وفاءُ الكلبِ يبدو عظيما اذا قابلناه بموقف الرفيقين . كيف ذلك ؟





حلَّ الشّاعِرُ ضَيْفاً « بِعَيْنِ دَرَاهِمَ » مِنَ الشَّمالِ التُّونُسي مُسْتَشْفِياً . وفي القَصِيدِ التّالِي صُورةٌ مِنْ صُوَرِ الحَياةِ بَيْنَ تِلْكَ الجِبالِ وَالأوْدِيَةِ وَالغَابَاتِ .

45 ـ مِنْ أغَانِي الرُّعاةِ

أقْبَلَ الصُّبْحُ جَميلاً . يَمْلأُ الأُفْقَ بَهَاهْ
فَتَمَطَّى الزَّهْرُ وَالطَّيْرُ . وَأمْوَاجُ المِيَاهْ .
قَدْ أفَاقَ العَالَمُ الحَيُّ . وَغَنَّى لِلْحَيَاهْ .
فَأفِيقِي يَاخِرَافِي . وَهَلُمِّي يَا شِيَاهْ .

• • •

وَٱتْبَعِينِي يَا شِيَاهِي . بَيْنَ أسْرَابِ الطُّيُورْ .
وَٱمْلَئِي الوَادِي ثُغَاءً . وَمِرَاحاً وَحُبُورْ

وَٱسْمَعِي هَمْسَ ٱلسَّوَاقِي . وَٱنْشَقِي عِطْرَ ٱلزُّهُورْ .
وَٱنْظُرِي ٱلْوَادِي يُغَشِّيهِ . ٱلضَّبَابُ ٱلْمُسْتَنِيرْ

• • •

وَإِذَا جِئْنَا إِلَى ٱلْغَابِ . وَغَطَّانَا ٱلشَّجَرْ .
فَاقْطِفِي مَا شِئْتِ مِنْ عُشْبٍ . وَزَهْرٍ . وَثَمَرْ .
أَرْضَعَتْهُ ٱلشَّمْسُ بِالضَّوْءِ وَغَذَّاهُ ٱلْقَمَرْ .
وَٱرْتَوَى مِنْ قَطَرَاتِ ٱلطَّلِّ . فِي وَقْتِ ٱلسَّحَرْ .

• • •

لَكِ فِي ٱلْغَابَاتِ مَرْعَاكِ وَمَسْعَاكِ ٱلْجَمِيلْ
وَلِيَ ٱلْإِنْشَادُ وَٱلْعَزْفُ إِلَى وَقْتِ ٱلْأَصِيلْ
فَإِذَا طَالَتْ ظِلَالُ ٱلْكَلَإِ ٱلْغَضِّ ٱلضَّئِيلْ
فَهَلُمِّي نَرْجِعِ ٱلْمَسْعَى إِلَى ٱلْحَيِّ ٱلنَّبِيلْ

أبو القاسم الشابي

الشـــرح :

المقطع الأول :

تَمَطَّى النَّهَارُ : امتدّ وطال . **تَمَطَّى الزهْرُ** : تفتحت تيجانُه . **تمطَّى الطَّيرُ** : بسط جَنَاحَيْهِ . **تمطَّت الأَمْوَاجُ** : تحرّكتْ وامتدّت وتتابعت. **العالم الحيُّ** :هو المخلوقاتُ الحيَّةُ من عبادٍ وطيْرٍ ونَحْلٍ ودَوَابٍّ . **غَنَّى الحياة** :طَرِبَ وتردَّدَتْ اصواته في كل الأنْحَاء .

وَالمعنى : يريد الشاعر أن يَسْتَمْتِع بجمالِ الصبح وبهاء الضياء فيقول مخاطبا شِيَاهَهُ :

« أهلّ الصبح وأفاقتِ المخلوقاتُ معلنةً عن فَرَحِهَا بعودةِ الحياةِ إلى الكونِ بعد هجوع الليل فانْفُضِي عَنْكِ غبارَ النومِ واتبعيني إلى المرعى ».

المقطع الثاني :

الضباب المُسْتَنِير : الضباب الأبيضُ الشَّفَّافُ الَّذِي يَتَصَاعَدُ من الحقول عند بزوغ الشمس .

والمعنى : تطيب نفسُ الشاعرِ لمنظَرِ الكائناتِ وقد دَبَّتْ فيها الحياة ، فيستنهض شياهه لِتُعَبِّرَ بلغتِها الخاصَّةِ عن فرحتها ، وكأنه يريد منها أن تَسْتَمِعَ مثلَه إلى خريرِ المياهِ الجاريَةِ وأن تَسْتَنْشِقَ فَوْحَ الزُّهُورِ وأن تُمَتِّعَ بَصَرها بجمال الطبيعةِ المُتَفَتِّحَةِ للحياة .

المقطع الثالث :

أَرْضَعَتْهُ الشمسُ : الشمس ترضع النبت مثلما تُرْضِعُ الأُمُّ ولدَها.والمعنى هنا : غذّته وقوّته وأنْضَجَتْهُ .

والمعنى : يسترسل الشاعرُ في وصف الطبيعة ومناظرِ الغابِ الجميلة ويدعو شِيَاهَهُ إلى الاستمتاع بخيرات المروج من أعشابٍ وأزهارٍ وثمار رَوَّتْهَا قطرات النَّدَى وأنْضَجَتْهَا حرارة الشمس .

المقطع الرابع :

الأصيلُ : الوقت في المَسَاء قُبَيْلَ غروب الشمس .

الكَلَأ الغَضُّ الضئيل : العُشْبُ الطريُّ النحيف .

الحيّ النَّبيل : الحيّ العزيزُ المحبوبُ .

والمعنى : كان الشاعر وسط الطبيعة المبتسمةِ المُغَرِّدة ، فاستعذب مناظرها الممتعة واهْتَزَّتْ نَفْسُهُ لأنْغَامِهَا الحلوةِ ، وانشرح صدره ، فَأَخَذَ يغنّي للضياء المنتشر وللزهور الفاتنة وللمياه الجارية وللطيور الصَّادِحَةِ . وكأنّه لا يشبع ولا يرتوي فهو سيواصل إنْشَادَهُ وعزفه إلى أن يدركه المساء فيعود بشياهه إلى حيّه المحبوب .

المعـــاني

1 - اذكر كيف تُغَنّي المخلوقاتُ للحياة التي عادت إلى الكونِ.

2 - الشّاعرُ مبتهج بمناظر الطبيعَةِ : إلامَ يدعو شِيَاهَهُ في المقطع الثاني ؟ لماذا؟

3 - تصل الشياهُ إلى الأعشابِ : كيف ترى الشاعرَ يحبّبُ اليها المرعى ؟

4 - فيم سيقضي الشاعرُ يومَهُ وشياهُهُ منتشرةٌ في المراعي ؟

5 - اطْوِ كتَابَكَ واكتُبِ القصيدة نَثْرًا.



46 — اَلدَّجَاجَةُ وَفِرَاخُهَا

1 - إنَّ مِنْ أَعْجَبِ ٱلْمَشَاهِدِ فِي ٱلضَّيْعَةِ أَنْ تَرَى دَجَاجَةً تَتَقَدَّمُ فِرَاخَهَا. إِنَّهَا تَسِيرُ مُتَّئِدَةً عَلَى قَدْرِ خَطَوَاتِ صِغَارِهَا ،فَتَتَحَوَّلُ هُنَا وَهُنَاكَ ، يَقِظَةَ ٱلْعَيْنِ مُرْهَفَةَ ٱلسَّمْعِ (1) ، وَتَقُوقُ بِصَوْتٍ مَبْحُوحٍ وَتَنْبُشُ ٱلْأَرْضَ لِتَكْشِفَ عَنْ حُبُوبٍ دَقِيقَةٍ تَلْتَقِطُهَا ٱلْفِرَاخُ بِشَرَاهَةٍ.

2 - وَكُلَّمَا وَجَدَتِ ٱلدَّجَاجَةُ مَكَاناً مُشْمِساً وَطَابَ لَهَا أَنْ تَسْتَرِيحَ مِنْ جَوْلَتِهَا وَتَنْعَمَ بِالدِّفْءِ جَثَمَتْ وَنَفَشَتْ رِيشَهَا (2) ، وَرَفَعَتْ

قَلِيلاً جَنَاحَيْهَا ٱلْمُقَوَّسَيْنِ ، فَتَهْرَعُ إِلَيْهَا ٱلْفِرَاخُ (3) وَتَتَجَمَّعُ تَحْتَ ٱلْغِطَاءِ ٱلدَّافِئِ (4) . وَيُطِلُّ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنْ تَحْتِ ٱلْجَنَاحَيْنِ ، فَتَرَى هَذِهِ ٱلرُّؤُوسَ ٱلْمُطَوَّقَةَ بِرِيشِ أُمِّهَا ٱلدَّاكِنِ كُلُّهَا يَقَظَةٌ وَحَرَكَةٌ . وَيَتَشَجَّعُ أَحَدُ ٱلْفِرَاخِ فَيَنْتَصِبُ عَلَى ظَهْرِ أُمِّهِ وَيَشْرَعُ فِي نَقْرِ عُنُقِهَا . وَتَمْكُثُ ٱلْفِرَاخُ ٱلْبَاقِيَةُ مُخْتَبِئَةً فِي ٱلزَّغَبِ غَافِيَةً (5) أَوْ مُرْسِلَةً زَقْزَقَاتٍ خَافِتَةً .

3 ـ وَإِذَا مَا ٱنْتَهَتْ فَتْرَةُ ٱلِاسْتِرَاحَةِ ٱسْتَأْنَفَتِ ٱلْقَافِلَةُ ٱلْجَوْلَةَ وَٱلْبَحْثَ عَنِ ٱلْقُوتِ : فَٱلْأُمُّ تَنْبُشُ وَتَقُوقُ ، وَٱلصِّغَارُ تُهَرْوِلُ مِنْ حَوْلِهَا نَاعِمَةَ ٱلْبَالِ . وَلَكِنْ مَا هَذِهِ ٱلنُّقْطَةُ ٱلسَّوْدَاءُ ٱلَّتِي بَدَتْ فَجْأَةً وَسَطَ ٱلسَّاحَةِ ٱلْمُشْرِقَةِ ؟ إِنَّهَا ظِلُّ طَائِرٍ كَاسِرٍ (6) يُحَلِّقُ فِي ٱلْجَوِّ . غَيْرَ أَنَّ ٱلدَّجَاجَةَ ٱلْيَقِظَةَ سَرِيعاً مَا تَتَفَطَّنُ لِذَلِكَ وَتُدْرِكُ أَنَّ ٱلطَّائِرَ ٱلنَّهَّابَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ ، وَأَنَّ ٱلْخَطَرَ وَشِيكٌ (7) ، فَتُرْسِلُ صَيْحَاتِ إِنْذَارٍ مُتَتَابِعَةً مَا أَنْ تَسْمَعُهَا ٱلْفِرَاخُ حَتَّى تَلُوذَ بِأُمِّهَا وَتَتَحَصَّنَ بِجَنَاحَيْهَا (8) .

4 ـ فَلْيَأْتِ ٱلْآنَ ٱلطَّائِرُ ٱلنَّهَّابُ ! إِنَّ هَذِهِ ٱلْأُمَّ ٱلضَّعِيفَةَ ٱلْوَدِيعَةَ ٱلَّتِي تَنْزَعِجُ عَادَةً لِأَتْفَهِ ٱلْأَسْبَابِ تُصْبِحُ ذَاتَ جُرْأَةٍ وَثَبَاتٍ حِينَ يُحْدِقُ ٱلْخَطَرُ بِفِرَاخِهَا . وَلْيَظْهَرِ ٱلْعُقَابُ ! فَإِنَّ ٱلدَّجَاجَةَ سَتُوَاجِهُ مَخَالِبَهُ ٱلْحَادَّةَ ، وَتَنْبَرِي لِلذَّوْدِ عَنْ صِغَارِهَا (9) بِصَيْحَاتِهَا ٱلْعَالِيَةِ ٱلْمُتَكَرِّرَةِ وَصَفْقِ جَنَاحَيْهَا وَنَقْرِهَا ٱلشَّدِيدِ ، حَتَّى يَيْأَسَ ٱلْكَاسِرُ وَيَرْجِعَ خَائِباً .

مترجم بتصرف

الشـــــرح :

1 ـ **يَقِظَةُ العَيْنِ مُرْهَفَةُ السَّمْعِ :** أي مُنْتَبِهَة تحدّقُ بعينيها إلى كل شيء وتُصْغِي إلى كل حركة . فَعَيْنُهَا لا تَغْفَلُ وسَمْعُهَا لا يغيبُ .

2 ـ **جَثَمَتْ وَنَفَشَتْ رِيشَهَا :** أي بَرَكَتْ على الأرض وأوقفت ريشَهَا ونَفَخَتْهُ بعد أن كان مُلْبَدًا .

3 ـ **تَهْرَعُ إِلَيْهَا الفِرَاخُ :** أي تُسْرِعُ إليها مُتَسَابِقَةً مضطربة .

4 ـ **الغِطَاء الدافئ :** المقصود هنا جَنَاحَا الدجاجةِ فهُمَا يغطّيانِ الفِرَاخَ ويُدْفِئانِهَا .

5 ـ **مُخْتَبِئَةً فِي الزغَبِ غَافِيَةً :** الزَّغَبُ : هو الريش الصغير اللَّيِّنُ . غَافِيَةً : أي نَائِمَةً نَوْماً خفيفاً . فالفِرَاخُ المُخْتَبِئَةُ تحت ريش أُمِّهَا تشعر بالدِّفْءِ ، فَبَعْضُهَا ينام مطمئنًّا ، وبعضها يُزَقْزِقُ فرحاً .

6 ـ **طائر كَاسِرٌ :** الكَاسِرُ من الطيور : هو الَّذِي يَفْتَرِسُ غيرَه من الطيور والحيواناتِ الصغيرةِ ويأكل لَحْمَهَا كالعقابِ والصَّقْرِ .

7 ـ **الخطر وَشِيكٌ :** أي قريبُ الوقوعِ . حين ترى الدجاجةُ ظِلَّ الطائر الكاسرِ تُدْرِكُ قربَ حلولِ الخَطَرِ فَتُرْسِلُ صَيْحَاتٍ مُتَتَابِعَةً لِتُنَبِّهَ فراخها وتدعوها إلى الاحْتِمَاءِ بها .

8 ـ **تَلُوذُ بِأُمِّهَا :** أي تَلْجَأُ اليها وتَسْتَتِرُ بِجَنَاحَيْهَا وتَتَحَصَّنُ بها من الخطر الَّذِي يُهَدِّدُهَا .

9 ـ **تَنْبَرِي للذَّوْدِ عن صِغَارِهَا :** انبرى للخطرِ : أي تصدّى له واستعدّ لِدَفْعِهِ وإبْعَادِهِ . الذَّوْدُ : الدِّفَاعُ . والمعنى : تَتَصدّى الدجاجةُ للخطر الدَّاهِمِ وتستعدُّ لحمايةِ صِغَارِهَا والدفَاعِ عنها .

المعـــــاني

1 ـ لماذا تتنقّلُ الدجاجةُ بفراخها في الضيعة ؟ كيف تقودها ؟

2 ـ كيف تدعو الدجاجة صغارها إلى الاستِراحَةِ ؟

3 ـ تَلْتَفُّ الفراخُ حول أُمِّهَا . صف حركاتها .

4 ـ عَلامَ يدلُّ منظر الفراخ المستريحة تحت أمِّهَا ؟

5 ـ هل تدوم فترة الاستراحة طويلا ؟ لماذَا ؟

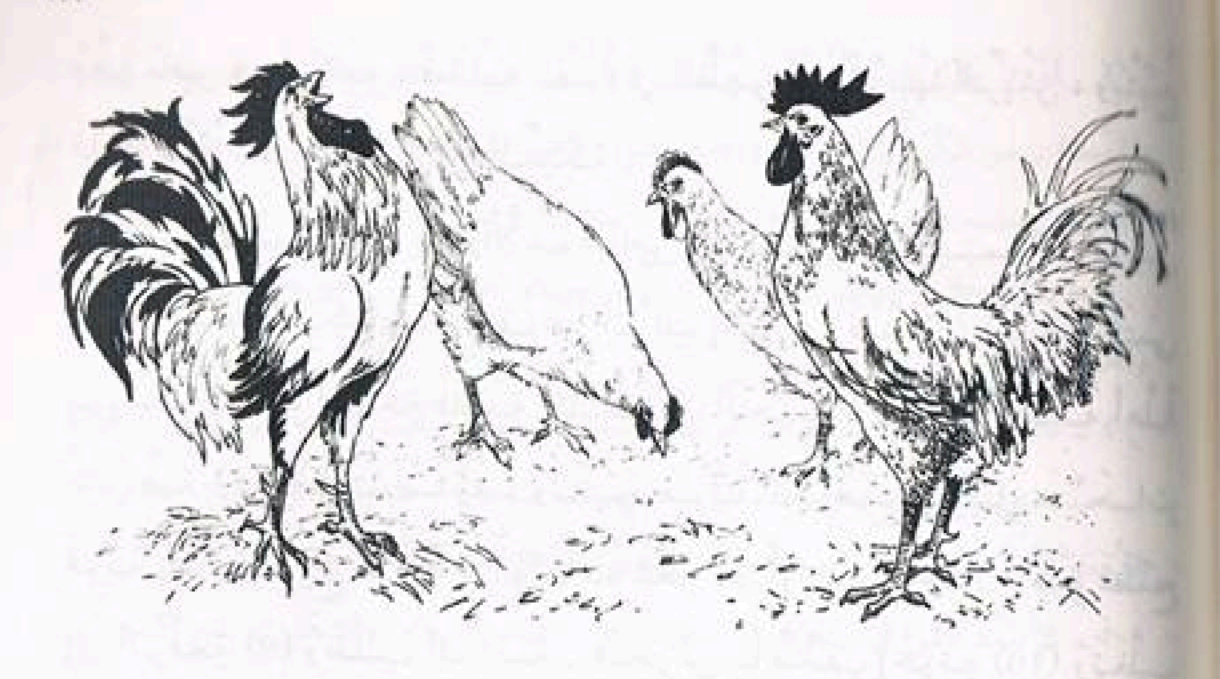
6 ـ كيف تطعم الدجاجةُ صغارَهَا ؟

7 ـ تواصل الدجاجة تنقّلَهَا للبحث عن قوتِ صغارها . كيف تشعر بقدوم عدوِّهَا ؟

8 ـ كيف تحتاط سريعاً لدفع الخطر عن صغارها ؟

9 ـ تتقوّى الدجاجة وتتجرّأ على الطائر الكَاسِرِ ، فما سببُ ذلك ؟

10 ـ بم تستطيع ان تطردَ الطائرَ الجارحَ؟ ما رأيك في موْقفِهَا ؟



47 — تَنَافُس دِيكَيْنِ

1 ـ كُنْتُ إِذْ ذَاكَ فِي ٱلسَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِي ، وَبِي وَلَعٌ بِالدَّجَاجِ (2) ، فَأَخْتَارُ مِنَ ٱلدُّيُوكِ أَجْمَلَهَا وَأَقْوَاهَا فَأَدْعُوهُ « دِيكِي » ، وَأُغْدِقُ عَلَيْهِ ٱلْحَبَّ بِسَخَاءٍ (3) . وَآخِرُ مَنْ نَالَ هَذِهِ ٱلْحُظْوَةَ (4) عِنْدِي دِيكٌ رَصَاصِيُّ ٱلرِّيشِ كَانَ عَاشِرَ إِخْوَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَصْغَرَهَا حَجْماً وَأَضْعَفَهَا جِسْماً .

2 ـ وَلَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبَالِي أَنَّ هَذَا ٱلرَّصَاصِيَّ سَيَبْلُغُ يَوْماً مَنْصِبَ ٱلزَّعَامَةِ . فَالْمَرْتَبَةُ ٱلْأُولَى كَانَتْ لِأَسْوَدَ مُذَهَّبِ ٱلْجَنَاحَيْنِ مُكَبَّسِ ٱلتَّاجِ (5) ، يَصُولُ وَيَجُولُ بَيْنَ ٱلدَّجَاجِ كَالْقَائِدِ بَيْنَ جُنْدِهِ . كُلُّهَا تَخْشَاهُ وَتَرْقُبُهُ وَتَرِفُّ بِأَجْنِحَتِهَا ٱسْتِسْلَاماً لَهُ . فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ بَيْنَهَا بِٱعْتِزَازٍ وَيُطْلِقُ صَيْحَةً طَوِيلَةً عَالِيَةً ، وَٱلْوَيْلُ لِمَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْهَا

وَهْوَ مَاضٍ فِي صِيَاحِهِ ، فَعِقَابُهُ نَقْرَةٌ فِي ٱلظَّهْرِ يَتَنَاثَرُ بِهَا ٱلرِّيشُ ، وَيَتْبَعُ ذَٰلِكَ قَوْقُ ذُعْرٍ (6) مِنْ بَاقِي ٱلدِّيَكَةِ .

3 ـ ثُمَّ تَوَالَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْأَسْوَدُ مَاضٍ فِي سَطْوَتِهِ (7) بَيْنَمَا ٱلرَّصَاصِيُّ يَنْمُو وَيَتَلَوَّنُ بِكِسَاءٍ يَخْتَلِفُ عَنْ أَثْوَابِ إِخْوَتِهِ . فَقَدْ طَالَ ذَيْلُهُ وَٱكْتَسَى بِرِيشَاتٍ نَاعِمَةٍ لَمَّاعَةٍ قَائِمَةٍ كَٱلسُّيُوفِ ٱلْحَدْبَاءِ ، وَطَوَّقَتْ عُنُقَهُ أَهِلَّةٌ مُتَرَاصَّةٌ (8) فَغَطَّتْ صَدْرَهُ ، وَتَغَيَّرَ صَوْتُهُ ، فَأَصْبَحَ يُرْسِلُ صَيْحَاتٍ قَوِيَّةً رَنَّانَةً تُرِيعُ ٱلدَّجَاجَ . وَكَأَنَّهُ شَعَرَ بِمَا أُوتِيَ مِنْ جَمَالٍ وَقُوَّةٍ فَطَمَحَ إِلَى ٱلرِّفْعَةِ (9) وَطَلَبَ ٱلرِّئَاسَةَ . فَتَحَرَّشَ بِأَضْعَفِ إِخْوَتِهِ (10) وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ . ثُمَّ صَارَعَ ٱلثَّانِيَ فَصَرَعَهُ ، وَأَخِيرًا تَطَاوَلَ عَلَى ٱلْأَسْوَدِ (11) فَكَسَرَ شَوْكَتَهُ (2) وَقَهَرَهُ بَعْدَ بِرَازٍ عَنِيفٍ تَطَايَرَ ٱلرِّيشُ فِيهِ وَسَالَتِ ٱلدِّمَاءُ .

4 ـ وَخَلَا ٱلْجَوُّ لِلدِّيكِ ٱلرَّصَاصِيِّ ، فَأَصْبَحَ زَعِيمًا يَمْشِي مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ ، وَيَصِيحُ صِيَاحَ ٱلْمُنْتَصِرِ . وَتَمَادَى بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱعْتِزَازِهِ وَزَهْوِهِ مُحْتَقِرًا غَيْرَهُ مِنَ ٱلدِّيَكَةِ ، وَغَافِلًا عَنِ ٱلْأَسْوَدِ ٱلْحَقُودِ .

ميخائيل صوايا

(بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ **التنافس :** التَّسَابُقُ ، والمُبَارَاةُ . إن كلاًّ من الديكين يحاول أن يسبق الآخر ويغلبَهُ كي يفوزَ بمَرْتَبَةِ الزَّعَامَةِ والقيادة ويصيرَ رئيسَ الدَّجاجِ .

2 ـ **بي وَلَعٌ بالدجاج :** وَلِعَ بالشيء : أي أحبَّه وتَعَلَّقَ به تعلقا شديدا . فالطفل مولع بالدجاج : أي شديد الاهتمام به يَتَخَيَّرُ منه ما يُعْجِبُهُ ، ويعتني به اعتناء شديدا .

3 ـ **أُغْدِقَ عَلَيْهِ الحبُّ بِسَخَاءٍ :** يُقَالُ « أَغْدَقَ عليه المَالَ » أي أعطاه منه بكثرةٍ . والسَّخَاءُ : هو الكَرَمُ والجُودُ . وأُغْدِقَ عليه الحَبُّ بسَخَاءٍ : أي أعطِيهِ الحبَّ بكثرة ولا أبخل في إطعامه .

4 ـ **نال الحُظْوَةَ عِنْدِي :** الحظوة : هي المنزلة الرفيعة . فَضَّلَ الطفلُ هذا الديك وأحبَّه أكثر من سِواهُ .

5 ـ **مُكَبَّسُ التَّاجِ :** التّاج هنا هو عرف الديك . عُرْفٌ مُكَبَّسٌ : أي كثير اللحم ، غليظ .

6 ـ **يتبع ذلك قَوْقُ ذُعْرٍ :** القَوْقُ : هو صوت الدجاج . عندما يَنْقُرُ الديكُ الاسودُ أحدَ الدِّيَكَةِ تخاف بقية الدجاج وترسل صيحاتٍ تدلّ على الذعر والفزع .

7 ـ **الأَسْوَدُ مَاضٍ في سَطْوَتِهِ :** السطوة : هي القوة والبطش والتكبر . بقي الأسود مدة قَوِيًّا مُهَاباً ومنفردًا بالحكْمِ وسطَ الدَّجاجِ .

8 ـ **طَمَحَ إلى الرِّفْعَةِ :** أي اشتاقت نفسه إلى درجةٍ عاليةٍ وإلى مقامٍ أرفعَ مِمَّا هو فيه .

9 ـ **تَحَرَّشَ بِأَضْعَفِ إِخْوَتِهِ :** أي تَعَرَّضَ له لِيُهِيجَهُ ويُثِير غَضَبَهُ ـ بدأ الديك الرصاصي بأضعف إخوته ليُجرب قوته .

10 ـ **تَطَاوَلَ على الأَسْوَدِ :** هاجمه واعتدى عليه دون أن يخشى بَأْسَهُ .

11 ـ **كَسَرَ شَوْكَتَهُ :** الشوكة : هي القُوَّةُ والبطشُ . والمعنى: غَلَبَه وقَهَرَهُ وتركه مُنْكَسِرًا ذَلِيلاً .

المعـــاني

1 ـ اين كان الكاتب يقضي غالبَ وقته في عَهْدِ طفولته ؟ لماذا ؟
فيم يظهر وُلُوعُهُ بالدجاج ؟

2 ـ أيُّ ديكٍ فاز أخيرًا بعطفِهِ ؟ كيف كانت هيئته في بداية أمره ؟

3 ـ مَنِ الذي كان يَسُودُ الدجاج قبله ؟

4 ـ كيف صوَّر الكاتب صَوْلَةَ الديك الأسود بين الدجاج ؟

5 ـ ما هي العبارات التي تدل على خضوع الدجاج والدِّيكَةِ لحكمه ؟

6 ـ عَظُمَ الديك الرصاصيُّ . كيف صور الكاتب نموَّ جسمه ؟

7 ـ فيم فكر الديك الرَّصاصيُّ لمَّا شعر بقوَّتِه ؟

8 ـ هل نالَ بغيته بسهولة ؟

9 ـ كيف تمَّ له الإسْتِيلاءُ على المَنْصِبِ الأوَّلِ بين الدجاج ؟

10 ـ بماذَا كان الديك الرصاصي يشعر وهو يتبختر وسط الدجاج ؟

11 ـ هل ترى حكمَه يَدُومُ طَوِيلاً ؟ لماذَا ؟



48 ـ ٱلثَّعْلَبُ وَٱلدِّيكُ

بَرَزَ ٱلثَّعْلَبُ يَوْمًا	فِي شِعَارِ ٱلْوَاعِظِينَا
وَمَشَى فِي ٱلْأَرْضِ يَهْدِي	وَيَسُبُّ ٱلْمَاكِرِينَا
وَيَقُولُ: «ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ	إِلَهِ ٱلْعَالَمِينَا
يَا عِبَادَ ٱللَّهِ تُوبُوا	فَهْوَ كَهْفُ ٱلتَّائِبِينَا
وَٱزْهَدُوا فِي ٱلطَّيْرِ إِنَّ	ٱلْعَيْشَ عَيْشُ ٱلزَّاهِدِينَا
وَٱطْلُبُوا ٱلدِّيكَ يُؤَذِّنْ	لِصَلَاةِ ٱلصُّبْحِ فِينَا
فَأَتَى ٱلدِّيكَ رَسُولٌ	مِنْ إِمَامِ ٱلنَّاسِكِينَا
عَرَضَ ٱلْأَمْرَ عَلَيْهِ	وَهْوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا
فَأَجَابَ ٱلدِّيكُ: عُذْرًا	يَا أَضَلَّ ٱلْمُرْشِدِينَا
خَبِّرِ ٱلثَّعْلَبَ عَنِّي	عَنْ جُدُودِي ٱلصَّالِحِينَا

عَنْ ذَوِي التِّيجَانِ مِمَّنْ دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا
أَنَّهُمْ قَالُوا ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ رَأْيُ الْعَارِفِينَا
مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ يَوْماً أَنَّ لِلثَّعْلَبِ دِينَا

أحمد شوقي

الشرح :

البيتان 1 ـ 2 :

شِعَارُ الواعظين : وَعَظَ غيرَه : أي نَصَحَهُ . والواعظ : من يأمر بالمعروف وينهى عن المُنْكَرِ . شعار الواعظ : هو ما يُمَيِّزُهُ عن غيره من لباسٍ وعَلاَمَةٍ خاصة به .

يهدي : يدلّ على طريق الخير وينصح باتباعه .

يَسُبُّ المَاكِرِينَ : يَلْعَنُ الذين يحتالون على غيرهم ويَخْدَعُونَهُمْ. والمعنى : إنّ الديك يخشى الثعلب ويحتاط منه فأراد الثعلب أن يأخذه على غِرَّةٍ فلبس العمامة ومسك بيده السبحة وخرج زاهدًا في الدنيا رَاغِباً في الآخرةِ يدلّ على الخير ويَشْتُمُ المحتالين الذين يُسيئُونَ إلى غيرِهِمْ .

الأبيات 3 ـ 4 ـ 5 ـ 6 :

تُوبُوا : أقْلِعُوا عن الشرّ واتبعوا الخير .

ازْهَدُوا في الطير : زَهَدَ في الطير : أعرض عنها وتركها . وعباد الله الذين يخاطبهم الثعلب هم بنو جنسه . فهو يوصيهم أن يكفّوا عن أكل الدجاج وأن يَرْضَوْا في عيشهم بالقليل . والمعنى : إن الثعلب ظهر في هيئة ناسك لكنه لم يجد ذلك كافيا لخداع جماعة الديكة . فأخذَ يخاطب بني جنسه ويَحُثُّهُمْ على الابتعاد عن الطيور والإعْرَاضِ عن شهوات الدنيا . وأراد أن يبرهن للديك عن حسنِ نواياه وصِدْقِ قوله ، فدعاه ليُنادي للصلاة في صفوف الثعالِبِ .

البيتان 7 ـ 8 :

إمَامَ النَّاسِكِينَ : النَاسِكُ : هو المُنْعَزِلُ عن الناس المتفرّغ لعبادةِ الله . وإمام الناسكين هو أشدّهم عبادة لله وخشية منه .

يَرْجُو أنْ يَلِينَ : يطمع الثعلب في أن تطيب نفس الديك للاستجابة إلى دعوته .

الأبيات 9 ـ 10 ـ 11 ـ 12 ـ 13 :

يَا أضلَّ المرشدين : المُرْشِدُ هو الذي يهدي إلى الخير . وأضلّ المرشدين : هو الذي يسوق غيره إلى الهلاك ويجلب له الشرّ وهو يدّعي نُصْحَهُ .

البطْن اللّعين : هو بطن الثعلب تَلْعَنُهُ الدّيكَةُ وتبغضه لأنه يكون أحيانا قَبْرًا لها .

رَأْيُ العَارِفِينَ : أي رَأْيُ الذين يعرفون أحوالَ الناسِ وخَفَايَا ضَمَائِرِهِمْ .

البَيْتُ الأخِيرُ :

قالت جُدُودُ الدّيكَةِ من قديم ، إن الثعلبَ يَكْذِبُ في حديثِهِ ويَخُونُ من يَأْتَمِنُهُ ، ويقول ما لا يفعل فلا دِينَ له ، فَلاَ تُصَدِّقُوهُ واحْذَرُوا مَكْرَهُ وخِدَاعَهُ .

والمعنى : إن الديكَ لم يغترّ بزيِّ الثعلب الخدّاع وبقوْله المَعْسُولِ وقد تَذَكَّرَ نصيحة أجداده الذين نبّهوه إلى عَدَاوَةِ الثعلب وخُبْثِهِ ومَكْرِهِ وأنّ العدوَّ عَدُوٌّ وإن ظهر في شِعَارِ الصَّديقِ.

المعاني

1 ـ نصب الثعلب شَرَكاً للديك . مَاذا صنع لِيُوقِعَهُ فيه ؟

2 ـ هل أحْسَنَ القيامَ بدَوْرِهِ الجديدِ ؟ كيف ذلك ؟

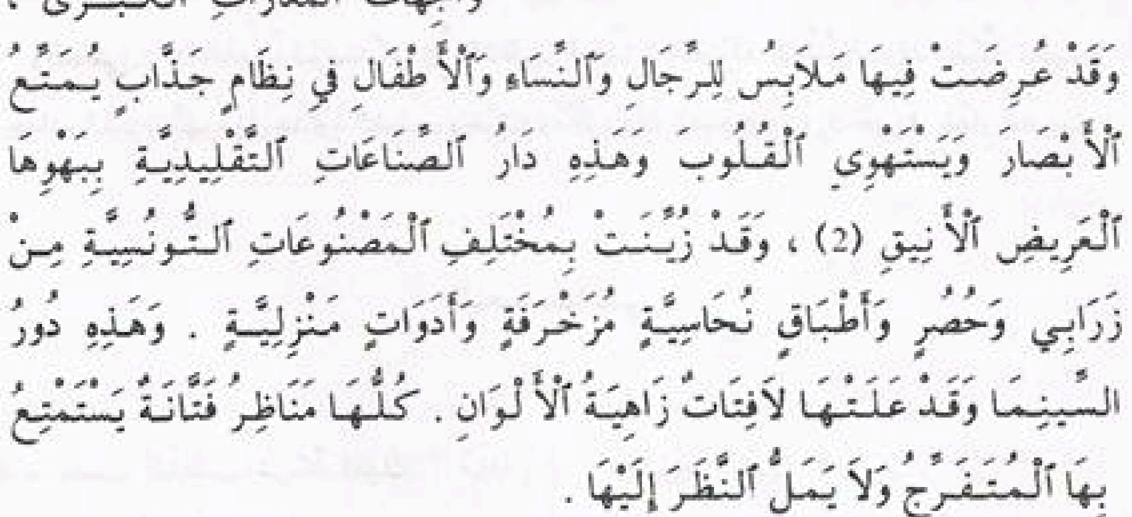
3 ـ كيف أراد أن يُبَرْهِنَ عن حُسْنِ نَوَايَاه نحو الديك ؟

4 ـ هل انخدع الديكُ بِدِعَايَةِ الثعلب ؟ لماذَا ؟

5 ـ ما هي الحكمة التي تستخلصها من هذه المقطوعة ؟

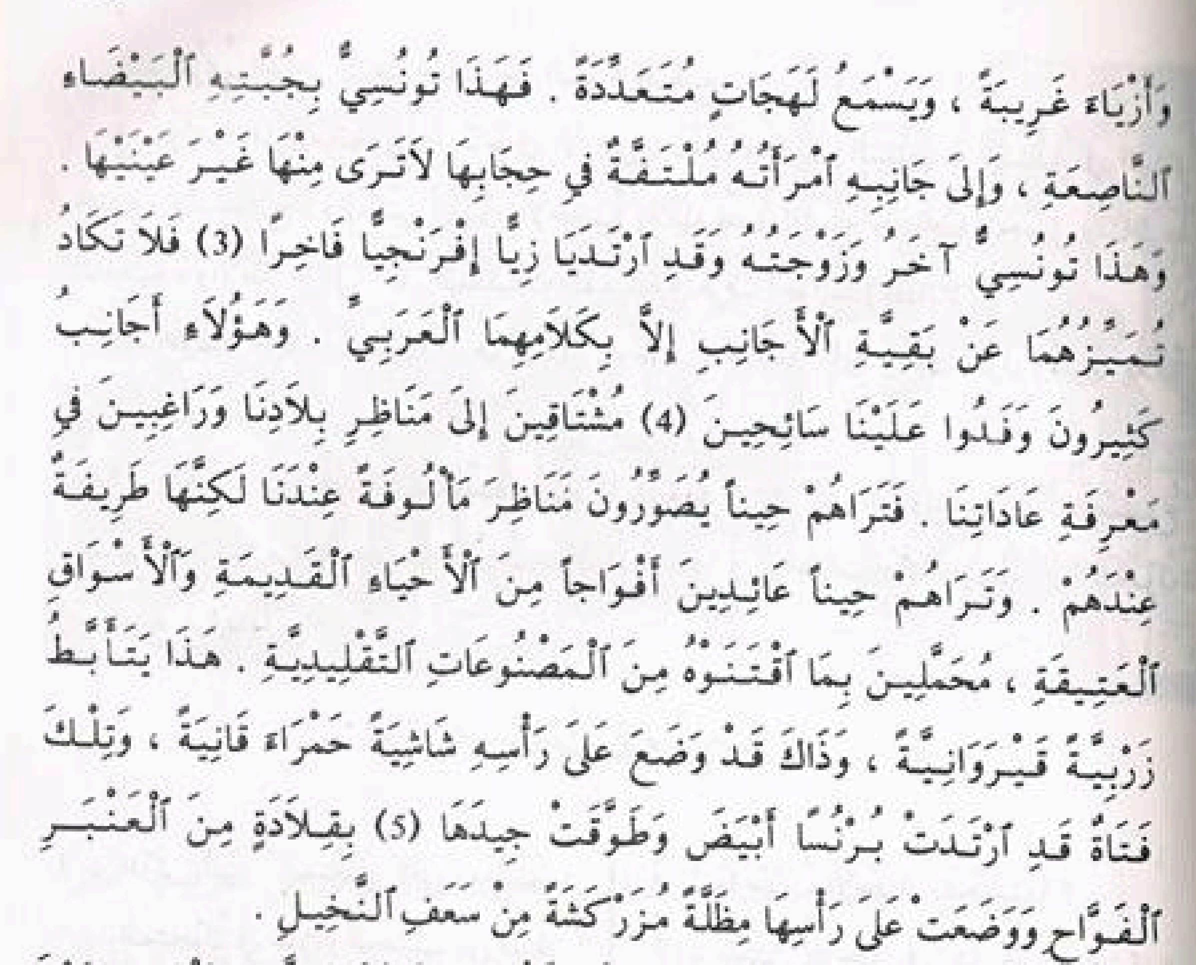
4 – شَارِعُ بُورْقِيبَـةَ

1 – يَكْتَظُّ شَارِعُ الْحَبِيبِ بُورْقِيبَةَ بِجَمَاهِيرَ غَفِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ يَمْشُونَ وِحْدَاناً وَجَمَاعَاتٍ. مِنْهُمْ مَنْ يَسِيرُ بِخَطَوَاتٍ هَادِئَةٍ بَطِيئَةٍ مُتَأَمِّلاً فِيمَا حَوْلَهُ. هَذِهِ سَاحَةُ الاِسْتِقْلَالِ الْفَسِيحَةُ بِنَخْلِهَا الْبَاسِقِ (1)، وَهَذِهِ وَاجِهَاتُ الْمَغَازَاتِ الْكُبْرَى،



وَقَدْ عُرِضَتْ فِيهَا مَلَابِسُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ فِي نِظَامٍ جَذَّابٍ يُمَتِّعُ الأَبْصَارَ وَيَسْتَهْوِي الْقُلُوبَ وَهَذِهِ دَارُ الصِّنَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ بِبَهْوِهَا الْعَرِيضِ الأَنِيقِ (2)، وَقَدْ زُيِّنَتْ بِمُخْتَلِفِ الْمَصْنُوعَاتِ التُّونُسِيَّةِ مِنْ زَرَابِي وَحُصُرٍ وَأَطْبَاقٍ نُحَاسِيَّةٍ مُزَخْرَفَةٍ وَأَدَوَاتٍ مَنْزِلِيَّةٍ. وَهَذِهِ دُورُ السِّينِمَا وَقَدْ عَلَتْهَا لَافِتَاتٌ زَاهِيَةُ الأَلْوَانِ. كُلُّهَا مَنَاظِرُ فَتَّانَةٌ يَسْتَمْتِعُ بِهَا الْمُتَفَرِّجُ وَلَا يَمَلُّ النَّظَرَ إِلَيْهَا.

2 – وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْلِسُ فِي مَقْهًى مِنَ الْمَقَاهِي الْعَصْرِيَّةِ الْعَدِيدَةِ فِي هَذَا الشَّارِعِ، يَتَنَاوَلُ مَا لَذَّ لَهُ مِنْ مَشْرُوبَاتٍ وَيَتَفَرَّسُ فِي وُجُوهِ الْمَارِّينَ الَّذِينَ لَا تَنْقَطِعُ حَرَكَةُ ذَهَابِهِمْ وَإِيَابِهِمْ. فَيَرَى أَجْنَاساً مُخْتَلِفَةً



وَأَزْيَاءَ غَرِيبَةً، وَيَسْمَعُ لَهَجَاتٍ مُتَعَدِّدَةً. فَهَذَا تُونُسِيٌّ بِجُبَّتِهِ الْبَيْضَاءِ النَّاصِعَةِ، وَإِلَى جَانِبِهِ امْرَأَتُهُ مُلْتَفَّةٌ فِي حِجَابِهَا لَا تَرَى مِنْهَا غَيْرَ عَيْنَيْهَا. وَهَذَا تُونُسِيٌّ آخَرُ وَزَوْجَتُهُ وَقَدِ ارْتَدَيَا زِيًّا إِفْرَنْجِيًّا فَاخِرًا (3) فَلَا تَكَادُ تُمَيِّزُهُمَا عَنْ بَقِيَّةِ الأَجَانِبِ إِلَّا بِكَلَامِهِمَا الْعَرَبِيِّ. وَهَؤُلَاءِ أَجَانِبُ كَثِيرُونَ وَفَدُوا عَلَيْنَا سَائِحِينَ (4) مُشْتَاقِينَ إِلَى مَنَاظِرِ بِلَادِنَا وَرَاغِبِينَ فِي مَعْرِفَةِ عَادَاتِنَا. فَتَرَاهُمْ حِيناً يُصَوِّرُونَ مَنَاظِرَ مَأْلُوفَةً عِنْدَنَا لَكِنَّهَا طَرِيفَةٌ عِنْدَهُمْ. وَتَرَاهُمْ حِيناً عَائِدِينَ أَفْوَاجاً مِنَ الأَحْيَاءِ الْقَدِيمَةِ وَالأَسْوَاقِ الْعَتِيقَةِ، مُحَمَّلِينَ بِمَا اقْتَنَوْهُ مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ. هَذَا يَتَأَبَّطُ زَرْبِيَّةً قَيْرَوَانِيَّةً، وَذَاكَ قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ شَاشِيَّةً حَمْرَاءَ قَانِيَةً، وَتِلْكَ فَتَاةٌ قَدِ ارْتَدَتْ بُرْنُساً أَبْيَضَ وَطَوَّقَتْ جِيدَهَا (5) بِقِلَادَةٍ مِنَ الْعَنْبَرِ الْفَوَّاحِ وَوَضَعَتْ عَلَى رَأْسِهَا مِظَلَّةً مُزَرْكَشَةً مِنْ سَعَفِ النَّخِيلِ.

3 – وَهَكَذَا فِي كُلِّ عَشِيَّةٍ يَزْدَحِمُ النَّاسُ وَسَطَ هَذَا الشَّارِعِ الْوَاسِعِ بَيْنَ أَشْجَارِهِ الْعَالِيَةِ أَوْ عَلَى أَرْصِفَتِهِ الْعَرِيضَةِ، يَتَمَتَّعُونَ بِالْحَيَاةِ وَيَنْعَمُونَ بِمَظَاهِرِهَا الْمُتَجَدِّدَةِ (6).

الشـــرح :

1 – النَّخْلُ الْبَاسِقُ : أي النخل المُرْتَفِع الطويلُ الفروعِ.

2 – البَهْوُ : هو الغرفةُ الكبيرةُ في مُقَدِّمَةِ بيوتِ المنزلِ، ويشتملُ معرض الصناعاتِ التقليديَّةِ على بَهْوٍ عَرِيضٍ أنيقٍ أي واسعٍ جميلِ المنظرِ حسنِ الزِّينَةِ.

3 ـ الزّيّ الفاخرُ : هو اللّباس من النّوْعِ الرفيع .

4 ـ وفَدُوا علينا سائحين : ساحَ في الأرض : ذَهَبَ وسار . والسائح هو المتنقّلُ في البلاد للتنزّهِ والاستطلاع . والمعنى : يزور الأجانبُ بلادنا قصدَ التّمتّعِ بمناخِها الجميلِ ومَناظِرِها الخَلاّبةِ ، والإطّلاعِ على آثار المَدَنِيّاتِ القديمة وتعَرُّفِ أحوالِنَا وعاداتِنَا .

5 ـ طوّقتْ جيدَها : الجيدُ : هو العُنُقُ . وطوّقت جيدها : أي ربطت حول رَقَبَتِهَا قِلادَةً وتَزَيّنَتْ بها .

6 ـ ينعمون بمظاهرها المتجدّدة : الحياة تَتَجَدّدُ : أي تتبدل وتتحسن . فالصّنّاعُ يبتكرون دائمًا مَرافِقَ جديدةً ويَعْرِضُونَ نَمَاذِجَ منها في واجهاتِ دَكَاكِينِهِمْ . والمُتَجَوّلُ يَسْتَمْتِعُ برؤيتها .

المعـــــاني

1 ـ اذكر أبرزَ المباني التي يُعَايِنُهَـا المتجوّلُ في شارع الحبيب بورقيبة .

2 ـ لماذا خُصّصَتْ بنايةٌ ضخمة أنيقة لعرض المُنْتَجَاتِ التقليدية ؟

3 ـ لماذا تُوضَعُ نَمَاذِجُ من البضائع في واجهات المغازات الكبرى ؟

4 ـ ما سَبَبُ الإعتناء بِتَجْمِيلِهَا ؟

5 ـ يكثر الزحام في شارع بورقيبة ، فَبِمَ يتميزُ فيه السياحُ عن سواهم ؟

6 ـ لماذا يرغب الأجانبُ في زيارة بلادنا؟

7 ـ فيم يبدو إعْجَابُهُمْ بها ؟

8 ـ لماذا لايملّ الناسُ التجوّلَ في شارع بورقيبة ؟



50 — فِي مَحَطَّةِ القِطَارِ

1 ـ تَوَسَّطَتِ ٱلشَّمْسُ كَبِدَ ٱلسَّمَاءِ ، وَجَعَلَتْ تَقْدَحُ مِنْ قُرْصِهَا نَارًا تَلَظَّى (1) ، وَتُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا ٱلْمُتَأَجِّجَةَ عَلَى رَصِيفِ ٱلْمَحَطَّةِ ، ذَلِكَ ٱلرَّصِيفِ ٱلَّذِي ٱسْتَحَالَ ٱلْيَوْمَ أَمْوَاجًا مِنَ ٱلْمُسَافِرِينَ تَتَدَافَعُ مُتَبَايِنَةَ ٱلأَشْكَالِ وَٱلأَزْيَاءِ (2) ، تَزْحَمُهَا سِلاَلٌ وَصَنَادِيقُ وَحَقَائِبُ : نِسَاءٌ يَضْطَرِبْنَ فِي أَبْرَادٍ سَابِغَةٍ أَوْ مُلاَءَاتٍ فَضْفَاضَةٍ (3) ، وَرِجَالٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ شَوَاشٍ قِرْمِزِيَّةٌ أَوْ عَمَائِمُ بَيْضَاءُ ، وَعَلَى أَجْسَادِهِمْ بَرَانِيسُ وَاسِعَةٌ أَوْ مَعَاطِفُ مُتَهَدِّلَةٌ ... أَفْوَاجٌ مِنْ خَلْقِ ٱللهِ مُتَرَاصَّةٌ ، مُخْتَلِفَةٌ أَشَدَّ ٱلاخْتِلاَفِ ، وَإِنِ ٱجْتَمَعَتْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ تَنْتَظِرُ بِنَافِدِ ٱلصَّبْرِ قُدُومَ ٱلْقِطَارِ .

2 ـ وَخِلاَلَ تِلْكَ ٱلأَمْوَاجِ تَنْدَسُّ شِرْذِمَةٌ مِنَ ٱلْبَاعَةِ ٱلْجَوَّالِينَ (4) يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ مُشِيدِينَ بِمَا يَحْمِلُونَ مِنْ سِلَعٍ . فَهَذَا بَائِعُ ٱلصُّحُفِ

يَجْهَرُ بِرِوَايَةِ ٱلْأَحْدَاثِ (5) ، وَذَاكَ بَائِعُ ٱلتُّحَفِ ٱلرَّخِيصَةِ (6) مِنَ ٱلْحُلَى ٱلْبَرَّاقَةِ يُعَدِّدُ مَحَاسِنَهَا فِي أَوْصَافٍ لَايُجِيدُهَا بَائِعُ ٱللَّآلِئِ وَٱلدُّرَرِ (7) . وَغَيْرُ أُولَئِكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ حَكَمَ ٱلزَّمَنُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخُوضُوا هَذَا ٱلْخِضَمَّ ٱلْمُضْطَرِبَ (8) سَعْياً وَرَاءَ لُقْمَةِ ٱلْخُبْزِ .

3 ـ وَجَلْجَلَ جَرَسُ ٱلْمَحَطَّةِ ، وَدَوَّى فِي ٱلْجَوِّ صَوْتٌ جَهْوَرِيٌّ يُعْلِنُ مَقْدَمَ ٱلْقِطَارِ . فَٱرْتَفَعَ ٱلتَّصَايُحُ ، وَٱشْتَدَّ ٱلتَّضَاغُطُ (9) وَهَزَّتْ صَفَّارَةُ ٱلْقِطَارِ أَجْوَازَ ٱلْفَضَاءِ ، وَأَقْبَلَ ٱلْقِطَارُ مُتَهَادِياً (10) وَلَمْ يَسْتَقِرَّ بَعْدُ . فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ٱلْحَشْدُ يَقْذِفُونَ بِأَنْفُسِهِمْ فِي عَرَبَاتِهِ مِنْ كُلِّ مَنْفَذٍ ، وَيَتَسَلَّقُونَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

محمود تيمور
بتصرف)

الشــــرح :

1 ـ تَقدَحُ من قُرْصِها نَارًا تَلَظّى : تلظت النار : أي اشتعلت والتهبت والمعنى : تُرسل الشّمْس أشِعّةً شديدةَ الحرارة .

2 ـ أمواجٌ من المسافرين مُتَبايِنَةِ الأشكالِ والأزياء : المسافرون كالأمواج في كثرتهم وتزاحمهم . وهم يختلفون في هَيْئَتِهِم ولباسهم .

3 ـ نساء يَضطَرِبْنَ في أبْراد سَابِغَةٍ أو مُلاءاتٍ فضفاضة : أبراد : مفردها : بُرْدٌ وهو كِساء مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ به ، والبُرْدُ السَّابِغ : الكساء الطويل الواسع .

مُلاءات : مفردها مُلاءةٌ وهي ملحفة تلبسها المرأة . وملاءة فضفاضة أيْ واسعة . والمعنى : إن النساء لايُلازِمْنَ مكانا واحدا بل يذهبْن ويَجِئْنَ على الرصيف وقد برزن في أردية واسعةٍ طويلةٍ .

4 ـ تَنْدَسُّ شِرْذِمَةٌ من الباعة الجوالين : اندسّ بين الناس : اختلط بهم ودخل في جموعهم . والشِّرْذِمَةُ من النَّاس : الجماعة القليلة منهم .

والمعنى : ينتشر الباعة المتجوّلون في المحطة فيختلطون بالمسافرين ويعرضون عليهم بضائعَهُمْ المتنوّعة .

5 ـ يَجْهَرُ برواية الأحداثِ : يُعْلِنُ بأعلى صوته عن الأخبار الهامَّةِ الوَارِدَةِ في الصحفِ .

6 ـ بائع التّحَفِ الرخيصة : التُّحْفَةُ : هي الشيء النفيس ذو القيمة الفَنِّيَّةِ أو الأثَرِيَّةِ . والتحفة تكون أحياناً رخيصة أي لاقيمة لها اذا كانت مزيَّفَةً ومقلَّدةً . مثلا : خاتَمٌ من قصْدِيرٍ مُغَلَّفٌ بطِلاء بَرَّاقٍ فَيَبْدُو كأنَّهُ خاتم من ذهبٍ ، يُعْتَبَرُ تُحْفَةً رخيصةً .

7 ـ أوصافٌ لَايُجيدُهَا بائِعُ الدُّرَرِ : أي أوصافٌ لايقدر بائع الجواهرِ على الإتْيَانِ بِمِثْلِهَا .

8 ـ حكم عليهم الزّمن ان يخوضوا هذا الخضم المُضْطَرِبَ : الخضمّ : البَحْرُ الواسِعُ . وخاض الخضمّ : أي دخله وتَوَغَّلَ فيه ، واقْتَحم أمواجَهُ . شبَّه الكاتب المحطّةَ المكتظَّةَ بالنَّاسِ بِبَحْرٍ مضطرب يَقْتَحِمُهُ البائعون المتجوّلُونَ فَيُعَانُونَ الأتعابَ للحصولِ على رِزْقِهِمْ .

9 ـ اشتد التَّضاغُطُ : أي كثُرَ الازْدِحَامُ .

10 ـ أقبلَ القِطَارُ مُتهادياً : تهادى في مشيته أي تمايل فيها . والمعنى : أقبل القطارُ مُتَبَاطِئاً فبدا كأنّه يَتَمَايَلُ في سيره .

المعــــاني

1 ـ اذكر العبارات التي تدل على شدة حرارة الطقس .

2 ـ يترقّبُ القطار نَاسٌ كثيرون . ما يدل على كثرتهم ؟ وعلى طول انتظارهم ؟

3 ـ المسافرون متباينون في هيئتهم ولباسهم . لماذا ؟

4 ـ تملأ جلبةُ المسافرين محطةَ القطارِ . فماذَا يَنْبَثِقُ منها ؟

5 ـ اذكر اصناف الباعةِ الذين يندسّون وسطَ المسافرين .

6 ـ لماذا يقصِدُ بائِعُو التّحف الرخيصةِ المسافرين خاصّة ؟

7 ـ كيف يُرَغِّبُونَهُمْ في شراء بضائِعِهِمْ التافِهَة ؟

8 ـ ماذا يحدث في صفوف المسافرين عند الإعلان عن قدوم القطار ؟

9 ـ لماذا يَتَسابَقُ المسافرون إليه ويرتمون على عرباته ؟



51 بَائِعُ ٱلْحَلْوَى

1 ـ مَنْ لاَ يَعْرِفُ « بُوزِيدَ » ذَلِكَ ٱلْحَلْوَانِيَّ ٱلشَّجِيَّ ٱلْأَلْحَانِ (1) ٱلْجَيِّدَ ٱلْبِضَاعَةِ ؟ لِبُوزِيدَ أَنْفٌ أَعْقَفُ كَمِنْقَارِ ٱلنَّسْرِ ، وَشَارِبَانِ كَٱلْقَرْنَيْنِ فِي رَأْسِ ٱلْكَبْشِ ٱلنَّطَّاحِ يَفْتِلُهُمَا بِزَهْوٍ (2) ، وَلَهُ قَامَةٌ مَدِيدَةٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا سَارَ وَعَلَى رَأْسِهِ طَبَقُ ٱلْحَلْوَى نَخْلَةٌ تَسِيرُ بِأَحْمَالِهَا . أَمَّا كَدْرُونُهُ ٱلْأَسْوَدُ فَهُوَ خَيْرُ مَا عِنْدَهُ مِنَ ٱللِّبَاسِ ، لاَ يَتَخَلَّى عَنْهُ فِي ٱلشِّتَاءِ وَلاَ فِي ٱلصَّيْفِ حَتَّى جَارَتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ (3) فَنَصَلَ لَوْنُهُ وَدَاهَمَتْهُ ٱلْفُتُوقُ .

2 ـ إِنَّ مَجَالَ (4) بُوزِيدَ أَسْوَاقُ ٱلْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتُهَا ، فَهُوَ فِيهَا يَغْدُو وَيَرُوحُ ، وَعَلَى رَأْسِهِ طَبَقٌ رُصِّفَتْ فِيهِ ٱلْحَلْوَى ٱلْمُخْتَلِفَةُ ٱلْأَلْوَانِ وَٱلْأَشْكَالِ . وَفِي حُنْجُرَتِهِ صَوْتٌ حُلْوُ ٱلنَّغَمِ تَتَمَاوَجُ نَبَرَاتُهُ فِي مَسَامِعِ ٱلصِّغَارِ : « بِٱلْمِسْكِ وَٱلْعَنْبَرِ يَا حُلْوُ يَا سُكَّرْ ! » فَتُطِلُّ رُؤُوسُهُمْ مِنَ

النَّوَافِذِ وَالْأَبْوَابِ ، وَيَسِيلُ لُعَابُهُمْ لِلْحَلَوِيَّاتِ الشَّهِيَّةِ ، فَيُسْرِعُونَ إِلَى آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ يَسْأَلُونَهُمْ بَعْضَ الْمِلِّيمَاتِ ، فَقَدْ جَاءَ بُوزِيدُ !

3 ـ وَيَتَوَقَّفُ بُوزِيدُ فِي صَدْرِ كُلِّ حَيٍّ ، فَيَتَحَلَّقُ حَوْلَهُ الصِّغَارُ لِشِرَاءِ الْحَلْوَى ، فَيُلَاطِفُهُمْ وَيُجَامِلُهُمْ وَيَتَحَمَّلُ مَرَحَهُمْ وَصِيَاحَهُمْ وَيُضَاحِكُهُمْ وَيُفَاكِهُهُمْ (5) لِأَنَّهُمْ حُرَفَاؤُهُ الْأَوْفِيَاءُ ، وَجُلُّ اتِّكَالِهِ عَلَيْهِمْ (6) .

4 ـ فَإِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ وَانْفَضَّ مِنْ حَوْلِهِ الصِّغَارُ (7) أَسْرَعَ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَدْ نَفِدَتْ بِضَاعَتُهُ (8) ، وَامْتَلَأَ جَيْبُهُ نُقُودًا .

كرم ملحم كرم
(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **الشَّجِيُّ الأَلْحَانِ** : لَحْنٌ شَجِيٌّ : أي نَغَمٌ عذب مُطْرِبٌ . ان بائع الحلوى يمدح بضاعته بأنغامٍ حُلْوَةٍ يَطْرَبُ لها الأطفالُ .

2 ـ **يَفْتِلُهُمَا بِزَهْوٍ** : الزَّهْوُ : أي التَّكَبُّرُ . ان الحَلْوَانِيَّ مُعْجَبٌ بنفسه يفتل شَارِبَيْهِ بِكِبْرِيَاءٍ لِيُظْهِرَ وَقَارَهُ ورُجُولَتَهُ .

3 ـ **جَارَتْ عليه الشَّمْسُ** : جَارَ عليه : أي ظَلَمَهُ واعْتَدَى عليه . للحلواني « كَدْرُونٌ » وَاحِدٌ يَلْبَسُهُ في الشتاء والصيفِ حتى أثَّرَتْ فيه الشمس فَتَهَرَّأَ وَبَلِيَ وَانْطَفَأَ لَوْنُهُ .

4 ـ **المَجَالُ** : هو مكان الجَوَلَانِ والتَّنَقُّلِ . وبوزيد يتنقل في أسواقِ المدينة وأزِقَّتِهَا لِبَيْعِ الحَلْوَى . فالاسواقُ والأزِقَّةُ مَجَالُهُ .

5 ـ **يُفَاكِهُهُمْ** : أي يُمَازِحُهُمْ ويُلَاعِبُهُمْ .

6 ـ **جُلُّ اتِّكَالِهِ عليهم** : إنَّ مُعْظَمَ حُرَفَاهُ بوزيد من أبْنَاءِ المدارس والأطفال الصغار . فهو يَتَّكِلُ عليهم أي يَعْتَمِدُ عليهم في كَسْبِ قوته أكثرَ مِمَّا يَعْتَمِدُ عَلَى سِوَاهُمْ .

7 ـ **انْفَضَّ مِنْ حَوْلِهِ الصِّغَارُ** : أي ابْتعدُوا عنه وتَفَرَّقُوا .

8 ـ **نَفِدَتْ بِضَاعَتُهُ** : أي انتهت وبيعتْ كُلُّها ولم يَبْقَ منها شيء .

المعـــانـــي

1 ـ بماذَا اشتهر الحلوانيُّ « بوزيد » ؟

2 ـ الحلواني مُعْجَبٌ بنفسه . كيف يظهر ذلك ؟

3 ـ في أيِ ميدان تراه يتجوّل ؟ لماذا ؟

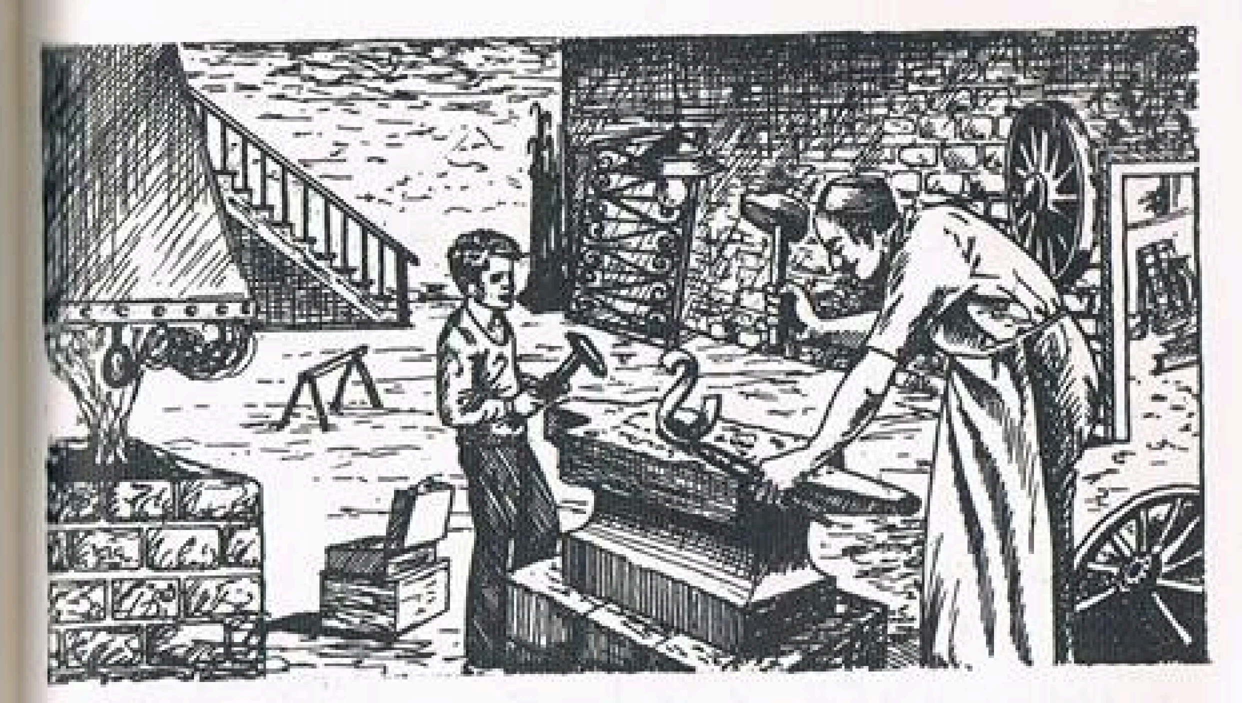
4 ـ كيف يُعْلِنُ عن مُرُورِهِ في سِكَكِ المدينة ؟

5 ـ ما هو تأثير ندائِهِ وإطْرَائِهِ لسلعته في نفوس الأطفال ؟

6 ـ كيف يَتَهَيَّأُ الآباء لمجيء الحلواني ؟

7 ـ بماذا يقابل الحلوانيُّ صِيَاحَ الأطفالِ وعَبَثَهُمْ ؟ لماذَا ؟

8 ـ يملأُ الحلوانيُّ جُيُوبَه بالنقود آخرَ المساء . فهل تراه استَغْنَى ببيع الحلوى ؟ عَلِّلْ ذلك .



52 — حَدَّادُ الْقَرْيَةِ

1 ـ كَانَ لِهَذَا الْحَدَّادِ دُكَّانٌ مُتَوَاضِعٌ فِي طَرَفِ الْقَرْيَةِ ، وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، وَنَشَأَ هُوَ فِيهِ ، فَحَذِقَ الصِّنَاعَةَ وَلَانَ لَهُ الْحَدِيدُ يَصْنَعُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ . وَإِنَّهُ لَمَنْظَرٌ يُثِيرُ الْإِعْجَابَ حِينَ تَرَى قِطْعَةَ الْحَدِيدِ الرَّخِيصَةَ الْمُهْمَلَةَ (1) تَسْتَحِيلُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الصَّانِعِ إِلَى قِطْعَةٍ ثَمِينَةٍ ، فَإِذَا هِيَ سَاطُورٌ يَقْطَعُ أَوْ سِكَّةٌ تَخُدُّ أَوْ مِنْجَلٌ يَحْصِدُ ...

2 ـ قَدْ أَبْصَرْتُهُ فِي إِحْدَى أُمْسِيَاتِ الْخَرِيفِ مُنْهَمِكاً فِي صُنْعِ سِكَّةِ مِحْرَاثٍ (2) . وَكَانَ قَمِيصُهُ مَفْتُوحاً كَاشِفاً عَنْ صَدْرٍ مَتِينِ الْعَضَلَاتِ ، وَكَانَتْ قَامَتُهُ الْمَدِيدَةُ تَسْتَوِي وَتَنْحَنِي ثُمَّ تَتَحَفَّزُ مِنْ جَدِيدٍ (3) وَتَتَعَاقَبُ هَذِهِ الْحَرَكَاتُ دُونَ انْقِطَاعٍ ، فَتَرَى لِجِسْمِهِ تَمَايُلاً رَقِيقاً ، وَلِعَضَلَاتِهِ تَقَلُّصاً وَانْبِسَاطاً دَائِبَيْنِ ، وَالْمِطْرَقَةُ الضَّخْمَةُ أَثْنَاءَ ذَلِكَ تَرْتَفِعُ وَتَهْوِي

عَلَى السِّنْدَانِ ، وَكُلَّمَا ارْتَطَمَتْ بِقِطْعَةِ الْحَدِيدِ وَانْفَصَلَتْ عَنْهَا خَلَّفَتْ وَرَاءَهَا وَمِيضاً وَشَرَراً مُتَطَايِراً (4) . أَمَّا ابْنُهُ وَهُوَ شَابٌّ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ فَقَدْ وَقَفَ قُبَالَتَهُ مُمْسِكاً بِالْمِلْقَطِ قِطْعَةَ الْحَدِيدِ الْمُتَوَهِّجَةَ (5) ، وَرَاحَ يَطْرُقُهَا مِنْ جِهَتِهِ طَرَقَاتٍ مُصِمَّةً (6) لَا تُضْعِفُ حِدَّتَهَا إِلَّا الرَّقْصَةُ الْعَنِيفَةُ لِمِطْرَقَةِ أَبِيهِ .

3 ـ وَعِنْدَمَا يَضْعُفُ تَوَهُّجُ الْحَدِيدِ يَتَوَقَّفُ الْحَدَّادُ عَنِ الطَّرْقِ ، فَيَدْفِنُ قِطْعَةَ الْحَدِيدِ فِي الْكُورِ مِنْ جَدِيدٍ ، وَيَبْقَى وَاقِفاً مُسْتَنِداً إِلَى ذِرَاعِ مِطْرَقَتِهِ ، وَالْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ . وَلَنْ تَسْمَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لَهْثَ أَنْفَاسِهِ وَفَحِيحَ كِيرٍ يَجْذِبُ الشَّابُّ سِلْسِلَتَهُ بِيَدٍ مُتَثَاقِلَةٍ .

4 ـ وَكَمْ مَرَّةً جَلَسْتُ أَمَامَ دُكَّانِهِ فِي أُمْسِيَاتِ الصَّيْفِ الْحَارَّةِ مُسَرِّحاً طَرْفِي فِي السُّهُولِ الْعَرِيضَةِ الْمُمْتَدَّةِ أَمَامِي ، فَيَذْكُرُ لِي الْحَدَّادُ مَازِحاً أَنَّ هَذِهِ السُّهُولَ مِلْكٌ لَهُ ، لِأَنَّ دُكَّانَهُ ظَلَّ يُزَوِّدُ الْجِهَةَ بِالْمَحَارِيثِ مُنْذُ سِنِينَ عَدِيدَةٍ . وَهَلْ يُمْكِنُ لِزَرْعٍ مِنْ هَذِهِ الزُّرُوعِ أَنْ يَنْبُتَ بِدُونِ سِكَّةٍ طَرَقَهَا هُوَ ؟ فَإِذَا كَانَتِ السُّهُولُ خَضْرَاءَ فِي شَهْرِ مَارِسَ ، وَصَفْرَاءَ فِي شَهْرِ جُوَانَ ، فَهِيَ مَدِينَةٌ لَهُ بِهَذَا الثَّوْبِ الْحَرِيرِيِّ الْمُتَلَوِّنِ . فَيَزْدَادُ إِكْبَارِي لَهُ (7) ، وَيَبْدُو فِي عَيْنَيَّ بَطَلاً أَكْسَبَهُ الْعَمَلُ مَهَابَةً وَرُجُولَةً .

عن إيميل زولا

الشـــــرح :

1 ـ **القِطعَةُ الرَّخيصَةُ المهمَلةُ :** أي قطعةُ الحديد المتروكةُ جَانِباً والتي تَبْدُو ذاتَ قيمةٍ طَفِيفَةٍ .

2 ـ **انهَمَكَ في العمل :** أي أَقْبَلَ عليه بكلّ قُوَاهُ وحَرِصَ على إتْمَامِهِ .

3 ـ **تَتحفَّزُ مِن جَديدٍ :** أي تَستَعِدُّ لاستِئنَافِ حَركَتِهَا الأولى .

4 ـ **ارتَطَمَتْ بقطعة الحَديدِ :** أي وَقَعَتْ عليها وضَرَبَتْهَا .

5 ـ **القطعة المتوَهِّجَةُ :** الوَهَجُ هو حَرُّ النَّارِ أو الشَّمسِ . المتوهجة : أي المُتَّقِدةُ .

6 ـ **طرقاتٌ مُصِمَّةٌ :** أي ضَرَبَاتٌ قَوِيَّةٌ جدًا تترك الآذان صَمَّاء .

7 ـ **إكباري له :** إعْجَابي بِهِ وتَعْظِيمي له .

المعـــــاني

1 ـ إن هذا الحدادَ يُتْقِنُ صناعتــه . فتش في الفقرة الأولى عن عِبارَاتٍ تدلّ على ذلك .

2 ـ عين عنوانا للفقرة الثانية .

3 ـ ماذا يدلك على أنّ الحدادَ قَوِيُّ الجسم ؟

4 ـ هل ترى عمَلَهُ شاقا ؟

5 ـ متى تراه يَنَالُ فترةً من الاستراحة ؟

6 ـ لماذا ادّعى الحدّاد أنّ السهول العريضة مِلْكٌ لَـهُ ؟ هل هو جادٌّ في قولِهِ ؟

7 ـ [illegible] الكاتبَ مُعْجَبٌ بهذا الحداد و[illegible] . علل ذلك .



حدّث « جورج ديهامال » (1) عن زيارةٍ لَهُ لِجزيرةِ جربَةَ قَالَ : كُنتُ أظُنُّ أنّني سأجِدُ صانِعاً بَسيطاً ، فَإذَا بِي أُشاهِدُ فَنّاناً مَاهِرًا ، ذَلِكَ هُوَ :

53 خـــزّافُ جِربَةَ (2)

1 ـ دَخَلْتُ مَصْنَعَ شَعْبَانَ ، فَإذَا هُوَ قَبْوٌ ظَلِيلٌ بَارِدٌ (3) لاَ يَرتَفِعُ بَابُهُ كَثِيرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وَحَوْلَهُ أَكْدَاسٌ مِنْ أَوَانِي الفَخَّارِ تَشَقَّقَتْ وَتَهَشَّمَتْ وَقْتَ إنْضَاجِهَا ، وَهِيَ لَـهُ بِمَثَابَةِ سَقْفٍ وَجُدْرَانٍ تَقِيهِ سَعِيرَ الشَّمْسِ وَتَرُدُّ عَنْهُ لَفْحَ الهَجِيرِ (4) .

ـ وَقَدِ ارْتَدَى شَعْبَانُ مِئزَرًا صُوفِيًّا قَصِيرًا ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى عَتَبَةِ البَابِ ، وَيَدَاهُ فِي خَاصِرَتَيْهِ ، يَتَتَبَّعُ حَرَكَاتِ أَوْلاَدِهِ ، وَقَدْ مَسَكُوا مِدَقَّاتٍ مِنْ خَشَبٍ ، وَانْهَالُوا عَلَى قِطَعِ الطِّينِ اليَابِسَةِ يُكَسِّرُونَهَا وَيَهْرُسُونَهَا ثُمَّ يَسْقُونَهَا مَاءً مِلْحاً ، وَيَرْفُسُونَهَا طَوِيلاً . وَحِينَ انْتَهَتْ رَقْصَتُهُمُ المُثْمِرَةُ (5) ، وَتَمَّ بِفَضْلِهَا تَطْهِيرُ العَجِينِ الطَّفْلِيِّ مِمَّا خَالَطَهُ مِنْ حِجَارَةٍ وَحَصًى ، أَخَذَ

شَعْبَانُ قِطْعَةً مِنَ ٱلطِّينِ ٱللَّازِبِ (6) وَقَفَزَ إِلَى مَكَانِهِ فَٱنْتَصَبَ وَرَاءَ دُولَابِهِ، ثُمَّ بَسْمَلَ وَشَرَعَ فِي ٱلْعَمَلِ.

3 ـ وَحَرَّكَ شَعْبَانُ آلَتَهُ بِرِجْلِهِ وَأَدَارَهَا، ثُمَّ تَنَاوَلَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ كُتْلَةً مِنَ ٱلطِّينِ ٱلْمَعْجُونِ. وَفَجْأَةً حَدَثَتِ ٱلْعَجِيبَةُ (7)! رَأَيْتُ زَهْرَةً مِنَ ٱلطِّينِ تَتَصَاعَدُ وَتَتَصَاعَدُ ثُمَّ تَتَفَتَّحُ، وَٱلْخَزَّافُ يُتَابِعُ ٱرْتِفَاعَهَا، يُعَانِقُهَا تَارَةً وَيُدَاعِبُهَا بِأَنَامِلِهِ أُخْرَى. وَمِنْ حِينٍ لِآخَرَ يَغْمِسُ أَصَابِعَهُ فِي إِنَاءٍ مَمْلُوءٍ بِالْوَحَلِ ٱلْمَائِعِ، ثُمَّ يُلَامِسُ ٱلْآنِيَةَ حَتَّى ٱسْتَوَتْ فِي صُورَةٍ تَسْحَرُ ٱلْعَيْنَ.

4 ـ وَٱنْتَهَى ٱلْعَمَلُ. فَعَمَدَ ٱلْخَزَّافُ إِلَى خَيْطٍ فَصَلَ بِهِ ٱلْآنِيَةَ عَنْ قَاعِدَتِهَا. ثُمَّ رَفَعَهَا بِيَدَيْهِ ٱلْحَذِرَتَيْنِ وَوَضَعَهَا بِجَانِبِهِ قَصْدَ تَجْفِيفِهَا. وَمَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا إِنْضَاجُهَا فِي ٱلْفُرْنِ.

مترجم

عن ج. ديهامال

الشــــرح :

1 ـ **جورج ديهامال :** كَاتِبٌ فِرَنْسِيٌّ زار جزيرةَ جربةَ وأُعْجِبَ بجمالِها.

2 ـ **الخزاف :** هو صانع الخَزَفِ. والخَزَفُ هو الفَخَّار.

3 ـ **قَبْوٌ ظَلِيلٌ بَارِدٌ :** القبوُ هو بـ ء مُقَوَّسٌ على هيئة القُبَّةِ. وظليل : أي كَثِيرُ الظِّلِّ.

4 ـ **الهجير :** هو اشتدادُ حرّ الشمس عند منتصفِ النهارِ.

5 ـ **رقصتهم المثمرة :** العُمَّالُ يَرْفُسُونَ الطين بأرجلهم وكأنهم يرقصون. ورقصتُهم المثمرةُ لأنهم يُهَيِّئُونَ الطينَ للخزّافِ.

6 ـ **الطين اللازب :** هو الطين المُتَمَاسِكُ الذي يلصِقُ باليد.

7 ـ **العجيبة :** هي الشيْء الغير المألوف الذي يُتَعَجَّبُ منه.

المعـــاني

1 ـ كيف كان الكاتب يتصوّر خزّافَ جربةَ؟ وكيف وجده؟

2 ـ إنّ الّذِي يزور دكّانَ شعبانَ يجده بسيطًا. فيم تَبْدُو بساطته؟

3 ـ يُرَاقِبُ شعبانُ رقصةَ أولادِهِ. لماذا كانت رقصتُهم مُثْمِرَةً؟

4 ـ شعبانُ يداه حَذِرَتَانِ. لماذا؟

5 ـ شعبان ذو مهارةٍ فَائِقَةٍ فِي صُنْعِ أواني الفخّارِ. فيم يَظْهَرُ تَفَنُّنُهُ في العمل؟

6 ـ اجعل عَنَاوِينَ لفقرات النص.

7 ـ ما هي مُخْتَلَف المراحل التي يَمُرُّ بِهَا الطين لِيُصْبِحَ آنيةً؟



54 ـ عِنْدَ الْحَلَّاقِ

1 ـ اِنْتَصَبَ بِحَيِّنَا حَلَّاقٌ جَدِيدٌ سَرِيعاً مَا تَهَافَتَ النَّاسُ عَلَيْهِ (1) . فَقَصَدْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَجَدْتُ بِدُكَّانِهِ زَبَائِنَ يَنْتَظِرُونَ دَوْرَهُمْ . فَجَلَسْتُ بِجَانِبِهِمْ وَجُلْتُ بِبَصَرِي فِي الْقَاعَةِ ، فَرَأَيْتُ أَثَاثاً وَنِظَاماً وَنَظَافَةً ، وَقَرَأْتُ عَلَى الْجُدْرَانِ إِعْلَانَاتٍ تُزَيِّنُ أَنْوَاعاً كَثِيرَةً مِنَ الْأَدْهِنَةِ (2) وَالْعُطُورِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى مَجَلَّاتٍ كُدِّسَتْ فَوْقَ مِنْضَدَةٍ فَتَشَاغَلْتُ بِمُطَالَعَةِ مَا حَوَتْهُ صَفَحَاتُهَا الْقَدِيمَةُ مِنْ أَخْبَارٍ مَضَى عَهْدُهَا .

2 ـ وَأَخِيرًا جَاءَ دَوْرِي فَنَادَانِي الْحَلَّاقُ أَنْ تَفَضَّلْ ، فَقُمْتُ خَفِيفاً وَقَعَدْتُ عَلَى كُرْسِيٍّ فَخْمٍ . فَدَفَعَ الْحَلَّاقُ رَأْسِي إِلَى الْوَرَاءِ وَثَبَّتَ حَوْلَ رَقَبَتِي مِنْدِيلاً تَدَلَّى عَلَى صَدْرِي وَشَرَعَ يَقُصُّ لِي شَعَرِي . فَأَلْفَيْتُهُ حَاذِقاً

سَرِيعاً (3) ، إِذْ هُوَ يَعْمَلُ بُرْهَةً وَيَبْتَعِدُ عَنِّي قَلِيلاً فَيَسْتَوِي وَرَائِي يَنْظُرُ إِلَى مَا صَنَعَ ، ثُمَّ يَعُودُ وَيَسْتَمِرُّ فِي قَصِّهِ بِنَفْسِ الْعِنَايَةِ . وَبَعْدَ أَنْ خَفَّفَ مِنْ شَعَرِي مَا طَابَ لَهُ وَطَقْطَقَ بِالْمِقَصِّ مَا شَاءَ ، أَخَذَ فُرْشَةً وَأَزَالَ بِهَا مَا تَلَاصَقَ بِرَقَبَتِي مِنْ نُفَايَاتِ الشَّعَرِ (4) . ثُمَّ تَأَخَّرَ فَنَظَرَ نَظْرَةً أَخِيرَةً وَخَاطَبَنِي قَائِلاً : « هَلْ أَنْتَ رَاضٍ ؟ » قُلْتُ : « نَعَمْ ، جَازَاكَ اللّٰهُ خَيْرًا » .

3 ـ عِنْدَئِذٍ انْحَدَرَ إِلَى وَجْهِي ، فَطَلَاهُ بِرَغْوَةٍ مِنَ الصَّابُونِ الْعَطِرِ وَأَخَذَ يَدْلُكُ بِأَصَابِعِهِ جِلْدَةَ ذَقْنِي دَلْكاً مُتَوَاصِلاً . ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمِسَنَّ فَشَحَذَ عَلَيْهِ الْمُوسَى وَأَنْشَأَ يَحْلِقُ لِحْيَتِي . فَأَمْسَكَ بِرَأْسِي يَلْوِيهِ يَمِيناً وَشِمَالاً وَخَلْفَ وَقُدَّامَ ، وَجَعَلَ يُمِرُّ الْمُوسَى بِلُطْفٍ عَلَى عَارِضَيَّ وَذَقْنِي وَشَارِبَيَّ ، فَتَنْزِلُ الشَّفْرَةُ وَتَطْلُعُ ، وَهِيَ تُنَظِّفُ وَجْهِي إِلَى أَنْ تَرَكَتْهُ نَاعِماً .

4 ـ وَمَا أَنْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ حَتَّى أَخَذَ يَفْرُكُ شَعَرَ رَأْسِي بِيَدَيْهِ بَعْدَ أَنْ بَلَّلَهُ بِعِطْرٍ لَذِيذٍ . فَغَمَرَتْنِي رَوَائِحُ ذَكِيَّةٌ مُنْعِشَةٌ (5) ، وَتَمَنَّيْتُ أَنْ يَطُولَ الْفَرْكُ وَالتَّسْرِيحُ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِي فِي ابْتِسَامَةٍ : « صَحَّةً » . فَقُمْتُ وَدَفَعْتُ لَهُ أَجْرَهُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ شَاكِرًا .

الشــرح :

1 ـ **تَهَافَتَ النَّاسُ عَلَيْهِ** : أي أقبلوا عليه مُتَتَابِعِينَ .

2 ـ **تُزَيِّنُ أنْوَاعا من الأدهنةِ** : أي تُحَبِّبُهَا إلى النفوس وتُرَغِّبُ في استعمالها .

3 ـ أَلْفَيْتُهُ حاذقا سريعا : أي وَجَدْتُهُ ماهرًا في صناعتِهِ يَعْمَلُ بِسُرْعَةٍ .

4 ـ نُفَايَاتُ الشعرِ : الأجزَاءُ الصغيرةُ الدقيقةُ من الشعرِ التي تَبْقَى لاَصِقَةً بالرَّقَبَةِ عند الحِلاَقَةِ .

5 ـ غَمَرَتْنِي رَوَائِحُ ذَكِيَّةٌ مُنْعِشَةٌ : أي انتشرت من حولي رائحةُ العِطْرِ الذي بلل به الحلاّق شعري فاستطابتها نفسي .

المعـــانـي

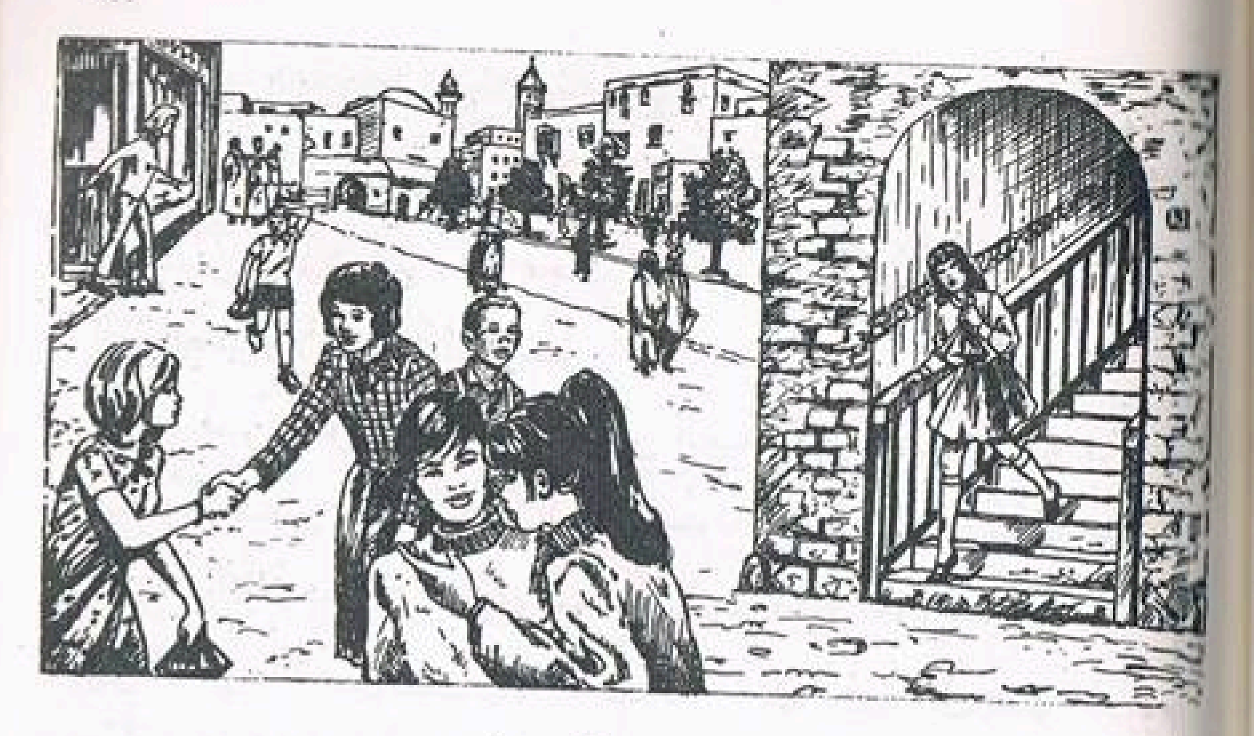
1 ـ لماذَا أُعْجِبَ الرجلُ بقاعةِ الحلاّقِ ؟

2 ـ بم تَشَاغَلَ الرجلُ وهو ينتظر دَوْرَهُ ؟

3 ـ الحلاّقُ ماهرٌ في صناعَتِهِ . كيفَ ترَى ذلك ؟

4 ـ الحلاّقُ لطيفٌ مع زَبَائِنِهِ . اذْكُرْ عباراتٍ تدلُّ على ذلك ؟

5 ـ لماذَا أقبل النَّاسُ على دكانِ الحلاّقِ ؟



55 ـــ أَلْعِيــدُ السَّعِيــدُ

1 ـ هَذَا هُوَ ٱلْعِيدُ ! ٱلدُّنْيَا مَمْلُوءَةٌ بِالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ ، وَٱلأَطْفَالُ فَرِحُونَ بِلُبْسِ ٱلثِّيَابِ ٱلْجَدِيدَةِ ، وَبِأَكْلِ ٱلْحَلْوَى . إِنَّهُمْ يَشْتَرُونَ ٱلْمَزَامِيرَ وَٱلْمُفَرْقَعَاتِ (1) ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى ٱلْمَلاَهِي ، يَتَأَرْجَحُونَ وَيَتَزَحْلَقُونَ وَيَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ وَيَضْحَكُونَ . فَكُلُّ شَيْءٍ بَاسِمٌ لَهُمْ ، ضَاحِكٌ فِي وُجُوهِهِمْ .

2 ـ وَهَؤُلاَءِ ٱلْكِبَارُ فَرِحُونَ مُبْتَهِجُونَ . فَقَدْ جَاءَهُمُ ٱلْعِيدُ وَهُمْ فِي صِحَّةٍ وَسَلاَمَةٍ ، فَمِنْ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوهُ أَحْسَنَ ٱسْتِقْبَالٍ (2) . وَهَكَذَا يَقْصِدُ بَعْضُهُمُ ٱلسِّينِمَا ، وَبَعْضُهُمْ مَلاَعِبَ ٱلتَّمْثِيلِ فِي حِينِ يَتَّجِهُ آخَرُونَ إِلَى ٱلْمُنْتَزَهَاتِ ٱلْعَامَّةِ (3) .

3 ـ وَفِي ٱلْعِيدِ يَتَقَابَلُ ٱلنَّاسُ وَيُهَنِّئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهِ ، وَيَبْتَهِلُونَ إِلَى اللهِ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْهِمْ بِخَيْرٍ ، فَلَا عَجَبَ إِذَا مَا كَانَتِ ٱلْبُيُوتُ مَلْأَى بِالزَّائِرِينَ وَالزَّائِرَاتِ ، وَلَا عَجَبَ إِذَا مَا وُزِّعَتِ ٱلْحَلْوَى وَتَبَادَلَ ٱلْقَوْمُ ٱلْفُكَاهَاتِ وَٱلْأَحَادِيثَ ٱلطَّرِيفَةَ .

4 ـ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحَبَّ ٱلنَّاسُ ٱلْعِيدَ وَأُحِبُّهُ أَيْضًا لِأَنَّهُ فُرْصَةٌ يَنْتَهِزُهَا ٱلنَّاسُ ، فَيَتَصَالَحُ ٱلْمُتَخَاصِمُونَ ، وَيَتَقَارَبُ ٱلْمُتَبَاعِدُونَ ، وَيَتَنَاسَى ٱلْأَصْدِقَاءُ مَا ٱعْتَرَى صَدَاقَتَهُمْ مِنْ فُتُورٍ (4) ، فَتَعُودُ ٱلْعَلَاقَاتُ بَيْنَ ٱلْأُسَرِ وَٱلْأَصْدِقَاءِ سِيرَتَهَا ٱلْأُولَى وَقَدْ غَسَلَ ٱلْعِيدُ كُلَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَثَرٍ سَيِّئٍ (5) .

أحمد امين

الشـــرح :

1 ـ **المُفَرْقَعَاتُ :** مَوَادُّ يُفَجِّرُهَا الأطفالُ في لَعِبِهِمْ فَيُسْمَعُ لها دَوِيٌّ كالخَرَاطِيشِ .

2 ـ **مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ أن يَسْتَقْبِلُوهُ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ :** إِنَّ العيدَ من المُنَاسَبَاتِ السَّعِيدَةِ التي يَفْرَحُ فيها النَّاسُ . وفَرَحُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أشدّ وأعْظَمَ حينَ يَجِيئُهُم العِيدُ وهم يَنْعَمُونَ بالصِّحَّةِ والعَافِيَةِ .

3 ـ **المُنْتَزَهَاتُ العَامَّةُ :** مُفْرَدُهَا : المُنْتَزَهُ وهو المَكَانُ الذي يَقْصِدُهُ المُتَجَوِّلُونَ بُغْيَةَ الانْشِرَاحِ والتَّرْوِيحِ عن النَّفْسِ .

4 ـ **يَتَنَاسَى الأَصْدِقَاءُ ما اعْتَرَى صَدَاقَتَهُمْ مِنْ فُتُورٍ :** العِيدُ فُرْصَةٌ يَتَقَابَلُ فيها الأَصْدِقَاءُ فَتَتَجَدَّدُ بَيْنَهُمْ رَوَابِطُ المَحَبَّةِ وتَتَمَتَّنُ عُرَى الصَّدَاقَةِ ويَزُولُ ما أَصَابَهَا من ضُعْفٍ وانْحِلَالٍ .

5 ـ **غَسَلَ العِيدُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَثَرٍ سَيِّئٍ :** نَزَعَ ما فيها من أَحْقَادٍ وغِلٍّ وطَهَّرَهَا فَعَادَتْ صَافِيَةً .

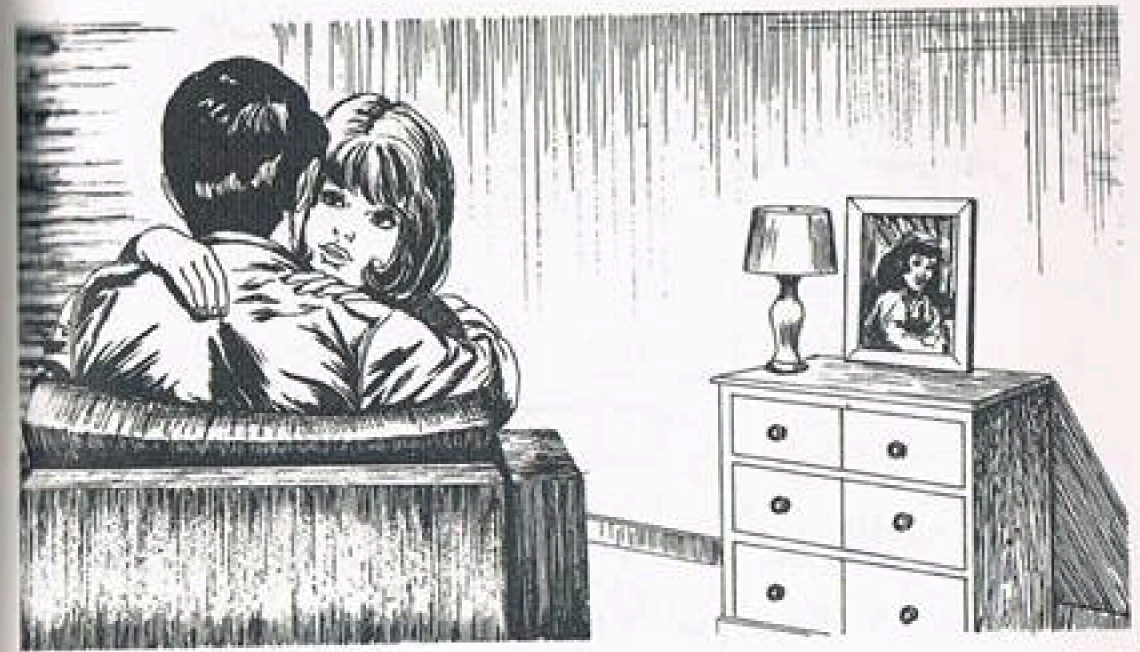
المعـــاني

1 ـ لماذا يبتهج الصغارُ بقُدُوم العِيدِ ؟ فِيم يَقْضُون أوقاتهم يومَهُ ؟

2 ـ كيف يُعَبِّر الكبارُ عن احتفائهم بيوم العيد ؟

3 ـ علامَ يَدُلُّ تبادلُ الزِّيارات والتهاني يومَ العيد ؟

4 ـ للعيدِ تأثيرٌ طيِّبٌ في بعض النفوس : ما هو ؟ ماذا ينجرُّ عنه من نفع ؟



تُداهِمُ الإِنْسانَ في حَياتِهِ مَصائِبُ كَثيرَةٌ . وَأَشَدُّها تَأْثيرًا في نَفْسِهِ .

56 — مَــوْتُ الأُمِّ

1 – ... خَرَجْتُ مَطْلَعَ الفَجْرِ يَوْمًا مِنْ غُرْفَتي . فَإِذا عَمَّتي جالِسَةٌ عَلى بابِ غُرْفَةِ والِدَتي . وَما أَنْ رَأَتْني حَتّى ضَمَّتْني إِلى صَدْرِها ، وَقَدْ هَزَّها البُكاءُ المُخْتَنِقُ (1) ، وَقَبَّلَتْني وَهِيَ تَقولُ : « الأَمْرُ لِلَّهِ يا بُنَيَّتي (2) ، اللهُ يَحْفَظُ لَكِ أَباكِ ! » ثُمَّ إِنَّها لَمْ تُطِقْ كِتْمانَ بُكائِها (3) فَعَلا صَوْتُها بِهِ ، وَبَكَيْتُ أَنا كَذَلِكَ وَارْتَفَعَ صَوْتانا . وَأَقْبَلَ أَبي ، وَأَخَذَ يُسَكِّنُ مِنْ أَلَمي ، وَكُلُّ مَلامِحِهِ تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ لا يَقِلُّ أَلَمًا عَنّي ، وَعَبَراتُهُ تُحَدِّثُ عَنْ عَميقِ حُزْنِهِ (4) ، وَبَعْدَ سُوَيْعَةٍ أَقْبَلَتْ جاراتُنا وَارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُنَّ بِالصَّريخِ المُزْعِجِ .

2 – وَرَأَيْتُ والِدي يَدُقُّ رَأْسَهُ كَأَنَّما خَرَجَ بِهِ الأَلَمُ عَنْ صَوابِهِ . وَأَقْبَلَ صَديقٌ لَهُ مِنْ جيرانِنا سَمِعَ الصُّراخَ . فَلَمّا رَآهُ والِدي قالَ لَهُ : « أَرَأَيْتَ يا أَخي خَرابَ بَيْتي ؟ » وَأَخَذَ الصَّديقُ يُسَكِّنُ مِنْ لَوْعَةِ صَديقِهِ ، وَيَنْصَحُهُ بِأَنْ يَتَجَمَّلَ بِالصَّبْرِ (5) . وَحَضَرَ الأَهْلُ وَالمَعارِفُ ، فَتَقَبَّلَ أَبي تَعازيَهُمْ ، وَحاوَلَ جُهْدَ طاقَتِهِ أَنْ يَبْدُوَ في وَقارِهِ (6) الَّذي اشْتَهَرَ بِهِ .

3 – وَدُفِنَتْ أُمّي في مَوْكِبٍ مَهيبٍ ، وَتَقَضَّتْ لَيالي المَأْتَمِ (7) الثَّلاثُ ، وَانْصَرَفَ المُعَزّونَ وَالمُعَزِّياتُ ، وَأَقْفَرَ بَيْتُنا مِنْ روحِهِ وَأَعَزِّ شَيْءٍ فيهِ . فَكُنْتُ أَرى والِدي يَنْتَقِلُ فيهِ مِنْ غُرْفَةٍ إِلى غُرْفَةٍ ، بَيْنَما كانَتْ عَمَّتي تُدَبِّرُ شُؤونَهُ وَتَبْذُلُ الجُهْدَ لِراحَةِ أَخيها وَراحَتي . وَكَمْ رَأَيْتُ أَبي في تَطْوافِهِ مِنْ غُرْفَةٍ إِلى غُرْفَةٍ يَسيرُ شارِدَ الذِّهْنِ (8) ، كَأَنَّما أَذْهَلَهُ الخَطْبُ الَّذي نَزَلَ بِنا ، وَكُنْتُ كُلَّما رَأَيْتُهُ عَلى هَذِهِ الحالِ ازْدَدْتُ شُعورًا بِفَداحَةِ اليُتْمِ (9) الَّذي أَصابَني فَحَرَمَني حَنانَ الأُمِّ .

4 – وَكانَ والِدي يُفيضُ عَلَيَّ عَطْفَهُ الأَبَوِيَّ (10) وَيُحاوِلُ ما اسْتَطاعَ أَنْ يُخَفِّفَ لَوْعَتي . وَكُنْتُ أَلْمَحُ في عَيْنَيْهِ حينَ يُحَدِّثُني ، أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ في الحَياةِ أَمَلٌ غَيْري (11) ، وَكُنْتُ أَتَمَنّى لِذَلِكَ لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُدْخِلَ إِلى قَلْبِهِ مِنَ السَّعادَةِ ما كانَتْ أُمّي تُدْخِلُهُ عَلى هَذا القَلْبِ العَطوفِ الرَّقيقِ .

حسين هيكل

الشـــــرح:

1 ـ الْبُكَاءُ الْمُخْتَنِقُ : البُكَاءُ المُتَقَطِّعُ .

2 ـ الأَمْرُ للهِ : أي حَكَمَ اللّهُ على أمِّك بالمَوْتِ وحُكْمُ اللهِ غَيْرُ مَرْدُودٍ وَلاَ رَادَّ لِحُكْمِهِ .

3 ـ لَمْ تُطِقْ كِتْمَانَ بُكَائِهَا : لم تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ .

4 ـ عَبَرَاتُهُ تُحَدِّثُ عَنْ عَمِيقِ حُزْنِهِ: أي دُمُوعُهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الحُزْنَ أَخَذَ مِنْهُ مَأْخَذًا عَظِيمًا

5 ـ يَتَجَمَّلُ بِالصَّبْرِ : أي يَتَشَجَّعُ وَيَصْبِرُ على مُصِيبَتِهِ .

6 ـ يَبْدُو فِي وَقَارِهِ : أي يَظْهَرُ هَادِئًا ساكِنًا .

7 ـ لَيَالِي الْمَآتِمِ : إِنَّ الحُزْنَ على المَيِّتِ يَدُومُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ واليَوْمُ الثَّالِثُ يُسَمَّى عندنا الفَرْقَ يُعَزَّى فيه أَهْلَ المَيِّتِ من لم يَحْضُرْ مَوْكِبَ الجَنَازَةِ .

8 ـ شَارِدُ الذِّهْنِ : بَقِيَ الزَّوْجُ يَتَنَقَّلُ في بَيْتِهِ هَائِماً على وَجْهِهِ لاَيَلْتَفِتُ إلى من حَوْلَهُ كَأَنَّهُ غَائِبٌ عن الوُجُودِ .

9 ـ فَدَاحَةُ الْيُتْمِ : أي ثِقَلُهُ .

10 ـ يُفِيضُ عَلَيَّ عَطْفَهُ الأَبَوِيَّ : أي يَغْمُرُنِي بِحُبِّهِ وحَنَانِهِ .

11 ـ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَمَلٌ غَيْرِي : أي لم يَبْقَ له في حَيَاتِهِ ما يَتَشَبَّثُ به سِوَايَ .

المعـــاني

1 ـ لِمَاذَا ضَمَّتِ العَمَّةُ ابنةَ أخيهَا إلى صدرهَا ؟

2 ـ لماذَا أَجْهَشَ الجميعُ بالبكاء وعلا صُرَاخهُم ؟

3 ـ إنَّ وقْعَ المُصيبةِ كان شديدا على الأب . فِيمَ ظهر ذلك ؟

4 ـ كيف بدا البَيْتُ لأهْلِهِ حين انْقَضَتْ لَيالي المآتم؟

5 ـ متى تَعَاظَمَ حزْنُ الطفلةِ علَى فِرَاق أُمِّهَا ؟

6 ـ لماذا يحرص الأب على تسلية ابْنتِه ؟

7 ـ ماذا كانتِ البنتُ تتمنّى حين يعطف عليْهَا أبوها لِيُنْسِيَهَا فِرَاقَ أمِّهَا ؟



57 — الْحَرِيقُ

1 ـ انْتَهَى الدَّارِسُونَ مِنْ فَرْشِ الْبَيْدَرِ (1) ، وَتَرَقَّبُوا ارْتِفَاعَ الشَّمْسِ وَتَبَخُّرَ النَّدَى لِيَسْهُلَ تَكْسِيرُ السَّنَابِلِ . وَرَأَى عَمَّارٌ أَنْ يَشْتَغِلَ بِهَدْمِ قُرَى النَّمْلِ (2) ، فَجَاءَ بِأَعْوَادٍ عَلَيْهَا خِرَقٌ غَمَسَهَا فِي النَّفْطِ ، وَأَشْعَلَ وَاحِدَةً مِنْهَا ، وَتَبِعَ صُفُوفَ النَّمْلِ يُحْرِقُهَا قَبْلَ وُصُولِهَا إِلَى الأَكْدَاسِ . فَأَخَذْتُ عُودًا وَرُحْتُ أُسَاعِدُ عَمَّارًا فِي مَعْرَكَتِهِ مَعَ النَّمْلِ .

2 ـ وَبَعْدَ قَلِيلٍ ذَهَبَ عَمَّارٌ يَفُكُّ الثَّوْرَيْنِ لِيَشُدَّهُمَا لِلنَّوْرَجِ (3) . وَقَبْلَ أَنْ تَمْتَدَّ يَدُهُ إِلَى الرِّبَاطِ ، رَأَيْتُهُ يَقْفِزُ ، ثُمَّ يَرْكُضُ نَحْوَ الأَكْدَاسِ ... وَتَبِعْتُهُ بِنَظَرِي ، فَرَأَيْتُ الدُّخَانَ يَتَصَاعَدُ كَثِيفاً . وَانْتَبَهَ أَبِي وَالْعُمَّالُ لِمَا يَحْدُثُ (4) ، فَرَكَضُوا وَرَاءَهُ . وَهَرَعَتِ النِّسَاءُ مَذْعُورَاتٍ .

وَرَأَيْتُ تَحْتَ ٱلدُّخَانِ ٱلْكَثِيفِ لَهِيباً يَتَصَاعَدُ ، فَٱنْكَمَشْتُ عَلَى نَفْسِي أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ .

3 - وَتَعَالَى ٱلصِّيَاحُ : « إِلَى ٱلنَّارِ ! هَاتُوا مَاءً ! هَاتُوا تُرَاباً ! أَبْعِدُوا ٱلْقَمْحَ بَعْضَهُ عَنْ بَعْضٍ ... » فَرَاحَتِ ٱلنِّسَاءُ يَحْمِلْنَ ٱلْأَكْدَاسَ وَيَرْمِينَهَا بَعِيدًا ، وَٱلْعُمَّالُ يَرْفَعُونَ ٱلتُّرَابَ وَيَرْمُونَهُ عَلَى ٱلنَّارِ ٱلَّتِي تَشْتَدُّ ٱضْطِرَاماً (5) ، وَعَمَّارٌ يَعْدُو إِلَى ٱلنَّبْعِ (6) ٱلْمُجَاوِرِ ، وَيَمْلَأُ ٱلْجَرَّةَ وَيَعُودُ فَيَسْكُبُهَا (7) فَوْقَ ٱللَّهَبِ ، وَأَبِي يَقْفِزُ هُنَا وَهُنَاكَ ، يَحْمِلُ ٱلْأَكْيَاسَ ، وَيَضْرِبُ بِهَا ٱلنَّارَ .

4 - وَقَطَعَ ٱلثَّوْرَانِ رِبَاطَيْهِمَا ، وَرَاحَا بَعِيدًا . وَنَفَخَتْ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ ، فَبَدَأَتْ أَلْسِنَةُ ٱللَّهَبِ تَمْتَدُّ ، وَٱلدُّخَانُ يَحْجُبُ ٱلشَّمْسَ ، وَٱلسَّنَابِلُ تَصْرُخُ صَرَخَاتٍ مَبْحُوحَةً ، فَتَضِيقُ أَنْفَاسِي ، وَيَشْتَدُّ ٱنْكِمَاشِي ، فَأَبْكِي بِصَمْتٍ وَأَرْتَجِفُ مُرْتَعِباً ... ٱلْأَشْيَاءُ تَتَرَاقَصُ حَوْلِي ، وَٱلرُّعْبُ يَضْغَطُ عَلَى صَدْرِي . ثُمَّ غَامَتِ ٱلدُّنْيَا ... وَأَطْبَقَ ٱلظَّلَامُ ... (8) .

5 - ثُمَّ أَفَقْتُ عَلَى رَائِحَةِ ٱلزَّهْرِ فِي خَيَاشِيمِي ، وَوَجْهِي مُبَلَّلٌ . وَٱنْحَنَتْ أُمِّي تُقَبِّلُنِي ، فَٱنْحَدَرَتْ دُمُوعِي ، وَأَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ ثَانِيَةً . وَوَصَلَنِي صَوْتُ أُمِّي تَقُولُ : « ٱللَّهُ يُحْرِقُكَ يَا عَمَّارُ ، أَحْرَقْتَ ٱلْبَيْدَرَ وَكِدْتَ تَقْتُلُ ٱلصَّبِيَّ » . ثُمَّ سَمِعْتُهَا تَقُولُ لِأَبِي : « أُطْرُدْهُ ٱلْآنَ ، لَا أُحِبُّ أَنْ أَرَى وَجْهَهُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ ... » .

6 - وَنَظَرْتُ إِلَى عَمَّارٍ ، فَرَأَيْتُ عَلَى شَفَتَيْهِ ٱبْتِسَامَةَ حَنَانٍ وَعَطْفٍ .

فَٱنْسَابَتْ دُمُوعِي غَزِيرَةً ، ثُمَّ قُلْتُ : « لَا تَطْرُدْ عَمَّارًا يَا أَبِي ... أَنَا أَحْرَقْتُ ٱلْبَيْدَرَ ! » وَلَمَّا تَحَقَّقَ أَبِي ٱدِّعَائِي (9) ، دَنَا مِنِّي قَائِلاً : « عَمَّارٌ لَنْ يُطْرَدَ أَبَدًا ... إِنَّ ٱعْتِرَافَكَ أَعَزُّ عِنْدِي مِمَّا أَتْلَفَتْهُ ٱلنَّارُ ... » .

انيس أبو رافع
(بتصرف)

الشـــرح:

1 - **البَيْدَرُ** : المَوْضِعُ المُنْبَسِطُ الذي تُكَدَّسُ فيه أكوامُ السنابِلِ وتُدْرَسُ (جَمْعُهُ بَيَادِرُ) .

2 - **قُرَى النَّمْلِ** : مَسَاكِنُهُ .

3 - **النَّوْرَجُ** : آلةٌ للدَّرْسِ كالعَرَبَةِ الصغيرةِ ذات عَجَلاتٍ حديدية حادَّةٍ تَجُرُّها الدَّوابُّ فَتَهْشِمُ السنابلَ المفروشةَ بالبيدرِ وتُخرجُ حُبوبَها ، ويُسَمِّيها الفلّاحون عندنا « الجاروشة » .

4 - **انْتَبَهَ أبي لِمَا يَحْدُثُ** : أي تَفَطَّنَ أبي للنارِ التي اشتعلَت في البيدرِ وأخذت تلتهمُ السنابل .

5 - **النَّارُ تَشْتَدُّ اضْطِرَاماً** : أي تَزْدادُ اشتِعالاً . **اضْطَرَمَتِ النَّارُ** : أي اتقدَت واشتدَّ لهبُها .

6 - **النَّبْعُ** : عَيْنُ الماء .

7 - **يَسْكُبُ الجَرَّةَ** : يُفرغُها ويَصُبُّ ماءَها ليُطفِئَ اللهب .

8 - **غامَتِ الدُّنْيَا وأطْبَقَ الظَّلامُ** : **غامتِ الدنيا** أي غطّاها الغيمُ وهو السحاب . **وأطبَقَ الظلامُ** : أي امتدَّ واستولى على كلِّ شيء . أُغمِيَ على الطفلِ وغابَ عن الوجودِ فأصبحَ كلُّ شيءٍ حولَه ظلاماً .

9 - **تَحَقَّقَ أبي ادِّعائي** : أي تيقَّنَ أبي أنني صادقٌ في قولي .

المعـــــاني

1 ـ لِمَاذَا ٱنْصرف عمّار إلى إبَادةِ النملِ ؟ مَنْ سَاعَدَهُ على ذلك ؟

2 ـ ماذَا نَتَجَ عن غَفْلَةِ الصَّبِيّ الَّذِي تَطَوَّعَ لِمُسَاعَدَةِ عمّار ؟

3 ـ ما سببُ انتشَارِ الحَرِيقِ ؟ كيف أطْفَأهُ الرجالُ والنساءُ ؟

4 ـ لماذَا فكّ الثوران عقاليْهِمَا ؟

5 ـ لماذَا اشتدّ خوفُ الطِّفْلِ حين رأى النَّارَ تأكُلُ السَّنَابِلَ ؟

6 ـ مَاذَا وقع لَـهُ أخِيرًا ؟

7 ـ بِمَ حدَّثَتْهُ نفسهُ لَمَّا ألْصِقَتْ بعمّار تُهْمَةُ حَرْقِ الْبَيْدَرِ ؟

8 ـ مَاذَا كان موقفُ أبِيهِ من صدقه ؟

9 ـ هَلْ تعرفُ حِكْمَةَ عَمَلِ بِمقْتَضَاهَا هَذَا الصَّبِيُّ ؟

إنَّ ٱلشَّاعِرَ يَنْشَرِحُ صَدْرُهُ وَسَطَ ٱلطَّبِيعَةِ ، وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلنُّجُومَ وَٱلْحُقُولَ وَٱلزُّهُورَ وَٱلطُّيُورَ وَٱلْجَدَاوِلَ تَبْتَسِمُ لَـهُ وَتَدْعُوهُ إِلَى ٱلتَّمَتُّعِ بِجَمَالِ ٱلْكَوْنِ . وَهُوَ فِي هَذَا ٱلْقَصِيدِ يُرِيدُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَمَتَّعَ هُوَ أَيْضًا بِمَا حَوْلَهُ مِنْ جَمَالٍ وَيُخَاطِبُهُ قَائِلاً :

58 — كَمْ تَشْتَكِي

كَمْ تَشْتَكِي وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعْدِمُ ... وَٱلْأَرْضُ مِلْكُكَ ، وَٱلسَّمَا وَٱلْأَنْجُمُ

وَلَكَ ٱلْحُقُولُ ، وَزَهْرُهَا وَأَرِيجُهَا ... وَنَسِيمُهَا ، وَٱلْبُلْبُلُ ٱلْمُتَرَنِّمُ

وَٱلْمَاءُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ ... وَٱلشَّمْسُ فَوْقَكَ عَسْجَدٌ يَتَضَرَّمُ

ٱنْظُرْ ، فَمَا زَالَتْ تُطِلُّ مِنَ ٱلثَّرَى ... صُوَرٌ تَكَادُ لِحُسْنِهَا تَتَكَلَّمُ

مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ غُصُونَهَا ... أَيْدٍ تُصَفِّقُ تَارَةً وَتُسَلِّمُ

وَعُيُونِ مَاءٍ دَافِقَاتٍ فِي ٱلثَّرَى ... تَشْفِي ٱلسَّقِيمَ كَأَنَّمَا هِيَ زَمْزَمُ

فَهُنَا مَكَانٌ بِٱلْأَرِيجِ مُعَطَّرٌ ... وَهُنَاكَ طَوْدٌ بِٱلشُّعَاعِ مُعَمَّمُ

صُوَرٌ وَآيَاتٌ تَفِيضُ بَشَاشَةً ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْحَظَّ فِيهَا يَبْسِمُ

هَشَّتْ لَكَ ٱلدُّنْيَا ، فَمَا لَكَ وَاجِماً ... وَتَبَسَّمَتْ فَعَلَامَ لَا تَتَبَسَّمُ ؟

إيليا أبو ماضي
(بتصرف)

الشـــــرح :

الابيات 1 ـ 2 ـ 3 :

تَقُولُ إِنَّكَ مُعْدِمٌ : أي فَقِيرٌ لاَتَمْلِكُ شَيْئاً .

أرِيجُ الحُقُولِ : رَائحةُ أزْهَارِهَا الطيبة .

فِضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ : تَرَقْرَقَ المَاءُ : جَرَى وسَالَ سَيَلاَناً . شَبَّهَ الشَّاعِرُ المَاءَ في جَرَيَانِهِ ولَمَعَانِهِ بالفِضَّةِ المُذَابَةِ السَّائِلَةِ .

الشَّمْسُ حَوْلَكَ عَسْجَدٌ يَتَضَرَّمُ : العَسْجَدُ : الذَّهَبُ . يَتَضَرَّمُ : يَشْتَدُّ لَمَعَانُهُ فَكَأَنَّهُ نَارٌ تَلْتَهِبُ .

والمعنى : يُخَاطِبُ الشاعِرُ مَنْ يَشْكُو حَيَاتَهُ وسُوءَ حَالِهِ بِقَوْلِهِ : « أنتَ مُخْطِئٌ أيُّهَا الشاكِي حين تَتَبَرَّمُ بِحَيَاتِكَ وتَتَشَاءَمُ ، وتدَّعي أنك فَقِيرٌ لاتَمْلِكُ شَيْئاً . فَكُلُّ ما في الكَوْنِ جَمِيلٌ مُبْتَسِمٌ ، وجَمَالُهُ مِلْكٌ لَكَ فَتَمَتَّعْ بِهِ ، ولاَ تَتْرُكِ الأحْزَانَ تَسْتَوْلِي عَلَى قَلْبِكَ » .

الابيات 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7 ـ 8 :

تَشْفِي السَّقِيم كأنَّمَا هي زَمْزَمُ : السقِيمُ : المَرِيضُ العَلِيلُ . زَمْزَمُ : بِئْرٌ مَشْهُورَةٌ بِمَكَّةَ يُشْرَبُ مَاؤُهَا ويُتَبَرَّكُ بِه . مَاءُ العُيُونِ الصافِي يَجْرِي مُتَدَفِّقًا عَذْباً فَهُوَ كَمَاءِ زَمْزَمَ فيه بَرَكَةٌ وَشِفَاءٌ للسقِيمِ .

طَوْدٌ بالشُّعَاعِ مُعَمَّمٌ : الطوْدُ : الجَبَلُ العَظِيمُ . وَهُوَ مُعَمَّمٌ بالشُّعَاعِ أي يَلُفُّ نُورُ الشَّمْسِ قِمَّتَهُ كَمَا تَلُفُّ العِمَامَةُ البيضاءُ الرَّأسَ .

صُوَرٌ وآيَاتٌ تَفِيضُ بَشَاشَةً :أي مَشَاهِدُ ومَنَاظِرُ جَمِيلةٌ تَبْعَثُ في النفْسِ الانْشِرَاحَ والسُّرُورَ .

والمعنى : يَدْعُو الشاعرُ كُلَّ شَاكٍ حَزِينٍ أنْ يُرَفِّهَ عن نَفْسِهِ فَيَقُولُ له : « أنْظُرْ حَوْلَكَ تَرَ الطبِيعَةَ جَمِيلَةً والعُيُونَ جَارِيَةً والجِبَالَ شَامِخَةً ، فَانْعَمْ بِجَمَالِهَا ولاَ تَكُنْ مُتَشَائِماً » .

البيــت 9 :

هَشَّتْ لك الدُّنْيَا فَمَالَكَ وَاجِماً : هَشَّ له : أي انْشَرَحَ له وسُرَّ به . وَجِمَ الرَّجُلُ : عَبَسَ

وأطْرَقَ وَسَكَتَ عن الكَلاَمِ من شِدَّةِ الحُزْنِ .

والمعنى : يَنْصَحُ الشاعِرُ أخيراً مَنْ يَشْكُو حَيَاتَهُ بِقَوْلِهِ : « الكَوْنُ جَمِيلٌ مُبْتَسِمٌ ، فَلاَ تَكُنْ حَزِيناً شَاكِياً ، وشَارِكِ الطَّبِيعَةَ فِي انْشِرَاحِهَا وابْتِسَامِهَا » .

المعـــــــاني

1 ـ إلاَمَ يدعو الشاعرُ كلُّ مَنْ يشكو سوءَ حَالِهِ ؟

2 ـ لِمَاذَا تُعْتَبَرُ الأرْضُ بسمائِهَا ونجومِهَا مِلكاً للجميعِ ؟

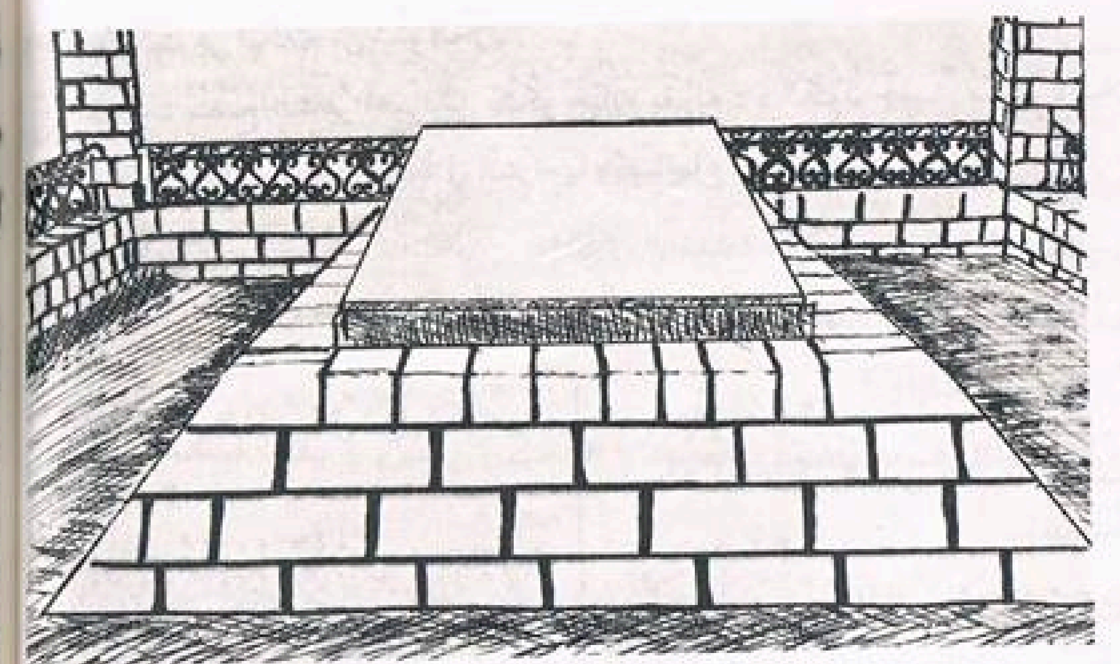
3 ـ أين ظَهر خيالُ الشَّاعِرِ في تصوير جمال الطَّبِيعَةِ ؟ أوْضِحْ تَشَابِيهَهُ .

4 ـ لِمَاذَا شبه الشاعرُ المِياهَ الجارية بماءِ بِئْرِ زمزمَ ؟

5 ـ لِمَاذَا صوّر الشاعرُ الطبيعةَ باسمةً زاهيةً ؟

6 ـ كيف ينقلب الحزينُ نَشْوَانَ وَسَطَ الطَّبِيعَةِ الباسمةِ ؟

7 ـ هل ينشرحُ صدرُك عند قراءة هـذا القصيدِ ؟ لِمَاذَا ؟



حُبُّ ٱلْوَطَنِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، فَالَّذِي يُحِبُّ وَطَنَهُ يَفْدِيهِ بِرُوحِهِ وَيُضَحِّي فِي سَبِيلِهِ . وَٱلَّذِينَ سَقَطُوا فِي مَيْدَانِ ٱلشَّرَفِ لِلذَّوْدِ عَنْ حِمَى ٱلْوَطَنِ كَثِيرُونَ مِنْ بَيْنِهِمْ هَذَا :

59 – ٱلشَّـابُّ ٱلشُّجَـاعُ

1 ـ دَامَتِ ٱلْمَعْرَكَةُ لَيْلَةً كَامِلَةً ٱنْسَحَبَ بَعْدَهَا ٱلْفِدَائِيُّونَ (1) إِلَى إِحْدَى ٱلْقُرَى ٱلْقَرِيبَةِ مِنْهُمْ ، وَٱخْتَبَؤُوا هُنَاكَ يَتَرَقَّبُونَ ظَلَامَ ٱللَّيْلِ لِلتَّوَغُّلِ فِي ٱلْجِبَالِ (2) . فَتَتَبَّعَهُمُ ٱلْفِرَنْسِيُّونَ إِلَى تِلْكَ ٱلْقَرْيَةِ .

2 ـ وَأَوَّلُ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ نَظَرُ ٱلضَّابِطِ ٱلْفِرَنْسِيِّ هُنَاكَ شَابٌّ فِي ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ ، كَانَ مَاضِياً لِبَعْضِ شُؤُونِهِ . فَأَوْقَفَهُ ، وَحَاوَلَ ٱسْتِدْرَاجَهُ (3) لِمَعْرِفَةِ مَخْبَإِ ٱلْفِدَائِيِّينَ . لَكِنَّ ٱلشَّابَّ لَمْ يَنْخَدِعْ لِأَقْوَالِ ٱلْعَدُوِّ (4) وَوُعُودِهِ ، وَلَمْ يَرْهَبْ تَهْدِيدَهُ وَوَعِيدَهُ . فَٱسْتَشَاطَ ٱلضَّابِطُ

غَضَباً (5) وَأَوْثَقَهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، وَأَمَرَ بَعْضَ جُنُودِهِ أَنْ يُصَوِّبُوا بَنَادِقَهُمْ نَحْوَ صَدْرِهِ ، فَفَعَلُوا وَلَمْ يَبْقَ سِوَى كَلِمَةِ ٱلْأَمْرِ ٱلْأَخِيرَةِ (6) حَتَّى يَنْطَلِقَ ٱلرَّصَاصُ فَيُرْدِيَ ٱلْفَتَى قَتِيلاً .

3 ـ وَفَجْأَةً صَرَخَ ٱلشَّابُّ : « حُلُّوا وَثَاقِي ، إِنِّي سَأُرْشِدُكُمْ إِلَى مَا تَطْلُبُونَ ! » فَحَلَّ ٱلضَّابِطُ وَجُنُودُهُ قُيُودَ ٱلشَّابِّ ، وَسَعَوْا وَرَاءَهُ بِصَمْتٍ وَهُدُوءٍ . وَمَا إِنْ قَرُبَ مِنْ مَكْمَنِ ٱلْمُجَاهِدِينَ حَتَّى هَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « حَذَارِ ! لَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْأَعْدَاءُ ! » فَوَثَبَ ٱلْمُجَاهِدُونَ مِنْ مَخَابِئِهِمْ وَٱنْقَضُّوا عَلَى دَوْرِيَّةِ ٱلْأَعْدَاءِ (7) فَأَبَادُوهُمْ .

4 ـ وَلَمَّا ٱنْجَلَتِ ٱلْمَعْرَكَةُ بَحَثَ سُكَّانُ ٱلْقَرْيَةِ عَنِ ٱلْبَطَلِ ٱلشُّجَاعِ فَوَجَدُوهُ صَرِيعاً مُضَرَّجاً بِدِمَائِهِ (8) . فَبَكَوْهُ وَنَصَبُوا لَهُ ضَرِيحاً جَمِيلاً نَقَشُوا عَلَى رُخَامَتِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » وَكُلَّمَا جَاءَ عِيدُ ٱلشُّهَدَاءِ ٱتَّجَهَ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ شَبَاباً وَشِيباً إِلَى ذَلِكَ ٱلضَّرِيحِ يُكَلِّلُونَهُ بِٱلزُّهُورِ وَيَسْتَلْهِمُونَ مِنْهُ مَعَانِيَ ٱلْبُطُولَةِ وَٱلْفِدَاءِ فِي سَبِيلِ ٱلْوَطَنِ .

الشـــــرح :

1 ـ ٱنْسَحَبَ الفِدَائِيّونَ : الفِدَائِيُّونَ : هُمُ المُجَاهِدُونَ الذين دَخَلُوا مَعْرَكَةَ التحريرِ ، واسْتَعَدُّوا لِلتضْحِيَةِ بِحَيَاتِهِمْ لإِنْقَاذِ بِلَادِهِمْ من الاسْتِعْمَارِ الأَجْنَبِي .

ٱنْسَحَبَ الفِدَائِيُّونَ : أي غَادَرُوا مَيْدَانَ المَعْرَكَةِ وولّوا على أعقابهم حتى لا يَقَعُوا في قَبْضَةِ العَدُوِّ .

2 ـ **لِلتَّوَغُّلِ فِي الجِبَالِ** : أي للدُّخُولِ فِي شِعَابِهَا حَيْثُ يَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنَ العَدُوِّ .

3 ـ **حَاوَلَ اسْتِدْرَاجَهُ لِمَعْرِفَةِ مَخْبَإِ الفِدَائِيِّينَ** : أَخَذَ يَسْتَنْطِقُهُ فَيُقْلِقُهُ تَارَةً بالتَّهْدِيدِ ، وَيُخَالِطُهُ أُخْرَى بِالكَلَامِ المَعْسُولِ إِلَى أَنْ يَضْطَرِبَ الشابُّ ويفقِدَ صَوَابَهُ فَيَكْشِفَ عن مَكْمَنِ المُجَاهِدِينَ .

4 ـ **لم يَنْخَدِعْ لأَقْوَالِ العَدُوِّ** : لم تُؤَثِّرْ فيه أَقْوَالُ العَدُوِّ ، ولم يُغَيِّرْ مَوْقِفَهُ . إِنَّ الشابَّ صَمَدَ أَمَامَ الضابِطِ ولم يَبُحْ له بشَيْءٍ عن مَكْمَنِ المُجَاهِدِينَ .

5 ـ **يَئِسَ الضَّابِطُ منه** : فَقَدَ كُلَّ رَجَاءٍ في الحُصُولِ على رَغْبَتِهِ .

6 ـ **اسْتَشَاطَ الضَّابِطُ غَضَباً** : أي اشْتَدَّ غَضَبُهُ كَثِيراً .

7 ـ **كَلِمَةُ الأَمْرِ الأَخِيرَةُ** : هي الإِذْنُ بإِطْلَاقِ النارِ الذي سَيَصْدُرُ عنِ الضابِطِ .

8 ـ **انْقَضُّوا على دَوْرِيَةِ الأَعْدَاءِ** : أي انْدَفَعُوا بِسُرْعَةٍ وَهَجَمُوا عَلَى الأَعْدَاءِ .

9 ـ **مُضَرَّجاً بِدِمَائِهِ** : مُلَطَّخاً بِدِمَائِهِ .

المعـــاني

1 ـ متى نشبت معركةُ التحريرِ بتونس ؟

2 ـ لِمَاذَا انسحب الفِدَائِيّونَ من ميدانِ المعركةِ ؟ أين ٱلْتَجَؤُوا ؟

3 ـ مَن اقتفى أثرهم ؟ هَلْ لحقُوا بِهِمْ ؟ عَمَّ صَارُوا يَبْحَثُونَ ؟

4 ـ مَنِ ٱلَّذِي وَقَعَ في قبضةِ العدوّ ؟ هَلْ كان يعرفُ مَخبأ المُجَاهِدِينَ ؟

5 ـ هلْ نَالَ الضَّابطُ الفِرنْسِيُّ بُغْيَتَهُ أَثْنَاءَ استنطاقِ الشَّابِّ ؟

6 ـ إِلَامَ عَمَدُوا أخيرًا لتخويفه ؟ مَاذَا كَان ردُّ فعلِ الشَّابِّ ؟

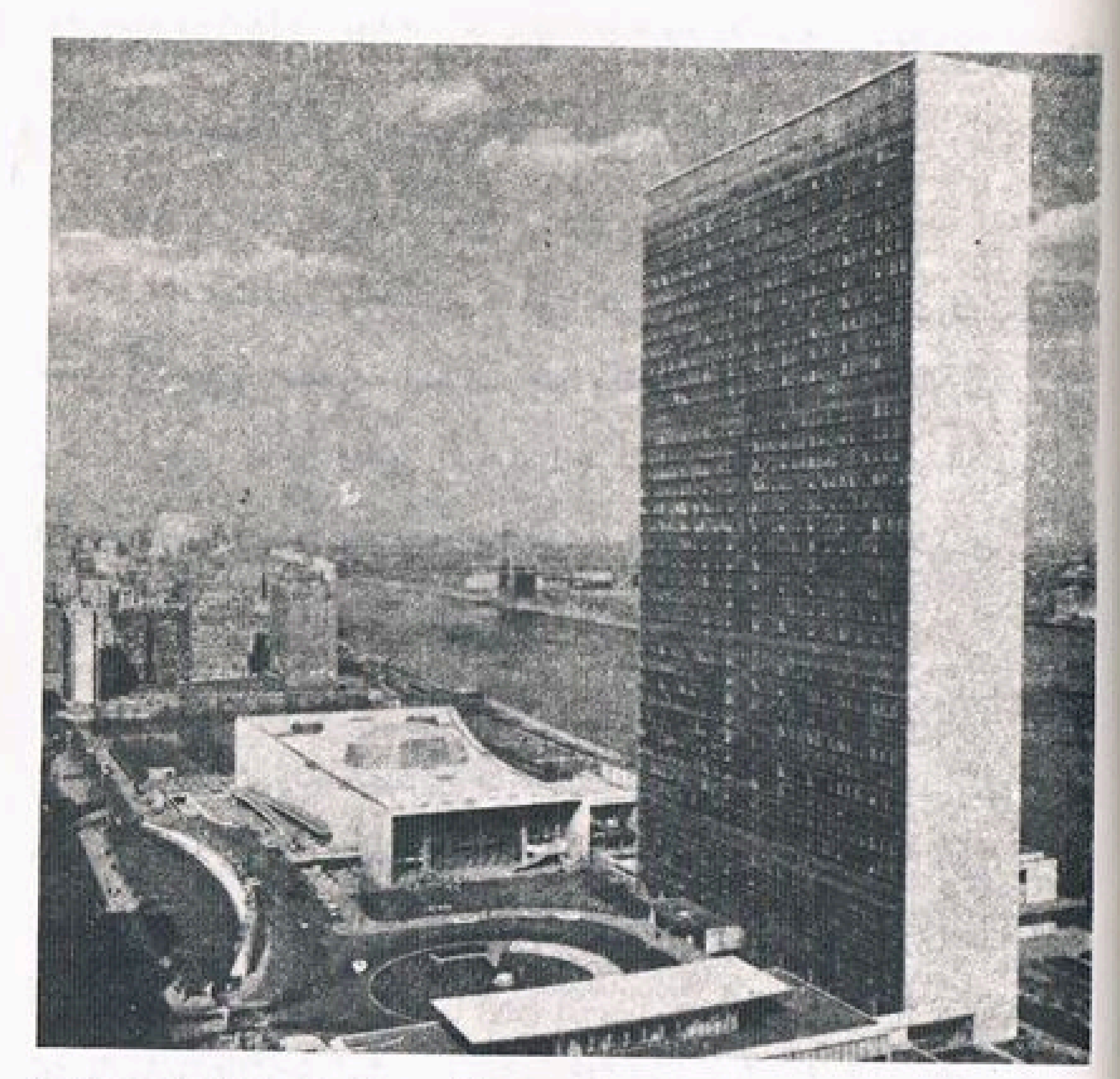
7 ـ مَاذَا قرَّرَ الضابطُ حين اتَّقدَ غَضَبا على الشَّابِّ ؟

8 ـ مَا هي المكيدَةُ التي دبَّرها الشَّابّ لينتَقِمَ من الأَعْدَاءِ ؟

9 ـ أيُّ شُعُورٍ دفعَهُ للإِقْدَامِ على الموتِ ؟

10 ـ مَاذَا أفادتْ تضحيةُ المجاهدين ؟

11 ـ لماذَا يُخَلِّدُ الشعبُ ذِكْرَهُ وذِكْرَ أمثَالِهِ ممن فَدوا الوطنَ بأرواحِهِمْ ؟



إِنَّ ٱلَّذِي يَتَغَرَّبُ عَنْ وَطَنِهِ يَحِنُّ إِلَيْهِ ، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَيَطْفَحُ سُرُوراً حِينَ يُشَاهِدُ فِي بِلَادٍ أَجْنَبِيَّةٍ رَمْزَ بِلَادِهِ يُرَفْرِفُ .

60 — فِي سَاحَةِ ٱلأَعْلَامِ

1 ـ تَرَكْتُ ٱلْفُنْدُقَ (1) ٱلَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ فِي « نِيُويُورْكَ » وَرُحْتُ أَجُوبُ « ٱلشَّارِعَ ٱلْخَامِسَ » (2) ، فَقَادَتْنِي قَدَمَايَ إِلَى مِنْطَقَةٍ بَرَزَتْ فِيهَا سَوَارٍ عَالِيَةٌ ، تَحْمِلُ طَائِفَةً مِنَ ٱلأَعْلَامِ لِمُخْتَلِفِ ٱلأُمَمِ . إِنَّهَا تُمَثِّلُ

أَعْلَامَ هَيْئَةِ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُتَّحِدَةِ (3) . وَقَدْ أَحْسَنُوا ٱخْتِيَارَ ٱلْمَكَانِ : فَهُوَ حَدِيقَةٌ صَغِيرَةٌ تَحَلَّتْ بِجَمِيلِ ٱلزَّهْرِ فِي أَبْهَى تَنْسِيقٍ .

2 ـ خَفَقَ قَلْبِي وَأَحْسَسْتُ بِشُعُورٍ خَفِيٍّ دَفَعَنِي بِخُطُوَاتٍ سَرِيعَةٍ إِلَى سَاحَةِ ٱلْأَعْلَامِ . فَصِرْتُ أَتَثَبَّتُ مِنْهَا وَأَتَفَقَّدُهَا وَاحِدًا بَعْدَ ٱلآخَرِ . وَلَمْ يَخِبْ أَمَلِي ، فَعَلَمُ وَطَنِي ٱلْمُفَدَّى يُرَفْرِفُ مُشْرِقاً بَيْنَ هَذِهِ ٱلْأَعْلَامِ ! وَدَنَوْتُ مِنْ سَارِيَتِهِ حَتَّى كَسَانِي ظِلُّهُ ، فَشَعَرْتُ كَأَنِّي أَحْتَمِي فِي جِوَارٍ أَمِينٍ (4) .

3 ـ وَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي فَأَحْسَسْتُ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَ يَتَزَايَلُ وَيَخْتَفِي (5) . وَكَأَنَّ نَاطِحَاتِ ٱلسَّحَابِ قَدْ ذَابَتْ مِنْ حَوْلِي ، وَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُ عَلَمِي ٱلْمَحْبُوبِ فِي تِلْكَ ٱلْأَرْضِ ٱلنَّائِيَةِ (6) . أَٱلْأَرْضُ أَمْرِيكِيَّةٌ حَقًّا هِيَ ٱلَّتِي أَطَؤُهَا ٱلْآنَ أَمْ هِيَ رُقْعَةٌ مِنْ أَرْضِ ٱلْوَطَنِ ؟ فَمَا دَامَتْ تِلْكَ ٱلرَّايَةُ تُظِلُّنِي فِي هَذِهِ ٱلْبُقْعَةِ فَإِنِّي أُحِسُّ دِفْءَ بِلَادِي وَإِشْرَاقَ شَمْسِهَا وَصَفَاءَ سَمَائِهَا وَخُضْرَةَ أَرْضِهَا . إِنِّي لَأَرَى مَبَانِيَهَا ٱلْمُتَوَاضِعَةَ وَأَكْوَاخَهَا ٱلْحَقِيرَةَ تَحْتَلُّ مَكَانَ هَذِهِ ٱلْعِمَارَاتِ ٱلشَّاهِقَةِ (7) .

4 ـ فَوَدِدْتُ أَيُّهَا ٱلْعَلَمُ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ عَلْيَائِكَ قَلِيلاً لِأَشُمَّكَ وَأُمَرِّغَ وَجْهِي بِأَلْوَانِكَ ٱلزَّاهِيَةِ . إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّقَ بِحَاشِيَتِكَ كَيْ أُعَبِّرَ

لَكَ عَنْ فَرَحِي بِلِقَائِكَ . أَلَا فَلْتَبْقَ أَيُّهَا ٱلْعَلَمُ ٱلْكَرِيمُ مَرْفُوعَ ٱلْهَامَةِ مُرَفْرِفاً فِي عِنَانِ ٱلسَّمَاءِ ، فَإِنَّكَ لَأَفْصَحُ فِي صَمْتِكَ مِنْ أَلْفِ خِطَابٍ (8) .
وَبَارَحْتُ سَاحَةَ ٱلْأَعْلَامِ نَشْوَانَ ٱلنَّفْسِ ، قَوِيَّ ٱلْاِعْتِزَازِ بِعَلَمِي وَوَطَنِي .

محمود تيمور
(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **الفُنْدُقُ** : النُّزُلُ ، وهو المَكَانُ الذي يُهَيَّأُ لِإِقَامَةِ المُسَافِرِين مُقَابِلَ أَجْرٍ .

2 ـ **أَجُوبُ الشَّارِعَ الخَامِسَ** : الشَّارِعُ الخَامِسُ : هو أعظَمُ شَوَارِعِ نِيُويُورْك وأكْثَرُهَا حَرَكَةً ونَشَاطا . وأجُوبُ الشَّارِعَ : أي أتَجَوَّلُ فيه مُتَنَقِّلاً في أنْحَائِهِ .

3 ـ **هَيْئَةُ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ** : هي مُنَظَّمَةٌ دُوَلِيَّةٌ تَأَسَّسَتْ بَعْدَ الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثانِيَةِ سنة 1945 وهي تَضُمُّ مُعْظَمَ الدُّوَلِ المستقلَّةِ وتَهْتَمُّ بِإِقْرَارِ السِّلْمِ والعَدَالَةِ ، وتَحْقِيقِ الرَّخَاءِ والتَّعَاوُنِ بَيْنَ الدُّوَلِ ، ومَقَرُّهَا الدَّائِمُ بِنيُويُورْك بالوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ .

4 ـ **أَحْتَمِي في جِوَارٍ أَمِينٍ** : أي أَحْتَمِي بِحِصْنٍ مَنِيعٍ يُبْعِدُ عَنِّي كُلَّ المَخَاوِفِ ويَجْعَلُنِي في أَمَانٍ . فَالكَاتِبُ حين دَنَا من عَلَمِ بِلَادِهِ شَعَرَ بالاطْمِئْنَانِ والسَّلَامَةِ .

5 ـ **أَخَذَ يَتَزَايَلُ وَيَخْتَفِي** : أي أخَذَ يَزُولُ شَيْئاً فَشَيْئاً ويَحْتَجِبُ عن الأنظارِ . فَحِينَ رَأى الكَاتِبُ عَلَمَ بِلَادِهِ حَمَلَهُ الشَّوْقُ إلى وَطَنِهِ وَانْتَقَلَ بِخَيَالَاتِهِ إليه فَزَالَ كُلُّ ما كان حَوْلَهُ من مَنَاظِرَ وبِنَايَات وحَلَّتْ مَحَلَّهَا مَشَاهِدُ بِلَادِهِ .

6 ـ **النَّائِيَةُ** : البَعِيدَةُ .

7 ـ **العِمَارَاتُ الشَّاهِقَةُ** : البِنَايَاتُ الضَّخْمَةُ العَالِيَةُ .

8 - إِنَّكَ لأَفْصَحُ فِي صَمْتِكَ من ألفِ خِطَابٍ : يُقَالُ رَجُل فَصِيحٌ أي بَلِيغٌ قَادِرٌ عَلَى التَّعْبِيرِ الوَاضِحِ الذي يَفْهَمُهُ السَّامِعِ بِسُهُولَةٍ . والعَلَمُ لاَ يَتَكَلَّمُ ، لَكِنْ صَمْتَهُ يُعَبِّرُ عَنْ أَشْيَاء ويُوحِي بِأحَاسِيسَ لاَ يَسْتَطِيعُ حَتَّى الخَطِيبُ الفَصِيحُ أن يُعَبِّرَ عَنْهَا .

المعـــاني

1 - أين كان السَّائحُ الأجنبيُّ يتجوَّلُ ؟ أين قَادَتْهُ خُطَاهُ ؟

2 - عمَّ صَارَ يبحثُ فِي ساحَةِ ٱلأعْلامِ أمام مقرِّ ٱلأممِ المتحدةِ ؟

3 - بِمَ شَعَرَ حين دنَا من السَّارِيةِ الَّتِي تحمل عَلَمَ بلاده ؟

4 - هَلْ تتصور كيف يَحْمِيهِ هَذَا العلمُ وهو فِي عنانِ السَّماء ؟

5 - مَا الَّذِي جعل السَّائحَ يَنْسَلِخُ عمَّا حولَه ويتخيَّلُ نفسهُ فِي أحضانِ بِلاَده؟

6 - مَاذَا تمنى حينَ اختلجت نفسهُ حنيناً إلَى وطنِه ؟

7 - لماذَا كان يريدُ أن يُمرِّغَ شفتيه عَلَى علَم بلادِه ؟

8 - مَاذَا يقصِدُ من دُعائِه بالرِّفْعَةِ لعلم بِــلادِهِ ؟

61 - تُـــونُسُ

تُونُسُ حَازَتْ جَمَـالاً ... وَبَهَـاءً وَجَـلاَلاً (1)

أَوْدَعَ ٱلْخَـلاَّقُ فِيهَـا ... كُـلَّ مَا عَزَّ مَنَالاً (2) .

سِرْ بِهَا شَرْقاً وَغَرْبـاً ... وَجَنُـوبـاً وَشَمَـالاً

لِتَرَى مِنْ كُلِّ مَا قَدْ ... أَبْـدَعَ ٱللَّـهُ مِثَـالاً ،

وَتَـرَى فِيهَـا سُهُولاً ... وَتَـرَى فِيهَـا ٱلْجِبَالاً ،

وَتَـرَى ٱلْبَحْـرَ عَلَى ٱلْحَدْ ... دَيْنِ قَدْ حَاذَى الرِّمَالاَ (3).

شَجَرُ ٱلزَّيْتُونِ يُبْدِي ... فِي بَوَادِيهَا الظِّلاَلاَ ،

وَطِوَالُ ٱلنَّخْلِ سَامَتْ ... فِي تَعَالِيهَا ٱلْقِلاَلاَ (4) ،

وَجَـرَى مَجْرَدَةٌ مِنْ ... غَرْبِهَا يَنْحُو ٱلشَّمَالاَ (5)،

فَبَدَا ٱلْخَيْرُ وَفِيراً ... أَيْنَمَا مَرَّ وَجَالاَ .

وَبِهَـا زَغْـوَانُ قَـدْ ... فَجَّرَتِ ٱلْمَاءَ الزُّلاَلاَ (6) .

أَخْصَبَتْ فِيهَا ٱلْمَرَاعِي ... وَبِهَا ٱلْعُشْبُ ٱسْتَطَالاَ .

لاَ تَـرَى ٱلأَنْعَامَ فِي ... أَنْحَائِهَا تَشْكُو ٱلْهُزَالاَ (7).

صُوَرٌ حَسْنَاءُ مِمَّا ... صَوَّرَ ٱللَّهُ تَعَالَى (8)

- بلحسن بن شعبان -

الشـــــرح :

1 ـ **حازَتْ جَلالاً :** نالَتْ عظَمةً ومَنزِلةً رَفيعةً بَيْنَ البُلْدانِ .

2 ـ **البيت الثاني :** « أوْدَعَ الخَلاَّقُ ... » : وَهبَهَا اللهُ مِنَ الجمَالِ ومنَ الخَيْراتِ ما يَصْعُبُ وُجودُهُ في غَيْرِها منَ البُلْدانِ .

3 ـ **الحدّانِ :** هما شاطِئاها الشمَالِيُّ والشرْقِيُّ .

4 ـ **البيت الثامن : القِلاَلُ** مُفْرَدُهَا القُلَّةُ : **وقُلَّةُ الجبَلِ** هي قمتهُ وأعلاهُ
وَسَامَى النَّخْلُ القِلاَلَ : أي ارْتَفَعَ وطَالَ كأنهُ يُريدُ أن يفوقَ قِمَمَ الجِبالِ في ارْتِفاعِها .

5 ـ **مَجْرَدَةُ :** هُوَ أكْبَرُ أنْهارِ البِلادِ التونُسيةِ . يَنْبُعُ من جِبالِ سُوقِ أهْرَاسَ بالجزائر ويَمُرُّ بِشمَالِ الجُمْهُورِيَةِ التونُسِيةِ فَيَسْقِي سُهُولاً شاسِعَةً ويكْسِبُهَا خِصْباً .

6 ـ **زَغْوَانُ :** جَبَلٌ يَقَعُ بالظهْرِيَةِ التونُسيّة ، تَتَدَفقُ منهُ مِياهٌ غَزيرةٌ عَذْبَةٌ تَسْقِي مَدِينَةَ تُونُسَ وقَرْيَةُ زَغْوانَ تَقَعُ بالجَبَلِ نَفْسِهِ .

7 ـ **البيت 13 : الأنْعَامُ** الحَيَوَانَاتُ . **والمعنى :** إنَّ الحيَوَانَاتِ بالبِلاَدِ التونُسِيةِ تَجِدُ في كُلِّ الجِهاتِ عُشْباً كَثِيراً يُغَذّيهَا ويُسَمِّنُهَا .

8 ـ **صُوَرٌ حَسْنَاءُ :** الجِبالُ والسُّهولُ والمَرَاعِي والنخلُ والزَّيْتُونُ ... كُلُّ هذهِ المَنَاظِرِ الطبِيعِيةِ جَميلَةٌ مُمْتِعَةٌ ، وهي من خَلْقِ اللهِ تَعَالَى .

المعـــــاني

1 ـ بِمَ يَتَغنَّى الشاعرُ في قصيدِه ؟

2 ـ علام يدلّ ترنّمه ببهاء تونُسَ ؟

3 ـ كيف بيَّن موقعَها الجغرافيَّ ؟ مَاذَا ساقت إليها واجهتها البحريةُ من جمال ؟

4 ـ عايَنَ الشَّاعرُ اخضِرَارًا على سطحِ أرضِ تُونُسَ . في أيّةِ جهةٍ من البلادِ التونسيةِ ؟

5 ـ رأى فيها مياهاً جاريةً . أين ذلك ؟

6 ـ مَاذَا وفّرت لتونسَ مراعيها الخصبةُ ؟

7 ـ كيف يبدو وجهُ تونسَ من خلال هذَا القصيدِ ؟



62 عُرْسٌ جَمِيلٌ

1 ـ أَخَذَتِ ٱلْمَدْعُوّاتُ يَدْخُلْنَ ٱلدَّارَ ، وَيَتَجَمَّعْنَ فِي ٱلْبَهْوِ ٱلْوَاسِعِ (1) ، وَقَدْ تَزَيَّنَّ بِأَبْهَى حُلِيِّهِنَّ وَأَجْمَلِهَا . وَكُنَّ جَمِيعاً يَلْتَهِمْنَ بِأَعْيُنِهِنَّ ٱلْعَرُوسَ ٱلْجَمِيلَةَ (2) ٱلْمُنْتَصِبَةَ بِمَهَابَةٍ فَوْقَ عَرْشِهَا (3) ، وَقَدْ أُلْبِسَتْ ثِيَاباً مُخَطَّطَةً بِالذَّهَبِ وَمُطَرَّزَةً بِالْفِضَّةِ تَصِلُ إِلَى قَدَمَيْهَا ، وَتُوِّجَتْ بِإِكْلِيلٍ (4) مُزَيَّنٍ بِالْعَقِيقِ ٱللَّمَّاعِ شُدَّ إِلَيْهِ مِنْدِيلٌ شَفَّافٌ ٱنْسَدَلَ عَلَى وَجْهِهَا وَكَتِفَيْهَا .

2 ـ وَكَانَتْ حَسْنَاءُ أُمُّ ٱلْعَرُوسِ تُرَحِّبُ بِالنِّسْوَةِ ٱلدَّاخِلاَتِ ، وَتَنْتَقِلُ فِي أَرْجَاءِ ٱلْبَيْتِ تُصْدِرُ أَوَامِرَهَا إِلَى ٱلطَّبَّاخَاتِ ، وَتُرْسِلُ ٱلضَّحِكَاتِ بِمِلْءِ فِيهَا ، فَهْيَ غَارِقَةٌ فِي ٱلسَّعَادَةِ وَسْطَ هَذَا ٱلْعَالَمِ ٱلزَّاخِرِ بِالنِّسَاءِ ٱللاَّئِي أَتَيْنَ يُشَاطِرْنَهَا فَرْحَتَهَا .

3 ـ وَحَانَ وَقْتُ ٱلطَّعَامِ ، فَنُصِبَتِ ٱلْمَوَائِدُ فِي غُرْفَةِ ٱلأَكْلِ ، ثُمَّ نُضِّدَتْ عَلَيْهَا صِحَافٌ مِنْ لَحْمِ ضَأْنٍ يَسْبَحُ فِي ٱلْمَرَقِ ، وَجِفَانٌ مِنَ ٱلْكُسْكُسِ ٱلْمُغَطَّى بِالتَّمْرِ وَشَرَائِحِ ٱلْبَيْضِ وَٱللَّحْمِ ، وَصُحُونٌ كَثِيرَةٌ مِنَ ٱلأَطْعِمَةِ ٱلشَّهِيَّةِ . وَتَحَلَّقَتِ ٱلنِّسْوَةُ حَوْلَ ٱلْمَوَائِدِ يَأْكُلْنَ وَيَتَفَكَّهْنَ (5)

4 ـ ثُمَّ عَادَ ٱلْهُدُوءُ شَيْئاً فَشَيْئاً ، وَتَعَالَتْ ضَرَبَاتُ دَفٍّ صَغِيرٍ (6) مُعْلِنَةً ٱبْتِدَاءَ ٱلْحَفْلِ ، فَٱنْقَطَعَ ٱلرَّوَاحُ وَٱلْمَجِيءُ ، وَسَرِيعاً مَا شَكَّلَتِ ٱلنِّسَاءُ دَائِرَةً ٱمْتَدَّتْ عَلَى صَحْنِ ٱلدَّارِ ، وَتَوَالَى ٱلتَّطْبِيلُ ، وَتَعَالَى ٱلْغِنَاءُ وَٱلزَّغَارِيدُ . ثُمَّ تَقَدَّمَتْ رَاقِصَةٌ إِلَى وَسَطِ ٱلْحَلَقَةِ ، فَمَدَّتْ بِيَدَيْهَا الإِثْنَتَيْنِ مِنْدِيلاً أَخْضَرَ أَمَامَ وَجْهِهَا ، وَرَاحَتْ تَرْقُصُ عَلَى أَنْغَامِ الدَّفِّ وَالطَّبْلِ . أَمَّا ٱلْعَرُوسُ فَظَلَّتْ مُتَصَدِّرَةً فَوْقَ عَرْشِهَا ، تُحِيطُ بِهَا قَرِيبَاتٌ لَهَا ، وَهْيَ تُرَاقِبُ هَذَا ٱلْحَفْلَ ٱلْبَهِيجَ . .

عن محمّد ديب
(في المقهى)

الشـــــرح :

1 ـ **البَهْوُ** : بَهْوُ الدَّارِ هو قَاعَةُ الاسْتِقْبَالِ .

2 ـ **يَلْتَهِمْنَ بِأَعْيُنِهِنَّ العَرُوسَ : الْتَهَمَ الشَّيْءَ** : ٱبْتَلَعَهُ دُفْعَةً وَاحِدَةً . والمعنى هنا : تنظُرُ النِّسَاءُ إلى العَرُوسِ مُحَدِّقَاتٍ مُتَأَمِّلاتٍ كَأَنَّهُنَّ يُرِدْنَ ٱلْتِهَامَهَا بِأَعْيُنِهِنَّ .

3 ـ **العَرُوسُ المُنْتَصِبَةُ بِمَهَابَةٍ عَلَى عَرْشِهَا : العَرْشُ** : هو كُرْسِيٌّ فَخْمٌ ومُرْتَفِعٌ جَلَسَتْ عَلَيْهِ العَرُوسُ جِلْسَةَ هَيْبَةٍ ووَقَارٍ كَأَنَّهَا أَمِيرَةٌ على عَرْشِهَا .

4 ـ **تُوِّجَتْ بإِكْلِيلٍ** : أي وُضِعَ عَلَى رَأْسِهَا تاجٌ .

5 ـ **يَتَفَكَّهْنَ** : يَتَحَدَّثْنَ ويَمْزَحْنَ ويَضْحَكْنَ .

6 ـ **الدَّفُّ** : آلَةُ طَرَبٍ يُنْقَرُ عَلَيْهَا وتُسَمَّى عندنا « الطَّارَ » .

المعـــــانـــي

1 ـ استخرج من الفقرة الأولى العبارات الدالةَ على مهابة العروس . فيمَ يظهرُ ذلك ؟

2 ـ بِمَ تَتَصِفُ العمةُ حسناء أُمُّ العروس ؟

3 ـ كيف جرت حصة الطربِ ؟

انْدَلَعَتِ الثَّوْرَةُ التُّونِسِيَّةُ فِي 18 جَانْفِي 1952 لَمَّا أَلْقَتِ السُّلَطُ الفِرَنْسِيَّةُ القَبْضَ عَلَى قَائِدِ حَرَكَةِ التحريرِ المُجَاهِدِ الأَكْبَرِ الحَبِيبِ بُورقيبة، وكانت المَعْرَكَةُ الحَاسِمَةَ ! فَبَعْدَ اشْتِبَاكَاتٍ دَامِيَةٍ ، قَبِلَتْ فِرَنْسَا أن تَتَفَاوَضَ مَعَ الزَّعِيمِ بورقيبة على أَسَاسِ الاعْتِرَافِ بِاسْتِقْلَالِ تُونُسَ ... وَعَادَ بورقيبة إِلَى أَرْضِ الوَطَنِ فِي غرّة جوان 1955 مُعَزَّزًا مُكَرَّمًا، وَيَوْمُ غرّة جوان في تُونُسَ المُسْتَقِلَّةِ هو :

63 — عِيدُ النَّصْرِ (1)

1 - دَخَلَ ٱلْعَمُّ مَحْمُودٌ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَوَاخِرِ شَهْرِ مَايَ ، فَوَجَدَ أَهْلَ ٱلدَّارِ يَتَفَكَّهُونَ (1) وَهُمْ مُقْبِلُونَ عَلَى شُؤُونِهِمْ يَسْتَعِدُّونَ لِلْيَوْمِ ٱلْمُنْتَظَرِ (2) . فَالرِّجَالُ يَأْتُونَ بِالنَّفَقَاتِ ٱلْكَبِيرَةِ ، وَالنِّسْوَةُ يَغْسِلْنَ الثِّيَابَ وَيُرَقِّعْنَهَا ، وَٱلْأَطْفَالُ يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ ٱلْمَرَّاتِ وَٱلْمَرَّاتِ ، وَيَصِفُونَ لِلنِّسْوَةِ مَا تَزَايَدَ فِي الدَّكَاكِينِ وَٱلْأَنْهُجِ مِنْ مَظَاهِرِ الزِّينَةِ وَمَا مَرَّ بِالطُّرُقَاتِ مِنْ سَيَّارَاتٍ وَرُهُوطٍ وَرَدَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْبِلَادِ (3) فَضَاقَتْ بِهَا ٱلْأَزِقَّةُ .

2 - وَبَاتَ أَهْلُ الدَّارِ لَيْلَةَ ٱلْأَرْبَعَاءِ دُونَ أَنْ يُكَحِّلَ النُّعَاسُ أَجْفَانَهُمْ لِفَرْطِ مَا يَشْعُرُونَ بِهِ مِنْ شَوْقٍ فِي ٱنْتِظَارِ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَلِمَا كَانَ يَقْرَعُ مَسَامِعَهُمْ مِنْ أَصْوَاتٍ مُتَعَالِيَةٍ بَيْنَ ٱلْمَنَازِلِ فِي كُلِّ حَيٍّ : « هَا هُوَ جَاءَ ! بُورْقِيبَةُ ! » وَلَمَّا أَصْبَحَ صَبَاحُ ٱلْأَرْبَعَاءِ ، نَهَضَ ٱلْعَمُّ مَحْمُودٌ بَاكِرًا فَلَبِسَ جُبَّتَهُ ٱلْحَمْرَاءَ ، وَتَعَمَّمَ بِعِمَامَتِهِ ٱلْحَرِيرِيَّةِ الصَّفْرَاءِ ، وَفَتَلَ شَارِبَيْهِ عَلَى هَيْئَةِ ٱلْهِلَالِ ، وَسَارَ فِي الزُّقَاقِ يَتَرَفَّقُ عَلَى عَصَاهُ .

3 - وَمَا أَنْ وَصَلَ إِلَى « نَهْجِ ٱلْحَلْفَاوِينَ » حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي جَمٍّ غَفِيرٍ ، فَاسْتَسْلَمَ لِسَيْلِ ٱلْخَلَائِقِ (4) يَدْفَعُهُ إِلَى « بَابِ سُوَيْقَةَ » . وَهُنَاكَ وَجَدَ الطُّرُقَ مُكْتَظَّةً ، بِالسَّيَّارَاتِ وَعَرَبَاتِ ٱلنَّقْلِ وَقَدْ حُشِيَتْ شُبَّانًا وَشِيبًا يُنْشِدُونَ ٱلْأَنَاشِيدَ وَيَهْتِفُونَ ٱلْهُتَافَاتِ . وَسَمِعَ صَوْتًا يُنَادِيهِ ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ ٱلشَّبِيبَةِ مِمَّنْ عَرَفَهُمْ فِي ٱلنَّادِي ، قَدِ ٱرْتَصُّوا وُقُوفًا عَلَى سَطْحِ بَعْضِ عَرَبَاتِ ٱلنَّقْلِ .

- « هَيَّا يَا عَمُّ مَحْمُودُ ! هَيَّا مَعَنَا ! » .

وَلَمَّا دَنَا مِنْهُمُ ٱخْتَطَفَهُ ٱثْنَانِ مِنَ ٱلشُّبَّانِ ، وَرَفَعَاهُ فَوْقَ سُورِ ٱلْعَرَبَةِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةُ ٱلْبَصَرِ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ بَيْنَ ٱلْأَوْلَادِ ، مُشْرِفًا عَلَى الطَّرِيقِ وَجَوَانِبِهَا .

(يتبع)

الشـــرح :

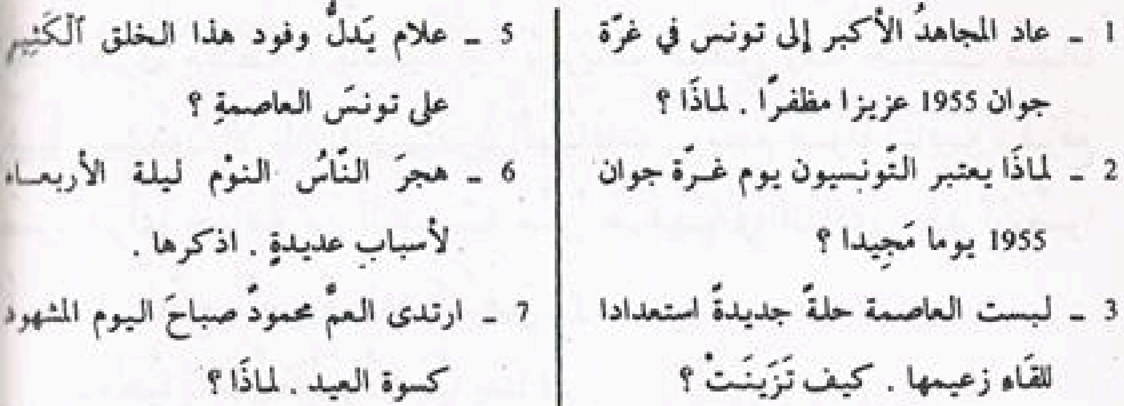
1 - وَجَدَ أَهْلَ الدارِ يَتَفَكَّهُونَ : يَضْحَكُونَ مُتَمَتِّعِينَ وَمُتَبَشِّرِينَ بِعَوْدَةِ الزَّعِيمِ .

2 - اليَوْمُ المُنْتَظَرُ : هُوَ اليَوْمُ الذي يَتَرَقَّبُهُ النَّاسُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ . والشَّعْبُ التُّونُسِيُّ تَرَقَّبَ رُجُوعَ « حَبِيبِهِ » ثَلَاثِينَ شَهْرًا .

3 - رُهُوطٌ وردتْ من أَقَاصِي البِلَادِ: جُمُوعٌ وَفَدَتْ على العاصمةِ مِنَ الجِهَاتِ البَعِيدَةِ . فَالتُّونُسِيُّونَ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَفْرَحُوا بلقاءِ المُجَاهِدِ الأَكْبَرِ فَجَاءُوا مِنَ الجَنُوبِ التُّونُسِيِّ عَلَى المَهَارَى ، ومن جَلَّاصَ على الخيولِ ، ومِن قُرَى السَّاحِلِ وغَيْرِهَا على عَرَبَاتِ النَّقْلِ .

4 - اسْتَسْلَمَ لسيلِ الخلائقِ : إِنَّ الخَلَائِقَ المُحْتَشِدَةَ كالسَّيْلِ الجَارِفِ . والعَمُّ مَحْمُودٌ وَجَدَ نَفْسَهُ وَسَطَهُمْ تَدْفَعُهُ جُمُوعُهُمْ هنا وهُنَاكَ دُونَ أَنْ يَتَحَكَّمَ في سَيْرِهِ .

المعاني


1 ـ عاد المجاهدُ الأكبر إلى تونس في غرّة جوان 1955 عزيزا مظفرًا . لماذَا ؟

2 ـ لماذَا يعتبر التّونسيون يوم غرّة جوان 1955 يوما مَجيدا ؟

3 ـ لبست العاصمة حلةً جديدةً استعدادا للقاه زعيمها . كيف تَزَيَنَتْ ؟

4 ـ اكتظت أنهجُ العاصمة بجموع غفيرةٍ من النّاس وبعربات النقلِ . لماذَا ؟

5 ـ علام يَدلُّ وفود هذا الخلق الكَثير على تونسَ العاصمةِ ؟

6 ـ هجرَ النّاسُ النوْم ليلة الأربعاء لأسبابٍ عديدةٍ . اذكرها .

7 ـ ارتدى العمُّ محمودٌ صباحَ اليوم المشهود كسوة العيد . لماذَا ؟

8 ـ وجد العمُّ محمودٌ نفسه معتليا عربةً . كيف ارتقى إليها ؟



64 عِيدُ النَّصْرِ (2)

1 ـ حَاوَلَ ٱلْعَمُّ مَحْمُودٌ أَنْ يَجِدَ وَصْفاً لِمَا يُشَاهِدُهُ وَيَسْمَعُهُ ، فَمَا وَجَدَ لِهَذَا ٱلْيَوْمِ مَثِيلاً فِي حَيَاتِهِ ٱلْمَاضِيَةِ ٱلطَّوِيلَةِ . وَعَادَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْخَلاَئِقِ ٱلْمُحْتَشِدَةِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَعُدَّهَا ، فَهَالَهُ مَا عَدَّهُ فِي مُنْعَرَجٍ وَاحِدٍ مِنَ ٱلطَّرِيقِ (1) . وَٱهْتَزَّتْ نَفْسُهُ مِنْ جَدِيدٍ ، وَٱرْتَعَشَ شَارِبَاهُ ، وَأَخَذَتْهُ نَوْبَةٌ مِنَ ٱلْحَمَاسِ ٱلْمُفْرِطِ (2) لَمْ يَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ ، فَصَارَ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « ٱلصَّلاَةُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ! » وَٱخْتَلَطَ صَوْتُهُ بِٱلْأَنَاشِيدِ وَٱلْهُتَافَاتِ ، وَأَجَابَتْهُ ٱلنِّسْوَةُ يُزَغْرِدْنَ ...

2 ـ وَمَرَّتِ ٱلْعَرَبَةُ بِالطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ مِنْ تُونُسَ إِلَى حَلْقِ ٱلْوَادِي ، وَٱلْعَمُّ مَحْمُودٌ يُقَلِّبُ ٱلطَّرْفَ يَمِيناً وَشِمَالاً مُحَاوِلاً أَنْ يُمْعِنَ ٱلنَّظَرَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ حَتَّى يَصِفَهُ لِأَهْلِ ٱلدَّارِ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ ، وَتَفَرَّسَ فِي كُلِّ ٱلرَّهُوطِ وَتَأَمَّلَ فِي ٱلْمَهَارَى وَٱلْخُيُولِ وَٱلْفُرْسَانِ وَٱلْعَجَلَاتِ وَٱلدَّرَّاجَاتِ وَٱلسَّيَّارَاتِ وَفِرَقِ الشَّبِيبَةِ وَٱلْكَشَّافَةِ حَتَّى أُتْخِمَ ذِهْنُهُ (4) لِفَرْطِ مَا ٱنْطَبَعَ فِيهِ مِنْ صُوَرٍ عَدِيدَةٍ مُخْتَلِفَةٍ مُكْتَظَّةٍ بِالْأَلْوَانِ وَٱلْأَشْكَالِ وَٱلْحَرَكَاتِ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى حَلْقِ ٱلْوَادِي ٱنْتَبَهَ لِأَصْوَاتِ ٱلشُّبَّانِ وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَى سَيَّارَةِ ٱلزَّعِيمِ . فَاسْتَجْمَعَ قُوَاهُ وَحَاوَلَ أَنْ يَرَى ٱلزَّعِيمَ ، فَلَمَحَهُ يُرْسِلُ ٱلْقُبُلَاتِ فِي ٱلْفَضَاءِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ رَدّاً عَلَى تَحِيَّاتِ ٱلْجَمَاهِيرِ .

3 ـ وَغَابَتْ سَيَّارَةُ ٱلزَّعِيمِ عَنِ ٱلنَّظَرِ ، وَعَادَ ٱلْعَمُّ مَحْمُودٌ يَهْتِفُ وَيُنْشِدُ مَعَ ٱلْأَوْلَادِ . وَبَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱلْمَسِيرِ وَصَلَتْ بِهِمِ ٱلْعَرَبَةُ إِلَى سَاحَةِ مَعْقِلِ ٱلزَّعِيمِ . وَطَمِعَ ٱلْعَمُّ مَحْمُودٌ فِي رُؤْيَةِ ٱلزَّعِيمِ عَنْ كَثَبٍ (5) ، لَكِنَّهُ وَجَدَ ٱلسَّاحَةَ عَلَى ٱتِّسَاعِهَا قَدْ رُصَّتْ بِمَا قُدِّرَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ نَسَمَةٍ ، وَٱسْتَحَالَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْنُوَ مِنَ ٱلْمِنَصَّةِ . وَبَقِيَ يُنْصِتُ لِخِطَابِ ٱلزَّعِيمِ ، فَٱسْتَعْذَبَ نَبَرَاتِ صَوْتِهِ (6) ٱلْمَحْبُوبِ لَدَيْهِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَحْفَظَ كُلَّ عِبَارَةٍ ، وَأَنْ يَفْهَمَ كُلَّ إِشَارَةٍ .

وَلَمَّا صَارَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلرَّابِعَةُ بَعْدَ ٱلزَّوَالِ كَانَ أَهْلُ ٱلدَّارِ قَدْ رَجَعُوا كُلُّهُمْ ، وَٱضْطَجَعُوا فِي ٱلصَّحْنِ يَقُصُّونَ مُشَاهَدَاتِهِمْ ، وَيُعَلِّقُونَ التَّعَالِيقَ (7) .

الطيب التريكي (باختصار)

(عن جريدة الصباح)

الشـــــرح..:

1 ـ **هَالَهُ ما عَدَّهُ في مُنْعَرَجٍ واحِدٍ : هَالَهُ الأَمْرُ** : أَدْهَشَه وحَيَّرَ فِكْرَهُ . انْدَهَشَ العَمُّ مَحْمُودٌ لِكَثْرَةِ ما رَآهُ مِنَ النَّاسِ في مَكَانٍ واحِدٍ .

2 ـ **أَخَذَتْهُ نَوْبَةٌ من الحَمَاسِ المُفْرِطِ** : العَمُّ مَحْمُودٌ شَيْخٌ مُحْتَرَمٌ تَزَيَّنَ وخَرَجَ هَادِئاً لَكِنَّهُ لَمَّا شَاهَدَ مَنَاظِرَ عَجِيبَةً ، وَسَمِعَ هُتَافَاتٍ مُتَوَاصِلَةً غَمَرَتْهُ الفَرْحَةُ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الطَّرَبُ مَأْخَذًا عَظِيماً فَصَارَ يَصِيحُ صَيْحَةَ الشُّيُوخِ عِنْدَمَا يَفْرَحُونَ .

3 ـ **المَهَارَى** : مُفْرَدُهَا مَهْرِيٌّ وهو نَوْعٌ من الإِبِلِ ضَامِرُ البَطْنِ سَرِيعُ الجَرْيِ .

4 ـ **أُتْخِمَ ذِهْنُهُ بالصُّوَرِ : أُتْخِمَ من الطَّعَامِ** : بَشِمَ ولَمْ يَعُدْ يَتَحَمَّلُ فَوْقَ مَا أَكَلَ .

وأُتْخِمَ ذِهْنُهُ بالصُّوَرِ : أي شَاهَدَ الكَثِيرَ مِنَ المَنَاظِرِ المُخْتَلِفَةِ حَتَّى امْتَلأَ ذِهْنُهُ امْتِلاءً ، ولَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَتَقَبَّلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

5 ـ **عن كَثَبٍ** : عَنْ قُرْبٍ .

6 ـ **اسْتَعْذَبَ نَبَرَاتِ صَوْتِهِ** : وَجَدَ صَوْتَ الزَّعِيمِ عَذْبًا وتَلَذَّذَ بالاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ .

7 ـ **يُعَلِّقُونَ التَّعَالِيقَ** : يَتَحَدَّثُونَ عمَّا شَاهَدُوا وما سَمِعُوا ويُبْدُونَ رَأْيَهُمْ فِيهِ .

المعـــــاني

1 ـ تمكّن العمّ مَحْمُودٌ مِنَ الإشرافِ عَلَى الخلائقِ المتراصّةِ بباب السويقة . كيف ذلك ؟ ما سببُ اندهاشهِ ؟

2 ـ إنّ حماسَ الجماهيرِ المتصايحة أثّر في نفسِ العمّ محمودٍ وهو الشيخ الوقور . كيف تجاوبَ مَعَ هُتَافاتِهم؟ هل كان يهتِف بما يهتفون ؟ علام يدلّ صراخه ؟

3 ـ كانت الخلائقُ تتّجهُ إلَى ميناء حلق الوادي . لماذَا ؟

4 ـ الخلائقُ المتجهةُ نحو حلق الوادي

هبُّوا جَميعًا لِلِّقَا وَسِلاحُهُمْ   صِدْقُ اللِّقَاء ، وَقُوَّةُ الإِيمَانِ
جَمْعٌ تَأَلَّفَ مِنْ أُلُوفٍ جَمَّةٍ   بِنِسَائِهِمْ وَالشِّيبِ وَالشُّبَّانِ

• • •

لاَنَ الحَدِيدُ لِبَأْسِهِمْ فَتَقَحَّمُوا   الأَسْلاكَ أَسْلاكَ العَدُوِّ الدَّانِي
قَدْ حَطَّمُوا الأَسْلاكَ بِالأَيْدِي الرِّقَا   قِ ، وَأَنْجَزُوا التَّحْطِيمَ دُونَ تَوَانِ
قَدْ حَطَّمُوا الأَسْلاكَ وَاحْتَمَلُوا لَظَى   مَاءِ العِدَى يُلْقَى عَلَى الأَبْدَانِ

• • •

يَا لَيْلَةً طَالَتْ وَأَسْفَرَ فَجْرُهَا   عَنْ فَوْزِ آمَالٍ ، وَنَيْلِ أَمَانِ
بَدَأَتْ وَشَمْسُ الأُفْقِ تَرْتَادُ الأَصِيـ   ـلَ وَضَوْؤُهَا يَزْدَادُ فِي النُّقْصَانِ
ثُمَّ انْتَهَتْ وَالشَّمْسُ يَسْطَعُ نُورُهَا   بِالنَّصْرِ فِي كَنَفِ الصَّبَاحِ الهَانِي
سُبْحَانَ مَنْ قَدْ شَدَّ أَزْرَ كِفَاحِنَا   بِالصَّبْرِ وَالأَعْدَاءُ فِي غَلَيَانِ
إِنَّ الشَّجَاعَةَ أَنْ تَكُونَ لَدَى الشَّدَا   ئِدِ رَابِطَ الأَعْصَابِ ثَبْتَ جَنَانِ

بلحسن بن شعبان

الشـــرح :

1 ـ المقطع الأول :

اللَّيْلَةُ اللَّيْلاءُ : هي اللَّيْلَةُ الشَّدِيدَةُ ، المَلِيئَةُ بالهَوْلِ والفَوَاجِعِ .

كَانَتْ اللَّيْلَةُ عِبْرَةَ الأَزْمَانِ : أي كَانَتْ مَحَلَّ فَخْرٍ وَاعْتِزَازٍ ، سوف يَذْكُرُهَا الشَّعْبُ التُّونُسِيُّ وكُلُّ الشُّعُوبِ المُكَافِحةِ .

التَقَى الجَمْعَانِ : أي تَقَابَلَ الطَّرَفَانِ . والجَمْعَانِ هُمَا من جهةٍ ، التُّونُسِيُّونَ المُتَظَاهِرُونَ

الذينَ يُرِيدُونَ اقْتِحَامَ الأَسْلاكِ الشَّائِكَةِ ، ومن جِهَةٍ أُخْرَى القُوَّاتُ الفِرَنْسِيَّةُ المُسَلَّحَةُ التي تُرِيدُ أَنْ تَمْنَعَهم من اجْتِيَازِهَا .

تُبَارِكُهُمْ يَدُ الرحْمَانِ : إن المُتَظَاهِرِينَ كَانُوا يَتَقَدَّمُونَ والإيمانُ باللهِ يَمْلأُ قُلُوبَهُمْ فَأَيَّدَهُمُ اللهُ وَنَصَرَهُمْ على أَعْدَائِهِمْ .

والمعنى : إنّ الشَّاعِرَ يَفْتَخِرُ بِبُطُولَةِ أَهْلِ مَدِينَةِ بِنْزَرْتَ وبَنُوهُ بِبَسَالَتِهِمْ لأَنَّهُمْ أَقْدَمُوا على التَّضْحِيَةِ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ ولاَسِلاحَ عِنْدَهُمْ إلا حُبُّهُمْ لِوَطَنِهِمْ ، وقُوَّةُ إيمانِهِمْ بحَقِّهِمْ في الحَيَاةِ الحُرَّةِ الكَرِيمَةِ ، وصَبْرَهُمْ على الشَّدَائِدِ ويَقُول إنّ هذه الخِصَالَ كُلَّهَا تَجَلَّتْ في المُظَاهَرَةِ العَظِيمَةِ الخَالِدَةِ الَّتِي أَقَامُوهَا لَيْلَةَ 19 أوت 1961 مُحْتَجِّينَ على احتلالِ مَدِينَتِهِمْ ومُطَالِبِينَ بإجْلاءِ الجُيُوشِ الأَجْنَبِيَّةِ عَنْهَا .

2 ـ المقطع الثاني :

تَقَحَّمُوا الأَسْلاكَ : تَقَحَّمَ أَوِ اقْتَحَمَ الشَّيْءَ : رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ يُرِيدُ اجْتِيَازَهُ .

العَدُوُّ الداني : أي القَرِيبُ إِذْ كَانَ لايَفْصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُتَظَاهِرِينَ إلاّ الأَسْلاكُ .

دُونَ تَوَانٍ : أي دونَ تَرَاخٍ أو فُتُورٍ .

احْتَمَلُوا لَظَى مَاءِ العِدَى : اللّظى : هو الحرُّ الشَّدِيدُ . صَبَّ الأَعْدَاءُ عَلَى المُتَظَاهِرِينَ مَاءً سَاخِناً لِصَدِّهِمْ ، لكِنَّهُمْ احْتَمَلُوهُ وَوَاصَلُوا زَحْفَهُمْ .

والمعنى : يَصِفُ الشَّاعِرُ ما أَبْدَاهُ المُتَظَاهِرُونَ من إِقْدَامٍ لاقْتِحَامِ حَوَاجِزِ العَدُوِّ في طَرِيقِهِمْ إِلَى الوِلايَةِ ، فَلَقَدْ سَدَّ العَدُوُّ الطَّرِيقَ بأَسْلاكٍ شَائِكَةٍ وَنَصَبَ وَرَاءَهَا قُوَّاتِهِ المُسَلَّحَةَ . لَكِنَّ المُتَظَاهِرِينَ وَاصَلُوا زَحْفَهُمْ في صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ وَتَقَدَّمُوا نَحْوَ الأَسْلاكِ يريدون قَطْعَهَا وإِزَالَتَهَا رَغْمَ القَوَارِير والحِجَارَةِ المُنْهَالَةِ عَلَيْهِمْ وَرَغْمَ الماءِ الحارّ المَصْبُوبِ عَلَيْهِمْ .

3 ـ المقطع الثالث :

شَدَّ أَزْرَ كِفَاحِنَا بالصَّبْرِ : أَمَدَّنا بالصَّبْرِ وقَوَّانَا عَلَى مُوَاصَلَةِ كفاحنا لِبُلُوغِ غَايَتِنَا .

الأعْداء في غلَيان : اشتدّ غيظُ الأعداء على المتظاهرين واضطربوا أمامَ عزمهمْ وثباتهمْ وصبرِهم .

رابطُ الأعصاب ثبتُ الجنان : متحكّمٌ في نفسهِ ، قويُّ العزيمةِ .

والمعنى : يُعلِنُ الشاعرُ في هذه الأبياتِ الأخيرةِ عن انتهاء المظاهرةِ بانتصارِ المتسلّحين بالإيمان على المتسلّحين بالنّيران . فلقدْ تمكّنَ المتظاهرونَ من اختراقِ جميعِ الحواجزِ ، وما أنْ طلعتْ شمسُ يوم 19 أوت حتّى بلغوا مقرَّ الولايةِ . ولمّا أعلنتِ الإذاعةُ عن نصرِهمْ غمرتِ البهجةُ النفوس وصرّحَ المجاهدُ الأكبرُ فخامةُ رئيسِ الجمهوريّةِ ... « سوفَ يذكرُ الشعبُ التونسيُّ وكلُّ الشعوبِ المتطلّعةِ إلى حياةِ العزّةِ والكرامةِ هذه الليلةَ الليلاءَ ليستخلصوا منها العبرةَ والدّرسَ ... » .

المعاني

1 - لِماذا تظاهر التونسيون في مدينة بنزرتَ ليلة 19 أوت 1961 ؟

2 - كانت هذه الليلة شديدةً مهولة . لماذا ؟

3 - بِماذا تسلحَ المتظاهرون حين واجهوا العدوّ ؟

4 - مَا هو البيت الّذي يدلّ على كثرة المتظاهرين واتحادهم ؟

5 - قامَ المتظاهرون بأعمال أظهرت شجاعتهم وإقدامهم . اذكرْها ؟

6 - ما هما البيتان اللذان حدّدا بدء المعركة وانتهاءها ؟

7 - انتصر المتظاهرون العزّلُ على الأعداء المسلّحين . أتدري لماذا ؟

8 - اذكر نثرًا العبرة التي استخلصها الشاعر في البيتِ الأخير ؟



66 — حِينَ يُقْبِلُ الرَّبِيعُ

1 - رَحَلَ الشِّتَاءُ بِزَوَابِعِهِ الْمُثْقَلَةِ ، وَرِيَاحِهِ الشَّمَالِيَّةِ الْقَارِسَةِ ، وَحَلَّ مَحَلَّهُ الرَّبِيعُ فَصْلُ التَّجْدِيدِ . فَاسْتَيْقَظَتِ الْقُرَى مِنْ نَوْمِهَا عَلَى نَسَمَاتِهِ الْمُنْعِشَةِ ، وَقَدِ اسْتَحَالَتْ جَنَّاتٍ سَاحِرَةً . فَانْتَشَرَ فِيهَا النَّدَى يَرْوِي الْأَعْشَابَ وَيَصْعَدُ نُسْغًا تَحْتَ لِحَاءِ الْأَشْجَارِ الْغَضِّ (1) ، فَيَزِيدُهَا رِيًّا وَاخْضِرَارًا . وَهَبَّ نَسِيمٌ رَخْوٌ يَسْرِي فِي الْغَابَاتِ ، وَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ وَسَطَ الْأَوْرَاقِ حَامِلاً إِلَيْهَا رَائِحَةَ الْبَحْرِ الْمَلِيحَةَ .

2 - أَمَّا الْقَرَوِيُّونَ فَكَمْ يَحْلُو لَهُمُ التَّفَسُّحُ بَيْنَ حُقُولٍ عَادَتْ إِلَيْهَا نَضَارَتُهَا ، فَالْأَعْمَالُ الْمُضْنِيَةُ لَمْ يَحِنْ بَعْدُ أَوَانُهَا ، وَالسَّاعَةُ الْآنَ لِلْأَمَانِي الْعَرِيضَةِ (2) ، وَقَدْ زَالَ خَوْفُهُمْ مِنْ أَضْرَارِ الْجَلِيدِ الْمُتَأَخِّرِ (3)

وَٱلْتِهَابَاتِ ٱلشَّمْسِ ٱلْمُبَكِّرَةِ ٱلَّتِي هِيَ آفَةٌ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمَزْرُوعَاتِ . وَحَتَّى ٱلْفُقَرَاءُ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ شِبْرًا مِنْ أَرْضٍ ، وَٱلَّذِينَ يَعِيشُونَ عَلَى ٱلصَّدَقَاتِ وَعَلَى مَا يَلْتَقِطُونَ مِنْ بَقَايَا ٱلْمَزْرُوعَاتِ ، تَرَاهُمْ سُعَدَاءَ ، وَهُمْ يُفَكِّرُونَ فِي أَنَّ ٱلْأَرْضَ سَتُخْصِبُ ، وَأَنَّ ٱلْإِنْتَاجَ سَيَكُونُ وَفِيرًا . فَهُمْ كَغَيْرِهِمْ مِنَ ٱلْقَرَوِيِّينَ يَجُولُونَ وَسَطَ ٱلْمَزَارِعِ مُنْتَبِهِينَ لِمَا يَنْبُتُ فِيهَا . وَلِأَبْنَاءِ ٱلْحُقُولِ مَعْرِفَةٌ عَجِيبَةٌ بِٱلنَّبَاتِ (4) وَبِأَطْوَارِ نُمُوِّهِ وَٱكْتِمَالِهِ .

3 ـ فَفِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ ، أَيَّامِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْمُشْرِقَةِ ، لَا يَبْقَى فِي ٱلْمَنَازِلِ إِلَّا ٱلْعَاجِزُونَ أَوِ ٱلْمُقْعَدُونَ ، وَحَتَّى هَؤُلَاءِ ، فَإِنَّهُمْ يَهْجُرُونَ ٱلْمَوْقِدَ (5) . فَتَرَاهُمْ أَمَامَ ٱلنَّوَافِذِ أَوْ عَلَى عَتَبَةِ ٱلْبَابِ ، يُغْرِقُونَ أَبْصَارَهُمْ (6) ٱلضَّعِيفَةَ ٱلْمُتْعَبَةَ فِي لُجَّةٍ مِنَ ٱلْأَنْوَارِ (7) ، وَيَسْتَنْشِقُونَ مِلْءَ صُدُورِهِمْ عَبَقَ ٱلْأَرْضِ (8) ٱلْمُفَتَّحَةِ فَيَزِيدُهُمْ ذَلِكَ نَشَاطاً ، وَيَزِيدُهُمْ إِقْبَالاً عَلَى ٱلْحَيَاةِ (9) .

4 ـ وَهَكَذَا يَتَعَلَّقُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشُّيُوخُ بِٱلْحَيَاةِ فِي ٱلرَّبِيعِ ، فَتَبْدُو لَكَ ٱلْقَرْيَةُ مُنْتَعِشَةً نَافِضَةً عَنْهَا غُبَارَ ٱلشِّتَاءِ . وَتَرَى ٱلسُّرُورَ يَعُمُّ كُلَّ شَيْءٍ .

مترجم

الشـــــرح :

1 ـ **فصلُ التَّجديد :** هو الرّبيعُ . وسُمّي كذلك لأنّ الأرضَ وما عليها تلبس حلّةً جديدةً من الأوراقِ والأزهارِ ، بعد أن كانت عاريةً من كل زينة .

2 ـ **يصعَدُ نُسْغاً تحت لِحَاء الأشجارِ الغَضِّ : النُّسغُ :** الماءُ الذي يَسْرِي في الشجرة ، وهو بمثَابةِ الدمِ للإنسانِ .

اللّحاء : قِشْرَةُ الشجرةِ . وهو **غَضٌّ :** أي طَرِيٌّ . تتغذّى الأشجارُ والنّباتُ بماء النَّدى والمطرِ فيتحوّلُ تحت قِشرتِها نُسْغاً يزيدها طراوةً واخضرارًا .

3 ـ **الساعةُ الآن للأماني العريضةِ :** الأَمَانِي مفردها الأمنية وهي ما يبْغِيهِ الإنسانُ ويريدُ الحصولَ عليه . **الأُمنيةُ العَرِيضَةُ :** البُغيَةُ الواسِعةُ الكبيرةُ . تقلُّ اشغَال الفلّاحينَ في الرّبيع فَيَغْتَنِمُونَ هذا الفصل للتنَعّم بالمَنَاظِرِ الجميلةِ ، والتفكير فيما يسرّي عن نفوسِهم قبلَ أن يداهمهم الصيفُ وأعمالُ الحَصَادِ المتعِبةُ .

4 ـ **لأَبْنَاء الحُقُولِ معرفَةٌ عجيبةٌ بالنَّبات :** أبناءُ الحُقول : هم الفلّاحُونَ . وهم يمتازُون بدقّةِ ملاحظة النَّبَاتِ ، ومعرفةِ جميع أطوارِهِ معرفةً تبدو غريبةً لغيرهم من أبناء المُدُنِ .

5 ـ **المُقْعَدُونَ :** مفرده **المُقْعَدُ :** وهو العاجزُ عن الوُقوفِ والتّنقّلِ .

6 ـ **يهجُرُونَ المَوْقِدَ :** أي يتركونَهُ لأنهم صاروا في غنى عن الاسْتِدْفَاءِ بالنّار .

7 ـ **يُغرِقون أبصارهم في لُجّةٍ من الأنوارِ : لُجَّةٌ من الأنوار :** بحرٌ من الضوء . في الرّبيع تملأ الشمس الكون بنورها ، فَتَنْتَعِشُ أبصارُ المرضى وتنفتحُ إلى النّورِ لتتزوّدَ منه بعد أن فَقَدَتْ هذه النِّعْمَةَ طيلةَ الشّتاء .

8 ـ **عَبَقُ الأرضِ :** رائِحتُها وطيبُ نَبَاتِها وأزهارِها .

9 ـ **يزيدُهم إقبالاً على الحياةِ : أقبلَ على العملِ :** أي اهتَمّ به ورَغِبَ فيه . تتجدّد الحياة في الرّبيع ويصبح كلّ ما في الكَوْنِ جميلا . فيبعثُ هذا الجَمالُ السرور في النفسِ والنشاط في الجسمِ ، فيرغَبُ النّاسُ في الحياةِ ويَزْدَادُ حبّهم لها .

المعـــــاني

1 ـ ما يُنبِئُ بقدوم الرّبيع ؟

2 ـ كيف يبدو وَجهُ الطبيعة في هـذا الفصلِ ؟

3 ـ يبتهج القرويون بقدوم الربيع

لماذا ؟ فيم يبدو استمتاعُهم بمقدمه ؟

4 ـ يشعر الفقراء بالسعادةِ تغمرهم حين يشاهدون خيراتِ الرّبيع : فماذا يترقّبونه منها ؟

5 ـ إن فصل الرّبيع يبعثُ الحياة في الشيوخ والمقعدين : كيف ذلك ؟

6 ـ لماذا يُعتبرُ فصل الرّبيع فصلَ التّجديد؟

فَصْلُ الرَّبِيعِ تَسْتَيْقِظُ فِيهِ الطَّبِيعَةُ مِنْ نَوْمِهَا ، وَتَسْتَبْشِرُ فِيهِ بِعَوْدَةِ الْحَيَاةِ إِلَى رُبُوعِهَا ، فَهُوَ لِكَافَّةِ الْمَخْلُوقَاتِ .

67 ـ فَصْلُ الأَحْلَامِ (1)

1 ـ قَصَدْتُ ضَيْعَتَنَا ، وَكَانَ الرَّبِيعُ قَدِ انْتَشَرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَكَسَا الأَرْضَ رِدَاؤُهُ الْمُرَقَّشُ (2) . فَالْحُقُولُ قَدْ مَاجَتْ بِالأَزْهَارِ (3) عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَأَلْوَانِهَا ، وَالأَشْجَارُ ارْتَدَتْ حُلَّةً مِنَ الأَوْرَاقِ الْفَتِيَّةِ ، وَالطُّيُ[illegible] خَرَجَتْ تُرَنِّمُ أَنَاشِيدَ الْفَرَحِ بِقُدُومِ فَصْلِ الْجَمَالِ ، وَتَتَطَايَرُ هُنَا وَهُنَاكَ بَاحِثَةً عَنْ مَوَادَّ تَبْنِي بِهَا أَعْشَاشَهَا ، وَالْجَدَاوِلُ قَدِ انْسَابَتْ بَيْنَ الأَعْشَابِ ، وَالطَّبِيعَةُ كُلُّهَا بَهْجَةٌ وَمَرَحٌ كَأَنَّهَا فِي عُرْسٍ .

2 ـ هَذَا فَصْلُ الأَحْلَامِ : فَالْعَصَافِيرُ تَحْلُمُ بِالأَفْرَاخِ ، وَالأَشْجَارُ تَحْلُمُ بِالأَثْمَارِ وَالْحَيَوَانَاتُ تَحْلُمُ بِصِغَارِهَا تَدِبُّ حَوَالَيْهَا ، وَالْفَلَّاحُ يَحْلُمُ بِالسُّنْبُلَةِ الَّتِي دَفَنَ أُمَّهَا فِي الأَرْضِ . تِلْكَ هِيَ يَقْظَةُ الْحَيَاةِ بَعْدَ هُجُوعِهَا . وَذَلِكَ هُوَ نَشَاطُ الأَحْيَاءِ بَعْدَ رُكُودِهِمْ . أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الطَّبِيعَةِ كَحَيَاةِ الإِنْسَانِ ؟ تُولَدُ فِي الرَّبِيعِ ، وَتَبْلُغُ فِي الصَّيْفِ (5) ، وَتَهْرَمُ فِي الْخَرِيفِ ، وَتَهْجَعُ فِي الشِّتَاءِ وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ (6) إِلَى مَا شَاءَ اللهُ .

3 ـ وَقَدْ رَاوَدَتْنِي هَذِهِ الأَفْكَارُ وَأَنَا فِي طَرِيقِي بَيْنَ نَفَحَاتِ الرَّيَاحِينِ وَأَهَازِيجِ الطُّيُورِ وَخَرِيرِ السَّوَاقِي وَخُوَارِ الْبَقَرِ وَصَهِيلِ الْخَيْلِ وَصِيَاحِ

ٱلـدُّيُوكِ وَثُغَاءِ ٱلْأَغْنَامِ ، ثُـمَّ تَخَلَّيْتُ عَنْهَا لِأُمَتِّعَ نَظَرِي بِهَذَا ٱلْوَشْيِ ٱلْبَدِيعِ ٱلَّذِي يُغَشِّي ٱلْأَرْضَ (7) وَلِأَسْتَمِعَ إِلَى أَصْوَاتِ هَذِهِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلَّتِي تُسَبِّحُ بِلُغَاتِهَا ٱلْعَدِيدَةِ (8) . وَظَلَلْتُ أَمْلَأُ رِئَتَيَّ مِنْ هَذَا ٱلنَّسِيمِ ٱلْعَطِرِ ٱلَّذِي يَتَنَازَعُهُ قُرُّ ٱلشِّتَاءِ وَحَرُّ ٱلصَّيْفِ (9) . فَلِلَّهِ مَا أَجْمَلَ ٱلرَّبِيعَ فِي بِلَادِنَا !

مي زيادة

(بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **فَصْلُ الأَحْلَامِ :** أيْ فصلُ الأَمَانِي . كلّ من في الوُجُودِ ينتظرُ ما سَيَنْشُرُهُ هذا الفصلُ من حياةٍ جديدةٍ .

2 ـ **رداؤه المرقّش :** ثَوْبُهُ المُزَيَّنُ ، وهو بساطُ العُشْبِ والأزهارِ الذي يُغَطِّي الأرضَ .

3 ـ **الحُقُولُ ماجَتْ بالأَزْهَارِ :** أي أَزْهَارُهَا كثيرةٌ متراصّةٌ ، فإذَا حرّكَتْهَا الرّيحُ تَمَايَلَتْ وبدَتْ كأَمْوَاجِ البَحْرِ .

4 ـ **كأنها في عرسٍ :** اخضَرّت الطّبيعةُ وَازْدَانَتْ وسَالَتْ مِيَاهُهَا وانتشَرَتْ في أجْوَائِهَا موسيقَى الأطيارِ ، كلّ ذلك ابْتِهَاجاً واحْتِفَاءً بقدُومِ الرّبيعِ .

5 ـ **تَبْلُغُ في الصَّيْفِ :** يكتَمِلُ نُمُوُّهَا ، وَيَنْضَجُ ثَمَرُهَا .

6 ـ **هكذا دَوَالَيْكَ :** يقال فعلنا الشيء دَوَالَيْكَ أي فَعَلْنَاهُ كرّاتٍ مُتَتَابِعَةً الوَاحِدَةَ بعد الأخرَى . والمعنى : إنّ حياةَ الطّبيعَةِ ذات فصولٍ متتابعةٍ مُتكَرِّرَةٍ .

7 ـ **الوشْيُ البديعُ يُغَشِّي الأرضَ : الوَشْيُ :** هو الزّينَةُ . فالأعشابُ والأَزْهَارُ المُلَوَّنَةُ الجميلةُ تُغَطِّي الأرضَ وتكسوها بزِينَةٍ بديعةٍ .

8 ـ **تُسَبِّحُ للهِ بلُغَاتِهَا العَدِيدَةِ :** إنّ الطّيُورَ تَخْتَلِفُ أَصْوَاتُهَا باخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا . وكَأَنَّهَا حينَ تُغَرِّدُ تتغَنّى بِعَظَمَةِ اللهِ وتُمَجِّد خالقَ الكوْنِ ، فَرَحاً بالفَصْلِ الجميل .

9 ـ **يتنازَعَهُ قُرُّ الشتاء وَحَرُّ الصَّيْفِ : تَنَازَعَا الشَّيْءَ :** تخاصمَا عليه كلٌّ يريده لنفسِهِ . والنَّسيمُ في الرّبيعِ مُعتدلٌ ليسَ بحارٍّ ولاَ ببارِدٍ .

المعـــــاني

1 ـ بمَ اكتست الأرضُ في فصلِ الربيع ؟

2 ـ كيف انتشرت الحياة في ربوعها ؟

3 ـ لماذَا بدتِ الطبيعةُ زاهيةً في فصل الربيعِ ؟

4 ـ فصلُ الربيع هو فصل الأماني . لماذَا ؟

5 ـ ما هو وجه الشبه بين أطوارِ حياةِ الإنسان وفصولِ السنةِ ؟

6 ـ الطبيعة في فصلِ الرَّبيعِ فاتحةً نشوانةٌ . كيف ذلك ؟

7 ـ كيف يتنعَّم الإنسانُ بالحياةِ وسطَ الطبيعةِ الحافلة بِالأنوارِ والغناء ؟



68 — ٱلْفَرَاشَةُ

فِيمَ ٱرْتِجَاجُكِ ؟ هَلْ فِي ٱلْجَوِّ زَلْزَلَةٌ ؟　　أَمْ أَنْتِ هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ فَتَّاكِ ؟

يَا رَوْضَةً فِي سَمَاءِ ٱلرَّوْضِ طَائِرَةً　　عَلَى بِسَاطٍ مِنَ ٱلْأَحْلَامِ ضَحَّاكِ

تُمْسِينَ عِنْدَ مَجَارِي ٱلْمَاءِ نَائِمَةً　　وَلِلْأَزَاهِرِ وَٱلْأَعْشَابِ مَغْدَاكِ

فَمَا رَشَفْتِ سِوَى عِطْرٍ وَلَا ٱنْفَتَحَتْ　　إِلَّا عَلَى ٱلْحُسْنِ ٱلْمَحْبُوبِ عَيْنَاكِ

وَكَمْ لَثَمْتِ شِفَاهَ ٱلْوَرْدِ هَائِمَةً　　وَكَمْ مَسَحْتِ دُمُوعَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْبَاكِي

وَكَمْ رَكَضْتِ فَأَغْرَيْتِ الصِّغَارَ ضُحًى　　بِالرَّكْضِ فِي ٱلْحَقْلِ مَلْهَاهُمْ وَمَلْهَاكِ

جَدُّوا قُصَارَاهُمُ حَتَّى إِذَا تَعِبُوا　　وَقَفْتِ سَاخِرَةً مِنْهُمْ قُصَارَاكِ

لَوْلَا جَنَاحَاكِ لَمْ تَسْلَمْ طَرِيدَتُهُمْ　　قَدْ نَجَّيَاكِ وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْجَاكِ ؟

إيليا أبو ماضي

الشـــرح :

البيت 1 : فيم ارتجاجُكِ ...

ارتجاجُك : اضطرابُكِ واهتزازُكِ .

زَلزلةٌ أو زلزالٌ : هزّةٌ شديدةٌ .

فتّاك : قاتِلٌ غدّارٌ .

رأى الشاعرُ فراشةً ترفرف فتخيّلَها خائفةً وسألَها : هل هي تضطرِبُ في طيَرانِها بسببِ هزّات الهواء أم هناك مَنْ يُطارِدُها للقبضِ عليها .

البيتان 2 ـ 3 :

يا روضةً طائرةً : المقصودُ بالرّوضةِ : الفراشةُ .

بساطٌ من الأحلامِ ضحّاكٌ : تطيرُ الفراشةُ الملوّنةُ وهي تُشبهُ الروضةَ لاختلافِ ألوانِها الزّاهيةِ الجميلةِ .

للأزاهرِ مَغداكِ : المَغدَى : المكانُ الذي يُنطلَقُ إليْه في الغُدوّ أي في الصباحِ . إنّ الفراشةَ تنامُ قربَ المياهِ وفي الصّباحِ تَنطلقُ إلى بِساطِ الأعشابِ والأزهارِ لتمتصَّ رحيقَها .

البيتان 4 ـ 5 :

الحَسَنُ المَحْبُوبُ : كلّ شيءٍ جميلٍ يلَذُّ للعينِ مرآهُ .

دموعُ النرْجسِ الباكي : قطراتُ النّدى المُنتشرةُ على النّرجِسِ . تنتقِلُ الفراشةُ في الرّياضِ فتحُطُّ على الأزهارِ المُبلّلةِ بالنّدى وعلى الورودِ الفائحةِ ، فتأخذُ من عطرِها ومن مائِها وكأنّها تقبّلُها وتمسَحُ دموعَها .

البيتان 6 ـ 7 :

أغريْتِ الصغارَ بالركضِ : أي جذبْتِ الصّغارَ إليكِ وشجّعْتِهِمْ على الجرْيِ وراءكِ .

ملهاهم : مكانُ لهوِهمْ ولَعِبِهِمْ .

جدُّوا قُصاراهم : أي بذلُوا ما في وُسْعِهِم لمُطاردتِكِ والقبضِ عليكِ .

وقفتِ ساخرةً منهم قُصاراكِ : سخِرْتِ منهم كثيراً بعد تعَبِهم الشديدِ في مُتابعَتِكِ

بدون جدْوَى .

البيـت ٨ :

إنّ الفَرَاشَةَ استطاعتْ أن تُفْلِتَ من قبضةِ الصغارِ بفضل جناحَيْها . لكنّ ما عَسَاها أن تفعَلَ وهم يُحيطون بها من كلّ جانبٍ فهيَ لامَحالَةَ ستقَع في قبضتِهم .

المعـــــاني

1 - مَاذَا تخيّلَ الشاعر لمَّا رأى الفراشةَ ترفرف في الفضاء ؟

2 - روضَةٌ تنتقل فوق روضةٍ : أوضحْ هَذَا التشبيهَ .

3 - كيف صوَّرَ الشاعرُ رقّةَ الفراشة ولطفها في تنقُّلها ؟

4 - لماذَا يرغبُ الصغارُ في مطاردةِ الفراشةِ ؟

5 - هَلْ يقبضون عليها بسهولة ؟ لماذَا ؟



69 — فِي وَادِي الْوُحُوش

1 - كَانَ الْوَقْتُ أَصِيلاً ، وَلِلأَصِيلِ فِي الْمَنَاطِقِ الْحَارَةِ جَمَالٌ يُغْرِي بِالنُّزْهَةِ (1) . فَخَرَجْتُ إِلَى الْخَلاَءِ ، وَأَوْغَلْتُ فِي السَّيْرِ (2) وَحِيدًا لاَ دَلِيلَ مَعِي . وَلَمَّا هَمَمْتُ بِالرُّجُوعِ ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ ، وَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ شِعَابُ الْوَادِي (3) . ثُمَّ أَقْبَلَ اللَّيْلُ بِظَلاَمِهِ وَأَخْطَارِهِ .

2 - وَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ سَطَعَ نُورُ الْقَمَرِ فَأَبْصَرْتُ فِيلاً ضَخْماً ، كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ جَبَلٍ ، يَتَهَادَى فِي مِشْيَتِهِ (4) ، وَيُدَاعِبُ الْهَوَاءَ بِخُرْطُومِهِ (5) . فَارْتَعَدَتْ أَطْرَافِي وَجَمَدَ الدَّمُ فِي عُرُوقِي ، ثُمَّ تَسَلَّقْتُ شَجَرَةً ، وَبَقِيتُ أَرْقُبُهُ . فَرَأَيْتُهُ يَقْصِدُ غَدِيرًا وَاسِعاً ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَنَزَلَ يَسْتَحِمُّ فِيهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَكَلَ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ، وَعَادَ إِلَى الْغَدِيرِ . وَأَقْبَلَ نَمِرٌ يَتَبَخْتَرُ (6)

وَيُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ فِي ٱلظَّلَامِ كَأَنَّهُمَا جَمْرَتَانِ ، فَطَارَ لُبِّي (7) ، وَلَمْ أَدْرِ مَا أَصْنَعُ ، وَلَبِثْتُ أَنْظُرُ مَا سَيَكُونُ .

3 ـ وَخَرَجَ ٱلْفِيلُ مِنَ ٱلْغَدِيرِ ، وَمَشَى إِلَى ٱلْغَابَةِ . فَصَادَفَهُ ٱلنَّمِرُ ، فَوَثَبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَأَنْشَبَ فِيهِ مَخَالِبَهُ (8) . فَلَفَّهُ ٱلْفِيلُ بِخُرْطُومِهِ عَلَى وَسَطِهِ ، وَضَغَطَهُ بِهِ حَتَّى كَادَ يُحَطِّمُ ضُلُوعَهُ . ثُمَّ قَذَفَهُ فِي ٱلْهَوَاءِ وَتَلَقَّاهُ بِنَابَيْهِ حَتَّى أَدْمَاهُ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَرْمِيَهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ . لَكِنَّ ٱلنَّمِرَ أَفْلَتَ مِنْهُ ، وَٱنْهَالَ عَلَى خُرْطُومِهِ عَضًّا حَتَّى أَسَالَ مِنْهُ ٱلدَّمَ . وَأَخِيرًا تَمَكَّنَ ٱلْفِيلُ مِنْ عَدُوِّهِ (9) ، فَرَمَاهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ يَضْغَطُهُ وَيَرْفُسُهُ ، وَبَقِيَ ٱلنَّمِرُ يَتَخَبَّطُ وَيَئِنُّ حَتَّى سَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ، وَٱنْقَطَعَ صَوْتُهُ .

4 ـ وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ ٱلْكَرَى (10) فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ . فَقَدْ كَانَتْ قُطْعَانُ ٱلدِّبَبَةِ وَٱلنُّمُورِ وَٱلْأَفْيَالِ تَمُرُّ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ طُولَ ٱللَّيْلِ . وَكُلَّمَا مَرَّ قَطِيعٌ وَقَفَ يَتَسَمَّعُ وَيُطِيلُ ٱلتَّحْدِيقَ ، فَأُبَالِغُ فِي ٱلاِخْتِفَاءِ (11) بَيْنَ غُصُونِ ٱلشَّجَرَةِ وَأَوْرَاقِهَا . وَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِي إِذْ ذَاكَ ، فَقَدْ كُنْتُ كَمَيِّتٍ .

5 ـ وَمَا كِدْتُ أَلْمَحُ نُورَ ٱلْفَجْرِ حَتَّى نَزَلْتُ وَسِرْتُ هَائِمًا عَلَى وَجْهِي أُسْرِعُ ٱلْخُطَى حَتَّى لَاقَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ ٱلصَّيَّادِينَ ، فَلَمَّا أَبْصَرُونِي أَقْبَلُوا عَلَيَّ وَسَأَلُونِي عَنْ شَأْنِي . فَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي ، فَهَنَّؤُونِي بِالسَّلَامَةِ وَأَخَذُونِي مَعَهُمْ .

(المطالعة المختارة
بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ **جَمالٌ يُغْرِي بالنُّزْهَةِ** : يُرَغِّبُ في النُّزْهَةِ ويجعلُها محبوبةً للنَّفْسِ .

2 ـ **أَوْغَلْتُ في السَّيْرِ : أَوْغَلَ في السَّيْرِ** : أَبْعَدَ فيه . إنّ الصَّيَّادَ جَذَبَهُ جمالُ الطبيعة فاستَلَذَّ السَّيْرَ ولم يشعرْ أنه ابتعد كثيرًا عن رفاقِهِ .

3 ـ **اختلطَتْ عليَّ شِعابُ الوادِي : الشِّعَابُ** : مفردها شِعْبٌ : وهو الطريقُ . واختلطت عليَّ الشعابُ : أي تشابكتْ أمامي وتداخلَتْ فلم أعُدْ أميِّزُ الطريقَ التي منها أتيْتُ .

4 ـ **يتهادَى في مِشْيَتِهِ** : أي يتمايَلُ فيها باطمئنان .

5 ـ **يُداعِبُ الهواءَ بخرطومِهِ** : أي إنه يلوِّحُ بخرطومه في الفضاء .

6 ـ **يتبخترُ** : يمشي بِثَبَاتٍ مُعْجَباً بقوّته وبَطْشِه .

7 ـ **طارَ لُبِّي : اللُّب** : العَقْلُ . وطارَ لُبِّي : أي ضاع عقلي من شدّةِ الخَوف .

8 ـ **أنشبَ فيه مخالِبَهُ** : غرَزَها فيه .

9 ـ **تمكّنَ الفيلُ من عدُوّهِ** : قهرَهُ وقبض عليه ولم يتركه يُفْلِتُ من خُرْطُومه .

10 ـ **لم أذُقْ طعْمَ الكرَى : الكرَى** : النَّوْمُ . والمعنى لم أغْمِض عيْنَيَّ ولم أنم لِهَوْلِ ما رأيت .

11 ـ **أبالغُ في الاختفاء** : أتستَّرُ بكلِّ ما يمكنُ أنْ يُخْفِيني عن الوُحوشِ وأتجنّبُ بكامل الحَذَرِ والاحتِياطِ أنْ تُبْصِرَني أو تَشْعُرَ بوجودي .

المعـــاني

1 ـ أبْعَدَ الرّجلُ في سيره ليتمتعَ بجمال الطبيعةِ : فماذا عرَضَ لَهُ عند الرُّجوع ؟

2 ـ بماذا شَعُرَ حين هجم عليه الليلُ ؟

3 ـ أيُّ خطرٍ داهَمَهُ حين استضاء الوادي بنور القمر ؟ ماذا فعل لينْجُوَ من هذا الخطر ؟

4 ـ نَجَا الرجل بنفسه واحْتمى بشجرة

فَعَايَنَ من أعلاَهَا صراعاً عنيفاً مهولاً :
صف الوحْشَيْنِ يَتَقَاتَلاَنِ .

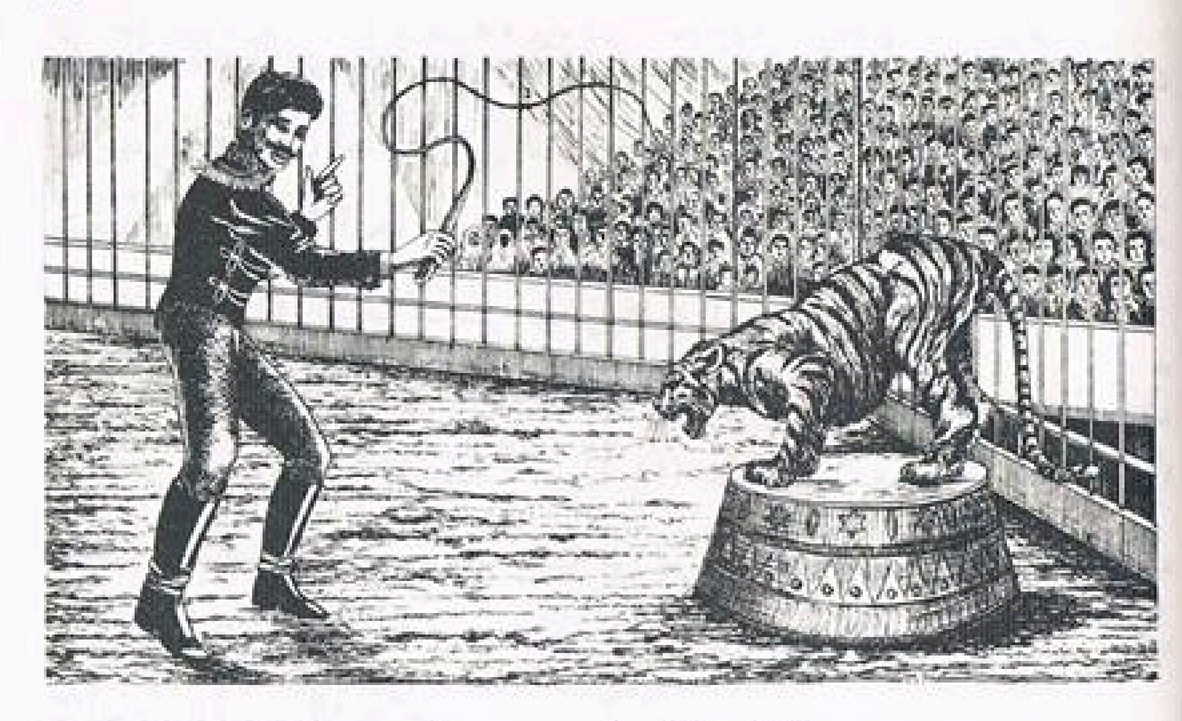
5 ـ هل زالتْ مخاوفُ الرجل بعد أن انتهى الصراعُ بين الفيل والنمر ؟

6 ـ كيف كان يحتَاطُ لنفسه حتى لاتُبْصرَهُ الوحوش المنتشرة في الوادي ؟

7 ـ لماذا جمد في مكانه كالمَيتِ ؟

8 ـ بم كان يشعر وهو يسير هائما عَلَى وجهه ؟

9 ـ هل تظنُّ أنه سَيَتَوَغَّلُ مرّة أخرى ؟



الوُحُوشُ عَدُوَّةُ الإِنْسَانِ . وَمِنَ النَّاسِ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَهَا ذَلِيلَةً مُنْقَادَةً مُطِيعَةً وَهُمُ المُرَوِّضُونَ . فَهَذَا مُرَوِّضٌ اعْتَادَ أن يُلاَعِبَ جِرَاءَ النُّمُورِ مِثْلَ جِرَاءِ الكِلاَبِ (1) ، ويُدَاعِبَهَا ويُمَرِّغَهَا ضَاحِكاً مُقَهْقِهاً ، وَهْوَ لاَيَدْرِي أَنَّ ضَحكَاتِهِ العَالِيَةَ سَتُنْقِذه يَوْماً من المَوْتِ وَهْوَ :

70 — تَحْتَ بَرَاثِنِ ٱلنَّمِرِ (2)

1 ـ كَانَ ٱلْمَلْعَبُ غَاصًّا بِالنَّظَّارَةِ ، وَكَانَ ٱلْجَوُّ ثَقِيلاً (3) إِذِ ٱلْحَيَوَانَاتُ مُتَوَتِّرَةُ ٱلْأَعْصَابِ (4) تَأْبَى ٱلْخُضُوعَ لِأَوَامِرِ ٱلْمُرَوِّضِ ، وَتَمْتَنِعُ عَنِ ٱلْقِيَامِ بِدَوْرِهَا فِي ٱللَّعِبِ . وَلَكِنْ بَعْدَ جَهْدٍ ٱسْتَطَاعَ ٱلْمُرَوِّضُ أَنْ يَحْمِلَ ٱلنُّمُورَ عَلَى ٱلْقِيَامِ بِأَدْوَارِهَا ٱلْمُعْتَادَةِ ، وَمُغَادَرَةِ ٱلْقَفَصِ ٱلْحَدِيدِيِّ إِلاَّ

وَاحِدًا ، ذَاكَ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ ، فَقَدْ أَبْدَى عِنَادًا ، وَأَبَى أَنْ يَبْرَحَ مَكَانَهُ . فَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُرَوِّضِ إِلاَّ أَنْ جَلَدَهُ بِسَوْطِهِ جَلْدَةً عَنِيفَةً ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَابِطَ ٱلْجَأْشِ ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ ٱللَّحْظَةِ زَلِقَتْ رِجْلاَهُ ، وَسَقَطَ عَلَى ٱلأَرْضِ . وَفِي لَمْحَةِ ٱلْبَصَرِ ٱنْقَضَّ عَلَيْهِ ٱلْوَحْشُ .

2 ـ وَفَجْأَةً ٱنْبَعَثَتْ أَصْوَاتُ ٱلرُّعْبِ مِنْ حَنَاجِرِ ٱلنَّظَّارَةِ ، فَغَطَّتْ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَلْعَبِ ... لَحَظَاتٌ مَهُولَةٌ (5) شَاهَدَ ٱلْمُتَفَرِّجُونَ بَعْدَهَا أَمْرًا عَجَبًا ، شَاهَدُوا ٱلْمُرَوِّضَ يَنْفَلِتُ مِنْ بَرَاثِنِ ٱلْوَحْشِ ، وَيَسْتَوِي وَاقِفًا ، وَٱلْحَيَوَانَ ٱلضَّارِيَ (6) ـ وَقَدْ سَكَنَ غَضَبُهُ ـ يَنْصَاعُ لِأَمْرِ ٱلْمُرَوِّضِ (7) ، وَيَلْحَقُ بِالنُّمُورِ ٱلأُخْرَى .

3 ـ قَالَ ٱلْمُرَوِّضُ : « لاَ أَعْلَمُ مَا دَهَانِي (8) . وَإِنِّي لَمْ أُفَكِّرْ فِي خُطُورَةِ ٱلْمَوْقِفِ وَلاَ فِي ٱلْمَوْتِ حِينَ رَأَيْتُ ٱلنَّمِرَ يَهْجُمُ عَلَيَّ ، فَانْطَلَقْتُ أُقَهْقِهُ قَهْقَهَاتٍ مُتَوَالِيَةً ، دُونَ وَعْيٍ (9) » . أَمَّا ٱلنَّمِرُ فَقَدْ تَذَكَّرَ ... لَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ ٱلضَّحِكَاتِ ٱلْعَالِيَةِ ٱلَّتِي كَانَ يُرْسِلُهَا سَيِّدُهُ وَهُوَ يُلاَعِبُهُ يُدَحْرِجُهُ عَلَى ٱلأَرْضِ حِينَ كَانَ جَرْوًا لَمْ يَتَجَاوَزْ مِنَ ٱلْعُمْرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . تَذَكَّرَ ٱلنَّمِرُ كُلَّ ذَلِكَ ، فَتَرَاجَعَتْ مَخَالِبُهُ وَأَنْيَابُهُ عَنِ ٱلْفَتْكِ بِالرَّجُلِ ٱلَّذِي رَعَاهُ صَغِيرًا .

4 ـ وَٱلْعَجِيبُ فِي ٱلأَمْرِ أَنَّ ٱلْمُرَوِّضَ أَعَادَ فِي ٱلْغَدِ نَفْسَ ٱلدَّوْرِ رَغْمَ ٱلْخَطَرِ ٱلَّذِي كَانَ يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ . فَكَانَ يَجْلِدُ ٱلنَّمِرَ وَيَتَهَاوَى عَلَى ٱلأَرْضِ ، وَحِينَ يَنْقَضُّ عَلَيْهِ ٱلْوَحْشُ يُرْسِلُ قَهْقَهَاتِهِ ٱلْمُعْتَادَةَ ، فَلاَ يَجِدُ ٱلْحَيَوَانُ

بُدًّا مِنْ تَرْكِهِ وَمِنْ مُغَادَرَةِ ٱلْقَفَصِ وَٱللَّحَاقِ بِبَقِيَّةِ ٱلنُّمُورِ . وَهَكَذَا أَضْحَى هَذَا ٱلْمُرَوِّضُ وَنَمِرُهُ ذَائِعَيِ ٱلصِّيتِ (10) فِي مَشَارِقِ ٱلأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

مترجم
عن فـ. ميري
(نفسيات حيوانات)

الشـــرح :

1 ـ **الجِرَاءُ** : مفردها جَرْوٌ : وهو الصَّغيرُ من ولدِ الكلب والأسد والسِّباع .

2 ـ **البَرَاثِنُ** : مَخَالِبُ السَّبُعِ أو الطَّائِرِ .

3 ـ **كان الجوُّ ثقيلاً** : لم تَجْرِ الألْعَابُ كالمعتاد حتى استولى القَلَقُ على المروِّضِ والمتفرّجين فصار الجوُّ ثقيلا على النّفوس .

4 ـ **الحَيَوَانَاتُ مُتَوَتِّرَةُ الأَعْصَابِ** : أي هائجةٌ غاضبةٌ مكشِّرةٌ عن أنيابِهَا غيرُ مُطيعةٍ لِمُرَوِّضِهَا .

5 ـ **لَحَظَاتٌ مَهُولَةٌ** : مملوءةٌ بالخَوْفِ إذ أشْفَقَ المُتَفَرِّجُونَ على المُرَوِّضِ من أن يُمَزِّقَهُ النَّمِرُ .

6 ـ **الحَيَوَانُ الضَّارِي** : الحيوانُ المتوحِّشُ المُولَعُ بأكْلِ اللحمِ .

7 ـ **ينصاعُ لأمْرِ المُرَوِّضِ** : أي يَنْطَاعُ لأمرِهِ ويَخْضَعُ لإرادتِهِ .

8 ـ **ما دَهَاني** : ما أصابَنِي .

9 ـ **دُونَ وَعْيٍ** : دونَ أن أفكر في الأمر وأن أقْصِدَ شيْئا من ضحكاتي العَالِيَةِ .

10 ـ **أصْبَحَا ذائِعَي الصِّيتِ** : ذاعَ صِيتُ فلان : اشْتَهَرَ بينَ النَّاسِ . وقد ذاع صيتُ المُرَوِّضِ لأنه صار يقوم بدور خطيرٍ لايقدِرُ عليه سِوَاهُ .

المعـــــاني

1 ـ لماذا خيم جوٌّ ثقيل على الملعب في هذه المرّة ؟

2 ـ أيُّ النمور استعصى على المروض بصفة خاصةٍ ؟

3 ـ إلامَ اضْطُرَّ المروّضُ للتغلُّبِ عليه وإخضاعهِ لإرادتِهِ ؟

4 لماذَا ارتمى النمرُ على مروّضه حين رآه يَسْقُطُ على الأرضِ ؟

5 ـ لماذَا انبعثت صيحاتُ المتفرّجين لمَّا هجَمَ النمر على مروّضهِ ؟

6 ـ مَاذَا ألهِمَ المروّض حينَ وَقَعَ في قبْضَةِ النمرِ ؟

7 ـ مَا هُوَ الأمرُ العَجَبُ الَّذِي شاهده المتفرّجون بعد ذلك ؟

8 ـ هل أدرك المتفرّجون سَبَبَ تراجع النمر عن الفَتْكِ بمروّضه ؟

9 ـ أتدري أنت لماذَا سكنَ غضبُ الوَحش ولم يَمْسَسْ مرَوّضَهُ بِسوء ؟

10 ـ كيف استغَلَّ المروّض هذه الحادثَةَ لينَالَ شُهْرَةً بين النَّاسِ ؟



أصْبحَ « روبِنْسُن كُرُوزُوي » يَعيشُ في جزيرتِهِ المُنْعَزِلَةِ صُحْبَةَ رَفيقٍ لَهُ يُدْعَى « جُمُعَة » فَمَكَثَ فيهَا مُدَّةً طَويلَةً ثُمَّ قَفَلَ رَاجعاً إلى وَطَنِه ، فَتَعَرَّضَ في رُجُوعِهِ إلى أخطارٍ كثيرةٍ كَادَتْ تَذْهَبُ بِحَيَاتِهِ .

71 ـ أَهْوَالُ الْبَرِّ

1 ـ ... كَانَ مَعَنَا دَلِيلٌ ذَكِيٌّ شُجَاعٌ . وَكَانَ يَتَقَدَّمُنَا أَحْيَاناً ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْنَا لِيُرْشِدَنَا إِلَى الطَّرِيقِ . وَفِي ذَاتِ مَرَّةٍ بَعُدَ عَنَّا كَعَادَتِهِ ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِ ذِئْبَانِ . وَرَأَى الدَّلِيلُ هَلاَكَهُ مُحَقَّقاً وَشِيكاً (1) فَصَرَخَ مِنَ الْفَزَعِ ، فَأَدْرَكَهُ رَفِيقُنَا « جُمُعَةُ » وَأَطْلَقَ رَصَاصَةً عَلَى أَحَدِ الذِّئْبَيْنِ فَقَتَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِسَ الدَّلِيلَ ، وَفَرَّ الذِّئْبُ الآخَرُ هَارِباً حِينَ رَأَى مَصْرَعَ أَخِيهِ .

2 ـ ثُمَّ رَأَى جُمُعَةُ دُبًّا هَائِلَ ٱلْجِرْمِ (2) مُقْبِلاً عَلَيْهِ ، فَاشْتَدَّ رُعْبُنَا ، لَكِنَّ جُمُعَةَ سَخِرَ مِنْهُ وَظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِهِ أَمَارَاتُ ٱلْفَرَحِ وَٱلْغِبْطَةِ بِمُصَارَعَةِ ٱلدُّبِّ . ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَيْنَا قَائِلاً : « أَرْجُو أَنْ لاَ تُعَكِّرُوا عَلَيَّ صَفَائِي (3) ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُدَاعِبَ هَذَا ٱلدُّبَّ لِأُسَرِّيَ (4) عَنْكُمْ قَلِيلاً . فَحَذَارِ أَنْ تُطْلِقُوا عَلَيْهِ ٱلرَّصَاصَ » . ثُمَّ قَذَفَهُ جُمُعَةُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَجَرَى ٱلدُّبُّ مُسْرِعاً إِلَيْهِ فَصَعِدَ جُمُعَةُ شَجَرَةً عَالِيَةً ، فَوَقَفَ ٱلدُّبُّ تَحْتَهَا قَلِيلاً ، ثُمَّ تَسَلَّقَهَا . فَأَمْسَكَ جُمُعَةُ بِأَحَدِ أَغْصَانِ ٱلشَّجَرَةِ ، وَظَلَّ يَهُزُّ ٱلْغُصْنَ هَزًّا عَنِيفًا وَهُوَ سَاخِرٌ مِنْ حَيْرَةِ ٱلدُّبِّ ٱلَّذِي ظَلَّ يَتَرَجَّحُ (5) فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ . ثُمَّ صَوَّبَ جُمُعَةُ رَصَاصَةً إِلَى أُذُنِ ٱلدُّبِّ فَأَرْدَاهُ قَتِيلاً بَعْدَ أَنْ أَرْقَصَهُ طَوِيلاً ، وَقَدْ ضَحِكْنَا كَثِيرًا .

3 ـ وَرَأَيْنَا ٱللَّيْلَ يَقْتَرِبُ فَضَاعَفْنَا ٱلسَّيْرَ (6) لِنَجْتَازَ ٱلْمَسَافَةَ ٱلْقَلِيلَةَ ٱلْبَاقِيَةَ عَلَيْنَا فِي تِلْكَ ٱلْأَوْدِيَةِ ٱلْمُخِيفَةِ ٱلْمُفْزِعَةِ . وَمَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ حَتَّى مَرَّتْ بِنَا خَمْسَةُ ذِئَابٍ فَلَمْ نُبَالِ بِهَا ، وَكُنَّا مُتَحَفِّزِينَ (7) فِي كُلِّ لَحْظَةٍ لِدَفْعِ ٱلذِّئَابِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي سَتَعْتَرِضُنَا فِي ٱلطَّرِيقِ كَمَا أَخْبَرَنَا ٱلدَّلِيلُ .

4 ـ وَمَا تَقَدَّمْنَا مَسَافَةً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَلَأَتِ ٱلذِّئَابُ ٱلْجَوَّ بِعُوَائِهَا ، وَرَأَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ ذِئْبٍ تَكْتَنِفُنَا (8) مُتَحَفِّزَةً لِلْوُثُوبِ عَلَيْنَا وَٱلْفَتْكِ بِنَا . فَأَطْلَقْنَا عَلَيْهَا ٱلرَّصَاصَ وَصَرَخْنَا صَرَخَاتٍ عَالِيَةً لِنُخِيفَهَا فَوَلَّتِ ٱلذِّئَابُ هَارِبَةً . وَلَمَّا قَطَعْنَا مَرْحَلَةً أُخْرَى أَحَاطَ بِنَا مِنْ أَسْرَابِ ٱلذِّئَابِ مَا لاَ قِبَلَ لَنَا بِمُقَاوَمَتِهِ . فَقَدِ ٱكْتَنَفَنَا نَحْوُ ثَلاَثِمَائَةِ ذِئْبٍ ، فَاعْتَصَمْنَا بِأَشْجَارٍ قَرِيبَةٍ (9) وَظَلَلْنَا نُطْلِقُ عَلَيْهَا ٱلرَّصَاصَ ، فَتَرَاجَعَتْ (10) ، ثُمَّ كَرَّتْ عَلَيْنَا كَرَّةً أُخْرَى ، وَمَا زِلْنَا نُحَارِبُهَا حَتَّى قَتَلْنَا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ ، وَنَجَوْنَا مِنْ شَرِّهَا .

روبنس كروزوي

كامل كيلاني (بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ **رَأَى الدليلُ هَلاَكَهُ وَشِيكاً : وَشِيكاً :** أيِ قَرِيب الوُقُوع . إنَّ الدَّليلَ رَأَى الذِّئَابَ هَاجِمَةً عَلَيْهِ فَأَيْقَنَ بقرب هَلاَكِهِ .

2 ـ **هَائِلُ الجِرْمِ :** عظيم الجَسَدِ . ضَخْمُ الخِلْقَةِ .

3 ـ **أرْجُو الاّتُعكِّرُوا عَلَيَّ صَفَائِي :** عكَّرَ عليه صَفاءَهُ : أيِ كَدَّرَهُ وَنَغَّصَهُ . إنَّ الدَّليلَ جُمُعَةَ أراد أن يُمَثِّلَ دورا معهودًا لديْهِ فَيُلاَعِبَ الدُّبَّ قبل أن يَصْرَعَهُ ، فطلب من أصحابِهِ الاَّ يَحْرِمُوهُ لَذَّتَهُ .

4 ـ **لأُسَرِّيَ عَنْكُمْ :** لأُزِيلَ هُمُومَكُمْ وأُدْخِلَ السُّرُورَ على نُفُوسِكُمْ .

5 ـ **ظَلَّ الدُّبُّ يَتَرَجَّحُ :** أيِ صَارَ يعلُو تَارَةً ويَنْخَفِضُ أُخْرَى ويَتَمَايَلُ مع الغُصْنِ الَّذِي كان يُحَرِّكُهُ جُمُعَةُ .

6 ـ **ضَاعَفْنَا السَّيْرَ :** أسْرَعْنَا فِي سَيْرِنَا أكثَرَ من عادَتِنَا .

7 ـ **كُنَّا مُتَحَفِّزِينَ لِدَفْعِ الذِّئَابِ :** كنا مُنْتَبِهِين لظُهور الذِّئَاب ، وَمُسْتَعِدِّينَ لِرَدِّهَا

عنّا وإبْعادها عن طَرِيقِنا .

8 ـ تكْتَنِفُنا الذِّئَاب : تُحِيطُ بنا من كلّ جِهَةٍ .

9 ـ اعتصَمْنا بأشْجارٍ : لَجأنا إلَيْهَا واحْتَمَيْنا بها من الذِّئابِ .

10 ـ تراجعَتْ : تَـأَخَّرَتْ .

المعـــاني

1 ـ أيُّ خَطَرٍ دَاهَمَ الدَّليل حين ابتعدَ عن أصحابه ؟ كيف نَجَا منه ؟

2 ـ لماذا سُرَّ جمعَةُ بمُلاَقَاةِ الدُّبّ ، ولَمْ يفزَعْ منه مثْلَ أصحابه ؟

3 ـ مَا هُو الدَّوْرُ الَّذِي مثَّلَه مع الدُّبّ قبلَ أن يصرَعَهُ ؟

4 ـ ما سبب حيرةِ الدُّبّ والغصْن يهزُّه هَزًّا ؟

5 ـ تسَلّى القوم برقصةِ الدُّبّ وبمصرَعه. هل اطْمَأَنّوا على نفوسهم بعد ذلك ؟

6 ـ ما يدلّ على أنّ الخوْفَ لم يُفَارِقْهُمْ ؟

7 ـ هجمت عليهم الذّئابُ . كيف دفعوا عنهم خَطَرَهَا ؟

8 ـ بِمَ احْتَمَوْا أخيرًا حين تكاثَر عددُهَا ؟

9 ـ تَحَدَّثْ بِإيجَازٍ عن أهوال البرِّ الَّتِي اعترَضَتْ رُوبِنْسُنْ وأصحابَهُ ؟



72 ـ نَشِيدُ ٱلْوُحُوشِ

إِذَا غَابَتِ ٱلشَّمْسُ عِنْدَ ٱلْمَسَاء   وَلَفَّ ٱلظَّلَامُ ٱلرُّبَى ٱلْحَالِيَهْ

تَطِيرُ ٱلْخَفَافِيشُ رَفَّافَةً   وَتَنْسَابُ رَائِحَةً جَائِيَهْ

وَتَأْوِي إِلَى وَكْرِهِنَّ ٱلْحِدَاء   وَتَخْشَعُ فِي بَيْتِهَا ٱلْمَاشِيَهْ

فَإِنَّ ٱلْفَضَاءَ وَمَا يَحْتَوِيهِ   لَنَا ، وَلَنَا ٱلْعِزَّةُ ٱلْعَاتِيَهْ

فَنَضْرِبُ فِي ٱلْأَرْضِ أَنَّى نَشَاءُ   إِلَى مَطْلَعِ ٱلْبُكْرَةِ ٱلتَّالِيَهْ

بِظُفْرٍ وَنَابٍ لَنَا صَوْلَةٌ   وَسَيْطَرَةُ ٱلْغَابِ لِلضَّارِيَهْ

هَنِيئًا لِمَنْ صَادَ مَا صَادَهُ   إِذَا ٱتَّبَعَ ٱلسُّنَنَ ٱلْمَاضِيَهْ

وَفِي سُنَّةِ ٱلْغَابِ مَنْ عَزَّ بَزّ   فَمَرْحَى لِمَنْ مَلَكَ ٱلنَّاصِيَهْ

من « كتاب الادخال»

الشــــــرح :

1 ـ نشيد الوحوش : النشيد : هو ما يتغنّى به المرء ليعبرّ عن أحاسيسه ومشاعره . والشاعر يتخيل الوحوش الضارية تتكلم وتعبرّ عمّا يختلج في نفوسها .

2 ـ لفّ الظلام الربى الحالية : الرّبى الحالية : هي الرّبى التي تحلت وَازْدَانَتْ بالغابات . **ولفّها الظلاَم :** أي غطّاهَا وحجبها .

3 ـ الخفافيش : مفردها خُفَّاش وهو حيوان لبون مجنّح اليدين ، يتغذّى بالحشرات المضرّة ولا يظهر إلاّ في الليل . نسمّيه عندنا « طوير الليل » .

4 ـ تنساب الخفافيش : تنزلق في الهواء بأجنحتها الشبيهة بالمظلة في هدوء وصمت .

5 الحداء : مفردها حدأة: وهي طائر من الجوارح ينقضُّ على الجرذان والدّواجن ونحوها . يقال : « هو أخطف من الحدأة » .

6 ـ تخشع الماشية : تسكن وتهدأ في الحظيرة طلبا للرّاحة .

7 ـ لنا العزّة العاتية : العزّة : القوّة والبطش . والعزّة العاتية : أي القوّة الشديدة الجبّارة . تخرج الوحوش في الليل باحثة عن الفريسة ، وهي معتزّة بسطوتها وبالغ قوّتها .

8 ـ نضرب في الأرض : نسعى فيها ونمشي حيث نشاء إلى مطلع الفجر .

9 ـ البيت 6 : « بظفر وناب ... »

تقول الوحوش : « سلاحنا هو مخالبنا وأنيابنا فهي الَّتِي أكسبتنا قوّة وجعلتنا نُهَيْمِنُ على الغابة ونسيطر على ما فيها .

10 ـ البيتان 7 ـ 8 :

سنّة الغاب : القانون المتّبع في الغاب .

من عزّبز : من نال قوّة يحلّ له أن يقهر بها غيره .

ملك الناصية : أي ملك الحكم وفاز بالرئاسة .

إنّ قانون الغابة أن يأكل القويّ الضعيف . والغلبة لمن كان أشدّ قوّة من غيره .

المعـــــاني

1 ـ لماذَا تعود الماشية إلَى حظيرتها حين يعمّ الظلام ؟

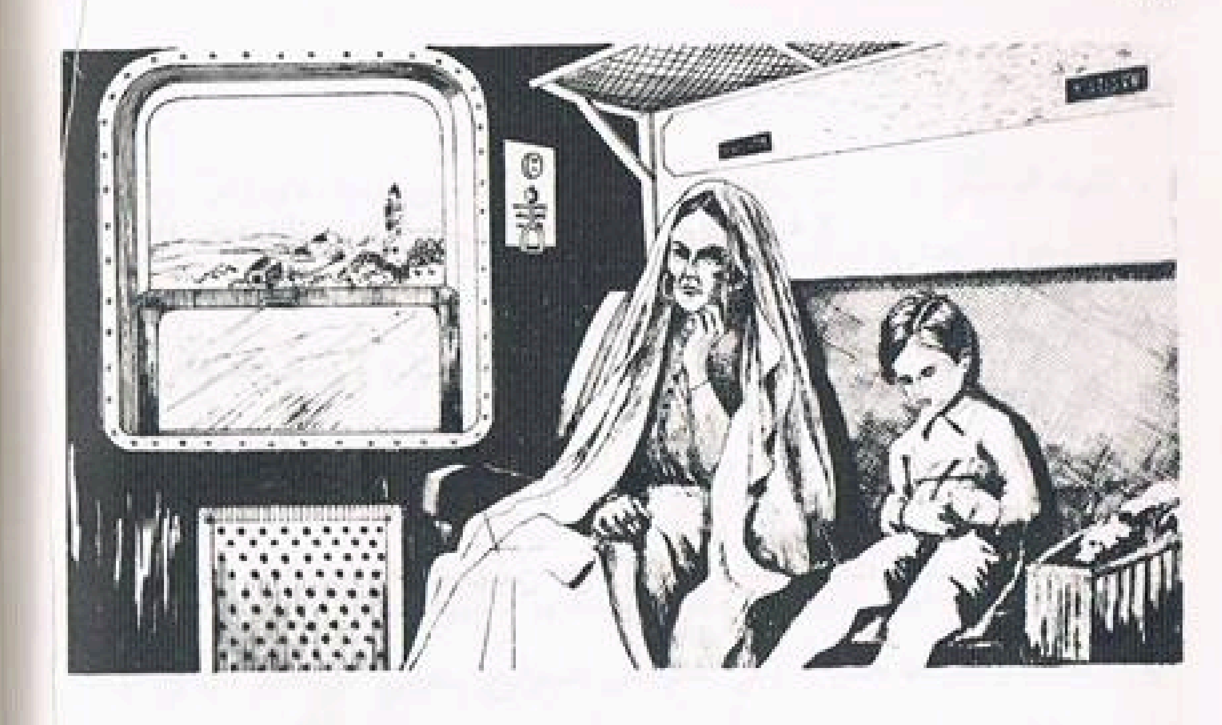
2 ـ هل تصطاد الحدأة ليلا ؟ مَاذَا يطير في الجوّ ليلا ؟

3 ـ لمن يبقى ميدان الغابة في الليل ؟

4 ـ ما الذي جعل الحيوانات تهيمن على الغابة ؟

5 ـ ما هو القانون الَّذِي يسيطر على جماعة الوحوش في عَلاَقَة بَعْضها بِبَعْضٍ ؟

6 ـ هل ترى هذا القانون يصلح للمجتمعات البشرية ؟ لماذا ؟



73 ـ سَفْرَةُ كَمَالٍ

1 ـ سَارَ كَمَالٌ إِلَى جَانِبِ جَدَّتِهِ مُخْتَرِقاً فِنَاءَ ٱلْمَحَطَّةِ فَخُوراً مَزْهُوًّا. فَكَانَ يَمْشِي بِسِرْوَالِهِ ٱلْقَصِيرِ مِشْيَةَ ٱلرَّجُلِ ٱلْكَبِيرِ، مُمْسِكاً بِيَدِ جَدَّتِهِ ٱلْعَجُوزِ، وَكَأَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ مَسْؤُولاً عَنْهَا (1) وَلَيْسَتْ هِيَ ٱلْمَسْؤُولَةَ عَنْهُ. وَلَمَّا وَجَدَا مَقْعَدَهُمَا فِي ٱلْقِطَارِ جَلَسَ هَادِئاً رَزِيناً جِلْسَةَ ٱلرَّجُلِ، وَقَدْ تَدَلَّتْ سَاقَاهُ لِأَنَّهُمَا لَا تَصِلَانِ إِلَى ٱلْأَرْضِ. إِنَّهُ لَمْ يُحَاوِلْ فِي هَذِهِ ٱلْمَرَّةِ أَنْ يَقِفَ عَلَى وَسَائِدِ ٱلْمَقْعَدِ بِقَدَمَيْهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي ٱلْمَرَّاتِ ٱلْأُولَى.

2 ـ وَٱنْطَلَقَ ٱلْقِطَارُ فِي حَرَكَتِهِ ٱلسَّرِيعَةِ وَنَغْمَتِهِ ٱلْمُنْتَظِمَةِ، وَهُوَ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ يَرْتَعِدُ رِعْدَةً خَفِيفَةً، بَيْنَمَا ٱلْأَشْجَارُ تَمُرُّ ثُمَّ تَتَبَاعَدُ مُسْرِعَةً. وَكَانَتْ تِلْكَ ٱلْخُضْرَةُ ٱلزَّاهِيَةُ تَلُوحُ ثُمَّ تَخْتَفِي، فَتَظْهَرُ حُقُولٌ أُخْرَى

خَضْرَاءُ زَاهِيَةٌ. فَإِذَا وَصَلَ ٱلْقِطَارُ إِلَى إِحْدَى ٱلْمَحَطَّاتِ ٱلْكُبْرَى خَفَّفَ مِنْ سَيْرِهِ وَٱتَّأَدَ (2) إِلَى أَنْ تَقِفَ حَرَكَتُهُ وَيَسْتَقِرَّ. وَحِينَئِذٍ تَنْزِلُ مِنْهُ أَفْوَاجٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، وَتَهْجُمُ عَلَيْهِ أَفْوَاجٌ أُخْرَى بَيْنَ مُسَافِرِينَ يَرْكَبُونَ، وَبَيْنَ بَاعَةٍ يُنَادُونَ عَلَى سِلَعٍ أَكْثَرُهَا مِنَ ٱلْمَأْكُولَاتِ وَٱلْمَشْرُوبَاتِ. ثُمَّ يَتَحَفَّزُ ٱلْقِطَارُ (3) لِمُوَاصَلَةِ ٱلسَّيْرِ، وَيُخْرِجُ صَفِيرَهُ ٱلْمُعْتَادَ، وَيَمْضِي فِي سَبِيلِهِ.

3 ـ وَأَمْضَى كَمَالٌ ٱلسَّاعَاتِ ٱلَّتِي قَطَعَهَا ٱلْقِطَارُ هَادِئاً رَزِيناً يُسَرِّحُ ٱلطَّرْفَ فِي هَذِهِ ٱلْمَنَاظِرِ ٱلْمُتَجَدِّدَةِ (4) ٱلَّتِي يَرَاهَا مِنْ خِلَالِ ٱلنَّافِذَةِ. وَلَكِنَّهُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ يَنْظُرُ إِلَى جَدَّتِهِ وَيُسْنِدُ إِلَيْهَا رَأْسَهُ فَتَبْتَسِمُ لَهُ وَتُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى جِلْسَةِ ٱلرَّجُلِ ٱلَّتِي ٱنْتَحَلَهَا لِنَفْسِهِ (5). وَكَانَتِ ٱلْجَدَّةُ تَفْتَحُ حَقِيبَتَهَا بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ، وَتَمُدُّ حَفِيدَهَا بِقِطْعَةٍ مِنَ «ٱلشُّكْلَاطَةِ» أَوْ مِنَ ٱلْحَلْوَى ٱلَّتِي جَاءَتْ بِهَا كَيْ لَا يَحْتَاجَ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى شِرَاءِ تِلْكَ ٱلسِّلَعِ غَيْرِ ٱلنَّظِيفَةِ. وَشَعَرَ بِٱلْعَطَشِ ذَاتَ مَرَّةٍ فَأَخْرَجَتْ مِنْ هَذِهِ ٱلْحَقِيبَةِ ٱلصَّغِيرَةِ كُوباً وَزُجَاجَةَ مَاءٍ فَشَرِبَ حَتَّى ٱرْتَوَى.

4 ـ وَبَلَغَ ٱلْقِطَارُ ٱلْمَحَطَّةَ، فَأَمْسَكَ ٱلْغُلَامُ بِيَدِ جَدَّتِهِ وَنَادَى حَمَّالاً، وَحَاوَلَ بِيَدَيْهِ ٱلصَّغِيرَتَيْنِ أَنْ يُسَاعِدَهُ عَلَى رَفْعِ ٱلْحَقَائِبِ، فَتَبَسَّمَ بَعْضُ ٱلْمُسَافِرِينَ مِنْ مُحَاوَلَتِهِ. ثُمَّ نَزَلَ مَعَ جَدَّتِهِ، فَرَكِبَا عَرَبَةً سَارَتْ تَخْتَرِقُ بِهِمَا ٱلشَّوَارِعَ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ.

حسن محمود
(بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ **كأنّهُ يرَى نفسَهُ مسؤولاً عنها :** إنّ كمالاً رَغْمَ صغَرِ سنّه واثقٌ بِنفْسِهِ ، ويريدُ أنْ يكون كالرّجُلِ فهو يمسِكُ بيد جدّته ، وكأنّه هو الذي يقودُها ويحْمِيهَا أثْناء هذه السّفْرَةِ .

2 ـ **اتّأدَ القِطَارُ :** ترزّنَ وتمهّلَ في سيرهِ .

3 ـ **يتحفّزُ القِطَارُ :** أي يَسْتَعدُّ للانْطلاقِ .

4 ـ **يُسرّحُ الطرفَ في هذه المناظرِ المتجدّدَةِ : الطّرْفُ :** العيْنُ وكَمالٌ **يُسرّحُ الطّرْفَ :** أي يرسلُ بِبصرِهِ ليَتَمتّعَ بالمَنَاظرِ المُخْتَلفةِ المُتَعَاقبةِ أثناء سَيْرِ القِطَارِ .

5 ـ **جِلْسَةُ الرجلِ التي انْتحَلَهَا لنفسه: انْتحَلَ الشّيْءَ :** أي ادّعاهُ لِنفْسِهِ وهو لغَيْرِهِ . وكمالُ الصّغير **انْتحَلَ جِلْسَةَ الرّجُلِ** أي قلّدَ الرّجُلَ في جلسته .

المعـــاني

1 ـ إنّ كمالاً يتصرّفُ كالرّجلِ أثنـاء هذه السفرَةِ . كيف ذلك ؟

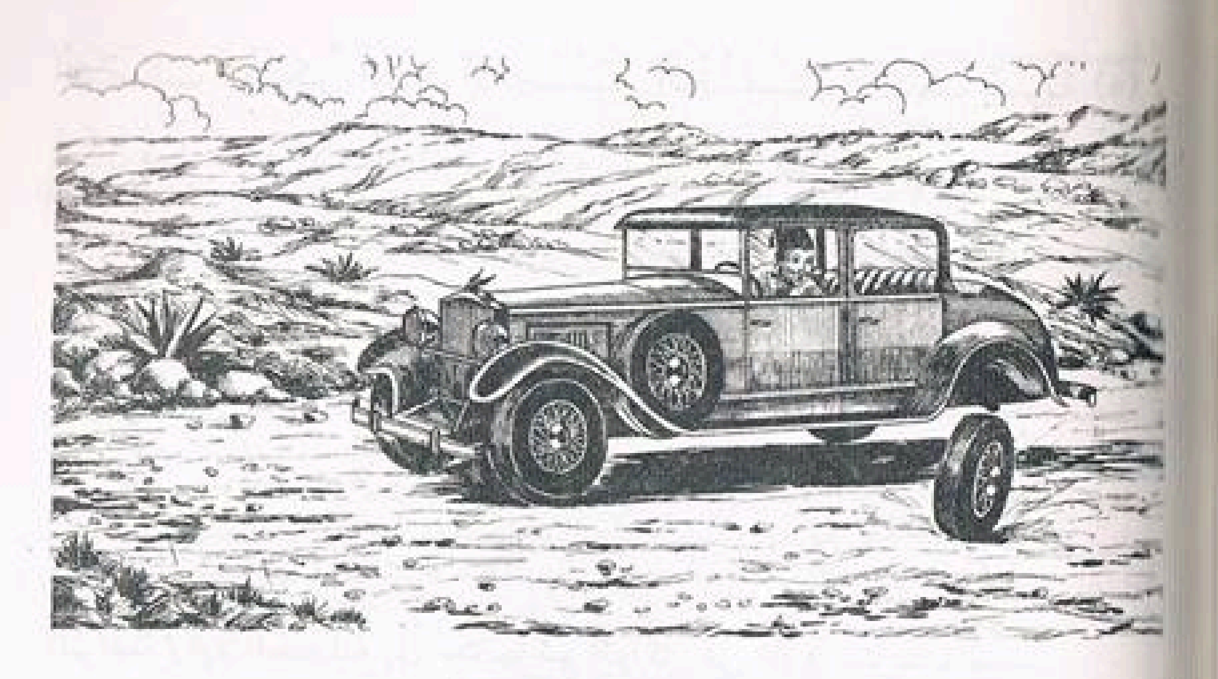
2 ـ قال الكاتب : « كانت الحقول تلوحُ ثم تختفي فتظهرُ حقول أخرى..» اشرح ذلك .

3 ـ ماذا يفعل القطار قبل أن يتوقّـفَ في المحطّةِ ؟

4 ـ مَاذَا يحدُثُ عند توقّفِ القطار بالمَحَطّةِ ؟

5 ـ إنّ كمالاً أراد ان يقُوم بدور الرّجل أثناء هذه السفرَةِ ، لكنّه ينسَى دوره

6 ـ لماذا تبسّم المسافرون عندما حاول كمال رفْعَ الحقيبةِ ؟



74 ٱلسَّيَّارَةُ ٱلْمَلْعُونَةُ (1)

1 ـ كَانَتْ لِي سَيَّارَةٌ كَبِيرَةٌ أَرَتْنِي ٱلنُّجُومَ فِي ٱلظُّهْرِ ٱلأَحْمَرِ (2) . ذَلِكَ أَنَّهَا تَسْتَنْفِدُ مِنَ ٱلْبَنْزِينِ (3) وَٱلزَّيْتِ كُلَّ مَا هُوَ مَعْرُوضٌ مِنْهُمَا فِي ٱلدَّكَاكِينِ عَلَى طَرِيقِهَا ، ثُمَّ لاَ تَشْبَعُ، حَتَّى لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَنْ أَصِلَ خَزَّانَهَا بِآبَارِ ٱلْمَوْصِلِ (4) ! ثُمَّ إِنَّ خَزَّانَ ٱلْمَاءِ كَانَ يَغْلِي كَالْمِرْجَلِ بَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ مِنَ ٱلسَّيْرِ ، فَتَبْدُو لِي علامَةُ ٱلْخَطَرِ ٱلْحَمْرَاءُ (5) ، فَأَقِفُ وَأُغَيِّرُ لَهَا ٱلْمَاءَ ثُمَّ أَسْتَأْنِفُ ٱلسَّيْرَ ، وَهَكَذَا ... وَهَذَا فِي ٱلشِّتَاءِ ، فَكَيْفَ بِهَا فِي ٱلصَّيْفِ ؟ وَلِهَذَا صِرْتُ أَشْتَرِي ٱلثَّلْجَ وَأُفَتِّتُهُ وَأَحْشُو بِهِ خَزَّانَهَا بَدَلاً مِنَ ٱلْمَاءِ وَلاَ أَرْكَبُهَا إِلاَّ وَمَعِي ذَخِيرَةٌ كَافِيَةٌ مِنْ أَلْوَاحِ ٱلثَّلْجِ عَلَى ٱلْمَقَاعِدِ ٱلْخَلْفِيَّةِ .

2 ـ وَلَوِ ٱقْتَصَرَ ٱلأَمْرُ عَلَى هَذَا لَهَانَ ٱلْخَطْبُ وَلأَمْكَنَ ٱحْتِمَالُ

ٱلْمَصَائِبِ . وَلَكِنَّ أَسْنَانَ ٱلْعَجَلَتَيْنِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ كَانَتْ مَبْرِيَّةً (6) ، وَكَانَ فَسَادُهَا هَذَا لاَ يُحْدِثُ أَثَرَهُ إِلاَّ وَأَنَا فِي أَرْضٍ فَضَاءٍ لاَ أَنِيسَ فِيهَا وَلاَ دِيَارَ بِهَا . فَأَكُونُ سَائِرًا مُغْتَبِطاً رَاضِيَ ٱلنَّفْسِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ ، وَإِذَا بِصَوْتٍ يَقُولُ : « كَرْ كَرْ كَرْ كَرْ ... » وَإِذَا بِإِحْدَى ٱلْعَجَلَتَيْنِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ مِحْوَرِهَا وَذَهَبَتْ تَجْرِي وَحْدَهَا فِي ٱلطَّرِيقِ . فَأَفْتَحُ ٱلْبَابَ ، وَأَتَرَجَّلُ ، وَأَذْهَبُ أَبْحَثُ عَنِ ٱلْعَجَلَةِ ٱلْهَارِبَةِ ثُمَّ أُدَحْرِجُهَا عَائِدًا بِهَا ، وَأَخْلَعُ ٱلْمِعْطَفَ وَٱلسُّتْرَةَ ، وَأَلْبَسُ ثَوْبَ ٱلْعَمَلِ ٱلأَزْرَقَ ، وَأُخْرِجُ ٱلآلَةَ ٱلرَّافِعَةَ وَأَرُدُّ ٱلْعَجَلَةَ إِلَى مَكَانِهَا ثُمَّ أَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللهِ وَأَسْتَأْنِفُ ٱلسَّيْرَ .

3 - وَلَكِنْ مَا كُلَّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ ٱلْجَرَّةُ (7) ! فَكُنْتُ كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ ٱحْتِيَاطاً لِهَذِهِ ٱلْمُفَاجَآتِ ٱزْدَادَتِ ٱلسَّيَّارَةُ تَفَنُّناً فِي ٱلْحِيَلِ (8) وَٱلْمَكْرِ ٱلسَّيِّىءِ . وَقَدِ ٱضْطُرِرْتُ إِلَى أَنْ أَتَّخِذَ لِي خَادِماً يَصْحَبُنِي فِي ٱلسَّيَّارَةِ لِيُعِينَنِي عَلَى بَلاَئِهَا . فَحَدَثَ مَرَّةً ، وَكَانَ ٱلْوَقْتُ مُنْتَصَفَ ٱللَّيْلِ ، أَنْ كَرْكَرَتِ ٱلْعَجَلَةُ عَلَى عَادَتِهَا وَهَرَبَتْ ، فَوَقَفْتُ وَأَمَرْتُ ٱلْخَادِمَ أَنْ يُصْلِحَ مَا فَسَدَ ، فَجَاءَنِي يَقُولُ إِنَّ ٱلْمِحْوَرَ قَدِ ٱنْكَسَرَ . قُلْتُ : « شَيْءٌ جَمِيلٌ ! وَخَبَرٌ سَارٌّ جِدًّا ! ٱلثَّلْجَ حَمَلْنَاهُ ، وَٱلْبَنْزِينُ هَذِهِ ذَخِيرَتُهُ وَرَاءَنَا ، كَأَنَّا عَلَى سَفَرٍ إِلَى ٱلْقُطْبِ ٱلشَّمَالِيِّ ! فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ نَحْمِلَ مَعَنَا دُكَّاناً كَامِلاً مِنَ ٱلأَدَوَاتِ وَٱلْقِطَعِ ! لاَ بَأْسَ ، غَدًا نَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ ٱللهُ . أَمَّا ٱللَّيْلَةَ فَعَلَيْكَ يَا صَاحِبِي أَنْ تَدْخُلَ ٱلسَّيَّارَةَ ، وَتُغْلِقَهَا عَلَيْكَ ، وَتَحْضُنَ ٱلْعَجَلَةَ ٱلْمُتَمَرِّدَةَ (9) وَتَنَامَ إِلَى ٱلصَّبَاحِ ... عِمْ مَسَاءً ، وَإِلَى ٱلْمُلْتَقَى ! » ثُمَّ عُدْتُ إِلَى ٱلْبَيْتِ رَاجِلاً .

الشـــــرح :

1 - **السَّيَّارَةُ المَلْعُونَةُ :** أي السيارةُ المَشْؤُومةُ التي تجرُّ إلى صاحبِهَا أتعاباً كثيرةً .

2 - **أرَتْني النُّجومَ في الظُّهْرِ الأحْمَرِ :** النجوم تختفي في النهار بسبب ضوء الشمس . والعبارة تدلّ على ما قَاسَاهُ الكاتب من أتعاب في سَوْقِ سيَّارَتِه المشؤومةِ حتى أظلمَت الدُّنْيَا في عَيْنَيْهِ وأصبحَ كأنه يرى النُّجُوم عند اشتداد الهَجِيرِ .

3 - **تَسْتَنْفِدُ البنزين كُلَّهُ :** أي تأتِي عليه جَمِيعَهُ . والعبارةُ للمُبَالَغَةِ ، أي إنّ السَّيَّارَةَ تَسْتَهْلِكُ كميةً وافرةً من البنزين أكْثَرَ من المُعْتَادِ .

4 - **فَكَّرْتُ في أن أصِلَ خزانَهَا بِآبَارِ المَوْصِلِ : المَوْصِلُ :** مدينة تقع بشمال العراق بها آبَار عديدةٌ من النَّفْطِ . ومعنى العبَارَةِ ، أنّ السَّائِقَ يَتَمَنَّى أنْ تَغْرِفَ سَيَّارَتُهُ النفطَ مُبَاشَرَةً من آبارِ المَوْصِلِ لِيُرِيحَ نفسَه من عَنَاءِ تَزْوِيدِهَا بالبنزينِ في كُلّ مرّةٍ .

5 - **عَلاَمَةُ الخَطَرِ الحَمْرَاءُ :** أنْبُوبَةٌ حمراءُ أمام السَّائقِ مُتَّصِلَةٌ بخزّانِ الماء ، وهي تَشْتَعِلُ كلّما ارتفعَتْ حَرَارَةُ الماء بالخَزّانِ .

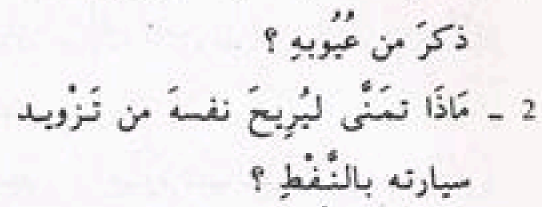
6 - **أسْنَانُ العَجَلَتَيْنِ مَبْرِيَّةٌ :** أي حَفِيَتْ الأسنانُ وفَنِيَتْ حتى صارَتْ لاتشدُّ العَجَلَتَيْنِ إلى المحْوَرِ شَدًّا وَثِيقاً .

7 - **ما كلُّ مرّةٍ تَسْلَمُ الجرّةُ : الجَرَّةُ :** القُلَّةُ : عُمْرُ الجَرَّةِ قصير . إذهي سريعاً ما تَنْكَسِرُ . فذهبت العبارةُ مَثَلاً للدَّلاَلَةِ على الوُقوعِ في الخَطَرِ بعد النجَاةِ . فالسَّائِقُ استطاع مرارا أن يُرْجِعَ عَجَلَتَه ويُوَاصِلَ طريقَهُ ، لكن ما كلّ مرّة تَسْلَمُ الجرّةُ ففي هذه المرّة سَيَنْكَسِرُ المحْوَرُ وتَتَوَقَّفُ السَّيَّارة عن المَسِيرِ ، ولا قدرَةَ له على تعْوِيضِهِ .

8 - **ازْدَادَتْ تَفَنُّنًا في الحيلِ :** أي غَلَبَتْ احْتِيَاطَاتِي . فكلّما أصْلَحْتُ عَيْباً من عُيُوبِهَا ظَهَرَ لي فيها عيبٌ جديدٌ .

9 - **العَجَلَةُ المُتَمَرِّدَةُ :** العجلة الشاردَةُ العاصِيَةُ التي لاتُريد أن تَبْقَى في مكانها .

المعـــانـي



1 ـ يَشْكُو الكاتبُ محرّك سيارتهِ . مَاذَا ذكرَ من عُيُوبِهِ ؟

2 ـ مَاذَا تمنّى ليُريحَ نفسهَ من تَزْويد سيارته بالنِّفْطِ ؟

3 ـ كيف كان يحتاطُ لتبريدِ ماء خزّانها في الشّتاء والصّيْفِ ؟

4 ـ هل تحمّل الكاتبُ ذلك كلّه بصَدْرٍ رَحْبٍ ؟ لماذَا ؟

5 ـ لماذَا يلبَسُ السائق بذلةً زرقاء عند إرجاع العجلةِ المتمرّدة إلى مكانها ؟

6 ـ مكرت به السيارة أخيراً . كيف ذلك؟

7 ـ السيارة تتعطّل في سيرها ، والسائق في كلّ مرّة يقف ويصلحُ شأنَهَا . متى نفدَتْ حيلته ؟ لماذَا ؟

8 ـ ما أشْأمَ السيارةَ التي ابْتُلِيَ بِهَا الكاتب ! تحدّثْ عن شُؤْمها .

9 ـ هل تريد أن تسافرَ في هذه السيارةِ الملعونَةِ ؟



فِي الأَسْفَارِ لَذَّةٌ تُنْسِيكَ هُمُومَكَ وَأَتْعَابَكَ ، وَهِيَ تُطْلِعُكَ عَلَى مَا لاَ تَعْرِفُ مِنَ البُلْدَانِ والشُّعُوبِ . فَهَيَّا مَعَنَا وَشَارِكْنَا فِي رِحْلَتِنَا مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

75 — إلَى تُونُس

1 ـ انْطَلَقْنَا مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ (1) عَلَى مَتْنِ طَائِرَةٍ قَاصِدِينَ أَقْطَارَ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ (2) مُتَتَبِّعِينَ فِي طَيَرَانِنَا سَوَاحِلَ البَحْرِ الأَبْيَضِ المُتَوَسِّطِ . وَهَا نَحْنُ الآنَ قَدِ اجْتَزْنَا لِيبيَا فِي طَرِيقِنَا إِلَى تُونُس .

2 ـ هَذَا خَلِيجُ قَابُسَ عَلَى يَمِينِنَا يَبْدُو مُسْتَدِيرًا كَالهِلاَلِ ، تَلْمَعُ رِمَالُ شَاطِئِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ كَأَنَّهَا التِّبْرُ (3) . وَهَذِهِ وَاحَاتُ النَّخِيلِ (4) وَغَابَاتُ الزَّيْتُونِ عَلَى يَسَارِنَا تَمْتَدُّ خَضْرَاءَ فَتَسْتَهْوِي النَّفْسَ وَتُبْهِجُ القَلْبَ . وَهَذِهِ جَزِيرَةُ جِرْبَةَ جَاثِمَةٌ فِي الخَلِيجِ (5) كَأَنَّهَا حُوتٌ كَبِيرٌ ، وَقَدِ

ٱنْتَشَرَتْ عَلَى شَوَاطِئِهَا زَوَارِقُ ٱلصَّيَّادِينَ ٱلَّذِينَ يَنْصِبُونَ شِبَاكَهُمْ لِلصَّيْدِ وَيَقْتَطِعُونَ ٱلإِسْفَنْجَ (6) مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ ، وَمَرَاكِبُ ٱلتُّجَّارِ ٱلْمُحَمَّلَةُ بِجِرَارِ ٱلْفَخَّارِ وَأَغْطِيَةِ ٱلصُّوفِ ٱلْجَمِيلَةِ ٱلَّتِي ٱشْتَهَرَتْ بِهَا تِلْكَ ٱلْجَزِيرَةُ . إِنَّهَا لَتَدْعُونَا لِنُشَاهِدَ مَا فِيهَا مِنْ مَغَارِسِ ٱلتُّفَّاحِ وَغَابَاتِ ٱلزَّيْتُونِ، وَنُمَتِّعَ ٱلنَّفْسَ بِزِيَارَةِ مَسَاجِدِهَا ذَاتِ ٱلْقِبَابِ ٱلْبَيْضَاءِ وَٱلْمَآذِنِ ٱلْقَصِيرَةِ .

3 ـ وَهَذِهِ مَدِينَةُ صَفَاقُسَ بِسُورِهَا ٱلْعَتِيقِ ٱلَّذِي مَضَى عَلَى بِنَائِهِ نَحْوُ أَلْفِ عَامٍ ... وَهَذِهِ مَدِينَةُ سُوسَةَ جَوْهَرَةُ ٱلسَّاحِلِ ٱلتُّونُسِيِّ وَقَدْ جَمَعَتْ بَيْنَ جَمَالِ ٱلْمَنَاظِرِ ٱلْعَرَبِيَّةِ ٱلْقَدِيمَةِ وَفُنُونِ ٱلْحَضَارَةِ ٱلْحَدِيثَةِ . وَبِٱلْقُرْبِ مِنْ هَاتَيْنِ ٱلْمَدِينَتَيْنِ طَائِفَةٌ مِنَ ٱلْجُزُرِ ٱنْتَشَرَتْ فِي ٱلْبَحْرِ (7) تَبْدُو مِنْهَا رُؤُوسُ ٱلنَّخِيلِ كَأَنَّهَا بَاقَاتٌ مِنَ ٱلرَّيَاحِينِ . وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلسَّاحِلِ تَجْرِي عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ زَوَارِقُ صَغِيرَةٌ نَاشِرَةٌ أَشْرِعَتَهَا كَأَنَّهَا حَمَائِمُ بَيْضَاءُ .

4 ـ يَلُوحُ لَنَا ٱلآنَ خَلِيجُ ٱلْحَمَّامَاتِ وَقَدْ طَوَّقَتْ سَاحِلَهُ قِلاَدَةٌ ضَمَّتْ بَسَاتِينَ فَيْحَاءَ (8) مِنْ أَشْجَارِ ٱلْبُرْتُقَالِ وَٱللَّيْمُونِ وَٱلتُّوتِ وَٱلإِجَّاصِ وَقَدْ تَوَسَّطَتْهَا بَلْدَةُ ٱلْحَمَّامَاتِ ٱلْمَشْهُورَةُ (8) بِأَبْنِيَتِهَا ٱلْبَيْضَاءِ كَأَنَّمَا نُحِتَتْ مِنَ ٱلْعَاجِ (9) . فَلَقَدْ أَدْرَكْنَا نِهَايَةَ ٱلْمَرْحَلَةِ وَهَا نَحْنُ نُحَلِّقُ فَوْقَ مَدِينَةِ تُونُسَ . فَلْنَحُطَّ رِحَالَنَا لِنَأْنَسَ أَيَّاماً بِأَهْلِينَا فِي هَذِهِ ٱلْعَاصِمَةِ ٱلْجَمِيلَةِ قَبْلَ أَنْ نَسْتَأْنِفَ رِحْلَتَنَا عَلَى ٱمْتِدَادِ شَاطِئِ شَمَالِ إِفْرِيقِيَا .

عن مجلة سندباد

الشرح :

1 ـ **الإِسْكَنْدَرِيَّةُ** : مدينة كبيرةٌ بشمال مصرَ على شاطىء البحر الأبيض المتوسط ...

2 ـ **المغربُ العَرَبيُّ** : الشمال الإفريقي المتكوّن من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

3 ـ **التِّبْرُ** : الذَّهَبُ .

4 ـ **وَاحَةُ ٱلنَّخِيلِ : الوَاحَةُ** : أرض خِصْبَةٌ وسط الصَّحْرَاء تكثُر فيها المياهُ والأشجار المثمرة وخاصةً النخيل .

5 ـ **جَاثِمَةٌ في الخَلِيجِ** : أي بَارِكَةٌ فيه .

6 ـ **يَقْتَطِعُونَ الإِسْفَنْجَ** : أي يقتلِعُونَهُ من الصّخور المَوْجودةِ في قَعْرِ البَحْرِ . والإِسْفَنْجُ : حيوانٌ بحريٌ ثابتٌ في مكانه كالنَّبَاتِ وهو رَخْوُ الجِسْمِ كثيرُ الثقوبِ يستعملُ في الاستحمام والتنظيف لأنه يمتص الماء . و نسمّيهِ في بلادِنَا « النَّشَّاف » .

7 ـ **انْتَشَرَتْ في البَحْرِ** : انْتَشَرَتْ فيه وتفرّقَتْ .

8 ـ **طَوَّقَتْ سَاحِلَهُ قِلادَةٌ مِنَ البسَاتِينِ** : أي أحَاطَتْ به أشجار البرتقال كما تُحِيطُ القلادَةُ بالعُنُقِ .

9 ـ **كَأنَّها نُحِتَتْ مِنَ العَاجِ** : كأنّها قُطِعَتْ وصُنِعَتْ منهُ .

المعاني

1 ـ من أين انطلق الكاتب في سفرته الجوّية ؟ وإلى أين كان متّجها ؟

2 ـ مَاذَا شاهد المسافرُ حين أطلّ على أرض تونس في سفينته الجوّية ؟

3 ـ كيف رأى جزيرة جِرْبَةَ ؟ ومَاذَا تمنى أن يُعَايِنَ من مناظرِهَا ؟

4 ـ مَاذَا شاهد بعد ذلك وقد واصلت الطائرةُ طيرانَهَا ؟

5 ـ كيف برَزَ تَحْتَهُ الساحل التّونُسيُّ ؟

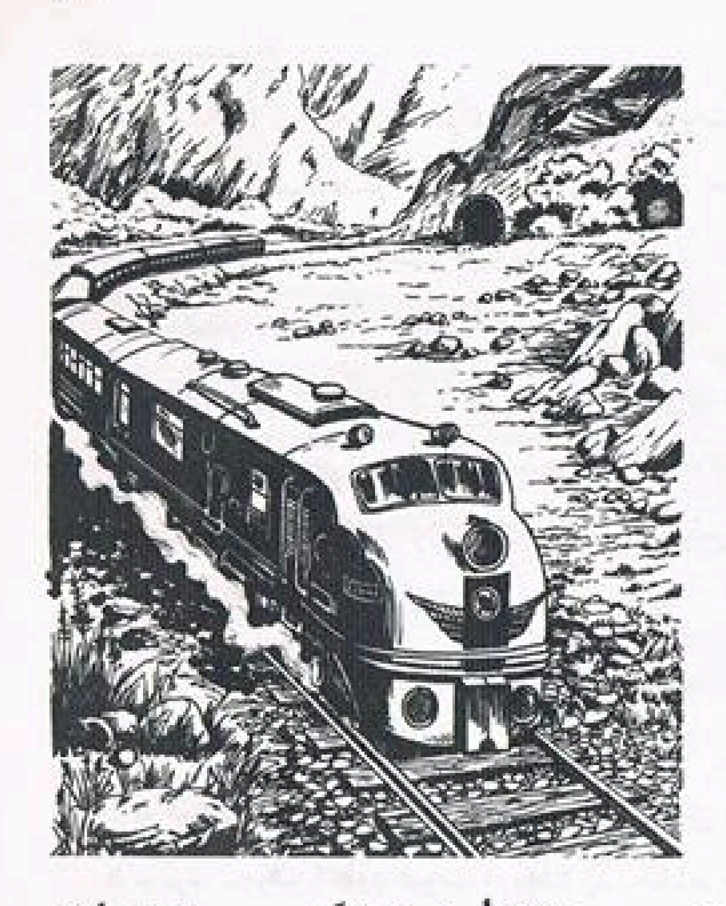
6 ـ كيف تمثّلتْ لهُ رؤوس النخيل

بِجُزُرِ قَرْقَنَة ، وأشرعةُ الصيادين المنتشرةُ حَوْلَهَا ؟

7 ـ مَاذَا عاين الكاتبُ من منظر بهيج قَبْلَ ان يقتربَ من مدينةِ تونس ؟

8 ـ كيف بدت لهُ مدينةُ الحماماتِ ؟ وَفِي أيِّ ثوْبٍ رآها ؟

9 ـ مَاذَا كان شُعُورُ الكاتب حين حلّقت الطائرة فوق مطار تونس قرطاج ؟



76 — اَلْقَاطِرَةُ

وَقَاطِرَةٍ تَرْمِي ٱلْفَضَا بِدُخَانِهَا   وَتَمْلأُ صَدْرَ ٱلأَرْضِ فِي سَيْرِهَا رُعْبَا

تَمَشَّتْ بِنَا لَيْلاً تَجُرُّ وَرَاءَهَا   قِطَارًا كَصَفِّ ٱلدَّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبَا

فَطَوْرًا كَعَصْفِ ٱلرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً   وَطَوْرًا رُخَاءً كَالنَّسِيمِ إِذَا هَبَّا

يَمُرُّ بِهَا ٱلْعَالِي فَتَعْلُو تَسَلُّقًا   وَيَعْتَرِضُ ٱلْوَادِي فَتَجْتَازُهُ وَثْبَا

وَتَخْتَرِقُ ٱلطَّوْدَ ٱلأَشَمَّ إِذَا ٱنْبَرَى   وَقَدْ وَجَدَتْ مِنْ تَحْتِ قِمَّتِهِ نَقْبَا

يَرِنُّ بِجَوْفِ ٱلطَّوْدِ صَوْتُ دَوِيِّهَا   إِذَا وَلَجَتْ فِي جَوْفِهِ ٱلنَّفَقَ ٱلرَّحْبَا

تَسَاوَى لَدَيْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلصَّعْبُ فِي ٱلسُّرَى

فَمَا ٱسْتَسْهَلَتْ سَهْلاً وَلاَ ٱسْتَصْعَبَتْ صَعْبَا

معروف الرصافي

الشـــرح :

1 ـ **القَاطِرَةُ :** عَرَبَةٌ ذات محرّك ، تُشَدّ إليها عَرَبَاتُ المسافرين والبَضَائِع فتجرُّهَا وراءها .

2 ـ **القَاطِرَةُ تملأُ صدرَ الأرضِ رُعْباً :** القاطرة حين تسيرُ على السكة يتصاعدُ منها دخانٌ كثيف وتحدثُ ضجيجاً قويا متواصِلاً يزلزلُ الأرضَ وكأنّهُ يُفزِعُهَا .

3 ـ **القِطَارُ :** العرباتُ المشدُودَةُ إلى القَاطِرَةِ .

4 ـ **صَفُّ الدوحِ : الدوحُ :** مفرده الدَّوْحَةُ : وهي الشجرةُ العظيمةُ . شبه الشاعر عرباتِ الرَّتْلِ بأشجَارٍ مُرْتَبِطٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ تجرُّهَا القاطرةُ بسرعة .

5 ـ **تَعْلُو تَسَلُّقاً وتَجْتَازُ وثْباً :** إن القاطرةَ تقطَعُ السَّهْلَ والأرضَ المُرْتَفِعَةَ على حدّ سَوى ، لاَ يعطلها شيْءٌ في سيرها .

6 ـ **انْبَرَى الطَّوْدُ الأشَمُّ : الطَّوْدُ الأشَمُّ :** الجبلُ العظيم الشَّامِخُ. وانبرى الطَّوْدُ للقاطرة : أي برَزَ أمَامَهَا واعترَضَ طَرِيقَهَا .

7 ـ **النَّقْبُ أو النَّفَقُ :** هو مَمْشَى يُحْفَرُ في الجَبَلِ فَتَمُرُّ منهُ القَاطِرَةُ لتَجْتَازَ الجَبَلَ .

8 ـ **يَرِنُّ بجَوْفِ الطَّوْدِ صَوْتُ دَوِيِّهَا :** إن القاطرةَ حينَ تدخلُ النَّفَقَ تُحْدِثُ دويا عَظِيما يرتجُّ له الجَبَلُ .

9 ـ **ولجت النَّفَقَ :** أي دخلَتْهُ .

10 ـ **السُّرَى :** السَّيْرُ لَيْلاً . ومعنى البيت : تَسْتَوِي عند القاطرة الأرْضُ الوعْرَةُ والمنبسِطَةُ فهي تقطعُهُمَا على حدٍّ سوى .

المعـــاني

1 ـ مَا هي العبارات الّتِي تُظهر قوّة القاطرة ؟

2 ـ لماذا تسرع القاطرة تارةً وتُخَفِّفُ من سرعتها تارة أخرى في نظرك ؟

3 ـ لماذَا لا تصدُّ الجبالُ القاطرة عن مواصلة سيرها ؟

4 ـ ماذَا يحدُثُ عندما تمرُّ القاطرة بِنَفَقٍ؟



حَمَّالٌ فَقِيرٌ أَخَذَتْهُ الدَّهْشَةُ بِجَانِبِ قَصْرِ السِّنْدِبَادِ البَحْرِيِّ لِمَا عَايَنَ فِيهِ مِن بَهْجَةٍ وَجَمَالٍ ، فَرَآهُ السِّنْدِبَادُ البَحْرِيُّ فَأَدْنَاهُ مِنْهُ وَأَخَذَ يَقُصُّ عَلَيْهِ أَسْفَارَهُ العَجِيبَةَ الَّتِي نَالَ بِهَا ثَرْوَتَهُ الوَاسِعَةَ .

77 ـ السِّنْدِبَادُ البَحْرِيُّ (1)

قَالَ السِّنْدِبَادُ :

1 ـ ... وَسَرِيعاً مَا نَسِيتُ أَهْوَالَ سَفَرِي الأَوَّلِ (2)، فَاشْتَاقَتْ نَفْسِي مِنْ جَدِيدٍ لِلتِّجَارَةِ وَالبُلْدَانِ النَّائِيَةِ . فَشَدَدْتُ الأَحْمَالَ وَسَافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ التُّجَّارِ . وَمَا زِلْنَا نَسِيرُ وَنَنْتَقِلُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، نَبِيعُ وَنَشْتَرِي حَتَّى أَرْسَيْنَا فِي جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الأَشْجَارِ وَالثِّمَارِ لَكِنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ النَّاسِ . فَأَخَذْتُ مَعِي شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ وَتَوَغَّلْتُ فِي أَنْحَائِهَا . فَوَجَدْتُ سَاقِيَةً

جَارِيَةٌ جَلَسْتُ بِجَانِبِهَا ، فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ ، فَطَابَ لِيَ ٱلْمُقَامُ وَٱسْتَغْرَقْتُ فِي ٱلنَّوْمِ . وَمَا ٱسْتَيْقَظْتُ إِلاَّ وَٱلْمَرْكَبُ قَدْ أَقْلَعَ وَغَابَ عَنِ ٱلأَبْصَارِ .

2 ـ فَلَمَّا لَمْ أَرَ بِجَانِبِي أَنِيساً وَلاَ جَلِيساً أَيْقَنْتُ بِالْهَلاَكِ فَأَخَذْتُ أَصِيحُ وَأَصْرُخُ وَأَلْطِمُ وَجْهِي حَتَّى وَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ (3) . ثُمَّ أَفَقْتُ فَالْتَجَأْتُ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ أُحَدِّقُ لَعَلِّيَ أَرَى بَيْتاً آهِلاً (4) أَوْ يَتَرَاءَى لِي عَنْ بُعْدٍ شِرَاعٌ قَادِمٌ (5)، فَأَلْتَمِسَ ٱلنَّجَاةَ لِنَفْسِي ... وَإِذَا بَيَاضٌ لاَحَ لِي مِنْ بَعِيدٍ فَقَصَدْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي شَكْلِ قُبَّةٍ نَاعِمَةٍ ، لَمْ أَسْتَطِعِ ٱرْتِقَاءَهَا لِمَلاَسَتِهَا ، وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ أَوْشَكَتْ عَلَى ٱلْغُرُوبِ .

3 ـ وَفَجْأَةً أَظْلَمَ ٱلْجَوُّ ، فَتَأَمَّلْتُ ، فَإِذَا هُوَ طَيْرُ ٱلرُّخِّ ٱلْعَظِيمُ (6) . وَكُنْتُ قَدْ قَرَأْتُ عَنْهُ حِكَايَاتٍ عَجِيبَةً . فَأَدْرَكْتُ أَنَّ ٱلْقُبَّةَ ٱلْمَلْسَاءَ بَيْضَتُهُ . وَنَزَلَ ٱلطَّائِرُ بِجَانِبِي فِي دَوِيٍّ هَائِلٍ ثُمَّ غَطَّى بَيْضَتَهُ وَسَكَنَ . فَاسْتَصْغَرْتُ نَفْسِي بِقُرْبِهِ إِذْ رَأَيْتُهُ أَعْظَمَ مِنَ ٱلْفِيلِ ، سَاقُهُ كَجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ وَجَنَاحُهُ كَشِرَاعِ ٱلسَّفِينَةِ .

4 ـ وَسَرِيعاً مَا ٱسْتَرْجَعْتُ رُشْدِي (7) وَٱعْتَمَدْتُ صَوَابِي لِأَنْجُوَ مِنَ ٱلْهَلاَكِ . فَفَكَّرْتُ فِي أَنْ أَرْتَبِطَ بِسَاقِ ٱلرُّخِّ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « إِنَّهُ سَيَطِيرُ وَسَيَحْمِلُنِي مَعَهُ مِنْ هَذِهِ ٱلْجَزِيرَةِ إِلَى حَيْثُ ٱلنَّجَاةُ . » وَأَسْرَعْتُ فَحَلَلْتُ عِمَامَتِي وَرَبَطْتُ طَرَفَهَا إِلَى سَاقِهِ ثُمَّ شَدَدْتُ نَفْسِي فِي ٱلطَّرَفِ ٱلآخَرِ شَدًّا وَثِيقاً وَٱسْتَسْلَمْتُ إِلَى أَمْرِ ٱلْقَضَاءِ .

ـ يتبع ـ

الشـــــرح :

1 ـ السندباد البحري . هو بَطَلٌ من أبطَال قِصَصِ « أَلْفِ لَيْلَةٍ ولَيْلَةٍ » الخَيَالِيَّةِ وقد اشتهر بأسفاره وبمغامراته في البرّ والبحر .

2 ـ أهوالُ السفر الأوّل : أخطارُهُ ومَخَاوِفُهُ .

3 ـ وقعت مغشيًا عليَّ : صِحْتُ كثيرًا واعْتَراني خوف شديد فأغمي عليّ ووقعت على الأرض فاقدا كلّ شعور .

4 ـ أُحَدِّقُ لَعَلِّيَ أرى بيتا آهِلاً : أتأمل مَلِيًّا فيما حولي وأُمْعِنُ النظر كثيرا لأرى هل من بيتٍ مسكونٍ عامرٍ بأهله .

5 ـ شِرَاعٌ قادم : أي مَرْكَبٌ يقترب من الجزيرة .

6 ـ طير الرُّخّ : طائر خَيَالِيٌّ مذكور في الخُرَافَاتِ القديمة ، وقد بالغ الرُّوَاةُ في وصفه .

7 ـ اسْتَرْجَعْتُ رُشْدِي : وقع السندباد في الخطر فَفَقَدَ رُشْدَهُ ولم يَدْرِ ماذا يصنع ، ثم رجع له عقلُه وأخذ يفكر في وسيلة الخَلاَصِ .

8 ـ استسلمت لأمر القضاء : أي بِتُّ أترَقَّبُ ما سَيَصْنَعُ بي وجعلت مَصِيرِي بِيَدِ اللهِ ، فَحِينَ ربط السندباد نفسه بساق الرخّ لم يكن يعلم أين سيطير به هذا الطائر العظيم .

المعـــــانـــي

1 ـ تَاقَتْ نَفْس السندباد البحري من جديد إلى السفر رغم ما لاقاه سابقا من أخطار . ما سبب ذلك ؟

2 ـ كيف غاب عن أصحابه في الجزيرة الخالية ؟

3 ـ ماذا حدث له من سوء فيها ؟

4 ـ استولى عليه الفَزَعُ ، كيف أخذ يشكو حَالَهُ ؟

5 ـ كيف صار يبحث عن وسيلة للخلاص ؟

6 ـ علام عثر في هذه الجزيرة الخالية ؟

7 ـ فيمَ أخذَ يفكر حين حَطَّ الرُّخُّ عَلَى بيضته ؟

8 ـ ماذا صنع ليخرج من الجزيرة ؟ وَهَلْ كَانَ مطمئنا لمَا فَعَلَ ؟

9 ـ لمن وَكَلَ أَمْرَهُ حين أَوْثَقَ نفسه بساق الطائر العظيم ؟

الشـــــرح :

1 ـ **القَاطِرَةُ :** عَرَبَةٌ ذات محرّك ، تُشَدّ إليها عَرَبَاتُ المسافرِين والبَضَائِعِ فتجرُّهَا وراءها .

2 ـ **القَاطِرةُ تملأُ صدرَ الأرضِ رُعْباً :** القاطرة حين تسيرُ على السكة يتصاعدُ منها دخانٌ كثيف وتحدثُ ضجيجاً قويا متوَاصِلاً يزلزلُ الأرضَ وكأنَّهُ يُفْزِعُهَا .

3 ـ **القِطَارُ :** العرباتُ المشدُودَةُ إلى القَاطِرَةِ .

4 ـ **صَفُّ الدوْحِ : الدوْحُ :** مفرده الدَّوْحَةُ : وهي الشجرةُ العظيمةُ . شبه الشاعر عرباتِ الرَّتْلِ بأشجَارٍ مُرْتَبِطٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ تجرُّهَا القاطرةُ بسرعة .

5 ـ **تَعْلُو تَسَلّقاً وتَجْتَازُ وثْباً :** إن القاطرةَ تقطَعُ السَّهْلَ والأرضَ المُرْتَفِعَةَ على حدّ سَوى ، لاَ يعطلها شيْءٌ في سيرها .

6 ـ **اْنبَرَى الطَّوْدُ الأَشَمُّ : الطَّوْدُ الأَشَمُّ :** الجبلُ العظيم الشَّامِخُ. وانبرى الطَّوْدُ للقاطرة : أي بَرَزَ أَمَامَهَا واعتَرَضَ طَرِيقَهَا .

7 ـ **النَّقْبُ أو النَّفَقُ :** هو مَمْشَى يُحْفَرُ في الجَبَلِ فَتَمُرُّ منهُ القَاطِرَةُ لتَجْتَازَ الجَبَلَ .

8 ـ **يَرِنُّ بِجَوْفِ الطَّوْدِ صَوْتُ دَوِيِّهَا :** إن القاطرةَ حينَ تدخلُ النَّفَقَ تُحْدِثُ دويا عَظِيما يرتجُّ له الجَبَلُ .

9 ـ **ولجت النَّفَقَ :** أي دخلَتْهُ .

10 ـ **السُّرَى :** السَّيْرُ لَيْلاً . ومعنى البيت : تَسْتَوِي عند القاطرة الأرْضُ الوعْرَةُ والمنبسِطَةُ فهي تقطعُهُمَا على حَدٍّ سَوى .

المعـــاني

1 ـ مَا هي العبارات الّتِي تُظهِر قوّة القاطرة ؟

2 ـ لماذا تسرع القاطرة تارةً وتُخَفِّفُ من سرعتها تارة أخرى في نظرك ؟

3 ـ لماذَا لا تصُدُّ الجبالُ القاطرة عن مواصلة سيرها ؟

4 ـ ماذَا يحدُثُ عندما تمرُّ القاطرة بِنَفَقٍ؟



حَمَّالٌ فَقِيرٌ أَخَذَتْهُ الدَّهْشَةُ بِجَانِبِ قَصْرِ السِّنْدِبَادِ البَحْرِيِّ لِمَا عَايَنَ فِيهِ مِن بَهْجَةٍ وَجَمَالٍ ، فَرَآهُ السِّنْدِبَادُ البَحْرِيُّ فَأَدْنَاه مِنْه وَأَخذَ يَقُصُّ عَلَيْهِ أَسْفَارَهُ العَجِيبَةَ الَّتِي نَالَ بِهَا ثَروَتَه الوَاسِعَةَ .

77 ـ اَلسِّنْدِبَادُ اَلْبَحْرِيُّ (1)

قَالَ اَلسِّنْدِبَادُ :

1 ـ ... وَسَرِيعاً مَا نَسِيتُ أَهْوَالَ سَفَرِي اَلأَوَّلِ (2)، فَاشْتَاقَتْ نَفْسِي مِنْ جَدِيدٍ لِلتِّجَارَةِ وَاَلْبُلْدَانِ اَلنَّائِيَةِ . فَشَدَدْتُ اَلأَحْمَالَ وَسَافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ اَلتُّجَّارِ . وَمَا زِلْنَا نَسِيرُ وَنَنْتَقِلُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، نَبِيعُ وَنَشْتَرِي حَتَّى أَرْسَيْنَا فِي جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ اَلأَشْجَارِ وَاَلثِّمَارِ لَكِنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ اَلنَّاسِ . فَأَخَذْتُ مَعِي شَيْئاً مِنَ اَلطَّعَامِ وَتَوَغَّلْتُ فِي أَنْحَائِهَا . فَوَجَدْتُ سَاقِيَةً



78 — السِّنْدِبَادُ الْبَحْرِيُّ (2)

1 ـ وَأَصْبَحَ الصَّبَاحُ وَطَلَعَ النَّهَارُ ، فَأَقْلَعَ الرُّخُّ كَمَا تَوَقَّعْتُ ، وَطَارَ بِي فِي الْفَضَاءِ ، وَاعْتَلَى فِي الْجَوِّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي احْتَكَكْتُ بِوَجْهِ السَّمَاءِ . وَلَسْتُ أَدْرِي كَمْ بَقِيتُ مُعَلَّقاً ، أَدْعُو اللّٰهَ أَنْ لَا تَنْقَطِعَ بِي عِمَامَتِي فَأَهْوِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتاً . ثُمَّ طَلَبَ الرُّخُّ الْأَرْضَ (1) وَأَخَذَ فِي النُّزُولِ حَتَّى وَقَعَ فِي وَادٍ . فَأَسْرَعْتُ إِلَى حَلِّ عِمَامَتِي وَابْتَعَدْتُ عَنْهُ قَلِيلاً ، فَإِذَا بِهِ يَضْرِبُ عَلَى حَيَّةٍ كَأَنَّهَا جَمَلٌ ، وَيَحْمِلُهَا فِي مِنْقَارِهِ وَيَطِيرُ .

2 ـ فَوَجَدْتُنِي فِي وَادٍ سَحِيقٍ (2) لَا سَبِيلَ لِلنُّزُولِ إِلَيْهِ أَوِ الصُّعُودِ مِنْهُ مَمْلُوءٍ بِالْأَلْمَاسِ الثَّمِينَةِ (3) تَسْكُنُهُ حَيَّاتٌ كَبِيرَةٌ تَبْلُغُ الْفِيلَةَ ، تَخْتَفِي فِي النَّهَارِ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ وَتَسْعَى بِاللَّيْلِ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَقَدْ أَخَذَ مِنِّي الْهَمُّ مَأْخَذًا عَظِيماً : « مَا نَجَوْتُ مِنْ جَزِيرَةِ الرُّخِّ إِلَّا لِأَقَعَ فِي وَادِي الْحَيَّاتِ . فَمَا أَعْظَمَ هَوْلِي وَمَا أَشَدَّ مُصِيبَتِي ! » .

3 ـ ثُمَّ جَعَلْتُ أَمْشِي فِي الْوَادِي وَأُقَلِّبُ الْأَلْمَاسَ بِيَدِي مُتَنَاسِياً شِدَّتِي ... وَإِذَا بِقِطْعَةِ لَحْمٍ طَرِيٍّ تَقَعُ بِجَانِبِي . فَتَذَكَّرْتُ مَا قَرَأْتُهُ مِنْ قِصَصٍ فِي شَأْنِ وَادِي الْأَلْمَاسِ وَهُوَ وَادٍ يَقْصِدُهُ التُّجَّارُ ، فَيَرْمُونَ فِيهِ قِطَعَ اللَّحْمِ ، فَتَلْتَصِقُ بِهَا الْأَلْمَاسُ ، فَتَجِيءُ النُّسُورُ (4) وَتَأْخُذُ اللَّحْمَ لِتُطْعِمَ أَفْرَاخَهَا ، فَيَأْتِي التُّجَّارُ إِلَى أَوْكَارِهَا وَيُفَزِّعُونَهَا ، وَيُطْرِدُونَهَا عَنْ أَعْشَاشِهَا لِيَأْخُذُوا مَا لَصِقَ بِاللَّحْمِ مِنَ الْمَاسِ .

4 ـ فَحِينَئِذٍ طَارَ قَلْبِي فَرَحاً ، فَجَمَعْتُ مَا قَدِرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَفْخَرِ الْأَلْمَاسِ ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى قِطْعَةِ لَحْمٍ كَبِيرَةٍ ، فَرَبَطْتُهَا عَلَى بَطْنِي ، وَبَقِيتُ أَتَرَقَّبُ النُّسُورَ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَ نِسْرٌ كَبِيرٌ حَمَلَنِي إِلَى أَعْلَى الْجَبَلِ . وَإِذَا بِصَيْحَاتٍ قَدْ عَلَتْ . فَجَفَلَتِ النُّسُورُ وَتَرَكَتِ اللُّحُومَ وَطَارَتْ . وَجَاءَ التُّجَّارُ فَدَهِشُوا لِرُؤْيَتِي . فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ أَهْوَالِي . فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا وَهَنَّؤُونِي بِالسَّلَامَةِ ... ثُمَّ عُدْتُ مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِي ، شَاكِرًا اللّٰهَ عَلَى النَّجَاةِ وَالثَّرَاءِ (5) ، وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي (6) أَلَّا أَرْتَمِيَ مِنْ جَدِيدٍ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ .

الشـــــرح :

1 ـ **طلب الرّخُّ الأرضَ :** أي اتجه نحو الأرض .

2 ـ **واد سحيق :** أي واد عميـق .

3 ـ **الألماس :** هو حجر نفيس لمّاع تُرَصَّعُ به الخَواتم والقلائد وغيرُها من الحُليّ .

4 ـ **النسور :** مفردها النَّسْرُ : وهو طائر كبير من الجَوارِح حَادُّ البَصَرِ قويُّ الجناحين والمَخَالِبِ .

5 ـ **الثراء :** كثرةُ المال . يقال : رجل ثَرِيٌّ : أي غنيّ .

6 ـ **آليتُ على نفسي :** عاهدتُ نفسي وأقْسَمْتُ .

المعـــاني

1 ـ هل تمّ ما توقعه السندباد لمّا ربط نفسه بساق الرّخ ؟

2 ـ أين وجد السندباد نفسه بعد قليل ؟ فيمَ كانت حياتُهُ مُعَلَّقَةً ؟

3 ـ أين حطّ الرّخ بعد طيرانه ؟ وَمَاذَا اختطف من الوادي ؟

4 ـ ظنّ السندباد أنه فاز بالنجاة لمّا غادر الجزيرة . لماذا أيقن بالهلاك في وادي الأحجار الثمينة ؟

5 ـ ثم عاد إليه الأملُ لمّا تذكّر قصة هذا الوادي . كيف ذلك ؟

6 ـ كيف نجا السندباد من الحيّاتِ العظيمة ؟ مَاذَا غَنِمَ من وادي الألماس ؟

7 ـ هل تَرَاهُ بعد هذه الأخطار سيقلع تماما عن الأسفار ؟ لماذا ؟



مَا فَتِئَ الإِنْسَانُ ـ مُنْذُ أَنْ وُجِدَ عَلَى الأَرْضِ ـ يَسْعَى فِي اكْتِشَافِ أَنْحَائِهَا وَفِي التَّغَلُّبِ عَلَى جِبَالِهَا وَأَوْدِيَتِهَا وَصَحَارِيهَا لِيَنْتَفِعَ بِمَا عَلَيْهَا وَبِمَا فِيهَا . وَمِنَ الرِّجَالِ مَنْ أَظْهَرَ شَجَاعَةً نَادِرَةً لِمَعْرِفَةِ أَعْمَاقِ المَغَاوِرِ البَاطِنِيَّةِ أَوْ عَرَّضَ بِنَفْسِهِ إِلَى الأَخْطَارِ لِتَسَلُّقِ الجِبَالِ الشَّامِخَةِ ، كَالَّذِينَ تَغَلَّبُوا .

79 عَلَى قِمَّةِ أَنَابُورْنَا

1 ـ ... بِتْنَا بِأَشَدِّ لَيْلَةٍ عَلَى ٱرْتِفَاعِ سَبْعَةِ آلَافِ مِتْرٍ ، فِي ٱلْمُخَيَّمِ (1) ٱلْوَاقِعِ عَلَى جَنْبِ هٰذَا ٱلْجَبَلِ ٱلْهَائِلِ مِنْ سِلْسِلَةِ ٱلْهِمَلَايَا . ثُمَّ أَدْرَكَتْنَا طَلَائِعُ ٱلْفَجْرِ ، فَضَعُفَتِ ٱلرِّيحُ وَهَدَأَتْ قَلِيلًا ، لٰكِنَّ ٱلْبَرْدَ كَانَ يَلْذَعُ أَجْسَامَنَا فَيُبْطِئُ سَيْرَنَا . فَكُلُّ عَمَلٍ كَانَ يُكَلِّفُنَا مَجْهُودًا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ ٱلصُّعُودِ وَمِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَى ٱلْقِمَّةِ . فَمَا أَقْسَى هٰذَا ٱلْمَكَانَ وَمَا أَشَدَّ وَطْأَتَهُ عَلَيْنَا ! سَوْفَ نَظَلُّ طُولَ حَيَاتِنَا نَتَذَكَّرُ جَفَاءَهُ وَعِدَاءَهُ (2) .

2 ـ وَٱنْتَفَضَتْ ظُلُمَاتُ ٱللَّيْلِ ، وَمَحَا ٱلضِّيَاءُ مَا ٱسْتَوْلَى عَلَيْنَا مِنْ أَفْكَارٍ سُودٍ (3) . فَٱسْتَأْنَفْنَا ٱلتَّسَلُّقَ لِبُلُوغِ ٱلْقِمَّةِ ٱلْعَالِيَةِ ، نُغَالِبُ ٱلثَّلْجَ وَٱلْبَرْدَ بِعَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ . فَالثَّلْجُ صُلْبٌ أَحْيَاناً ، تَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُنَا ، فَنَرْتَقِي خَطَوَاتٍ ، وَرَخْوٌ أَحْيَاناً ، تَغُوصُ فِيهِ أَرْجُلُنَا فَنَتَعَثَّرُ فِي ٱلْمَسِيرِ ، وَتَعْظُمُ مُصِيبَتُنَا . وَكَانَ ٱلْبَرْدُ يَخِزُ أَجْسَامَنَا (4) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَخْزًا مُؤْلِماً ، كَأَنَّ مَا تَدَثَّرْنَا بِهِ مِنْ أَغْطِيَةِ ٱلرِّيشِ (5) قَدْ نُزِعَ عَنَّا . وَكُنَّا لَانَتَرَاخَى عَنْ مُكَافَحَةِ ٱلْبَرْدِ ، فَنَضْرِبُ ٱلْأَرْضَ بِأَقْدَامِنَا لِيَجْرِيَ ٱلدَّمُ فِي عُرُوقِنَا ، وَلِنَسْتَعِيدَ شَيْئاً مِنَ ٱلْحَرَارَةِ إِلَى أَبْدَانِنَا . وَٱشْتَدَّ ٱلْبَرْدُ بِرَفِيقِي ، وَنَالَ مِنْهُ ٱلْأَلَمُ فَأَخَذَ يَتَذَمَّرُ مُتَخَوِّفاً مِنْ أَنْ تَجْمُدَ رِجْلُهُ (6) .

3 ـ وَبَيْنَمَا كَانَ يَدْلُكُ قَدَمَهُ بِعُنْفٍ، كُنْتُ أَنْظُرُ حَائِرًا إِلَى هَذِهِ ٱلْجِبَالِ ٱلْمُمْتَدَّةِ حَوْلَنَا ، وَإِلَى ٱلْقِمَّةِ ٱلشَّامِخَةِ ٱلَّتِي أَوْشَكْنَا أَنْ نَبْلُغَ ذُرْوَتَهَا (7) ، وَٱلَّتِي كَانَتْ مُنْتَصِبَةً أَمَامَنَا سَاخِرَةً مِنْ جُهُودِنَا (8) . وَكِدْتُ أَسْتَسْلِمُ إِلَى ٱلْيَأْسِ ، إِذْ أَدْرَكْتُ مَا كَانَ يُهَدِّدُنَا مِنْ خَطَرٍ . فَتَجَمُّدُ ٱلسَّاقَيْنِ فِي هَذِهِ ٱلْأَعَالِي يُمْكِنُ أَنْ يُفَاجِئَ ٱلْإِنْسَانَ فِي كُلِّ حِينٍ . وَتَذَكَّرْتُ أَتْعَابَنَا فِي سَيْرِنَا ، وَفِي نَصْبِ مُخَيَّمَاتِنَا ، وَفِي تَسَلُّقِ جَوَانِبِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمَلْسَاءِ . فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَفْشَلَ وَأَنْ نَتَأَخَّرَ ، وَقَدْ قَارَبْنَا ٱلْهَدَفَ ؟ لَا ، لَنْ يَكُونَ ذَلِكَ . فَتَشَجَّعْنَا ، وَتَبَدَّدَتْ مَخَاوِفُنَا (9) ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَاجِزٍ يَصُدُّنَا عَنْ بُلُوغِ ٱلْغَايَةِ ٱلْمَنْشُودَةِ .

عن موريس هرزوق
(بتصرف)

الشـرح :

1 ـ **المُخَيَّمُ :** هو المكان الذي تُنْصَبُ فيه الخِيَامُ . إن الذين يتسلقون الجبال الشاهقة يُقْضُونَ أياما عديدةً في تَسَلُّقِ جبل واحد . فإذا جاء الليل اختاروا مكانا ونصبوا فيه خياما صغيرة تَحْمِيهِمْ من البرد والريح فيستريحون ويسترجعون قُوَاهُمْ .

2 ـ **نتذكَّرُ جَفَاءَهُ وعِدَاءَهُ : جَفَاهُ :** أيْ أَعْرَضَ عنه . يقول الكاتبُ إنه سوف لاينسى ما لاقاه من أخطارٍ في هذا الجبل الوَعْرِ المُخِيفِ المُوحِشِ .

3 ـ **مَحَا الضياء ما استولى علينا من أفكار سُودٍ :** يشعر المتسلقو ن بِوَحْشَةٍ كبيرة حين يأتي الليل فيتصوّرون الأخطارَ المُحِيطَةَ بهم ويتسلط عليهم الخوفُ لكنّ نورَ الشّمس يُذْهِبُ عنهم مَخَاوِفَهُمْ ويجدّدُ عَزِيمَتَهُمْ .

4 ـ **ما تدثَّرنَا به من أغطِيَةٍ :** ما تَلَفَّفْنَا به منها .

5 ـ **كان البرد يخز أجسامنا :** أيْ كان البردُ يَنْغَرِزُ في أجسامنا من كلّ جانب فيُوجِعُنَا ويؤلمنا كثيرا .

6 ـ **تجمد رجله :** أيْ تموت وتتعطل عن الحركة .

7 ـ **أوشكنا أن نبلغ ذروتها :** أيْ قَارَبْنَا أن نصلَ إلى ذِرْوَتِهَا ، وذرْوَةُ الجبل هي رأسه وأعـلاهُ .

8 ـ **كانت ساخرة من جهودنا :** إن المتسلق أبْدَى مجهوداتٍ عظيمةً لبلوغ قمّةِ الأنابرنا . وقد عانى في صعودِهِ أتعابا كثيرةً وتعرّض إلى أخطار جسيمةٍ . فحين ينظر إلى هذه القمة الشامخة المَنِيعَةِ يُخَيَّلُ إليه أنها لاتعبأ به وتَهْزَأُ بمجهوداته .

9 ـ **تَبَدَّدَتْ مخاوفُنا :** تَبَدَّدَ الشيءُ : أيْ تَفَرَّقَ . والمعنى ذهبت عنّا مخاوفُنا وزالت .

المعـاني

1 ـ كيف قَضَى جماعةُ المتسلِّقين ليلتَهم ؟ لماذا ؟

2 ـ مَاذَا كان يُبْطِئُ ارْتِقَاءَهُمْ حِين استأنفوا سيرَهم ؟

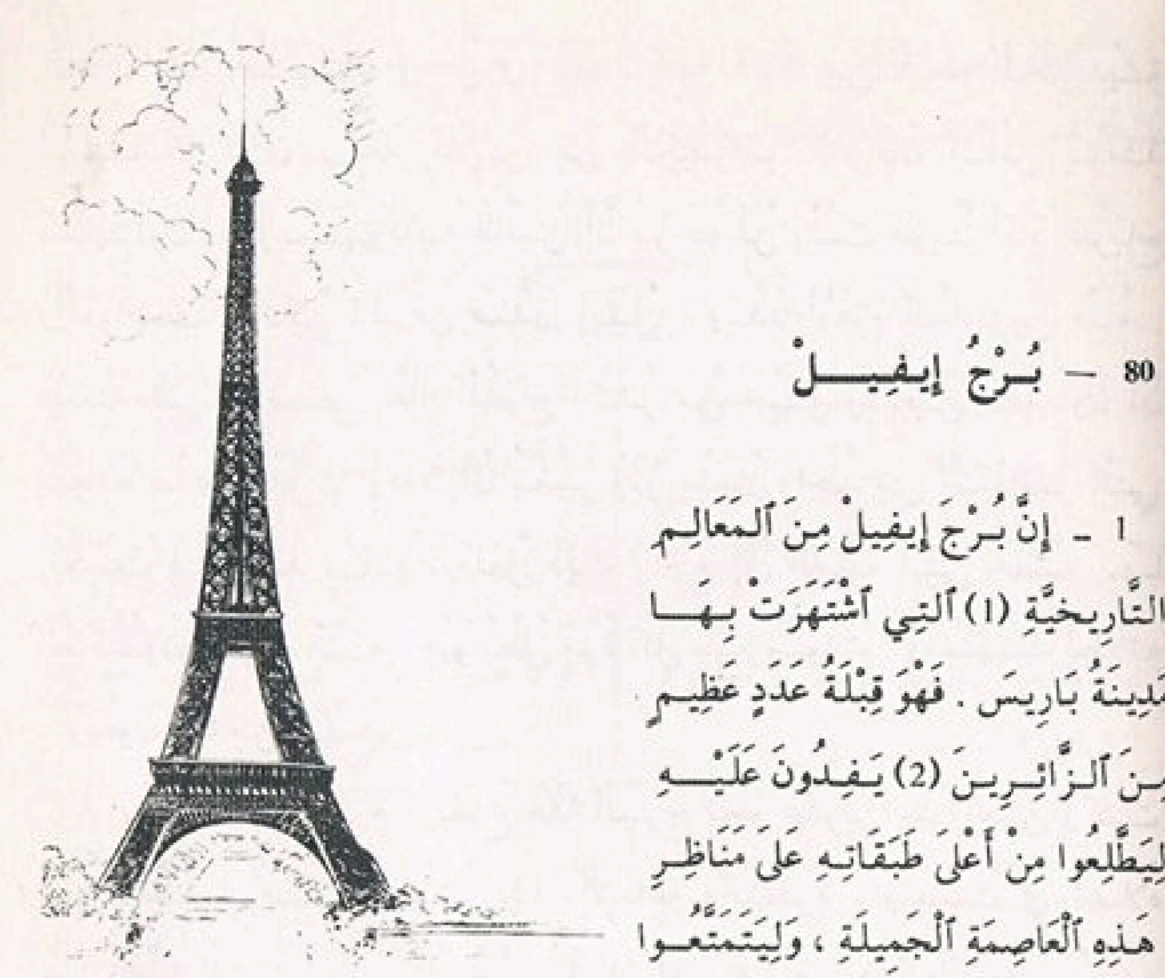
3 ـ هل إن أتعابَهم نالت من عزيمتهم ؟

4 ـ أيَّةُ ذِكْرى سَتَبْقى للمتسلقين عَن هذا الجيل ؟ لماذا ؟

5 ـ أذْكر عبارات من الفقرة الثانية تدلّ على شدّةِ البرد .

6 ـ مَاذَا كان المتسلقون يصنعون لمُقَاوَمَةِ وَطْأةِ البرد على أجسامهم ؟ مَاذَا كانوا يَخْشَوْنَ ؟ ...

7 ـ فشل المتسلقون وخارتْ قُوَاهم ولكنهم لم يَسْتَسْلمُوا لليأس . لماذا ؟



80 — بُرْجُ إيفِيلْ

1 ـ إنَّ بُرْجَ إيفِيلْ مِنَ ٱلمَعَالِمِ التَّارِيخيَّةِ (1) ٱلتِي ٱشْتَهَرَتْ بِهَا مَدِينَةُ بَارِيس . فَهْوَ قِبْلَةُ عَدَدٍ عَظِيمٍ مِنَ ٱلزَّائِرِينَ (2) يَفِدُونَ عَلَيْهِ لِيَطَّلِعُوا مِنْ أَعْلَى طَبَقَاتِهِ عَلَى مَنَاظِرِ هَذِهِ ٱلْعَاصِمَةِ ٱلْجَمِيلَةِ ، وَلِيَتَمَتَّعُوا بِمَنَاظِرِ بَارِيسَ ٱلَّتِي طَالَمَا تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْهَا مِنْ قَبْلُ . وَهَكَذَا يُتَاحُ لَهُمْ مِنْ أَعْلَى هَذَا ٱلْبُرْجِ ٱلْحَدِيدِيِّ أَنْ يُشَاهِدُوا عِمَارَاتٍ ضَخْمَةً وَأَزِقَّةً ضَيِّقَةً وَشَوَارِعَ مُظَلَّلَةً بِالأَشْجَارِ ، وَسَاحَاتٍ فَسِيحَةً مُكْتَظَّةً بِالْخَلْقِ ، وَحَدَائِقَ زَاهِيَةً تَعْلُوهَا أَبْرَاجٌ وَقِبَابٌ وَسِهَامٌ تَتَصَاعَدُ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ . تِلْكَ مَنَاظِرُ بَهِيجَةٌ تَسْحَرُ ٱلْعَيْنَ ، يَنْعَمُ بِهَا زَائِرُ بَارِيسَ بِفَضْلِ ٱنْتِصَابِ هَذَا ٱلْبُرْجِ ٱلْعَظِيمِ فِي إِحْدَى سَاحَاتِهَا ٱلْعَرِيضَةِ ، هَذَا ٱلْبُرْجُ ٱلشَّامِخُ ٱلَّذِي بَنَاهُ ٱلْمُهَنْدِسُ إِيفِلْ لِلْمَعْرِضِ ٱلدُّوَلِيِّ عَامَ 1889 ، وَجَعَلَهُ يَرْتَفِعُ عَلَى سَطْحِ ٱلأَرْضِ ثَلاَثَمِائَةِ مِتْرٍ .

2 ـ لَقَدِ ٱسْتَهْلَكَ إِيفِلْ فِي بِنَاءِ بُرْجِهِ آلاَفًا مِنَ ٱلْقِطَعِ ٱلْحَدِيدِيَّةِ ٱلْمُتَشَابِكَةِ تَزِنُ سَبْعَةَ مَلاَيِينَ مِنَ ٱلْكِيلُوَاتِ . وَكَانَ ٱلنَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَبِمَجْهُودَاتِهِ ظَانِّينَ أَنَّ بُرْجَهُ لَنْ يَثْبُتَ طَوِيلاً أَمَامَ ٱلرِّيَاحِ وَٱلْعَوَاصِفِ . وَلَكِنَّ ٱلزَّمَنَ صَدَّقَ إِيفِلْ ، وَبَدَّدَ أَوْهَامَ ٱلسَّاخِرِينَ مِنْهُ . فَلَقَدْ مَضَى ٱلآنَ عَلَى هَذَا ٱلْبُرْجِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ عَاماً دُونَ أَنْ يُصَابَ بِأَيِّ خَلَلٍ ، وَدُونَ أَنْ يُغَيَّرَ وَلَوْ مِسْمَارٌ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمَسَامِيرِ ٱلَّتِي رُكِّبَتْ فِيهِ مُنْذُ بِنَائِهِ . وَلَعَلَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى ٱلْعِنَايَةِ ٱلَّتِي خَصَّهُ بِهَا ٱلْمُكَلَّفُونَ بِالسَّهَرِ عَلَيْهِ . فَهُوَ يُطْلَى مَرَّةً كُلَّ سَبْعِ سَنَوَاتٍ . وَيُسْتَهْلَكُ لِطِلاَئِهِ أَرْبَعُونَ طُنًّا مِنَ ٱلدُّهْنِ .

3 ـ وَقَدْ زَادَ ٱلْيَوْمَ ٱرْتِفَاعُ هَذَا ٱلْبُرْجِ نَحْوَ عِشْرِينَ مِتْرًا حِينَ رُكِّبَتْ فِيهِ مَحَطَّةٌ لِلرَّصْدِ ٱلْجَوِّيِّ (3) وَٱلإِذَاعَةِ وَٱلتَّلْفَزَةِ ، وَنُصِبَتْ فِي أَعْلاَهُ مَنَارَةٌ لِلطَّائِرَاتِ تُرْسِلُ كُلَّ خَمْسِ ثَوَانٍ أَضْوَاءً يُبْصِرُهَا ٱلطَّيَّارُونَ عَنْ بُعْدِ مِائَةٍ وَثَمَانِينَ كِيلُو مِتْرًا ، فَصَارَ بِذَلِكَ يُؤَدِّي خَدَمَاتٍ جَلِيلَةً لِلْعِلْمِ .

حَقًّا إِنَّهُ مِنَ ٱلْعَسِيرِ عَلَى أَيٍّ كَانَ أَنْ يَتَصَوَّرَ بَارِيسَ دُونَ هَذَا ٱلْبُرْجِ ٱلْعَظِيمِ ، وَلاَ غَرَابَةَ أَنْ نَرَاهُ أَكْثَرَ مَعَالِمِ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ زُوَّارًا .

الشـــرح :

1 ـ **المَعالِمُ التَّاريخيَّةُ** : هي الآثارُ التي خَلَّفَهَا الأوَّلُونَ من قصورٍ وجُسُورٍ وغيرِها . وهي تَدُلُّنا على مَدَى رُقِيِّهِمْ وتَقَدُّمِهِمْ في الحياة .

2 ـ **قبلة الزَّائرين** : أي الجهة التي يتجهُ إليها الزّائرون ويقصِدُونها .

3 ـ **محطَّة للرَّصد الجوّي** : أي مركَزٌ في أعْلَى البُرْجِ نُصِبَتْ فيه آلاتٌ تَرْصُدُ الجَوَّ فَتُسَجِّلُ أحوال الطقسِ وحركاتِ الرِّياحِ .

المعـــانـــي

1 ـ لماذا يرغبُ زُوَّارُ باريس في الصعود إلى برج إيفل ؟

2 ـ ما هي العباراتُ الَّتي تدل على عَظَمَةِ البرج ؟

3 ـ لماذا هزَأ بعضُهم يومئذ من مشروع إيفل ؟

4 ـ هل انتصر عليهم إيفل ؟ ما هي الحُجَّةُ في ذلك ؟

5 ـ ما هو الغَرَضُ من بناء برج إيفل ؟

6 ـ صار البرج اليوْمَ يُؤدِّي خدمات للعِلْم . مَا هي ؟



81 ـ فِي بِلَادِ اللَّابِ (1)

1 ـ يَعِيشُ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ مِنْ بِلَادِ « النُّرْوِيجِ » قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ « اللَّابُ » ، مُعْظَمُهُمْ رُحَّلٌ يَتَنَقَّلُونَ فِي أَرْضٍ يَكْسُوهَا الْجَلِيدُ (2) ، وَيَسُودُهَا الظَّلَامُ مُعْظَمَ الْأَيَّامِ (3) ، بَاحِثِينَ عَنِ الْحَشَائِشِ وَالطَّحَالِبِ لِإِطْعَامِ قُطْعَانِ الْإِيَلَةِ (4) الَّتِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهِمْ بِهَذِهِ الْأَصْقَاعِ . فَهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِأَلْبَانِهَا وَأَصْوَافِهَا وَجُلُودِهَا وَلُحُومِهَا ، وَيَسْتَعْمِلُونَهَا لِجَرِّ الزَّحَّافَاتِ (5) ، وَعِنْدَهُمْ مِنْهَا الْعَدَدُ الْوَفِيرُ .

2 ـ وَاللَّابُ يَسْكُنُونَ خِيَامًا مَصْنُوعَةً مِنْ قُمَاشٍ سَمِيكٍ مِنَ الصُّوفِ تَتَخَلَّلُهُ فَتَحَاتٌ يَدْخُلُ مِنْهَا الْهَوَاءُ . وَتَكُونُ الْخَيْمَةُ عَادَةً ضَيِّقَةً وَمُسْتَدِيرَةً تَلْتَقِي أَعْمِدَتُهَا فِي أَعْلَاهَا . فَلَا يَضَعُونَ مَتَاعًا كَثِيرًا دَاخِلَهَا بَلْ يُعَلِّقُونَ

مَا لَدَيْهِمْ مِنْ لُحُومٍ وَفِرَاءٍ (6) وَمَلَابِسَ صُوفِيَّةٍ فِي أَعْلَى شَجَرَةٍ تَكُونُ بِجِوَارِ الْخَيْمَةِ . وَإِذَا مَا اشْتَدَّتِ الْعَوَاصِفُ وَقَسَا الْبَرْدُ يَجْرُفُ الْقَوْمُ الثُّلُوجَ (7) وَيُقِيمُونَهَا حَوْلَ الْخِيَامِ لِتَكُونَ حَاجِزًا يَقِيهَا الزَّمْهَرِيرَ وَالرِّيَاحَ الْعَاتِيَةَ (8) . وَهُمْ يَطْهُونَ طَعَامَهُمْ فِي آنِيَةٍ حَدِيدِيَّةٍ تَتَدَلَّى بِسِلْسِلَةٍ مِنْ سَقْفِ الْخَيْمَةِ . وَالْمَاءُ لَا وُجُودَ لَهُ عِنْدَهُمْ زَمَنَ الشِّتَاءِ . لِذَا فَإِنَّهُمْ يَضَعُونَ الثَّلْجَ فِي الْقُدُورِ ، وَيُوقِدُونَ مِنْ تَحْتِهَا النَّارَ ، فَيَذُوبُ وَيَصِيرُ مَاءً .

3 ـ وَتَقُومُ نِسَاءُ اللَّابِ بِأَكْبَرِ نَصِيبٍ مِنَ الْعَمَلِ ، فَهُنَّ يَقُمْنَ بِشُؤُونِ الْمَنْزِلِ ، وَيَسْهَرْنَ عَلَى تَرْبِيَةِ أَطْفَالِهِنَّ ، وَيُسَاعِدْنَ عَلَى رِعَايَةِ الْإِيَلَةِ ، وَيَخِطْنَ الثِّيَابَ مِنْ جُلُودِهَا ... أَمَّا الرِّجَالُ فَهُمْ يَخْرُجُونَ لِلصَّيْدِ أَفْوَاجًا وَمَعَهُمُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّادِ وَالْغِطَاءِ بَحْثًا عَنِ الثَّعَالِبِ وَالْأَرَانِبِ ذَاتِ الْفِرَاءِ الثَّمِينَةِ ، وَيَقْطَعُونَ مِنْ أَجْلِهَا مِئَاتِ الْأَمْيَالِ بِالْمَزَالِجِ (9) فَوْقَ الثُّلُوجِ ، وَلَهُمْ فِي اقْتِنَاصِهَا حِيَلٌ وَأَسَالِيبُ مُتَنَوِّعَةٌ . وَمِنْ أَشَقِّ أَعْمَالِهِمْ تَدْرِيبُ الْأَيِّلِ عَلَى جَرِّ الزَّحَّافَاتِ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ سَرِيعُ الْعَدْوِ عَنِيدٌ بِطَبْعِهِ (10) ، يَنْزَعِجُ عِنْدَمَا يُشَدُّ إِلَى زَحَّافَةٍ . فَيَتَطَلَّبُ ذَلِكَ مِنَ الْمُرَوِّضِ مَهَارَةً وَقُوَّةً وَصَبْرًا .

4 ـ وَكَثِيرًا مَا يُحْرَمُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ نَوْمِهِمْ ، حِينَ تَهْجُمُ عَلَيْهِمُ الذِّئَابُ الضَّارِيَةُ عِنْدَمَا يَشْتَدُّ بِهَا الْجُوعُ ، فَتَخْرُجُ جَمَاعَاتٍ طَلَبًا لِلْقُوتِ وَتَعْتَدِي عَلَى قُطْعَانِ الْإِيَلَةِ وَتَفْتِكُ بِالْكَثِيرِ مِنْهَا . لِذَا يَهْرَعُ اللَّابُ رِجَالًا

وَنِسَاءٌ لِمُلَاقَاتِهَا ، وَقَدْ ثَبَّتُوا مَزَالِجَهُمْ فِي أَقْدَامِهِمْ ، وَتَقَلَّدُوا بَنَادِقَهُمْ ، فَيَقُومُ صِرَاعٌ عَنِيفٌ مُخِيفٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تِلْكَ الْوُحُوشِ الْجَائِعَةِ ، وَيَالَهُ مِنْ صِرَاعٍ !

عن سلسلة شعوب العالم (النرويج)

الشـرح :

1 ـ بلَاد اللاب : يسكنُ « اللاّب » جهَاتٍ متصلةً بالقُطْبِ الشمالي وتقع هذه الجهاتُ المُتَجَمِّدَةُ بشمال بلدان النّرويج والسّويد وفِنْلَنْدَا وروسيا .

2 ـ يكسوها الجليد : أي يغطّيها الجليدُ . إن الثَّلْجَ ينزلُ بكثرة في القطب الشمالي ويتكدّس على بعضه ويتجمَّدُ فيكوّنُ طَبَقَةً يابسةً هي الجليد .

3 ـ يسودها الظلاَمُ مُعْظَمَ الأيَّامِ : تَعُدُّ السَّنَةُ فصلين فقط في الجهات القُطْبِيَّةِ . **فَصْلُ الصَّيفِ القُطْبِيّ :** تصعدُ فيه الشمسُ قليلا فوق الأفُقِ وتبقى كذلك مدة ستة أشهر ضَوؤُها وحرارتُها ضعيفان . أما **فصل الشّتاء القطبيّ** فتغيبُ الشمسُ فيه مدّة ستة أشهر فينتشر الظلامُ في تلك الجهات الباردة .

4 ـ قطعان الإيَلة : **الأيَلُ** هو حيوان لَبُونٌ مُجتَرٌّ يُشْبِهُ البقرةَ وهو ذو قرون متشعّبةٍ يعيش في الجهاتِ المتجمدة من القطْبِ الشمالي ويستعمله اللاّب لِجرّ عرباتهم وينتفعون بلحمه وجلده ولبنه .

5 ـ الزحَّافَات : مفردها زَحَّافَة وهي عربةٌ بِلاَ عَجلاَتٍ تجرّها الكلابُ أو الإيَلة ويستعملها اللاّب في تَنَقّلاَتِهِمْ .

6 ـ الفِرَاءُ الثمينة : الفَرْوَةُ (ج فِرَاء) هي جِلْدَةٌ ذات شعرٍ ناعمٍ تُباعُ بأثمان مرتفعةٍ لصُنعِ مَعَاطِفَ وفِرَاءٍ للنسوة الأنيقات .

7 ـ يجرفُ القوم الثلوج : أي يجمعونها ويكدّسونها .

8 ـ الرياح العَاتية : أي القوية العنيفة الهائجة .

9 ـ المَزَالِجُ : هي أخشابٌ طويلة مَلِسَةٌ تُشَدُّ إلى الأقدام وتُمَكِّنُ من الانزلاق بسرعة على الثلج دون الغوص فيه .

10 ـ عنيد بطبيعته : أي صَعْبُ الانقياد لايَنْطَاعُ بسهولة .

المعـانـي

1 ـ أين تقع بلاد اللاب ؟ وبم تمتاز ؟

2 ـ يتنقل اللابُ كثيرا . كيف ذلك ؟ لماذا ؟

3 ـ ما هو نوع الحيوانات الّتِي يربُّونها؟ لماذا؟

4 ـ فيم يسكن اللاّب ؟ لماذا تختلف مساكنُهم عن منازلنا ؟

5 ـ كيف يعيش اللاّب وسط خيامهم ؟ ماذا يصنعون للحصول على شرابهم ؟

6 ـ لكلّ من الرّجال والنساء أعمال خاصةٌ في بلاد اللاب . بم يشتغل الرّجال ؟ والنساء ؟

7 ـ يَتَعَرَّضُ اللاّب من حين لآخر إلى غاراتٍ شديدة . ما هي ؟ وما يصنعون لصدّها ؟



82 — مَسَاكِنُ ٱلْيَابَانِ

1 ـ إِنَّ بِلاَدَ ٱلْيَابَانِ (1) مُعَرَّضَةٌ لِلزَّلاَزِلِ . لِذَلِكَ أَلِفَ ٱلْيَابَانِيُّونَ ٱلسُّكْنَى فِي بُيُوتٍ مِنْ خَشَبٍ ، لِأَنَّهَا لاَتَنْهَارُ بِسُهُولَةٍ (2) عِنْدَ حُدُوثِ ٱلْهَزَّاتِ ٱلأَرْضِيَّةِ ٱلْعَنِيفَةِ مِثْلَ ٱلْمَبَانِي ٱلْحَجَرِيَّةِ . وَلِهَذِهِ ٱلْمَنَازِلِ أَبْوَابٌ خَشَبِيَّةٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ تُوضَعُ لَيْلاً ، وَتُزَالُ فِي ٱلنَّهَارِ فَتُعَوَّضُ بِسَتَائِرَ (3) عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَصْحَابِهَا . وَبِدَاخِلِ ٱلْبُيُوتِ فَوَاصِلُ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْمُقَوَّى (4) أَوِ ٱلْمُشَمَّعِ جَعَلُوهَا تَتَحَرَّكُ وَتَنْزَلِقُ لِتُمَكِّنَهُمْ مِنْ تَحْوِيلِ ٱلْغُرْفَةِ ٱلْوَاحِدَةِ إِلَى غُرَفٍ عَدِيدَةٍ وَقْتَ ٱلنَّوْمِ .

2 ـ وَإِذَا دَخَلْتَ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْيَابَانِيَّ أَعْجَبَتْكَ بَسَاطَتُهُ وَنَظَافَتُهُ ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِحَصِيرٍ غَلِيظَةٍ بَيْضَاءَ مَصْنُوعَةٍ مِنْ قَشِّ ٱلأَرُزِّ ، تَقُومُ مَقَامَ ٱلأَرَائِكِ وَٱلنَّمَارِقِ وَٱلزَّرَابِي (5) ، عَلَيْهَا يَجْلِسُ ٱلْقَوْمُ وَعَلَيْهَا يَنَامُونَ . وَهُمْ يُبْدُونَ حِرْصاً شَدِيدًا عَلَى أَنْ تَبْقَى دَوْماً نَظِيفَةً نَاصِعَةَ ٱلْبَيَاضِ . لِذَا تَرَاهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ بُيُوتَهُمْ يَخْلَعُونَ أَحْذِيَتَهُمْ بِٱلْبَابِ ، وَلاَ يَطَؤُونَ حُصُرَهُمْ إِلاَّ بِأَقْدَامٍ مُغَلَّفَةٍ بِجَوَارِبَ مِنَ ٱلْحَرِيرِ .

3 ـ وَهُمْ حَرِيصُونَ عَلَى نَظَافَةِ أَبْدَانِهِمْ حِرْصَهُمْ عَلَى نَظَافَةِ بُيُوتِهِمْ . فَهُمْ يَغْتَسِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلصَّيْفِ وَٱلشِّتَاءِ عَلَى ٱلسَّوَاءِ . وَكَثِيرًا مَا يَسْتَحِمُّونَ مَرَّتَيْنِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْوَاحِدِ .

وَٱلْيَابَانِيُّونَ مُولَعُونَ بِتَزْيِينِ حُجُرَاتِ بُيُوتِهِمْ بِٱلتُّحَفِ ٱلثَّمِينَةِ (6) وَبِالصُّوَرِ ٱلْمَرْسُومَةِ عَلَى ٱلْحَرِيرِ وَبِالأَزْهَارِ ٱلْجَمِيلَةِ . وَٱلْمَرْأَةُ ٱلْيَابَانِيَّةُ تَهْتَمُّ بِحَدِيقَةِ بَيْتِهَا ٱهْتِمَاماً كَبِيرًا ، وَهْيَ حِينَ تَتَجَوَّلُ فِيهَا بِثِيَابِهَا ٱلزَّاهِيَةِ تَبْدُو كَٱلْفَرَاشَةِ ٱلْمُتَنَقِّلَةِ بَيْنَ ٱلزُّهُورِ ...

عن شعوب العالم (بتصرف)

الشـــرح :

1 ـ **اليابانُ** : بلاد في الشرق الأقصى بقارّة آسيا مُتكوِّنَةٌ من جُزُرٍ عديدة يكثُر فيها الزلزال . عاصِمتُها طُوكْيُو .

2 ـ **لاتنهار بسهولة** : **انْهارَ البِناءُ** : أي تهدّمَ وسَقَطَ .

3 ـ **ستائر** : مفردها ستارٌ : وهو ما يَحْجُبُ النَّوافِذَ والأبواب ليَخْفَى ما بداخل البيت عن الأنظار ويكون من القماش أو الورق المقوّى .

4 ـ **الورق المقوّى :** الورقُ السَّميكُ الغليظُ كغلاف الكتابِ مثلا .

5 ـ **النمارق :** مفردها نُمْرُقٌ وهو وسادة صغيرةٌ يُتَّكَأُ عليها .

6 ـ **التّحَفُ الثمينة :** التّحْفَةُ : هي الشيء الطَّرِيفُ ذو القِيمَةِ الفنية أو الأثرية كاللّوْحَاتِ الزّيتيةِ لبعض مشاهير الرَّسَّامين ، أو الأوانِي الفَاخِرَةِ والحُلِيِّ لِشُعُوبٍ قديمة .

المعـــانـــي

1 ـ لماذَا يبني اليابانيُّون دُورَهم بالخشب ؟

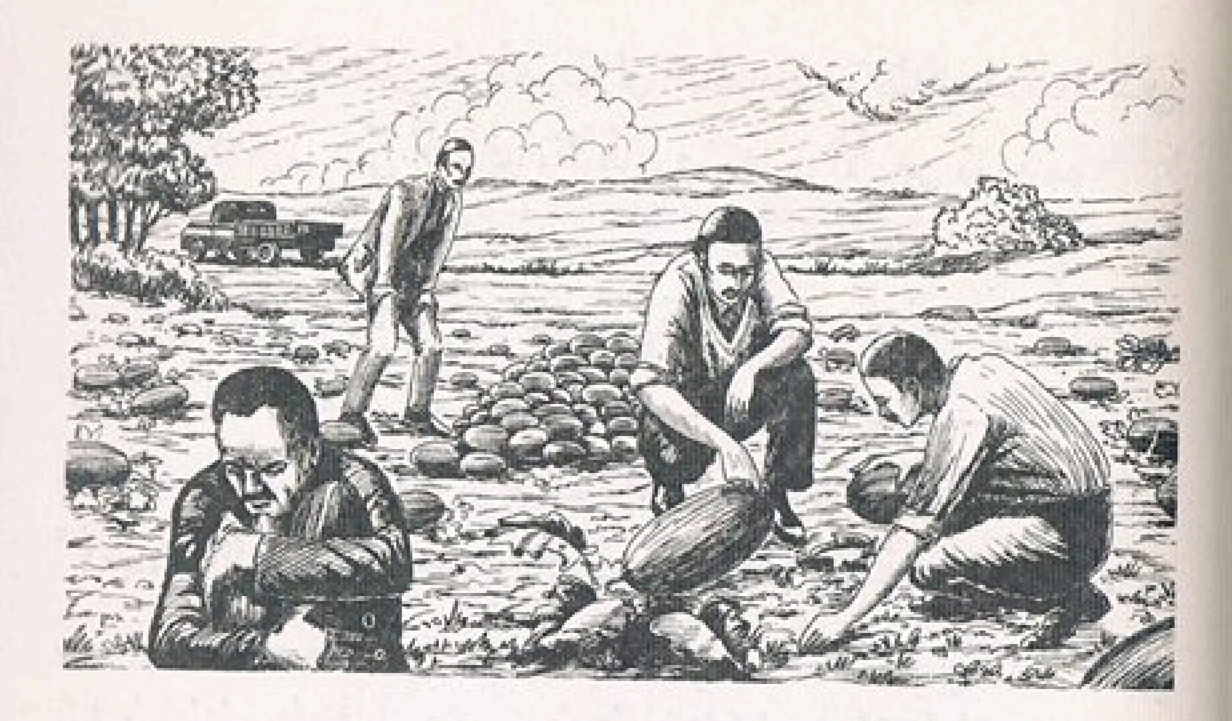
2 ـ ما هو الشيءُ الغريب في أبواب دُورِهِمْ؟ وفِي فَوَاصلها ؟

3 ـ ماهو أهم أثاث يوجد بالمنازل اليابانية ؟

4 ـ فيم يظهر اعتناءُ اليابانيِّ بالنظافةِ ؟

5 ـ الياباني حريصٌ على جعل منزله بهيجا . فيم يظهر ذلك ؟

6 ـ لماذا شبه الكاتب المرأةَ اليابانية بفراشة ؟



83 — مَبَاهِجُ ٱلصَّيْفِ

1 ـ مِنْ مَبَاهِجِ ٱلصَّيْفِ (1) فِي جِبَالِنَا أَنَّ ٱلْأَرْضَ تَفُورُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ بِالْبَرَكَاتِ (2) . تَنْظُرُ إِلَى ٱلْبَسَاتِينِ حَوَالَيْكَ وَعَلَى مَدَى بَصَرِكَ ، فَتَرَى ٱلنَّاسَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَكِبَارٍ وَصِغَارٍ مُنْتَشِرِينَ فِيهَا ، يَجْنُونَ مَا نَضِجَ مِنَ ٱلتِّينِ أَوِ ٱلْخَوْخِ أَوِ ٱلتُّفَّاحِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ ٱلثِّمَارِ . هَذَا عَلَى « صَرَّافَةٍ » عَالِيَةٍ ، وَذَاكَ بَيْنَ فُرُوعِ شَجَرَةٍ ، وَتِلْكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَٱلْجَمِيعُ يَعْمَلُونَ بِنَشَاطٍ وَفَرَحٍ .

2 ـ إِنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْفَلَّاحِينَ يُسَاعِدُونَ ٱلْأَرْضَ فِي تَوْلِيدِ خَيْرَاتِهَا (3) . وَتَسْمَعُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ أَجْنَاسِ ٱلْفَاكِهَةِ وَأَمْرَاضِهَا وَكَيْفِيَّةِ ٱلْعِنَايَةِ بِهَا وَعَنْ أَسْعَارِهَا وَعَمَّا كَانَ فِي ٱلْأَمْسِ ، وَمَا سَيَكُونُ فِي ٱلْغَدِ . وَلَكِنَّهُمْ قَلَّمَا يُحِسُّونَ أَيَّ عَمَلٍ عَظِيمٍ هُوَ ٱلْعَمَلُ ٱلَّذِي يَقُومُونَ بِهِ ، وَأَيَّ ٱلْعَجَائِبِ (4) هِيَ تِلْكَ ٱلَّتِي يَنْتَزِعُونَهَا

بِأَيْدِيهِمْ عَنِ ٱلْأَشْجَارِ وَيُرَصِّفُونَهَا فِي ٱلصَّنَادِيقِ وَٱلسِّلَالِ لِتَسْلُكَ شَتَّى ٱلدُّرُوبِ (5) إِلَى شَتَّى ٱلْمَوَائِدِ وَٱلْبُطُونِ فِي مَشَارِقِ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

3 - وَمِنْ مَبَاهِجِ صَيْفِنَا كَذَلِكَ مَوْسِمُ ٱلْحَصَادِ ، حَصَادِ ٱلْقَمْحِ . وَمِنْ حُسْنِ حَظِّنَا أَنَّ ٱلْمَكِنَاتِ (6) ٱلْحَدِيثَةَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا سُلُوكُ ٱلطُّرُقِ ٱلْوَعْرَةِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلْحُقُولِ ٱلْمَنْشُورَةِ عَلَى ٱلسُّفُوحِ (7) وَٱلْمُحَصَّنَةِ بِٱلصُّخُورِ وَٱلْأَخَادِيدِ (8) . لِذَلِكَ مَا بَرِحَ أَبْنَاءُ ٱلْأَرْضِ عِنْدَنَا يَبْذُرُونَ ٱلْقَمْحَ مِنْ أَكُفِّهِمْ فِي ٱلْخَرِيفِ لِيَحْصِدُوا ٱلسَّنَابِلَ بِمَنَاجِلِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ فِي ٱلصَّيْفِ ، يَجْمَعُونَهَا قَبْضَةً قَبْضَةً وَغِمَارًا إِلَى غِمَارٍ لِيَنْقُلُوهَا مِنْ بَعْدُ إِلَى ٱلْبَيَادِرِ حَيْثُ تُدْرَسُ وَتُذَرَّى . وَإِذَا بِهَا كُومَةٌ مِنَ ٱلْقَمْحِ ٱلذَّهَبِيِّ هُنَالِكَ .

(عن ميخائيل نعيمة)

الشـــــرح :

1 - **مَبَاهِجُ الصَّيْفِ :** هي مناظرُه الجميلةُ التي تُبهِجُ العينَ وتُدْخِلُ على النَّفسِ السرور .

2 - **تَفُورُ الأَرْضُ بالبركات : يَفُورُ الماءُ :** أيْ يخرُجُ من الأرض ويجري متدفّقا غزيرًا . **وتفور الأرضُ بالبَرَكَاتِ :** أي تُخصِبُ وتكثر خيراتُها من حبوبٍ وثمارٍ .

3 - **يُسَاعِدُونَ الأرضَ في تَوْلِيدِ خيراتها :** تُخرِجُ الأرض خيراتِهَا عِنْدَمَا تُشْبَعُ عَمَلاً . والفلاحون حين يخدمون الأرضَ يُوَفِّرُونَ إِنْتَاجَهَا فَتُخْصِبُ وتَلِدُ لَهُمْ خيراتٍ كثيرةً .

4 - **العَجَائِبُ التي يَنْتَزِعُونَهَا :** هي الثمارُ الطيبةُ الشَّهيَّةُ . وأمْرُهَا عجيبٌ لأنّها تمرُّ بأطوارٍ عديدة قبل نُضجِها واقتِطَافِهَا .

5 - **تَسْلُكُ الفاكهةُ شتّى الدُّروبِ : الدُّرُوبُ :** مفردها الدَّرْبُ وهو الطَّرِيقُ . والمعنى :

بعد أن تُجْمَعَ الثمار تأخذُ طريقَهَا إلى الأسواق في جهاتٍ مختلفَة وبلدان بعيدةٍ لِيَنْعَمَ الناس بأكلِهَا .

6 - **المَكِنَاتُ :** مفردها **المَكِنَةُ :** والكلمة دخيلة من أصلٍ فَرَنْسِي وهي هنا الآلة الحَاصِدَةُ .

7 - **الحقولُ المَنْشُورَةُ على السُّفوح : سفحُ الجبلِ :** أسفله . والحقول المنثورة على السفوح : أي المنتشرة في أسفلِ الجبال .

8 - **الحقول المُحَصَّنة بالصّخورِ والأخاديد :** أي الَّتي تُحِيطُ بِهَا الصُّخُورُ والخنادقُ لحمايَتِهَا من الحيَوَانَاتِ حتى لاتُلْحِقَ الضَّرَرَ بِزَرْعِهَا وأشْجارِهَا .

المعـــــانـي

1 - ينشط الفلاحون في الصيف لجمع خَيْرَاتِ الارض. كيف يبتدئ نَشَاطُهُم؟

2 - للفلاحين دِرَايَةٌ بغرس الأشجار ورعاية الثمار. ما هي العبارةُ الدّالة عَلى ذلك ؟

3 - فيم يبدو حرصهم على الانتفاع بإنتاجهم ؟

4 - هل الكاتبُ يحب الحصاد بالمكنَاتِ العصريّةِ ؟ ما هي العبارة الدّالـةُ على ذلك ؟

5 - لماذا لم تنتشر الآلاتُ الحديثة في الجهة الّتِي يصفها الكاتب ؟

6 - كيف تمادى فلاّحو هذه الجهة في حصْدِ قُمُوحِهِمْ ؟

7 - هَلِ الصيف في جهتك هوَ موسم البركاتِ ؟ كيف ذلك ؟

الشـــرح :

1 ـ **انحسرت الامواجُ** : أي تأخرت ورجعت ودخلت في البحر . ويسمّى هذا « الجَزْرَ » . وضدّه : المَدُّ .

2 ـ **توَغّلَ في البَحْرِ** : أي ذَهَبَ بعيدا فيه .

3 ـ **زلّتْ قدَمي** : أي : زَلِقَتْ قَدَمِي ولم تَثْبُتْ .

4 ـ **تبَدّدتْ مخاوفي : تبَدّدَ القومُ** : أي تَفرّقوا . والمعنى زال عنّي خوفي وأصبحت لا أخشى البحر .

المعـــاني

1 ـ هنالك عبارات تصف عَبَثَ الطفل على شاطئْ البحر . اذكرْها .

2 ـ تأخرتِ الأم مرّة عن مصاحبة ٱبْنيها إلَى البحر . فبماذا أوصَتْهُمَا ؟

3 ـ لماذا كان الطفلُ في هذه المرة مُتَخَوّفا من البحر ؟

4 ـ اذكر عبارات تدلّ على حذره .

5 ـ كيف تشجّعَ على مُطَارَدةِ أخته في الماء ؟



85 ـ لَيَالِي ٱلْحَصَادِ

1 ـ كَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ أَوَاخِرِ مَايَ وَأَوَائِلِ جُوَانَ . فَالزَّرْعُ قَدِ ٱسْتَحْصَدَ (1) وَتَهَالَكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (2) ذَابِلاً يَابِسًا ، وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ سُنْبُلِهِ . وَكَانَ ٱلْحَصَّادُونَ وَٱلْحَاصِدَاتُ قَدْ خَرَجُوا عِشَاءً إِلَى ٱلْحُقُولِ ٱلذَّهَبِيَّةِ فِي أَيْدِيهِمِ ٱلْمَنَاجِلُ ، وَعَلَى أَكْتَافِهِمِ ٱلْأَرْدِيَةُ ، وَهُمْ يُنْشِدُونَ عَلَى ٱلطُّرُقِ ٱلْعُشْبِيَّةِ (3) أَغَانِيَ ٱلْفَرَحِ وَٱلْأَمَلِ . فَبَاتَتِ ٱلْقَرْيَةُ هَامِدَةً ، لاَ تَسْمَعُ فِيهَا سَامِرًا وَلاَ نَابِحاً (4) . فَأَخَذَنِي مِنَ ٱلْوَحْشَةِ مَا يَأْخُذُ ٱلسَّائِرَ ٱلْوَحِيدَ فِي ٱلْغَابَةِ ٱلْكَثِيفَةِ أَوِ ٱلْمَقْبَرَةِ ٱلْفَسِيحَةِ ، فَخَرَجْتُ أَنْشُدُ ٱلْفُرْجَةَ (5) وَٱلْأُنْسَ فِي حَقْلٍ مِنْ حُقُولِهَا ٱلْقَرِيبَةِ . فَغَمَرَنِي ضَوْءُ ٱلْقَمَرِ وَشَاهَدْتُ دُنْيَا جَدِيدَةً لَمْ أَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ فِي ٱلْقَرْيَةِ لَيْلاً .

2 ـ فَكَانَ ٱلْقَمَرُ يُرْسِلُ أَضْوَاءَهُ ٱللَّيِّنَةَ ٱلرَّخِيَّةَ هَادِئَةً شَاحِبَةً ، فَيُلَوِّنُ ٱلسُّهُولَ وَٱلْغُدْرَانَ وَٱلطُّرُقَ بِلَوْنِ ٱلْفِضَّةِ ٱلْكَابِيَةِ (6) ، وَكَانَ ٱلنَّسِيمُ ٱلنَّدِيُّ يَنْفَحُ ٱلْإِنْسَانَ وَٱلْحَيَوَانَ وَٱلشَّجَرَ (7) ، فَيَنْتَعِشُ ٱلنَّبَاتُ ٱلْهَامِدُ ، وَتَتَنَدَّى ٱلْحَصَائِدُ ٱلْيَابِسَةُ . وَتَسْمَعُ فِي ٱلْحُقُولِ ٱلْجَنَادِبَ تَصِرُّ فِي هَشِيمِ ٱلْأَعْشَابِ (8) ، وَٱلضَّفَادِعَ تَنِقُّ عَلَى حَافَاتِ ٱلتُّرَعِ ، وَكِلَابَ ٱلْحِرَاسَةِ تَنْبَحُ عَلَى أَطْرَافِ ٱلْبَيَادِرِ ، وَٱلْحَاصِدَاتِ يُغَنِّينَ فِي ٱلْحُقُولِ وَمَزَارِعِ ٱلْقَمْحِ . فَتَتَأَلَّفُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ نَغَمَاتٌ مُوسِيقِيَّةٌ عَجِيبَةٌ تُحْيِي ٱلْقُلُوبَ، وَتَبْعَثُ ٱلرَّوْعَةَ فِي ٱلنُّفُوسِ ، وَتُلْهِمُ ٱلْخَاطِرَ بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّ ٱلْوُجُودِ (9) .

الزيات (بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ **الزرعُ قد استحصَدَ** : أي نَضِجَ وحَانَ وقتُ حصادِهِ .

2 ـ **تهالك الزرع بعضه على بعضٍ** : تثَاقَلَتِ السَّنَابِلُ بحُبوبِهَا فالتَوَتْ السّوقُ وانحنى بعضُها على بعض .

3 ـ **الطُّرقُ العَشِبَةُ** : أي الكثيرةُ العشب .

4 ـ **القرية هامدة لاتسمع فيها سامرا ولانابحا : السَّامرُ** : هو المُتَحَدِّثُ إلى جُلَسائِهِ وقتَ السَّهْرَةِ . لقد سكنت القرية وهدأتْ فلا تَسْمَعُ فيها حديثَ سَامِرٍ ولا نُبَاحَ كَلْبٍ .

5 ـ **أنْشُدُ الفُرْجَةَ : تفرَّجَ** : تَسَلَّى . والمعنى : خرجت أبحث عمّا يُسلّيني ويزيلُ ما بي من قلـق .

6 ـ **لون الفضة الكابية : كَبَتِ النَّارُ** : أي غطّاها الرَّمادُ فضعف نورها . والفضّة الكابيةُ : هي الفضّة التي انطفأ بَرِيقها .

7 ـ **النسيمُ النَّدِيُّ ينفحُ الانسان : نَفَحَ النسيمُ** : هبّ خفيفاً . إن النسيمَ الذي يهبُّ ليِّنا خفيفا يبعثُ الحياةَ في الطبيعةِ ويُفيقُهَا من هُمُودها .

8 ـ **الجَنَادِبُ تَصِرُّ في هشيم الأعشاب : الجُنْدُبُ** : نوعٌ من الجراد. صَرّ الجُنْدُبُ : أي صَوّتَ . هَشِيمُ الأعشاب : هو ما يَبِسَ منها وتكسَّرَ . وقتَ الحَصَادِ تنتشرُ الجنادبُ في هشيم الأعشاب وتصوّت بلا انقطاع .

9 ـ **تُلْهِمُ الخاطرَ بالتّسبيح لربِّ الوجود** : أي تجعلُ الإنسانَ يشكرُ الله تعالى على كلِّ ما خلَقَهُ من هذه الأشياء الجميلة .

المعـــــانـــي

1 ـ ما هي العباراتُ الدّالة على أن الزّرع قد آن حصاده ؟

2 ـ قال الكاتب : « ينشد الحصادون أغاني الفرح والأمل » . لماذا ؟

3 ـ هؤلاء الحصادون يعملون ليلا . أتدري لماذا ؟

4 ـ لماذا باتت القريةُ هامدةً لا تسمعُ فيها سامرا ولا نابحا ؟

5 ـ لماذا اشتدّت وحْشَةُ الكاتبِ في هذه الليلةِ ؟ وماذا خُيِّلَ له ؟

6 ـ خرج الكاتب إلى حقل ليروّح عن نفسه . ما هو المشهد الّذِي أعجبه ؟

7 ـ سمع الكاتب في هذا الحقل أصواتا مُختلفة أطربته . ما هي ؟


الموقع التربوي الأول في تونس
المدرسة
التونسية